أمريكا

تصنع الثورات الإسلامية

الكاتب الصحفي
خالد سليمان

العملاء

اسم الكتاب : أمريكا تصنع الثورات الإسلامية

المـــؤلف : خالد سليمان

رقم الإيداع : 17962 / 2014

مقدمة:

هذا الكتاب كان من المفترض أن يكون أول كتاب أقوم بإصداره لكى أوضح العلاقة القوية بين الإخوان والشيعة والأمريكان والإنجليز قبل إصدار كتبى الأربعة السابقة!!

لكن القدر قد لعب دوراً مهما فى إصدار هذه الكتب!!

كتابي الأول (ذكريات لا مذكرات) الذي يحتوي على السيرة الذاتية للواء (فؤاد علام) العدو الأول لكل الجماعات الإسلامية التى اتخذت العنف وسيلة للتعبير عن آراءها، وهو كان المسؤول عن ملف الإخوان المسلمين لمدة (٣٣ عاما) وهو الذى يعرف كل كبيرة وصغيرة عن قيادات هذه الجماعة من أول حسن الهضيبى وسيد قطب، وعمر التلمسانى حتى آخر مرشد الدكتور محمد بديع، الذى كان احد تلاميذ سيد قطب، وهذا الكتاب بدأت الكتابة فيه منذ عام (٢٠٠٦) وقد طرح فى معرض القاهرة الدولى عام (٢٠٠٨) ليحصل على جائزة أفضل ثانى كتاب بالمعرض بعد كتاب أيمن الظواهرى، وقد تم طبعة عدة مرات ويشارك فى أكثر من ثمانية وثلاثون معرضا، وما تخلله من حقائق ضد جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتهم بالأمريكان والإنجليز، وبعض رجال الأعمال اليهود، لم يستطيعوا الرد على هذه الوثائق التى نشرت بهذا الكتاب، بالرغم من اتصالى بالأستاذ (محمد مهدى عاكف) مرشد الإخوان فى عام (٢٠٠٧) ليرد على الحلقات التى تم نشرها من الكتاب فى (مجلة الأهرام العربى) لكنه قال: إننا سنرد ولكن فى الوقت المناسب ولم يرد حتى الآن؟

كتابى الثانى كان كتاب (شهود على العصر) الذى تضمن شهادات ستة شخصيات فى عصر الرئيس السادات، (اللواء فؤاد نصار) رئيس المخابرات

العامة، وهو الذى قام بوضع خطة التمويه فى حرب أكتوبر (١٩٧٣) التى كان لها دوراً كبيراً فى تحقيق النصر، وهو رجل من أشرف رجال مصر على الإطلاق، والشخصية الثانية اللواء (النبوى إسماعيل) وزير الداخلية فى عهد الرئيس السادات، والذى تحمل الكثير من المتاعب فى مواجهة الجماعات الإسلامية العنيفة (الجهاد، والجماعة الإسلامية) وهى من صناعة جماعة الإخوان المسلمين، هذا الرجل الذى ظلمة التاريخ، لأنه واجه الجماعات الإرهابية وهى فى عز قوتها، والشخصية الثالثة العلامة (صوفى أبو طالب) أستاذ القانون والشريعة ورئيس مجلس الشعب منذ عام ١٩٧٥ حتى وفاة الرئيس السادات عام (١٩٨١) هذا الرجل الذى ظل يرأس المؤتمرات الإسلامية حتى وفاته لقدراته العلمية الكبيرة، والشخصية الرابعة هو الدكتور (عصمت عبد المجيد) الأمين العام لجامعة الدول العربية لعشر سنوات، وكان رئيس وفد مصر فى محادثات كامب ديفيد عام ١٩٧٩، والشخصية الخامسة فؤاد علام نائب رئيس امن الدولة لأخذ رأيه فى التحقيقات التى حدثت لرجال عبد الناصر عام ١٩٧١، والشخصية السادسة السيدة (برلنتى عبد الحميد) زوجة المشير عبد الحكيم عامر لتذكر كواليس ثورة يوليو عام (١٩٥٢)! وبعد ذلك أصدرت كتاب بعنوان (برلنتى وعبد الناصر) الذى تخلل علاقة برلنتى بالرئيس عبد الناصر وحجم الكراهية التى كانت بينهما!!

هذا ما شغلنى عن تقديم هذا الكتاب الذى من خلاله أحاول أن أثبت للقارئ العربى حجم العلاقة الوثيقة بين الإخوان والشيعة والأمريكان والإنجليز وما ارتكبوه من جرائم ومخططات إرهابية فى الشرق الأوسط لخدمة الأمريكان وأن ما حدث فى ٢٥ يناير (٢٠١١) تم التخطيط له منذ سنوات طويلة لإحداث الفوضى فى الشرق الأوسط وتقسيم دول المنطقة إلى دويلات صغيرة وهنا لا نتحدث عن الشباب المصرى الذى خرج من أجل إحداث التغير من أجل تداول السلطة وليخلقوا الأمل لكى تكون مصر أفضل!!

لكن ما حدث من سرقة للثورة من الشباب الطاهر الذى يشبه الملائكة إلى جماعة إرهابية، لها تاريخ طويل فى عقد المؤامرات والصفقات القذرة مع الأمريكان والإنجليز منذ عشرات السنين هو محور الكتاب!!

لنسقط القناع المزيف الذى يرتدونه تجار الدين ليظهر الوجه الحقيقى الذى يعمل من أجل قوى الغرب؟

للأسف ثورة يناير كانت من الممكن أن تكون الفرصة الكبرى لعمل دولة عظيمة، لولا تحالف العملاء مع الإرهابيين؟

وتظهر أصابع الأمريكان فى قيادة الثورات فى المنطقة للتحضير لحروب أهلية طاحنة قائمة على خلافات طائفية؟

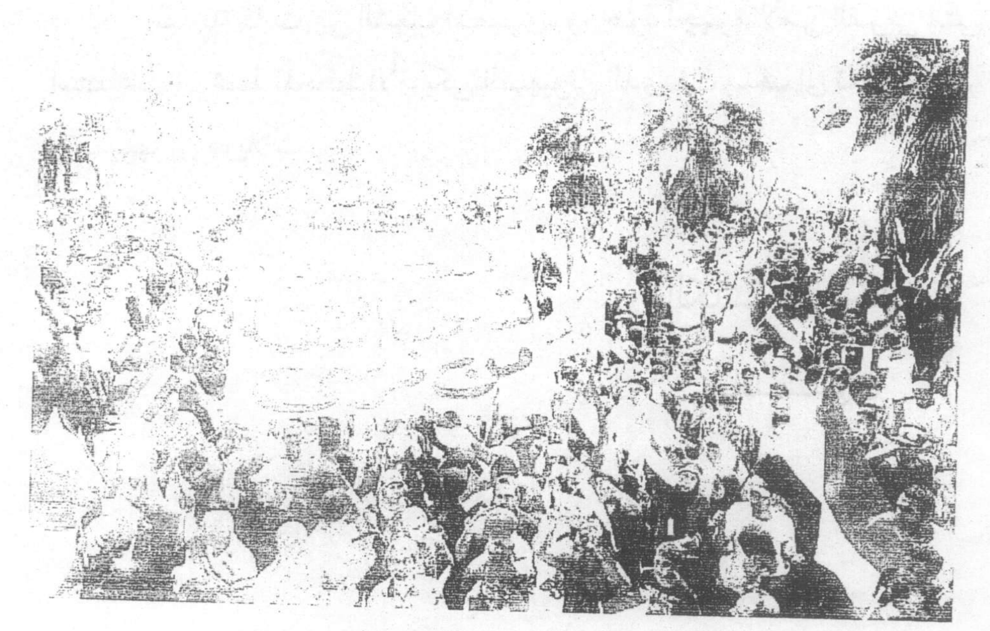
لكن المفاجأة كانت هى الشعب المصرى، ووجود أجهزة الأمن القومى التى استطاعت أن تحبط المخطط الأمريكى الصهيونى الذى كان يهدف إلى تدمير مصر وتقسيمها إلى دويلات.

الكاتب الصحفي

خالد سليمان



ثورة ٢٥ يناير



ثورة ٣٠ يونيو

الفصل الأول
ثورة ٢٥ يناير

عندما خرج شباب مصر باختلاف أطيافه وطبقاته فى يوم (٢٥ يناير ٢٠١١) ليعبروا عن ضيقهم وغضبهم من النظام السياسى المستأثر بكل دوائر الحكم، وكل مطالب هؤلاء الشباب أن يكون هناك انتخابات نزيهة تعبر عن توجهات المجتمع المصرى، وغير مقبول أن ينفرد الحزب الوطنى بمقاعد مجلس الشعب بالكامل. ويتم تجاهل كل القوى السياسية الأخرى :

الشباب الطاهر نظيف القلب المملوء وطنية وحب لمصر، كل أهدافه سامية نقية وتتلخص فى ثلاث مطالب :-

- عدالة اجتماعية
- حرية
- عيش

هؤلاء الشباب خرجوا على النظام فى ثورة شريفة لشعورهم باليأس وعدم ظهور أى بوادر تدل على مستقبل أفضل، وأصبح الشباب مخنوق لعدم وجود أقل القليل من فرص العمل ليكفوا به معيشتهم اليومية!!

الشباب خرج ليغير نظام وزير الداخلية القامع (حبيب العادلى) واستبعاد الحرس من الجامعة!!

- مطالب الشباب كانت فى البداية بسيطة وفى متناول الرئيس مبارك، ولكن

الوضع تأزم وحدثت المصادمات فى ميدان التحرير بين الشباب الطاهر النقى وقوات الأمن، ومن هنا أخذت توجهات الشباب تختلف؟ وأصبح مطلب الشباب إسقاط النظام!

فى البداية خرج الشباب بدون تدبير لعمل ثورة!! إنما خرج الشباب ليعبروا عن رفضهم لسياسة النظام الرافضة لتداول السلطة، أو مجرد مشاركة الأحزاب الأخرى فى صنع القرار!!

حتى تكون هناك دولة قوية قادرة على مواجهة الصعاب، وتحقيق آمال وطموحات الشعب المصرى!

الشباب المصرى استطاع مع تطور الإحداث وامتداد الأيام أن يجذب أعداداً كبيرة من أطياف المجتمع، شاركت النساء الجامعيات والسيدات الكبيرات والمسلم والمسيحى والعامل والمهندس والمفكر والفنان كل هؤلاء اجتمعوا فى ميدان التحرير؟ وكان يطوف حولهم وبينهم الملائكة المرسلة من الله عز وجل، لتبلغ هؤلاء المجتمعون بإشارات الرضا والنصر، وتحقيق الأهداف التى خرج من أجلها هؤلاء الجمع بقيادة الشباب!

ولكن عندما تحقق الهدف الأكبر وتقدم الرئيس (محمد حسنى مبارك) بخطاب ليعلن تنحية عن الحكم فى يوم (١١ فبراير ٢٠١١) بعد مظاهرة استمرت (١٨ يوم).

- خرج الشباب فى اليوم التالى (١٢ فبراير) ليقوم بتنظيف الميادين المختلفة وإصلاح الأرصفة وتزيين الحوائط والميادين ليعلنوا أن هدفهم قد تحقق وأن المجلس العسكرى سيقوم بتعين رئيس للوزراء لمدة عام، حتى يتم إعطاء الفرصة للشباب لتجهيز أحزاب قوية لتشارك فى الانتخابات البرلمانية القادمة!!

- المفاجأة أن بعد إعلان الشباب عن تحقيق الهدف انقض على الثورة (جماعة

الإخوان المسلمين وأتباعهم من التنظيمات الجهادية المتطرفة) لتستأثر بالدولة!!

ومن هنا تتضح المؤامرة التى أعد لها جماعة الإخوان المسلمين بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية وإيران وقطر وتركيا وبدأنا مع الوقت نجد علو صوت زعماء الجماعة وبأنهم صناع الثورة وهذا كذب وافتراء، لأن قادة الإخوان المسلمين ومرشدهم الدكتور (محمد بديع) أعلنوا مع بداية إعلان أيام الثورة أنهم لن يشاركوا فى المظاهرات!! وأن الخروج على الحاكم كفر؟ لكنهم كعادتهم الإخوان يعشقون المؤامرات ويجيدونها!!

هذا ما يدعونا لنسأل سؤال طبيعى ومنطقى :-

- لماذا يساند النظام الإيرانى جماعة الإخوان المسلمين فى مصر؟ للإجابة عن هذا السؤال الهام، يجب أن نعود إلى عام (١٩٧٩) وما قبلها عندما قامت الثورة الإسلامية فى إيران، وهنا لابد أن نشير إلى حادثة قتل وقعت فى الولايات المتحدة الأمريكية فى واشنطن عندما تنكر شاب اسمه (ديفيد بيليفاد) فى زى عامل بريد. وذهب إلى منزل السيد (على باقير طبطبائى) وهو الدبلوماسى الإيرانى السابق المعارض للخومينى وجماعته وأطلق عليه عدة رصاصات فى صدره وفر هاربا، هذا القاتل كما ذكرت الصحف الأمريكية أن له اسم آخر هو (داود صلاح الدين) وقد تمكن من الهرب إلى (نيويورك) لأنه يحمل عدة جوازات سفر لبلدان عربية!!

هذا الشاب قد دفعة لارتكاب هذه الجريمة، كما ذكرت المحكمة الأمريكية القيادى (سعيد رمضان) أحد أهم رجال جماعة الإخوان المسلمين فى سويسرا وهو مؤسس لمعهد الدراسات الإسلامية فى جنيف بسريسرا، وقد تمكن القاتل من السفر إلى سويسرا ليتوفر له الحماية والهروب من العدالة!!

- لكن سبب قتله للسيد (على طبطبائى) أن هذا الرجل استطاع أن يكون لوبى قوى من الدبلوماسيين والعسكريين الإيرانيين ممن استبعدهم (آية الله الخومينى)

من مناصبهم، وهذا الرجل كان يستعد هو وأتباعه للقيام بمظاهرة كبرى يوم (٢٧ يوليو ١٩٨٠) سيشارك فيها الآلاف من الإيرانيين الرافضين لنظام الخومينى. ومعظم هؤلاء من المثقفين، بخلاف المظاهرات التى كان يقوم بها المناصرين لنظام الخومينى من المتعصبين أصحاب الأقنعة السوداء!!

وهذا ما دفع (سعيد رمضان) أن يدفع هذا القاتل (بليفيلد) ليغتال الدبلوماسى (على طبطبائى) ويقضى على المنظمة التى أسسها (طبطبائى) تحت اسم (الحرية الإيرانية)، هذا هو أسلوب الإخوان المسلمين فى تنفيذ أهدافهم، اغتيال كل معارضيهم، وبالرغم من هذا قامت المظاهرة فى يوم (٢٧ يوليو ١٩٨٠) ونددت بالنظام الإيرانى وتناولت الصحف الأمريكية الحادثة، وفضحت (سعيد رمضان) زوج ابنة (حسن البنا) مؤسس جماعة الإخوان المسلمين ووصفته بالإرهابى، ولكن أمريكا كان لها مصلحة كبرى فى وصول الخومينى للحكم؟

ولم تتحرك أمريكا لاتخاذ أى إجراءات ضد (سعيد رمضان) بالرغم من قدرة الأمريكان على الوصول إليه فى سويسرا، ولكن كان هدف (بريجنسكى) مسؤول الأمن القومى الأمريكى وصول المنظمات الإسلامية إلى الحكم فى بلدان الشرق الأوسط، لتحقيق أهداف أمريكية هامة سوف أتعرض لها بالتفصيل فى الصفحات القادمة!

ولم يكن اغتيال معارضى (الخومينى) هى المساعدة الأولى من جماعة الإخوان المسلمين للنظام الإيرانى الجديد بقيادة الخومينى!!

إنما قام السيد (يوسف ندا) الملياردير الإخوانى، المقيم فى سويسرا بإمداد التنظيم الإسلامى فى أمريكا (ثلاثة ملايين من الدولارات) لشراء عدة أجهزة كمبيوتر للقيام بعمليات ضد معارضى الخومينى وهذا حدث عام (١٩٧٧) وللأسف أن رجال المخابرات الأمريكية تغاضوا عن هذه التمويلات، بالرغم من

هجوم وسائل الإعلام الأمريكية للرئيس (كارتر) وإدارته، لحمايتهم للمنظمات العنيفة التى تتخذ الإسلام ستاراً للوصول إلى أهدافها، وهذا ما دفع وسائل الإعلام الأمريكية أن تتساءل عن أسباب وصف الرئيس (كارتر) بأن النظام الإيرانى الجديد بقيادة (الخومينى) هو نظام صديق؟ حتى بعد أن قام الشباب الإيرانى بالاستيلاء على السفارة الأمريكية فى إيران قام الرئيس (كارتر) بعد خمسة أيام من الأزمة بإرسال صفقة سلاح إلى النظام الإيرانى!!؟

لكن (بريجنسكى) مسؤول الأمن القومى الأمريكى كان مؤمن بنظرية أن المنظمات التى تتخذ الدين شعاراً للوصول إلى الحكم، قادرة بعنفها ومعتقداتها أن تتصدى للاتحاد السوفيتى وتحد من تغلغله فى الشرق الأوسط، وهذا ما يفسر تغاضى الأمريكان عن جرائم الإخوان المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية لخدمة النظام الإيرانى، بالرغم من الضغوط الكبيرة التى تعرض لها الرئيس الأمريكى (كارتر) من وسائل الإعلام الأمريكية.

السؤال الأهم لماذا ساعدت أمريكا (الخومينى) للوصول إلى الحكم؟

بالرغم من أن الأمريكان كانوا يعلمون بوقائع الاجتماع الذى عقد فى مدينة (توليدو) فى ولاية (أوهايو) الذى حضره القيادات الإخوانية الكبيرة (يوسف ندا ومحمد شمعة، وجمال برزنجى و أبو سعود) والقيادى الإيرانى (إبراهيم يزدى) لإنشاء عدة مشاريع فى أمريكا منذ عام (١٩٧٥)!! ومنظمات تجمع أنشطة الجماعات الإسلامية العنيفة وبأموال ضخمة، ولم تتحرك الأجهزة المخابراتية الأمريكية؟ بالرغم من القلق الذى أظهروه النواب فى الكونجرس الأمريكى!!؟

وهذا يوضح الخطة الأمريكية لنجاح وصول المنظمات الإسلامية للحكم؟

عندما تقوم المخابرات الفرنسية بنقل (الخومينى) من جنوب العراق إلى فرنسا بحجة حمايته من بطش الرئيس العراقى (صدام حسين) هذا يجعلنا نسأل: لماذا

كانت فرنسا حريصة على حياة (آية الله الخومينى)؟

هل لو أرادت أمريكا أن تقتل (الخومينى) أو تعتقله بسبب أنه يمثل خطورة عليها هل كان هناك من يستطيع أن يمنعها؟

الحقيقة أن أمريكا دبرت وخططت لوصول (الخومينى) للحكم!!حتى تعيد تخطيط خريطة العالم مرة أخرى، وخاصة مناطق البترول؟

عندما تعلم المخابرات الأمريكية بالاجتماع الذى عقد فى أمريكا عام (١٩٧٥) بين (يوسف ندا) و (وأبو مسعود) العبقرى الأقتصادى وكان من ضمن وقائع الاجتماع هو جمع الأموال وتوجهها إلى الأماكن المستهدفة وفى سرية تامة!

شيء يدعو إلى الشك فى نوايا الأمريكان!!

وما يؤكد هذا الشك عندما قررت أمريكا : أن تتخلص من الشاه (محمد رضا بهلوى) لأن الرجل فكر فى تحرير بلاده من ضغوط شركات البترول الأمريكية والبريطانية؟

والهدف الثانى الأهم : هو زرع بعبعاً كبيراً فى منطقة الخليج اسمه (إيران الخومنية) الدولة الشيعية التى تخيف دول الخليج الصغيرة السنية، صاحبة الوفرة الكبيرة فى البترول!!

أمريكا قررت بعد حرب أكتوبر (١٩٧٣) بين مصر وإسرائيل، واستخدام العرب سلاح البترول للضغط على أمريكا ودول أوروبا الغربية المساندة للكيان الصهيونى!!

ومن هنا قررت أمريكا أن تسعى لاحتلال المناطق المتوفرة فيها البترول، ولكن لابد من وجود ذريعة لتبرير دخولها لهذه الدول؟

عندما وصل (الخمينى) للحكم بمساعدة أمريكا والإخوان المسلمين؟

كان رد فعل دولة كبيرة مثل السعودية ان تدعو إلى علاقات أكثر قوة مع الولايات المتحدة الأمريكية، حتى أصبح للأمريكان قواعد فى المملكة السعودية!!

هذه القواعد جعلت الأمريكان يستثمرون الفرصة لنقل أكبر كمية من بترول السعودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما شجع دولة مثل قطر أن تكون أكثر ترحيباً بالأمريكان من جارتها السعودية، وتقوم ببناء أكبر قاعدة أمريكية فى العالم على نفقتها؟ تكلفة القاعدة (مليار دولار) لتدعو القوات الأمريكية للتربع وتجلس فى الخليج لتنهب بترول دول الخليج بالكامل وبإرادة هذه الدول الصغيرة!! وبدون الدخول فى معارك معها أو وجود تذمر من شعوبها!!

هل هذا كان فى الإمكان أن يحدث لولا وجود النظام الإيرانى (الخمينى) بالتأكيد لا؟

وهذا يجعلنا أن نعود قليلا إلى الوراء عندما قامت القوات المسلحة المصرية فى عام (١٩٧٣) بعبور قناة السويس، وتحطيم أسطورة الجيش الإسرائيلى الصهيونى. فى عمل عسكرى هو معجزة قتالية على كل المستويات، فى هذا الوقت اجتمع العرب جميعاً تحت راية دول المواجهة (مصر وسوريا) واستخدموا كل الوسائل الممكنة لمساندة الجيوش العربية وكان سلاح البترول من الأسلحة الهامة، التى استخدمها العرب للضغط على الأمريكان، المساند الكبير لإسرائيل، وكان للملك (فيصل) رحمة الله عليه موقفاً شجاعاً بوقف ضخ البترول إلى دول الغرب، وكان الملك (فيصل) من اشد الناس كراهية للأمريكان. وعندما جاء وزير الخارجية الأمريكى (هنرى كسنجر) ليقوم بجولة فى البلدان العربية، ليتوقف القتال بين دول المواجهة وإسرائيل.

ويرفع بالضرورة الحظر المفروض على بلاده من البترول، وكان الملك (فيصل) رافضاً مقابلة (كسنجر) لولا تدخل الرئيس (السادات) الذى أقنعه بضرورة

مقابلته!

هذا الموقف البطولى من القادة العرب ومن الملك السعودى جعل الوزير اليهودى (كسنجر) يضع إستراتيجية طويلة الأمد، ليجعل هذا الموقف لا يتكرر مرة أخرى. ولابد أن تذهب القوات الأمريكية لتضع أيديها على حقول البترول فى كل البلدان العربية والإسلامية!!

ولهذا بدأت تفكر فى كيفية التخلص من (محمد بهلوى) شاه إيران لتعيد ترتيب المنطقة وتأتى قوتها المسلحة إلى الخليج!!ولكن قبل أن تأتى القوات الأمريكية لابد أن تقوم بتحضير المسرح فى الشرق الأوسط، لتنفيذ المؤامرة!!

- كيف أسقطت الولايات المتحدة الأمريكية شاه إيران؟

لعبت المخابرات البريطانية دوراً كبيراً لإسقاط (الشاه) واستطاعت المخابرات البريطانية أن تسخر مراسلى الإذاعة البريطانية (BBC)لإحداث الفوضى فى إيران. وجعلتهم ينتشرون فى كل قرى ونجوع إيران، ليبحثون عن المشاكل البسيطة ليقوموا بتضخيمها لإثارة المواطنين ضد(محمد رضا بهلوى)، وعندما يشكو (الشاه) من تصرفات الإذاعة البريطانية لدى السفير البريطانى فى طهران، كان جواب السفير أن الإذاعة البريطانية هيئة مستقلة وليس للحكومة البريطانية سيطرة عليها!! وهذا غير صحيح!

لأن معظم العاملين فى هيئة الإذاعة البريطانية يعملون بجهاز المخابرات البريطانى بطريقة أو بأخرى!!

ولكن الشيء الذى ساعد مراسلى الإذاعة البريطانية على تهيج الشعب الإيرانى قليل الثقافة عندما قام رئيس الوزراء (جامشيد اموزغار) بوقف رواتب الدعاة فى المساجد مما جعلهم ينقلبون ضد (الشاه)، ومع انتشار الجهل وقلة التعليم فى القرى الإيرانية، أصبحت خطب الدعاة الموالين (للخومينى) مثل البنزين الذى يسكب

على النار، والغريب أن (اموزغار) لم يكن يكتب التقارير التى توضح حقيقة ما يحدث فى الشارع الإيرانى (للشاه)؟ بالرغم من صداقتهم منذ ان كانوا أطفال!!فى هذا الوقت بدأت شركات البترول البريطانية تهاجم (الشاه)!!

لأن (الشاه) أراد أن يتخلص من الشركات البريطانية، ويقوم بإنشاء شركة وطنية تقوم بأعمال التكرير وباقى الصناعات البترولية وينهى وجود الشركات البريطانية، التى استمرت تعمل فى إيران على ما يقرب من الخمسون عاماً لتصبح إيران دولة صناعية كبيرة ولا تكون دولة زراعية فقط!

إنما الثقة فى الجنرال (حسين فردوست) الذى كان يرأس جهاز الأمن الداخلى (السافاما) لم تكن فى محلها، لأن هذا الجنرال قام بتجنيد شخصيات هامة لتعمل مع (الخومينى) وضد (الشاه) وهذا ما ذكره (الشاه) نفسه فى مذكراته، واعتبر الجنرال (فردوست) من الخونة!!

وكان من المفترض على رئيس الأمن الداخلى أن يتعامل مع دعاة المساجد الغاضبون من نظام (الشاه) وإعادة الرواتب إليهم مرة اخرى حتى يتوقفوا عن مهاجمة (الشاه) فى كل خطبة جمعة، وبالتالى تزداد كراهية الشعب الإيرانى (للشاه)!! حتى إن(حسين فردوست) لم يوضح للشاه (محمد رضا بهلوى) خطورة الموقف وما يفعلون الدعاة لمصلحة (الخومينى)!!

وقد ذكرت الأميرة (أشرف) أخت الشاه أن (حسين فردوست) قام بإخفاء معلومات هامة عن الشاه، وهو كان قريب الصلة بالخومينى، واتهمت وكالات الأنباء الفرنسية (السافاما) بأنها وراء الحادث الإرهابى الذى وقع فى طهران عندما تم اغلاق أبواب سينما (ركس) من الخارج وتم إشعال النار بها، وراح ضحيتها أكثر من خمسمائة شخص بخلاف المئات من المصابين!!وأكدت هذا الأميرة (أشرف) أخت الشاه واتهمت (فردوست) بالتخطيط لهذا الحادث الإجرامى، وقد

تم استخدام الفقراء من الإيرانيين للقيام بمثل هذه العمليات القذرة ليتم تشويه صورة الشاه (بهلوى) والقضاء على عرشه!!

الغريب أن الشعب الإيرانى وخاصة طبقة العمال أدركوا أن البريطانيين وراء كل ما يحدث من قلاقل داخل إيران، وهذا ما دفع العمال للهجوم على هيئة الإذاعة البريطانية، التى كانت تستفز الإيرانيين الشرفاء!

ومما استفز الإيرانيين الشرفاء مهاجمة الإذاعة البريطانية للمشاريع الصناعية الإيرانية وتحقر من شأنها!!

وفى الوقت الذى هاجمت فيه الصحافة الإيرانية المخابرات البريطانية، واتهمتها بأنها وراء العمليات التى يقوم بها اتباع (الخومينى) وأن هذه العمليات يتم التخطيط لها فى لندن!!

الغريب أن (الخومينى) كان محاطاً برجال المخابرات الأمريكية وكان أبرزهم (رامذى كلارك) مساعد (بريجنسكى) رئيس الأمن القومى الأمريكى، صاحب نظرية تغذية المنظمات الدينية العنيفة لتصل إلى الحكم فى الخليج، حتى تكون شوكة فى ظهر الاتحاد السوفيتي السابق وتكون حائط صد ضد الشيوعية فى فترة السبعينات من القرن الماضى!!

مهاجمة الصحف الإيرانية (أموزغار) رئيس الوزراء الذى أوقف مشاريع صناعية كبرى فى إيران، مما جعل الآلاف من البسطاء يهاجرون من القرى إلى المدينة طهران، ومن هنا بدأت أجهزة المخابرات البريطانية تدفع الدعاة فى المساجد بالتنسيق مع (الملالى) للهجوم على النظام الملكى، وهذا ما أدى إلى حدوث الفوضى ومع إذاعة خطب (الملالى) فى الإذاعة البريطانية باللغة الفارسية عدة مرات فى اليوم. تجعل أتباع (الخومينى) من الجهلاء والبسطاء يزدادون عنفاً، وينظمون المظاهرات العنيفة ويرفعون صور (الخومينى) فوق رؤوسهم فى الميادين مما دفع

(الشاه) أن يعلن الأحكام العرفية!!

ومن هنا كانت بداية نهاية حكم (الشاه) على يد المخابرات البريطانية بالتعاون مع رجال المخابرات الأمريكية بقيادة (بريجنسكى) رئيس الأمن القومى الأمريكى!!

ومن هنا يتضح أن من أهم القوى التى أسقطت (الشاه) (شركة بريتش بتروليوم، وهيئة الإذاعة البريطانية) ومع اشتداد الخلافات بين (الشاه) وشركة (بتروليوم البريطانية) بدأت أجهزة المخابرات البريطانية بتنظيم مظاهرات لعمال البترول ضد (الشاه)، وفى نفس الوقت بدأت رؤوس الأموال الإيرانية تهرب عن طريق رجال الأعمال اليهود!!

وللأسف أن أجهزة الإعلام الأمريكية الضخمة لم تنشر خبر واحد عن الخلافات بين شركات البترول البريطانية والشاه (محمد رضا بهلوى)!!

ومن هنا يتضح تلاقى الأفكار والتخطيط المحكم بين المخابرات الأمريكية والمخابرات البريطانية، فى إنهاء حكم (الشاه) والتخطيط لفترة أخرى من الزمن. تتغير فيها أنظمة المنطقة فى الخليج والشرق الأوسط

***

- ما هو سر تلاقى المصالح بين الإخوان والشيعة وأمريكا وإنجلترا؟

-للإجابة على هذا السؤال لابد أن نذكر الأشخاص التى قامت بدوراً هاماً لتلاقى هذه المخططات :-

- يوسف ندا :-

- هذا الرجل الذى بدأ حياته تاجراً فى البلدان العربية، وكما قال لي اللواء (فؤاد علام) نائب رئيس امن الدولة المصرى السابق والمسؤول عن ملف الإخوان

المسلمين لمدة (٣٣ عام)، أن (يوسف ندا) كان يعمل في ليبيا أثناء فترة حكم الملك (السنوسى) وعندما نجحت ثورة (الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩) أراد الرئيس (عبد الناصر) أن يسافر إلى الجماهيرية الليبية ليشارك فى احتفالات الثورة بدعوة من الزعيم (معمر القذافى) وقبل سفر (عبد الناصر) علمنا أن (يوسف ندا) موجود فى ليبيا وهو أحد كوادر الإخوان المسلمين المعادين للرئيس (عبد الناصر)، سألنا السلطات الليبية عن (يوسف ندا) كان الرد أن (يوسف) غير متواجد فى البلد، ولكن أجهزتنا الأمنية كانت متأكدة من وجود (ندا) داخل الجماهيرية الليبية، ومع البحث اكتشفنا أن السفير الإيطالى قام بتهريب (ندا) على ظهر سفينة ايطالية، بل أخذه فى سيارته الخاصة حتى يدخله إلى سطح السفينة وقد تمكن من هناك الهرب إلى ايطاليا ومن هناك هرب إلى سويسرا!!

وأكد (فؤاد علام) : أن الأموال الضخمة التى ظهرت بعد ذلك لدى (ندا) فى سويسرا، لا يمكن أن تكون نتيجة تجارة حبوب إنما هى أموال لها مصادر أخرى!!

عندما يشارك (ندا) فى تمويل المنظمات الإسلامية فى أمريكا المساندة (للخومينى) والقضاء على أعداءه بمبلغ (ثلاثة ملايين دولار) فى عام ١٩٧٥!!

فما هى ثروته إذن؟

عندما تخصص طائرة خاصة ل (يوسف ندا) فى سويسرا ويسكن فى قصر: هذا معناه أن وراءه قوة كبرى، وكما ذكر (فؤاد علام) هذه القوى هى المخابرات الأمريكية!!

أتذكر أن عام (٢٠٠١) عندما كنت أعمل فى مجلة (المجلة) بجانب عملى فى جريدة الشرق الأوسط أن مكتب (المجلة) فى أسبانيا نشر خبراً، أن المخابرات الأسبانية قامت بإلقاء القبض على رجل من الشرق الأوسط يرتدى جلباب أبيض وكانت تهمة هذا الرجل أنه يحمل كتاب دين مكتوب عليه (النواوى) ولم ندرك

السلطات الاسبانية أن (النواوى) هذا هو عالم دين كبير، وله مؤلفات فقهية عديدة. وكان ظنهم أن هذا الرجل الشرق أوسطى يحضر لعمليات نووية، شيء مضحك ولكن الهوس الذى كان موجود فى العالم الغربى بعد حادث (١١ سبتمبر) وعلى الفور استدعت المخابرات الاسبانية رجال المخابرات الأمريكية وتم التحقيق مع الرجل لمدة أسبوع!! حتى اكتشفوا أن هذا الكتاب لعالم دين كبير اسمه (النواوى)!!

فى أمريكا فى ذلك الوقت قامت بالضغط على الدول العربية والإسلامية لتجبرها على إغلاق كل الجمعيات والمؤسسات التى تقوم بجمع التبرعات للأعمال الخيرية!! وبدأت وسائل الإعلام الأمريكية الضخمة تصور للعالم أن كل هذه الجمعيات الخيرية تجمع الأموال لتذهب إلى الإرهابيين فى أفغانستان وباكستان وتنظيم القاعدة، وبالفعل كل الدول ركعت وخضعت للنفوذ الأمريكى وأغلقت هذه الجمعيات الخيرية!!

حتى الأموال التى كانت تجمع فى الحرم المكى منعت أيضا!!ولكن الغريب أن بنك (التقوى) الذى كان يمتلكه (يوسف ندا) فى سويسرا لم يغلق لماذا؟

-- الإجابة واضحة :لأنه ينفذ الأوامر الأمريكية بدقة!!

- الغريب أن بنك (التقوى) توقف لمدة شهرين فقط بحجة أن الحكومة السويسرية تعرضت لضغوط!!

الأغرب أن بنك (التقوى) عاد للعمل مرة أخرى، واستطاع أن يجذب أموال الأمراء والأثرياء العرب للبنك!!

حتى إن (يوسف ندا) قال :أن البنك فى هذه الفترة خسر (مائتى مليون دولار) هذا المبلغ الكبير من أين جاء به(يوسف ندا) التاجر الإخوانى!!

إذا كان قد خسر (مائتى مليون دولار) إذن ما هى قيمة ثروة تاجر الإخوان؟!!

الأغرب أن جماعة الإخوان ظلت لسنوات تخفى حقيقة علاقتها السرية بـ (الخومينى) حتى تم فضحها على الملأ عام (٢٠١١) عندما قامت ثورة (٢٥ يناير)؟ ولكن هذا سوف أشرحه فى الصفحات القادمة.

(يوسف ندا) الذى قام بالتبرع للمنظمات الإرهابية فى أمريكا للقيام بأدوار هامة لخدمة المنظمات (الشيعية) تحت علم أجهزة الإعلام الأمريكية وأجهزة المخابرات الأمريكية، ولم يتعرض للاعتقال ولو لأيام قليلة من قبل السلطات المخابراتية الأمريكية، هذا يجعلنا نتأكد أن هناك تنسيق ومصالح مشتركة بين قيادات الإخوان والأمريكان والإرهاب الشيعى بقيادة (الخومينى) لتأدية دور هام فى الخليج العربى، فى فترة هامة من تاريخ الشرق الأوسط!!

- الشخصية الثانية :-

- (سعيد رمضان) :هو زوج ابنة (حسن البنا) مؤسس جماعة الإخوان المسلمين.

هذا الرجل الذى كان مسؤولاً عن المركز الإسلامى للدراسات فى (جنيف) بسويسرا قام بدوراً هاماً وهو جمع الوثائق الخاصة بالإخوان المسلمين ومشاريعهم المستقبلية وكان تمويله من المملكة العربية السعودية وهو الذى قام بالتنسيق مع الأنظمة السرية الإرهابية فى أمريكا لقتل كل معارضى (الخومينى) على الأراضى الأمريكية!!

ورصدت المخابرات الأمريكية المكالمة التى دارت بين (بليفيلد) قاتل (على طبطبائى) معارض (الخومينى) فى أمريكا وبين (سعيد رمضان) الإخوانى الكبير الذى كان يخبره بتنفيذ العملية، ومع ذلك تركت السلطات الأمريكية القاتل

يهرب!!ولم تطالب أمريكا بكل أجهزتها القوية السلطات السويسرية بتسليم (سعيد رمضان) لسؤالة عن القاتل

(بليفلد) واسمه الحقيقى (داود صلاح الدين) ومع تزايد هجوم وسائل الإعلام الأمريكية على إدارة الرئيس (كارتر) تدخلت أجهزة الأمن القومى لتسكت وتحد من تناول هذه القضية فى وسائل الإعلام الأمريكية!!

الأغرب أن (سعيد رمضان) ظل يتنقل بين العواصم الأوروبية بدون مطاردة!! ولعبت المخابرات البريطانية دوراً كبيراً بتوفير غطاء آمن للعناصر الإرهابية الإخوانية؟ بحجة أنهم مطاردين ومضطهدين من الأنظمة العربية الظالمة!!

من الأشياء القذرة التى فعلتها المخابرات البريطانية وذكرها (الشاه) فى مذكراته بعنوان (جواب للتاريخ) إن رجال المخابرات البريطانية نصحوا الملالى والدعاة من الشيعة الموالين للخومينى فى شهر ديسمبر (١٩٧٨) أن يأتوا بشرائط مسجل عليها أصوات لرجال بتصرخ وأصوات لطلقات رصاص، وإذاعة هذه الشرائط عبر مكبرات الصوت من أعلى مآذن المساجد، فى نفس الوقت قام أتباع (الخومينى) بوضع ألوان أشبه بالدم على الأرصفة حتى يقنعوا البسطاء بحقيقة المظاهرة الوهمية! والأغرب أن الإذاعة البريطانية قامت بإذاعة هذه الشرائط على مدار اليوم!! حتى أحدثت حالة من الهياج والفزع لدى المواطنين الإيرانيين، وكانت هذه المظاهرة الوهمية الشعلة التى أشعلت كرسى (الشاه)!! هذا الفكر من المخابرات البريطانية متفق عليه مع المخابرات الأمريكية!!

وأنا لا أريد الخروج عن السؤال الهام (علاقة الإخوان بالشيعة والأمريكان وإنجلترا)؟

الغريب أن (الخومينى) عندما جاء على سطح طائرة فرنسية إلى طهران؟ ليعلن نجاح الثورة الإسلامية، لم تعلن جماعة الإخوان المسلمين فى مصر والبلدان العربية

عن فرحتها!!بالرغم من مشاركة الإخوان فى تنفيذ المخططات الأمريكية والبريطانية، لإسقاط (الشاه) والتخلص من أعداء (الخوميني).

- المشهد فى مصر : عندما نجحت الثورة الإيرانية الرئيس (السادات) وقف ليخطب فى التليفزيون المصرى ويصف مشهد تقبيل (حسين بن صدر) رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ليد (آية الله الخومينى) بأن الرئيس ما هو إلا أداة فى يد (الخومينى) ولا يمتلك القرار!! وبدأ الرئيس (الساداب) يهاجم النظام الإيرانى الجديد، وتوقع (السادات) عام (١٩٧٩) ما شاهدته السنوات بعد وفاته!!عندما قال : سوف يشهد العالم تغيراً شاملاً فى الشرق الأوسط وفى الخليج بعد الثورة الإسلامية وهذا ما حدث بالضبط!!

الزعيم (السادات) الداهية السياسية النادرة الوجود، كان يعلم بالمخطط الأمريكى فى المنطقة وهذا يعود لرؤيته المستقبلية وخبرته الطويلة وتوقع أن موجة الإرهاب الجديدة التى ستنتشر فى الشرق الأوسط ستكون بتمويل إيرانى!! وهذا ما تريده أمريكا، وهذا ما أكده الرئيس الفرنسى (جيسكارديستان) بأنه يشعر بالندم لأنه وافق على نقل (الخومينى) من العراق إلى فرنسا!! هذا الخطأ الكبير الذى ارتكبه الرئيس الفرنسى خدم (الخومينى) خدمة كبيرة؟ حيث جعل (الخومينى) يتعامل مع وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية بشكل مباشر؟ عن طريق وسائل الإعلام تصل آراء وخطب (الخومينى) إلى كل أنصاره وإلى كل دول العالم، ولم تعد خطبة محصورة فى إيران فقط!!

وعندما نعود لمشهد القاهرة، وبعد هجوم الرئيس (السادات) العنيف على (الخومينى) وأنصاره من الإخوان المسلمين، لم يستطيع أحد من قادة الإخوان أن يعلن أن (الخومينى) على حق!! وكان الدعاة من أنصار الإخوان يهاجمون الشيعة وأنصارهم؟ كنوع من المكر الشديد اتبعه الإخوان!!

لأن أنصار الإخوان وخدامهم من جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية على خلاف مع (الخومينى)!! ولذلك كانوا لا يعلنون عن مناصرتهم للخومينى!!

بالرغم من أن (الخومينى) نفسه فضح هذه العلاقة عندما قال : أن الولاء الأول للشيخ (حسن البنا) إمام الإخوان!!

ولم يعلق قادة الإخوان المسلمين على هذا التصريح!! حتى لا يخسروا أنصارهم الأقوياء من شباب الجهاد والجماعة الإسلامية!!

الذين لهم دوراً مستقبلى سوف يؤدونه لتحقيق أهداف منظمة.

- فى هذا الوقت فى عام (١٩٧٩) الحرب الأفغانية السوفيتية كما ذكر لى (اللواء فؤاد علام) العدو الأول للإخوان المسلمين أثناء كتابة مذكراته فى كتابى (ذكريات لا مذكرات) أن أمريكا ضغطت على الحكومات العربية والدول الإسلامية، للسماح لشباب المجاهدين والمتطوعين للسفر إلى باكستان للتدريب فى معسكرات فى مدينه(إسلام آباد) على يد خبراء إسرائيليين، ليحاربون فى أفغانستان، وبأسلحة أمريكية، فى هذا الوقت كان من يقوم بجمع التبرعات عناصر من جماعة الإخوان المسلمين!!

وهذا ما شاهدته بنفسى فى المساجد الكبرى بعد صلاة الجمعة، يجلس الشيخ تحت النجفة الكبرى وسط المسجد ليدعوا الناس للتبرع بالمال ووضعها فى ملاءة التى كانت تحتوى على الخواتم والأساور الذهبية للنساء وجنيهات والقروش وأموال طائلة من يقوم بتوصيلها قادة الإخوان إلى المجاهدين فى أفغانستان تحت رعاية أمريكا وعلم أجهزة أمن الدولة فى مصر والقيادة السياسية!!

فى هذا الوقت لم يشارك (الخومينى ونظامه الإرهابى فى تمويل المجاهدين الإسلاميين الذين تجمعوا من كل بقاع العالم العربى والإسلامى والأغلبية من

(مصر والسعودية واليمن) ومع ذلك لم يعطى الداعية (الخومينى) الذى صنعته أمريكا لتحقيق أهدافها أى اهتمام للشباب النقى من المجاهدين الإسلاميين ضد السوفيت والشيوعية!!

ومع ذلك لم يكشف الإخوان عن علاقتهم السرية مع الخومينى وظلوا فى إدارة علاقتهم بينهم وبين الأمريكان السرية وعلاقتهم مع الخومينى السرية حتى انكشفت عام (٢٠٠٧)!!

شيء شيطانى لا يستطيع فعله رجال دين!!

أتذكر عندما كنت أكتب مذكرات اللواء (فؤاد علام)، (ذكريات لا مذكرات) أنه كان يصر على عدم ذكر اسم (الإخوان المسلمين) وكان يقول من الخطأ أن نوصف هؤلاء الإرهابيين بأنهم إخوان مسلمين!!

إنما نقول عليهم (الإخوان فقط) لأنهم لا يتصرفون تصرفات إسلامية.

***

-الخومينى العميل الأمريكى :

فى نهاية عام (١٩٧٩) كان العالم العربى والإسلامى مشغولاً بالحرب الدائرة فى أفغانستان وما تستخدمه القوات السوفيتية من قسوة وإبادة كاملة للشعب الأفغانى المسلم الضعيف قليل الحيلة، والفاقد للإمكانيات العسكرية فى هذا الوقت انتفض الشباب العربى والإسلامى للذهاب إلى باكستان للانضمام لمعسكرات تدريب فى العاصمة الباكستانية إسلام آباد ثم الانتقال إلى أفغانستان للقتال، وكانت النساء تتبرع بالذهب وما تمتلكه من أموال، والعجائز يدعون بالنصر فى الصلاة وكانت الأمة الإسلامية على قلب رجل واحد، لكن (الخومينى) العميل الأمريكى كان له تفكير آخر، وهو كيف يحتل العراق؟ بحجة أن هذه البلد تابعة للإمبراطورية الفارسية!! ولا بد أن يخضع أهلها لحكم (الملالى) حتى يتمكنوا من نهب ثروات

العراق الطائلة كواحدة من أكبر دول البترول فى الخليج العربى!!

- الخومينى أعلن الحرب ضد العراق مدفوعاً من الأمريكان، وقام بحشد كل قواته والترسانة العسكرية الكبيرة التى صنعتها أمريكا للشاه (محمد رضا بهلوى) حليفها السابق، والذى كانت تعده أمريكا للاعتماد على قواته فى حالة نشوب حرب عالمية ثالثة ضد الاتحاد السوفيتى السابق!!

لكن الأمريكان دائما يتخلصون من عملاءهم بعد أن ينتهى دورهم الذى جاؤوا من أجله!!

الخومينى استغل هذه الترسانة العسكرية الأمريكية ليشن حرباً شرسة ضد العراق بغرض نشر الفكر الشيعى فى العراق وبالفعل استطاع الخومينى أن يحتل أجزاء كبيرة من أرض العراق!!

فى الوقت الذى كان فيه العالم العربى مشغول بالحرب الأفغانية ضد السوفيت صاحب القوة العسكرية الجبارة!!

كان الخومينى يفكر فى تدمير دولة إسلامية عربية كبيرة لينشغل العرب بالحرب العراقية؟ ولا يشغل بال (الخومينى) العميل الأمريكى ما يحدث للمسلمين فى أفغانستان!!

ومن المعروف أن الخومينى هو العدو الأول لأهل السنة، وكان دائماً يردد السباب ضد الصحابة الكبار أمثال (أبو بكر وعمر) خلفاء رسول الله (ﷺ)!!

السادات الرئيس المصرى كان يعرف ما يدور فى ذهن هذا العميل الأمريكى!! ولذلك أرسل السادات قائداً عسكرياً هاماً وهو المشير (محمد عبد الحليم أبو غزالة) إلى العراق حتى تتمكن القوات العراقية من استرداد أراضيها المغتصبة من هذا (الخومينى) الذى جاء ليحدث القلاقل والفوضى فى الخليج العربى!! وهذا ما خططت من أجله الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنوات!!

الخومينى يصر على الاستمرار فى الحرب ضد العراق لثمانية سنوات، حتى يتم تدمير الاقتصاد العراقى، ويحدث حالة من الرعب داخل شعوب دول الخليج صغيرة الحجم، والتى تمتلك ثروة بترولية ضخمة وهذا ما تهدف إليه أمريكا!!

الخومينى الذى رفع شعار الإسلام هو الحل وهو نفس شعار أنصاره من الإخوان المسلمين فى مصر والعالم العربى!!

هذا العميل الأمريكى لم يفكر فى مساعدة المجاهدين فى أفغانستان أثناء محنتهم فى حرب قاسية أمام أكبر جيش فى العالم وهو جيش الاتحاد السوفيتى! ولم يشعر الخومينى بقيمة ما يقدمه الشباب المسلم من تضحيات لنصرة الإسلام ولكن هذا شيء طبيعى من رجل لا يعرف قيم الإسلام!

بعد حرب الثمانى سنوات التى خاضها الخومينى ضد العراق واستنزاف اقتصاد العراق وترسانته العسكرية ليكون مهيأ للتدخل الأمريكى فى شؤون العراق واحتلاله بعد سنوات قليلة وهذا ما حدث فى عام (٢٠٠٣)!

هذا العميل (الخومينى) أحدث حالة من الفزع والرعب لدول الخليج مما دفع دولة كبيرة مثل السعودية لترحب ببناء القواعد العسكرية الأمريكية على أراضيها، حتى تتصدى للبعبع الجديد (الخومينى) الطامع فى ثروات دول الخليج الضعيفة!! وسرقة أموال أهل السنة كما يرى الخومينى أنها من حقوق الشيعة!!

أمريكا جاءت إلى الخليج لتضع أولى أقدامها فى أكبر دول الخليج السعودية لتأخذ البترول العربى بكل رضا وترحاب!! بالإضافة إلى بيع منتجاتها من السلاح للسعودية ودول الخليج بما قيمته سنوياً (عشرون مليار دولار) شيء لم تكن تحلم به أمريكا التى كانت فى فترة السبعينات محرم على وزير خارجيتها (هنرى كسنجر) من دخول السعودية ومقابلة الملك (فيصل) رحمة الله عليه!!

ولكن الهدف تحقق على يد العميل الجديد (الخومينى) الذى صنعته أمريكا بالتعاون مع أجهزة المخابرات البريطانية!!

***

- مواقف النبلاء؟

فى الوقت الذى احتلت فيه إيران بقيادة (الخومينى) الثلاثة جزر التابعة لدولة الإمارات رفض الشيخ (زايد) رحمة الله عليه حاكم دولة الإمارات العرض الأمريكى أن يتم استخدام أراضية لشن حرب ضد إيران!!

الشيخ (زايد) يتحدث بصفته رجل مسلم يمتلك الأخلاق ويقول قولة مأثورة : من الأفضل أن تكون هناك دولة إسلامية مثل إيران قوية ولا تسترد الإمارات الجزر الثلاثة ويتم تدمير إيران!!

هذا الحكيم (زايد) يتحدث كرجل شريف مسلم حقيقى، ولكن على الجانب الآخر نجد العميل (الخومينى) يقول : إن هذه الجزر تابعة لإيران ولن نتركها!!

ومع تواجد القوات الأمريكية على أراضى السعودية، حدثت حالة البلبلة لدى المجاهدين المسلمين المشغولين بالحرب الأفغانية لكن حالة القلق تم تأجيلها لسنوات أخرى!!

اندفعت دول الخليج لتدعو الأمريكان لعقد اتفاقيات دفاع مشترك ونجد دولة (البحرين) تسمح للأمريكان ببناء أكبر قاعدة بحرية للأمريكان فى العالم وأصبح البترول العربى تحت أمر الأمريكان!

(قطر) : تعلن على الملأ أنها قامت ببناء أكبر قاعدة عسكرية على أراضيها للجيش الأمريكى كانت التكلفة (مليار دولار) (مع البترول مجانا للأمريكان)!!

- احتلال العراق :

أصبح تواجد الأمريكان فى كل بلدان البترول وبترحاب شديد (السعودية، قطر، الكويت، البحرين، عمان، الإمارات) هدف الأمريكان : كان أكبر من بناء القواعد العسكرية فى الخليج فقط، إنما تسعى أمريكا لتحقيق المخطط الذى خططت له بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ وهى أن تضع أيديها على منابع البترول ولا تعتمد على العملاء فقط!!

كان الهدف هو احتلال العراق!

مؤامرة ضرب الأبراج الأمريكية فى ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١

كان لابد من احتلال العراق أن تدبر أمريكا مؤامرة كبرى بسببها تحتل العراق!

ومن هنا كانت حادثة ومؤامرة ضرب الأبراج الأمريكية!!

وكما ذكرت (سوزان لندارو) إحدى عملاء المخابرات الأمريكية فى مذكراتها أن ضرب الأبراج الأمريكية كانت مؤامرة دبرتها أجهزة المخابرات الأمريكية، وأكدت أن قبل هذه العملية بشهور كان رئيسها فى (سى آى إيه) يقول لها: إن العراق يدبر لضرب الأبراج الأمريكية!!وعندما كانت تقوم بسؤال الرئيس العراقى (صدام حسين) بأنكم تخططون لضرب الأبراج الأمريكية، كان يقول : أنتم الذين ترددون هذا الكلام، وأنا أطالبكم أن ترسلوا محققين إلى العراق لتعرفوا الحقيقة، وأننا لا نريد أن نقوم بأى عمل إرهابى ضد الأمريكان!

وأكدت (سوزان ليندارو) فى مذكرتها أن (صدام حسين) كان صادقاً فى كلامه بدليل أنى حين ذهبت إلى أمريكا قبل حادث ضرب الأبراج بشهرين نصحنى رئيس (سى آى إيه) بألا أذهب إلى منطقة الأبراج فى هذه الفترة، ولم تحاول أجهزة المخابرات الأمريكية أن تمنع وقوع الحادث!!؟

وقالت (سوزان): إن إسرائيل كانت تعلم بتوقيت ضرب الأبراج الأمريكية!! وقامت بوضع ثلاثة مصورين فى الصباح الباكر ليقوموا بتصوير الطائرات أثناء ضرب الأبراج الأمريكية!! وأن إسرائيل قامت بإرسال تصوير ضرب الأبراج للرئيس (بوش) قبل أن ترسله أى أجهزة إعلام أمريكية.

وأكدت (سوزان) أن إسرائيل قامت بتنبيه اليهود البالغ عددهم (ثلاثة آلاف وخمسائة يهودى) الذين كانوا يعملون داخل الأبراج ونصحتهم بعدم الذهاب إلى العمل فى ذلك اليوم!!

وأكدت (سوزان) فى مذكراتها أن إسرائيل كانت على علم بالمؤامرة وتكاد تكون مشاركة فى تنفيذ هذه المؤامرة!!

هذه الشهادة من عميلة المخابرات الأمريكية، لم يستطيع أحد أن يكذبها فى الولايات المتحدة الأمريكية!

الغريب أن أمريكا أخذت قراراً بضرب أفغانستان بعد دقائق قليلة لضرب الأبراج؟ بدون انتظار التحقيقات وهذا ما يؤكد على أن القرار كان متخذاً سلفاً لضرب أفغانستان وبعد ذلك ضرب العراق واحتلاله!!

مؤامرة احتلال العراق :

كما ذكر لى اللواء (فؤاد علام) نائب رئيس أمن الدولة السابق :أنا كنت قد عملت فى سفارة مصر بالعراق فى عامى (١٩٧٦،١٩٧٧) وكانت علاقتى واسعة هناك وعلمت من بعض المصادر أن أمريكا سوف تسعى فى الفترة القادمة أن تحتل منابع البترول فى العالم العربى، ولن تعتمد على العملاء كما كانت تعمل فى الماضى!!

ولذلك لم أكن مستغرباً عندما شاهدت العراق تحتل الكويت لأن هذه المؤامرة أحكمتها أمريكا عندما دفعت السفيرة الأمريكية فى العراق (صدام حسين)

لاحتلال الكويت وقالت له: إن أمريكا متفقة على الدفاع المشترك مع السعودية فقط!! وأكد (فؤاد علام) أن السفيرة أقنعت (صدام حسين) باحتلال الكويت!!

فى عام (٢٠٠٣) بدأ الهجوم الأمريكى على العراق، والغريب أن (عبد العزيز الحكيم) الكادر الشيعي الذى تربى فى العراق كان يحارب ضد (صدام حسين) أثناء الغزو الأمريكى للعراق!!

وهذا ما يؤكد تواطأ (إيران) مع الأمريكان أثناء الحرب!!

هل كانت تحلم أمريكا باحتلال العراق فى عام (٢٠٠٣) إلا بصناعة العميل الإيرانى (الخومينى) الذى ساعده قادة الإخوان المسلمين فى مصر!!

إنها مؤامرة أمريكية إخوانية شيعية؟ ضحيتها البلدان العربية!

إنها لعبة اليهود والصهيونية العالمية لتدمير الدول الإسلامية!!

منذ عام (١٩٧٩) وأمريكا تهدد بضرب إيران (الخومينية) حتى عام (٢٠١٤) ولم تضرب أمريكا إيران؟ والإجابة لأنها الحليف القوى الذى مهد للأمريكان احتلال الخليج العربى ومنابع البترول، إنها لعبة الصهيونية العالمية!!

الشيء المؤكد أن أمريكا لن تضرب إيران إلا بعد عام (٢٠٢٥) بعد أن تكون قامت بنقل بترول الخليج إلى أمريكا!!

***

- المؤامرة بين أمريكا والجهاد؟!

فى عام (١٩٨٠) كانت المعارك فى أفغانستان شديدة، وقام شباب المجاهدين العرب بأعمال بطولية جبارة، أمام جيش الاتحاد السوفيتى السابق الذى كان فى مقدرته احتلال دول أوروبا مجتمعة!!

لكن المجاهدين الأبطال ومن وراءهم الخبراء الأمريكان الذين يمدوهم بالمعلومات والأسلحة المتطورة لتنفيذ العمليات استطاعوا إحداث خسائر كبيرة فى الجيش السوفييتى؟ واستطاعوا أن يحرروا أفغانستان من السوفيت!!

حتى عندما تقابلت مع شباب من المجاهدين العائدين من أفغانستان بعد خروجهم من المعتقلات مع بداية عام (٢٠٠٣) قالوا أن المجاهدين كانوا يستخدمون أسلحة (المينى نووى) التى كانوا يضعونها فى براميل مليئة بالحجارة ويفجرون هذه الأسلحة، وتقوم بدفع البراميل فتخترق جدار المعسكر الروسى الحصين، كما وصف هؤلاء الجدار أن عرضه (ستة أمتار) مع وجود جدار أخر من السلك الكهربائى، ولكن مع قوة دفع البراميل المدفوعة بالمينى نووى يتم فتح فتحة كبيرة فى سور المعسكر، ومع اندفاع البراميل يدخل المجاهدين وغالباً ما يكونوا ثلاثة أفراد أو خمسة حاملين على أكتافهم صواريخ (الأربجية) وبسرعة تنطلق الصواريخ نحو المعسكر من الداخل لتدميره بعملية استشهادية، غالباً ما يكون المهاجمون ضحايا الواجب ضد القوات السوفيتية الباغية!!

هؤلاء الشباب من المجاهدين يرون قصة كفاح منهم من قال: إن سبب الخلاف الذى حدث بين الأمريكان والمجاهدين هو عندما انتهت حرب أفغانستان وانسحبت القوات السوفيتية خطب زعيم المجاهدين الدكتور (عبد الله عزام) فى المجاهدين أن الحرب فى أفغانستان قد انتهت! والجهاد القادم سيكون فى فلسطين!! ستكون الخطة هى الذهاب إلى جنوب لبنان وشراء مساحات كبيرة من الأراضى وعمل معسكرات تدريب لتحرير فلسطين من الكيان الصهيونى المجرم، وبعد الخطبة انقسم المجاهدين إلى قسمين : القسم الأول يؤيد (عبد الله عزام) فى حربه المباشرة ضد إسرائيل! وقسم آخر يقول : إن الحرب يجب أن تكون ضد أمريكا والقيام بعمليات إرهابية ضد الأمريكان من داخل أمريكا!!

وكما ذكرت أعداداً كبيرة من المجاهدين لى : إن المخابرات الأمريكية والموساد الإسرائيلى وراء اغتيال الدكتور (عبد الله عزام) الأب الروحى للمجاهدين وعندما تم الاغتيال توحدت آراء المجاهدين منذ عام (١٩٨٨) أن تكون الحرب ضد الأمريكان مباشرة، وتم تأجيل الحرب ضد إسرائيل لتحرير فلسطين!!

عندما حدث الخلاف بين الأمريكان والجهاد، بدأت أمريكا تضغط مرة أخرى على الأنظمة العربية، لكى تقبض على العائدين من أفغانستان، وتحقق معهم شهوراً طويلة، وأحياناً يتم اعتقالهم لسنوات مع تشغيل الآلة الإعلامية الأمريكية لتشويه صورة هؤلاء المجاهدين الذين قاموا بهزيمة الجيش السوفيتى وطرده من أفغانستان، ذلك الجيش الذى لا يستطيع الجيش الأمريكى والجيوش الأوربية مجتمعة أن تخرجه من أفغانستان ولكن هذا هو طبع الأمريكان، عندما ينتهى دور من يستخدموه لتحقيق أهدافهم يحاولون التخلص منه بعد ذلك، ولكن إحقاقاً للحق أن تنظيم الجهاد ليسوا عملاء لأمريكا، لكن الأمريكان استطاعوا تغذية الواعذ الدينى لدى الشباب المسلم المحب لدينه لمحاربة السوفيت، ورد الصاع صاعين للروس الذين ساندوا الشعب الفيتنامى الذى أذاق الأمريكان المر فى الستينيات ومات أكثر من (مائة وعشرون ألف جندى أمريكى) فى هذه الحرب!! بخلاف الآلاف من الشباب الأمريكى الذين أصيبوا بالجنون وظلوا تائهين فى الغابات الفيتنامية ولا يعرفون أن الحرب انتهت!!

من أجل ذلك استغلت أمريكا هؤلاء الشباب من المجاهدين الذين يمتلكون العقيدة القوية لتدفعه لتحطيم الجيش السوفيتى القوى!!

ولم تكتف أمريكا بالضغط على البلدان العربية فى مطاردة المجاهدين، بل ضغطت على الدول الأوربية لتقوم بالتضييق على الشباب المسلم من المجاهدين، ومنهم من قبضت عليهم المخابرات الأمريكية بمساعدة مخابرات الدول الأوروبية

التى تغاضت عن القانون الذى كان يحترم فى أوروبا؟ ولكن مع الضغط الأمريكى يرضخ الأوربيين ويضعون القانون فى الثلاجة!! وخاصة إذا كان المتهم عربى مسلم!!

***

- الخومينى الشاذ!!

ظل الصدام بين الأمريكان والمجاهدين ولكن على فترات متباعدة، حتى جاءت عملية (١١ سبتمبر عام ٢٠٠١) التى اتفق معظم المحللين بأنها مؤامرة أمريكية بالدرجة الأولى (بشهادة سوزان لينداروا) عميلة (سى آى إيه) التى أكدت ذلك فى مذكرتها؟

عندما ذهب الأمريكان إلى أفغانستان لمطاردة المجاهدين وخاصة رئيسهم (أسامة بن لادن) الذى كان فى يوم من الأيام صديقاً مباشراً للأمريكان أثناء الحرب ضد السوفيت!ولكن الوضع تغير تماما فى عام (٢٠٠١)؟ بدأ الأمريكان يضغطون على كل بلدان العالم لأن من ليس معهم فى محاربة المجاهدين(الإرهابيون الجدد) لأنهم اختلفوا مع الأمريكان؟ فى هذه الفترة استطاع المجاهدين أن يقوموا بعمليات فردية ضد القوات الأمريكية النظامية التى شحنت قوى العالم ضد المجاهدين الفقراء الذين لا يمتلكون الأسلحة الكافية لمحاربة الأمريكان، كما كانوا يمتلكونها أثناء حربهم ضد الروس! هناك أفراداً تقابلت معهم بعد أن تمت المراجعات الفقهية لتنظيم الجهاد عام (٢٠٠٧) الذى تولى إدارتها (الشيخ سيد عبد العزيز إمام) الملقب بالشيخ (فضل) وهو مفتى تنظيم الجهاد منذ أوائل الثمانيات، هؤلاء المجاهدين قالوا: إن الحرب فى أفغانستان ضد الأمريكان اختلفت لعدة أسباب : عدم وجود التمويل الكافى لشراء السلاح، الذى كان يأتى بغزارة أيام

الحرب ضد السوفيت!!

أثناء الحرب ضد السوفيت كان مسموح للمتطوعين من الشباب المسلم بالسفر دون إعاقة من الحكومات العربية! ولكن الوضع اختلف فى الحرب ضد الأمريكان! ولذلك كانت الحروب تستمر لفترة قصيرة! ثم تتوقف لعدم وجود السلاح أو الأموال التى نشترى بها السلاح!!

أحد أفراد المجاهدين قال : إن (الخومينى الشاذ) وضع عقيدة لدى (الشيعة) بأنهم لا يساعدون المجاهدين من أهل السنة!! واعتبر الخومينى أهل السنة جهلة وكفرة!!هذا المجاهد أكد لو أن الدول الإسلامية وخاصة إيران التى تدعى كذباً أنها عدوة لأمريكا مع أنها حليفة للأمريكان! وقاموا بتوفير (نصف مليون دولار) أسبوعياً، ما توقفا لحظة عن محاربة الأمريكان!!؟

لكن الأمريكان استطاعوا صناعة العملاء فى الشرق الأوسط وعلى رأسهم الخومينى الشاذ وهذا المجاهد شاهد كتاب مصور للخومينى فى أوضاع شاذة وقد وعدنى بأنه سيأتى لى بنسخة ولكنه لم يوف بوعده!!

الخومينى الذى ظل يؤدى دوره ببراعة شديدة بأن أمريكا هى الشيطان الأكبر ولم يشغل باله ما يحدث للمسلمين فى أفغانستان لمدة ثمانية سنوات على يد الشيوعيين الروس!!

ولم يشغل باله ما حدث من غارات شرسة من الطيران الأمريكى ضد المسلمين البسطاء فى أفغانستان، ولم يقدم حتى أبسط الأشياء لمساعدة هؤلاء البسطاء وهو المال!!

فى نفس الوقت (الخومينى) يرعب دويلات الخليج الضعيفة حتى يرغمها على الارتماء فى أحضان الأمريكان ويطلبون النجدة!!

الخوميني أدى دوره كما رسمه (بريجنسكي) رئيس الأمن القومي الأمريكي بدقة!!

الشيء الوحيد الذى لم يحققه (الخوميني) خادم الأمريكان، أنه لم يحارب الشيوعية بل جعل الروس أهم أصدقائه على حساب الدول الإسلامية!!؟ ولذلك كل ادعاء أظهره (الخوميني) لنصرة الإسلام إنما هو أكذوبة كبرى صنعها الأمريكان؟

***

- مؤامرة إدارة الرئيس الأمريكي (كارتر) والمخابرات الأمريكية بصنع الخوميني؟

عندما تنشر مجلة (الأنتلجنس)، و(وول استريت) الأمريكية فى عام (١٩٨٠) أن إدارة (كارتر) ظلت ترسل كميات كبيرة من الأسلحة إلى الخوميني لتقوية الحرس الجمهوري الإيراني؟ فى نفس الوقت الذى كان الطلبة الإيرانيين يحتجزون الدبلوماسيين الأمريكيين داخل السفارة الأمريكية؟

وكان ما نشرته وسائل الإعلام الأمريكية أن الرئيس (كارتر) أرسل طائرات من (هرقل ٧٤٧) وهى من أهم الطائرات الأمريكية للخوميني لكي يستخدمها ضد الأكراد السنة فى غرب إيران!؟

هذه بوادر المؤامرة التى سعت الإدارة الأمريكية لتحقيقها مهما كلفها من تضحيات بشخصيات هامة؟ وبإزعاج العالم كله لمدة عام كامل، وظن العالم أن هناك بوادر حرب عالمية ثالثة على وشك الحدوث ولم تكتف وسائل الإعلام الأمريكية بذلك! بل نشرت أن رجال المخابرات الأمريكية (ديفيد آرون) من مجلس الأمن القومي الأمريكي (رامزى كلارك) بالإضافة إلى فرقة مكونة من

(ستون عميلاً) أمريكيا ذهبوا إلى إيران فى أواخر عام (١٩٧٩) لتدريب عناصر (السافاما) التابعة للخومينى!!وهناك من رجال المخابرات من ساعد فى التدريب قبل قيام الثورة الإيرانية!!

كل هذه التضحيات التى قدمتها إدارة (كارتر) لصنع الخومينى لم تكن وليدة يوم أو شهر، إنما منذ أن تولى الرئيس الأمريكى (كارتر) الحكم فى عام (١٩٧٦) وهو يبحث عن وسيلة أو اختلاق أزمة كبرى تستطيع بها أمريكا أن تضع قوتها العسكرية وقطع البحرية المدمرة فى الخليج لتضع أيديها على منابع البترول!!؟

هذا المخطط الذى درسته الإدارة الأمريكية منذ عام (١٩٧٣) بعد أن تعرضت لضغط من الدول العربية أثناء الحرب فى أكتوبر (١٩٧٣) بين مصر وسوريا ضد الكيان الصهيونى (إسرائيل)؟

أمريكا استفادت من تطوير أزمة الرهائن الأمريكيين الواقعين تحت سيطرة الشباب العنيف الإيرانى التابع للعميل (الخومينى) الذى قدم أكبر خدمة لأمريكا وهو إعطائها المبرر القوى للتواجد فى منابع البترول التى هى شريان الحياة للإمبراطورية الأمريكية المهددة بالانهيار فى حالة نفاذ البترول الأمريكى!!

أمريكا لن تقبل أبدا أن تكون تحت رحمة أى دولة فى العالم تمتلك البترول وتقرر فى أى لحظة توقفها عن إمدادها بالبترول، هذا لن يحدث أبدا!!

وسوف تستمر أمريكا فى خوض حروب جديدة فى أفريقيا للسيطرة على البترول الأفريقى، ولكن فى الوقت المناسب بعد اصطناعها أزمة أخرى مثل أزمة إيران!!

***

رجال المخابرات الأمريكية يمثلون على المسرح الإيرانى؟؟

فى الوقت الذى اشتدت فيه الأزمة الأمريكية واعتقال إيران للدبلوماسيين

الأمريكيين كان (رامزى كلارك) هو أحد مساعدى (بريجنسكى) رئيس الأمن القومى الأمريكى يكتب رسالة إلى (إبراهيم يزدى) وزير الخارجية الإيرانى يطالب فيها إدارة الخومينى باستعادة الأموال من (الشاه محمد رضا بهلوى) ولابد أن يدفع الشاه تعويضات كبيرة عن ما قام به من أعمال سيئة ضد الشعب الإيرانى!!فى نفس الوقت إدارة (كارتر) تعمل باصرار على التعاون مع الخومينى؟

الشيء المدهش عندما نشرت الصحف الأمريكية (واشنطن بوست) ان(بريجنسكى) رئيس الأمن القومى الأمريكى، قد عقد اجتماع مع (إبراهيم يزدى) فى الجزائر (فى يوم واحد نوفمبر) أى قبل احتلال السفارة الأمريكية فى طهران بأربعة أيام؟ هذا الاجتماع تم فيه الاتفاق على تفاصيل احتلال السفارة الأمريكية؟

هذه الاتهامات التى نشرتها الصحف الأمريكية ونسبتها إلى المخابرات الأمريكية، خطيرة وتستحق التوقف؟ لأن التلاعب بحياة الدبلوماسيين فى دولة كبيرة مثل أمريكا ليس بالشيء السهل الذى يمر بدون عقاب ممن يرتكبه مهما كان هذا الشخص!!

لكن عندما ننظر إلى حجم الانجازات التى تحققت من وراء هذه التضحيات التى ضحت بها إدارة الرئيس (كارتر) نجدها عظيمة!!وبدونها الإمبراطورية الأمريكية كانت ستكون فى خطر؟!!

***

أدلة المؤامرة الأمريكية!

مما يثبت أن الإدارة الأمريكية على علم كامل بما سيدور فى إيران وخطف الرهائن الأمريكيين!!إن إدارة القوى الاقتصادية الأمريكية قامت باتخاذ قراراً بتجميد الأرصدة الإيرانية قبل أسبوعين من احتلال السفارة الأمريكية فى إيران؟

هذا ما صرح به موظف فى وكالة الإدارة الفيدرالية للطوارئ لمجلة (الانتلجنس) الأمريكية وإننا كنا واضعين الخطط لمواجهة الأزمة التى ستحدث فى نوفمبر بين أمريكا وإيران؟ كنا نحاول تكذيب الشائعات بأننا سنجمد الأموال الإيرانية فى البنوك الأمريكية وفى البنوك الفرعية فى العالم التابعة للبنك المركزى الأمريكى!!

أشياء عديدة نفذتها إدارة (كارتر) من أجل صنع العميل (الخومينى) والوصول إلى الخليج العربى؟

ومن المكاسب أيضا التعاون الأمريكى البريطانى ضد دول أوروبا الغربية (ألمانيا وفرنسا) الذين أرادوا أن يسيطروا على الاقتصاد العالمى

***

تمثيلية تحرير الرهائن؟

عندما حاولت إدارة (كارتر) فى يوم (٢٤ ابريل ١٩٨٠) القيام بعملية عسكرية ضد إيران لتحرير الرهائن، كانت عملية مثيرة للتساؤل؟ هل من الممكن أن ترسل أمريكا ثمانية طائرات فقط للأجواء الإيرانية ويقال أن طائرتين اصطدمتا ببعض لعدم وجود تنسيق؟ !!

هناك من قال فى الصحف الأمريكية أن رئيس الأمن القومى (بريجنسكى) قد أرسل هذه الطائرات القليلة حتى يتعرف على أماكن الصواريخ السوفيتية فى الخليج والمنطقة، فى نفس الوقت الذى كان يقال فيه أن السوفيت لديهم النية للتدخل العسكرى فى إيران؟

العملية العسكرية الأمريكية (الفشنك) زادت من امتداد عمر الأزمة الإيرانية وتبقى إيران محتجزة للرهائن أطول فترة ممكنة وهذا ما تريده أمريكا!!

هل بعد أن قامت أمريكا بنقل أكثر من ثلاثون سفينة حربية، وعدة حاملات

للطائرات العملاقة للخليج، محتاجة لوقت لضرب إيران؟ حتى عندما أرادت أمريكا أن تطالب الدول الأوروبية واليابان بفرض عقوبات اقتصادية على إيران كان الهدف هو بسط سيطرة أمريكا على دول أوروبا واليابان!!

أمريكا ظلت (اربعة وثلاثون عاما) تهدد بضرب إيران ولكنها لم تنفذ تهديداً واحدا؟

لماذا؟

لأن رجال الدين الذين يحكمون إيران تربى معظمهم على يد ضباط المخابرات الأمريكية ورجال المخابرات البريطانية؟

أمريكا سوف تضرب إيران، بعد أن تنتهى أمريكا من تحقيق أهدافها فى أفريقيا؟ بعد أن توصل الإخوان الحليف الثُانى للحكم فى مصر وسوريا، الإخوان فقط!! وليس الإخوان المسلمين، كما يقول (فؤاد علام) العدو الأول للإخوان والذى يعرفهم جيداً!!

لم أنس أبداً الفيديو الذى نشرته إحدى القنوات الفضائية المصرية عندما عرضت اجتماع يجمع قادة الإخوان ومنهم المرشد السابق (محمد مهدى عاكف) عندما كان يقبل أعضاء الوفد الإيرانى هذا منذ عام (٢٠٠٣) قبل قيام ثورة يناير ليفضح هذا الفيديو حجم العلاقة القذرة التى تربط (الإخوان) و (الشيعة) للسيطرة على الحكم ويفضح أكاذيب الإخوان أمام الشعب المصرى الذى طالما سمع من دعاة الإخوان أن (الشيعة) فئة كافرة وهم أشد خطورة من اليهود!!

***

من هو (الخومينى)؟

من أكثر المهتمين بالبحث فى خبايا (الخومينى) الذى قدم خدمات جليلة

للولايات المتحدة الأمريكية هى وسائل الإعلام الأمريكية!!

من أهم التقارير التى نشرتها الصحف الأمريكية هى : إن الخومينى ليس إيرانيا إنما هو ولد فى (كشمير) فى الهند قبل تقسيمها إلى دولتين! وأنه اختار اسم هندى وهو (روح الله) وقد هاجر إلى إيران فى أوائل العشرينات مع بداية شبابه وقد انضم الخومينى فى شبابه إلى أنصار الشاه (رضا خان بهلوى) ليساعده فى الاستيلاء على الحكم!!

ومع ثورة واحتجاج رجال الدين، تمسك (رضا بهلوى) بأن يكون ملك، ولا يأخذ بفكرة (كمال أتاتورك) الزعيم التركى، الذى نصحة بأن تكون دولته جمهورية مبنية على أسس ديمقراطية!! لكن الشاه تمسك بفكرة أن يكون (ملك) على إيران وهنا تحول (الخومينى) الشاب الصغير إلى الثوار من رجال الدين المهووسون!!

الشيء الغريب فى حياة (الخومينى) أنه يسير حيث مصلحته الشخصية، فنجده فى مشهد خطير، عندما أرادت أمريكا بالتعاون مع المخابرات البريطانية أن تطيح بالزعيم الإيرانى (محمد مصدق) لتعييد (محمد رضا بهلوى) إلى الحكم استعانت أجهزة المخابرات (البريطانية، الأمريكية، الموساد الإسرائيلى) ببعض العملاء لجمع الآلاف قد يصل عددهم (عشرة آلاف) من البسطاء والغوغاء، ليقوموا بعمل مظاهرات مكثفة تهتف بعودة الشاه إلى الحكم، وهذا كان غطاء يعطى انطباع للإعلام والصحفيين الأجانب بأن الشعب يريد الشاه!!

العجيب أن من المتحمسون لهذه المظاهرات عام (١٩٥٣) (آية الله الخومينى) استعانت المخابرات الأمريكية بتنظيم اسمه (فدائيو الإسلام) التى كانت مكونة من ما يقرب من خمسمائة إلى ستمائة فرد وكان كل أعمالها تآمرية واغتالت العديد من رؤساء الحكومات، وهذا التنظيم كان وثيق الصلة بجماعة الإخوان المسلمين فى مصر مع أوائل الأربعينات!!

لم تكتف الصحافة الأمريكية بهذا، بل قالت جريدة (نيويورك تايمز) :إن العلاقة بين الموساد الإسرائيلى و(السافايا) التى كانت تقوم بالعمليات الإجرامية السرية فى إيران قد وصلت ذروتها فى عام (١٩٥٧) حتى إن ما يقرب من (خمسمائة) من الموساد كانوا متواجدين فى إيران فى ذلك الوقت، ليدربوا هؤلاء الشباب الموالى لرجال الدين، والأغرب أن (الخومينى) كان من عناصر السافاما البارزين، حتى وصلت الأمور فى عام (١٩٧٦) أن رجال المخابرات الإسرائيليين أصبحوا متغلغلين فى كل أجهزة المخابرات الإيرانية!!

الشيء المدهش عندما تم تأسيس منظمة (السافاك) والأمن الرسمية عام (١٩٥٧) كانت الرواتب تتراوح بين (مائة دولار) فى الشهر وبين (ألف دولار)، وكان الخومينى بيأخذ (ثلاثة مائة دولار) فى الشهر، وكان من يدربهم يهود إسرائيليين.

- الصحف الأمريكية : قالت أن الثورة البيضاء التى خاضها الشاه عام (١٩٦٣) ضد الرجعية، الخاضعة للمملكة البريطانية، الذين قادوا عمليات التمرد ضد الشاه عام (١٩٦٣)، وأذاع صوت (إيران الحر) المعادية للخومينى أن قسموا الإنجليز الموالين للخومينى المرتزقة فى إيران إلى أربعة مجاميع.

- المجموعة الأولى تضم الصحفيين والسياسيين المأجورين انكشفوا أثناء النضال من أجل تأميم صناعة النفط حيث ضعفوا بعدها كثيراً!

- المجموعة الثانية تضم الماسونيين الخونة الذين كانوا حماة للمصالح البريطانية فى إيران.

- المجموعة الثالثة من العملاء التى تنفذ السياسات البريطانية فى إيران وخاصة الإقطاعيون وأصحاب الأراضى الواسعة، انكشفت وجوههم القذرة فى خيانة الوطن لخدمة الإمبراطورية البريطانية!

- المجموعة الرابعة مجموعة من رجال الدين الزائفين الذين يعملون فى خدمة بريطانيا منذ زمن طويل، وأن العملية الموجهة ضد الشاه عام (١٩٦٣) تمت بمعاونة الماسونيين والإقطاعيين ورجال الدين، وكان زعيمها (الخومينى) ولكن كرمز، هذا ما ذكرته وسائل الإعلام الأمريكية عن الخومينى العميل الكبير الذى قدم لأمريكا أكبر خدمة فى تاريخها الحديث، وهو استيلاء الأمريكان على بترول الخليج!!

***

- الخومينى وتدمير العراق لحساب الأمريكان!!

هل كانت صدفة أن يقوم الخومينى فى عام (١٩٨٠) بمحاربة العراق والإصرار على استنفاذ كل قوتها العسكرية والاقتصادية!!

لماذا هذا الداعية المزيف الرافع لشعارات الدين الإسلامى، ويصر على مواصلة حرب لمدة ثمانية أعوام؟ ويقول (أنا أتجرع السم ولا أقبل السلام مع العراق) هذا هو سلوك (الخومينى) الرجل الذى يدعى أنه مسلم!! إنما الإسلام بريء من تصرفاته ومن منهجه!!

هذا الرجل انكشف عنه القناع، ولو قدر له أن يعيش فترة أطول، كان الأمريكان فضحوه!! إنما مات وهو يؤدى الدور المرسوم له والذى يكمله أتباعه!!

هل من الصدفة أن نجد الدولة (الخومينية) ترسل أكثر من مائة ألف رجل من الحرس الثورى الإيرانى إلى المملكة العربية السعودية عام (١٩٨٦) بحجة أداء فريضة الحج، ويقوم المأجورين الإيرانيين لإثارة الضجيج والفوضى بين الحجاج، ويقومون بإشاعة الإرهاب للدولة السنية الكبيرة (السعودية)!!

لم تكن صدفة إنما تكميل للمخطط الأمريكى، الذى يطالبهم بصنع حركة متفق

عليها فى الخليج، حتى تتمسك الدول الخليجية الصغيرة ببقاء القوات الأمريكية على أراضيها!!

إذا كان (الخومينى) يقول : إن أمريكا هى الشيطان الأكبر فهو الشيطان نفسه.

الغريب عندما كنت أتقابل مع شباب تنظيم الجهاد (المخدوعين) أسمع منهم كلام كله صدق وحب للإسلام ولا يبتغون غير نصرة الإسلام. أحد هؤلاء الشباب قال : تصور إن الصديق الأمريكى وجماعته ويقصد (الخومينى) بيرسل لنا أتباعه ليدفع لنا كل واحد (مائة ألف جنية) حتى نكون من أنصاره. ونقوم بعد ذلك بعمليات إرهابية داخل مصر!! لكننا نرفض برغم ظروفنا الصعبة لأننا نعتبر (الخومينى) مثل (اليهود) الاثنان يمثلون الخطر على الإسلام!!

***

عندما قامت أمريكا باحتلال العراق عام (٢٠٠٣) لو تذكر (على الخومينى الثانى) أنهم مسلمين أو متأسلمين ووقفوا بجانب الشعب العراقى ضد المحتل الأمريكى ماذا كان سيحدث للجيش الأمريكى؟

كنا سنجد الجيش الأمريكى بينتحر على أبواب بغداد، كما كان يقول الرئيس العراقى (صدام حسين)!!

إنما إيران (الخومينية) مثلها مثل اليهود تماما! يريدون دماراً للإسلام بأى وسيلة!! لم يكتفوا بالعمالة لصالح الأمريكان، بل حاربوا (صدام حسين) أثناء الحرب ضد المستعمر الأمريكى لتكتشف العمالة والخيانة (للملالى) بقيادة الخومينى!! ويتفق الأمريكان مع عملاءهم الإيرانيين على تقسيم العراق!! الأمريكان يأخذون باطن الأرض وما تحتويه من بترول!! ويأخذ الإرهابيون الإيرانيون أرض العراق!! وهذا ما حدث!

حكومة العراق لابد أن ترضى عنها الحكومة الإيرانية!!

هناك ألف دليل ذكرنا بعضهم على خسة وعمالة وخيانة (الخومينى) للإسلام والمسلمين!!

وينكشف فى عام (٢٠١٤) المخطط الأمريكى الإيرانى وبعد أن تظاهرت أمريكا بأنها قامت بتجميد الأرصدة الإيرانية فى البنوك الأمريكية لتقوم أمريكا بالإفراج عن هذه الأموال للحكومة الإيرانية بعد أن قامت إيران بأداء دورها بإتقان وجعلت دول الشرق الأوسط تشترى بمليارات الدولارات السلاح الأمريكى، وانكشف أمام العالم المخطط الأمريكى الإيرانى بعد أن تظاهرت أمريكا بأنها ستقوم بضرب المفاعل النووى الإيرانى وهذا لن يحدث أبداً!! لأن إيران هى الأخت الكبرى لإسرائيل وهذا ما يفسر ما كانت تقوم به إسرائيل من إمداد إيران بالأسلحة أثناء حرب إيران ضد العراق! وللأسف مازال هناك ملايين يعتقدون أن هناك خلاف وعداء بين أمريكا وإيران!!؟

ولعل الخلاف المصطنع الذى فجرته أمريكا منذ عام (٢٠٠٤) حول تهديد أمريكا بضرب إيران بحجة أن إيران تمتلك مفاعل نووى لتنتهى هذه المسرحية الهزلية عام (٢٠١٤) بالتصالح بين أمريكا وإيران بعد أن عاش العالم الثالث فى الشرق الأوسط فى وهم أن أمريكا عدوة إيران ولكن استطاع النظام الإيرانى أن يستفيد من التعاون مع الأمريكان فى نهب ثروات العراق وتمكين أتباعهم من الجماعات الإرهابية من الحكم فى العراق وسوف تشهد السنوات القادمة الأطماع الإيرانية فى الخليج!!

الفصل الثانى

علاقة الإخوان بالأمريكان

عندما قامت ثورة (٢٥ يناير ٢٠١١) التى قادها شباب من أنقى البشر، شباب خرج هدفه هو تغير السلطة!

وتحويل البلد إلى نظام ديمقراطى تصبح فيه تداول السلطة عبر صناديق الانتخابات النزيهة!

شباب غير مدفوع من أحد!

شباب أصبح يأس من المستقبل فى ظل حكومات الحزب الوطنى المتعاقبة الرافضة لفكرة مشاركة قوى الشعب السياسية فى العمل السياسى وفى صنع القرار!!

بالإضافة لزيادة نسبة البطالة بين الشباب!

وأصبح هناك فوارق كبيرة بين ما يمتلكه رجال الأعمال من مليارات وازدياد قسوة الفقر عند الغالبية العظمى من الشعب المصرى وكاد المجتمع أن يتحول إلى سادة وعبيد!!

الجريمة الكبرى : عندما تخلى رجال الأعمال عن دورهم الاجتماعى فى تقديم التبرعات الكافية لتطوير المستشفيات والمعاهد المتخصصة فى علاج الأمراض المزمنة (الأورام، الكبد، القلب، السكر) وكانت تلك المعاهد فى حاجة لتبرعات ضخمة لا تقدر عليها الحكومة وحدها!! ولم ينظروا هؤلاء رجال الأعمال إلى

نظرائهم من رجال الأعمال فى أمريكا وأوروبا ومشاركتهم فى بناء المستشفيات والمدارس بشكل منتظم!! وبأموال ضخمة!! ولا يعتبرون ما يقدمونه للوطن منحة أو مرغمون على ذلك!

كما كان يحدث لدى رجال الأعمال فى مصر؟ عندما كانت السيدة (سوزان مبارك) تطالب رجال الأعمال بالتبرع لعلاج الأطفال من خلال (معهد الأورام ومستشفى الأورام) الذى كان فى احتياج لأموال ضخمة ليواصل المعهد تقديم العلاج للأطفال مجاناً لشعب من الفقراء!!

كانت سوزان مبارك تضغط على رجال الأعمال بقوة لتجبرهم على تقديم التبرعات لهذه المعاهد وكانت تجبرهم لتقديم الملايين، ولذلك كانت هذه المعاهد المتخصصة تعمل بشكل جيد!!

ولكن على الجانب الآخر كان هناك إهمال للحكومات فى الاهتمام بتقديم الخدمات للشعب!!

وبدأت تنتشر أكوام القمامة فى كل المدن والمناطق الشعبية!! وتدهورت أحوال المجتمع!!

كل هذه الكوارث التى حدثت منذ عام (٢٠٠٤) بعد تدهور صحة الرئيس (مبارك) الذى كان من المفترض أن يترك الحكم فى عام (٢٠٠٥) على أكثر تقدير!! إن لم يكن فى عام (٢٠٠٤) عندما بدأ المرض يطارده!!

وأصبح الرئيس غائباً عن الحكم لمدة (٦ سنوات) حدث فيها نهب وسلب لكل الإنجازات التى قدمت لسنوات طويلة فى فترة حكم (مبارك)!!؟

وكانت القشة التى قسمت ظهر البعير، عندما تم تزوير انتخابات عام (٢٠١٠) وأصبح أعضاء مجلس الشعب من رجال الحزب الوطنى بالكامل واستبعد أى

معارض من دخول البرلمان!! فى عمل اجرامى سياسى!!

وهذا يؤكد غياب الرئيس (مبارك) عن صنع القرار؟

من أجل هذا خرج شباب مصر يطالب ب(العدالة والحرية والعيش).

***

الشباب استطاع أن يقنع ملايين عديدة من الشعب المصرى أن يشاركه فى تحقيق الحلم!! والتخلص من سلطة لم تعد قادرة على قيادة البلاد وتحقيق طموحات الشباب!

الشباب عندما ذهبوا إلى ميدان التحرير فى (٢٥ يناير ٢٠١١) كان حلمهم البسيط أن يرحل وزير الداخلية (حبيب العادلى) الذى استمر فى الوزارة لمدة (١٣ عاما) ويتم استبعاد الحرس التابع لوزارة الداخلية من الجامعة!!

هذه كانت مطالب الشباب فى البداية!! ولم يكونوا على اقتناع بأنها ستتحقق وأنه يوم وسوف ينتهى بضرب من جنود الأمن المركزى!! ويدخل أعداداً من الشباب المعتقل وتعود الأمور إلى طبيعتها المعتادة!!

لكن الأمور تطورت عندما تجاهل وزير الداخلية المتظاهرون، وأقنع الرئيس (مبارك) بأن الأمور تحت السيطرة!!

الشباب النقى الطاهر استطاع أن يصمد لليوم التالى (٢٦ يناير) حتى تجمع حوله فئات أخرى مختلفة من الشعب المصرى من البسطاء والحرفيين وانجذب إليهم السيدات الأميات بجانب بنات الجامعة!! وبدأ الحلم يكبر، حتى جاء يوم موقعة الجمل؟ لتشتعل الثورة بعد أن هاجم مجموعة من الرجال المتظاهرون وكانوا راكبون للخيول والجمال، مما أحدث حالة من الهياج والاشتباكات بين هؤلاء المهاجمون، ومن كانوا فى الميدان ليظهر فى هذا الوقت جماعة الإخوان؟ بعد ثلاثة أيام

من قيام الثورة المجيدة ليسرقوا الحلم من الشباب الطاهر النقى!!؟

قبل أسبوع من قيام الثورة، أعلن قادة الإخوان على لسان مرشدها (محمد بديع) لن يشاركوا فى مظاهرات يوم (٢٥ يناير). وهو نفس يوم عيد الشرطة المصرية وأن الخروج على الحاكم حرام شرعاً!!

لكن الإخوان كعادتهم يحبكون المؤامرات، ويحضرونها بشكل جيد!! نظر جماعة الإخوان إلى الميدان ووجدوه ملىء بكل أطياف المجتمع، فبدأ تفكيرهم يتغير وأخذوا الإذن من السفيرة الأمريكية (آشتون) بأن ينفذوا المخطط المتفق عليه منذ عام (٢٠٠٧) بأن أمريكا ستنهى حكم (مبارك) وتضع مكانه جماعة الإخوان المسلمين!!لتحقيق أهداف كبيرة فى أفريقيا؟

مثل ما قامت به أمريكا بصنع الخومينى فى آسيا الذى جعل أمريكا تحتل منابع البترول فى الخليج، وتحتل دولة العراق لتنشر الفزع والرعب بين البلدان العربية فى الخليج منذ عام (١٩٧٩) حتى عام (٢٠١٤) وسوف تستمر لفترة طويلة!!

الأمريكان يريدون من أتباعهم الإخوان أن يصلوا إلى الحكم فى مصر!! وفى نفس الوقت أمريكا تساعد عن طريق أجهزتها أن تصنع ثورة أخرى فى سوريا يشارك فيها شباب الإخوان، وشباب تنظيم الجهاد وشباب تنظيم القاعدة من كل البلدان العربية؟ وبدعم مالى كبير يصل لهؤلاء الثوار الذين دربتهم أمريكا فى الأردن وتركيا؟ .

وكانت المملكة السعودية تقوم بشكل مباشر بتوصيل الأسلحة لهؤلاء الثوار!!

ماذا تريد الولايات المتحدة الأمريكية من وراء وصول الإخوان إلى الحكم فى مصر وسوريا؟

- عندما كنت اكتب حلقات أسبوعية فى مجلة (الأهرام العربى) عام ٢٠٠٧ عن

علاقة الإخوان بالأمريكان، كان الإخوان ينكرون هذه العلاقة، ولكن وصلوا إلى سدة الحكم فى مصر عام (٢٠١٢) أعلنوا أن علاقتهم بالأمريكان كانت منتظمة منذ عام (٢٠٠٧) والاعتراف جاء بعد ضغط وسائل الإعلام التى نشرت صوراً للمقابلات بين الإخوان والسفيرة الأمريكية بالقاهرة!!وكانت حجتهم بأنهم يمارسون السياسة!ولكن الحقيقة أنهم يمارسون المؤامرة وهى طبيعتهم، ولكن للأسف إن الأمريكان مع بداية عام (١٩٩٠) بدؤوا يسربون وثائق عن مكتبة الكونجرس الأمريكى تثبت محاضر مقابلات قادة الإخوان بالأمريكان منذ عام (١٩٥٣) ومن هنا نكتشف حجم العلاقة الوثيقة بين الإخوان والأمريكان، ولم تكن وليدة الصدفة فى عام (٢٠١١) وهذا نص المقابلة التى نشرتها فى كتابى الأول (ذكريات لا مذكرات) الذى هو بمثابة السيرة الذاتية للواء (فؤاد علام) العدو الأول للإخوان والمسؤول عن ملف الإخوان لمدة (٣٣ عاماً) ويعرف كل قيادات الإخوان جيداً واحداً واحداً!!

بتاريخ (٢٧ مايو ١٩٥٣) رفع المستر (بورديت Burdett) تقريراً عن لقاء تم بينه وبين المستر (جيرنجان gernegan) وممثلين للجانب الأمريكى مع السيد (محمد مخلوف) عضو جماعة الإخوان المسلمين وهو قريب الصلة بالمرشد (حسن الهضيبى) حيث شقيقه متزوج من ابنة المرشد!! وتضمن التقرير أن السيد (مخلوف) ركز فى حديثة على أهمية جماعة الإخوان المسلمين ونصح الجانب الأمريكى بضرورة زيادة الاتصالات مع الجماعة!! وعرض عليهم وجهة نظر الإخوان ورغبتهم بأن تكون الاتصالات مع الأمريكان أكثر قربا وعمقا!!

ووافق (مخلوف) على لقاء المستر (هارت) باعتبار أنه المتخصص فى الشؤون الدينية والعربية!!

ونصح (مخلوف) الجانب الأمريكى ببذل قصارى جهدهم لتعميق علاقتهم مع

بعض الشخصيات المصرية وهم :

١- محمود أبو الفتح (صاحب جريدة المصرى السابقة) والتى كانت لسان حال حزب الوفد.

٢- على ماهر : الذى كان رئيساً للوزراء، وكان رئيساً للجنة الدستور فى تاريخ المقابلة.

٣- مكرم عبيد : هو أحد السياسيين المنشقين على حزب (الوفد) الذى أصدر كتابا كشف فيه مفاسد حزب الوفد وقياداته، ويعد المسؤول على الاتفاقية المصرية البريطانية عام (١٩٣٦).

٤- حسن الهضيبى : (مرشد جماعة الإخوان المسلمين)، وحرص على أن يؤكد لهم أن جماعة الإخوان المسلمين ليست جماعة إرهابية، وذلك بخلاف المفهوم السائد، وأكد على حرص الجماعة على تعميق علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، ووعده المستر (ماكلاهان) برفع تقريراً يوضح فيه أهداف جماعة الإخوان المسلمين!

هذا كان اللقاء الأول.

لكن هناك لقاء ثانى :

بتاريخ (٤ يونيو ١٩٥٣) تم لقاء بين (محمود مخلوف) وكلا من

١- المستر (جيرنجى Mr gerneuge)

٢- مستر (ببورديت MR burdett)

وأوضح لهم (مخلوف) فى هذا اللقاء أنه على علاقة بأعضاء الجالية اليهودية المصرية، وأنه على علاقة صداقة ببعض اليهود فى لندن، وعرض على الجانب الأمريكى، رغبتهم فى مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية لإجراء تسوية مع

إسرائيل، وأكد على أن السيدة (بولاند هارمر) والتى كانت فى هذا الوقت مساعدة (موسى شاربت (Moshe sharbd) يمكنها أن تساعد فى الوصول إلى حل سلمى مع إسرائيل.

وأوضح لهم، بأن الإخوان المسلمين يعتقدون بأن العرب فى هذا الوقت يعترضون على أية ترتيبات دفاعية مع الغرب، وشعور العرب له ما يبرره، إذ أن عدوهم الرئيسى هو إنجلترا، ومن ثم فهم لا يريدون التورط فى حرب خارج أراضيهم، من أجل بريطانيا، وأنهم يعلمون بأن الرئيس (محمد نجيب) سوف يكون سعيداً بتوقيع معاهدة سرية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وأنهم كإخوان مسلمين مستعدون لدعم هذا التوضيح، وإن كانوا يعتقدون بأن (جمال عبد الناصر) و(عبد الحكيم عامر) سوف يعترضون على ذلك، وأكد أن الشعب المصرى لن يكون شيوعياً، لأنه لا يميل إليها ويعترض عليها أشد الاعتراض!

اللقاء الثالث :- (اللقاءات بالنص):

بتاريخ (٢١ يونيو ١٩٥٣) رفع المستر (جفرسون كافرى Gehferson Cafhery) تقريراً ضمنه بأن اجتماعا تم فى هذا اليوم بين المسؤول المكلف من السفارة الأمريكية وبين (حسن الهضيبى) مرشد جماعة الإخوان المسلمين! وكان معه أحد معاونيه المقربين وهو (سعيد رمضان) زوج ابنة الشيخ (حسن البنا) مؤسس الجماعة.

كان أهم ما دار فى هذا الاجتماع أن (الهضيبى) أبلغهم بالآتى :

-قرر بأن الحكومة العسكرية القائمة لا يمكنها حل جماعة الإخوان المسلمين حتى لو أصدرت قانوناً بذلك، فأنه لا يمكن تنفيذه إن اجتماعات الإخوان ونشاطاتهم سوف تستمر.

- وصف الحكومة العسكرية القائمة بأنه يمكن تسميتها بالحكومة الجمهورية أو بأى مسمى آخر.

- أكد على أن الإخوان المسلمين، لم يشاركوا فى الاجتماع الذى تقرر فيه إعلان مصر جمهورية.

- انتقد (الهضيبى) استمرار العسكريين فى الحكم، إن اشتراكهم فى الحكومة فى مناصب الوزراء أمر غير مرغوب فيه.

- رفض الإدلاء برأيه حول كيفية اختيار رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء.

- اتهم اللواء (محمد نجيب) ومجلس قيادة الثورة بأنهم يتكلمون فقط ويكثرون من التصريحات ولكنهم لا يفعلون شيئا ولا يحولون أقوالهم إلى أفعال.

- صرح بأن قانون الإصلاح الزراعى جيد من ناحية المبدأ، غير أن أسلوب التنفيذ سيء، إذ أن أصحاب الأراضى يقومون ببيعها لمستخدميهم ثم يقومون باستردادها مرة أخرى.

- انتقد برنامج حكومة الثورة فى إعادة تشجير الدولة وزراعة مجموعة من الغابات، خاصة حول القاهرة الكبرى، وادعى بأن الحكومة تستخدم هذا المشروع كوسيلة لجذب اهتمام الشعب فقط، وأنهم غير جادين فى نجاح هذا المشروع.

- أكد على أن اهتمامهم الأول كإخوان مسلمين فى هذه المرحلة، هو طرد الإنجليز من البلاد.

وعندما سئل (الهضيبى) عن رأيه فى موقف الفلاحين المصريين : فى حالة ما إذا تولى الوفد تشكيل الحكومة : أجاب بأن الصورة سوف تكون أسوء مما هى عليه واستفسر (سعيد رمضان) من المسؤول الأمريكى عما إذا كانت لدية معلومات عن المؤتمرات الإسلامية، التى سوف تنعقد (برنستون Brncaten) و (نيوجيرسى

(Newgersey) وأبلغه بأنه غير مدعو لاشتراك فى هذه المؤتمرات، ولكنه ينوى حضورها كمراقب، وطلب من المسؤول الأمريكى معاونته فى تدبير أمر إقامته فى أمريكا وقت انعقاد هذه المؤتمرات.

***

وبتاريخ (١٢ يوليو ١٩٥٣) رفع السفير (جيفرسون كافرى) تقريراً عن اجتماع مع أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، لم يذكر اسمه ووصفه بأنه ابن أحد مشايخ الأزهر وأنه على علاقة باثنين من ضباط مجلس قيادة الثورة، وتضمن التقرير أن المذكور قدم لهم المعلومات التالية عن الموقف العام لجماعة الإخوان المسلمين وهى :

أولا : الجلاء البريطانى : قرر بأن الجيش أبلغ الإخوان المسلمين بأنهم سوف يحاربون القوات البريطانية فى الوقت المناسب، وأنهم يعتقدون بأن حكومة الثورة جادة فى شن حرب ضد الإنجليز فى القنال، وأن المساعدات التى يتلقاها البريطانيون من بعض التجار فى الأسماعلية ومن بعض البدو فى الصحراء الشرقية، سوف تتوقف بسبب إعلان حالة الطوارئ فى حالة القيام بمثل هذه الحرب من الناحية الأدبية فقط، وصور بأن هذه الحرب سوف تكون بمعرفة مدنيين، على أساس تكتيكات الفدائيين، مع مساندة الجيش لهم، عرف بأن هناك مخازن سلاح يمكن الاستيلاء عليها فى مصروهى مستقلة عن الحكومة، ومن ضمنها أسلحة آتوماتيكية متنوعة بدلا من النوعيات التى عفى عليها الزمن، والسابق استعمالها فى سنة (١٩٥١) وذكر بأنه شخصياً عاين أكثر من مائة قطعة من هذا السلاح.

وشكك فى بيان الرئيس (عبد الناصر) فى قيام الجيش بتوزيع أسلحة على الشعب، تهرب أكثر من مرة من تحديد موعد نشوب مثل هذه الحرب.

قرر الشخص الإخوانى فى أكثر من موضع، بأن شيئاً ما سوف يحدث قبل شهر أكتوبر سنة (١٩٥٣) ضد النظام (حكومة الثورة) أو ضد الإنجليز، وأكد على أن شعوراً عاماً بالاستياء سوف يعم المواطنين فى مصر، وأن ذلك سوف يتحول إلى عمل فى شهر أكتوبر.

ذكر بأن المؤتمر الثلاثى المزعم عقده فى واشنطن لن يحقق أى نتائج.

ثانيا : الوضع الداخلى (المحلى).

ذكر عدة مرات بأن الشعب بأكمله فى حالة خوف، وأن طبقة المثقفين شعروا بتقييد حريتهم بقدر كبير، وأن الاعتقالات سببت حالة من الرعب لدرجة أن الأصدقاء أصبحوا يخشون من التحدث مع بعضهم، خشية اعتقالهم وأقر بأن من اعتقلوا من الإخوان المسلمين، ليسوا أعضاء فى الجماعة، وأنهم فى حقيقة الأمر شيوعيين حاولوا التستر بالإخوان كغطاء لإخفاء نشاطهم، ومع ذلك تم اكتشافهم واعتقلوا بصفتهم شيوعيين.

ثالثا : استحالة الانقلاب :

قرر بأنه من المشكوك فيه وجود قوة منظمة من الجيش، فى هذا الوقت يمكنها من القيام بانقلاب عسكرى وخاصة وأن (محمد نجيب) كانت له اتصالات واسعة فى الجيش، بصفته كان قائداً لسلاح الحدود ورئيساً لنادى ضباط القوات المسلحة، وأنه يوجد ضابط برتبة كبيرة خارج مجلس قيادة الثورة يمكنه قيادة مثل هذا الانقلاب.

***

وبتاريخ (٢٧ يوليو ١٩٥٣) عقد اجتماع حضره من الإخوان المسلمين (حسن الهضيبى) مرشد جماعة الإخوان ومعه (محمود مخلوف) ابن شقيقته، وعن الجانب

الأمريكى المستر (التنج Mr Eltng) السكرتير السياسى للسفارة الأمريكية بالقاهرة.

استمر الاجتماع لمدة (٣ ساعات) وكان أهم ما دار فيه الأتى : -

أولا : مشاركة الإخوان استعراض الجوالة يوم (٢٤ يوليو):

قرر (الهضيبى) بأن المشاركة فى هذا الاستعراض كان يهدف لإظهار عدم تضامنهم مع الملك، بالإضافة إلى أنهم كانوا حرصين على ترديد شعاراتهم الدينية لإثبات وجودهم على الساحة.

ثانيا : موقف الإخوان من مجلس قيادة الثورة.

قال (الهضيبى): إن الإخوان المسلمين يعلمون أن النظام حسن النية ولكن لايعترفون بطريقتهم فى وضع براجهم موضوع التنفيذ، وأنهم كإخوان ضد الملكية، ويسرهم رؤية إزالتها، وأن نظاماً جمهورياً أصلح من الناحية الإسلامية، وأنهم يرغبون فى إزاحة بعض مجلس قيادة الثورة من مناصبهم (يعنى ناصر) ولكنه لم يذكر اسمه.

أنهم يفكرون فى اعتزال العسكريين من الحكومة، وإحلال مجموعة مختارة من الأحزاب محلهم، وأن على المعارضة أن تنسق جهودها للتعامل بالقوة مع الظروف إذا ما سقط النظام.

قال : إن حكومة الثورة سوف تسقط فى وقت قريب، بسبب سياستهم، لأنهم بثوا أحلاماً كبيرة لا يمكن تحقيقها، ومن بينها إخراج الإنجليز من قناة السويس وإصلاح الأوضاع الاقتصادية للبلاد.

ثالثا : موقف الإخوان من مظاهرة التأييد :

قال : أن المظاهرة فشلت فشلاً ذريعاً، حيث لم يفهم الجمهور دوافعها. وأكد على

أن الإخوان المسلمين لم توافق على مظاهرة تأييد الثورة فى أيامها الأولى.

رابعا : الرأى العام المصرى حول مجلس قيادة الثورة.

قال (الهضيبى): إن الفلاحين كان لديهم أمل عندما بدأ النظام، ولكن هذا الأمل تلاشى والآن أصبح فى خبر كان.

خامسا : موضوع قناة السويس:

قال : إن مجلس قيادة الثورة ارتكب خطأ فاحشاً بتبنيه رسمياً العمليات العسكرية ضد الإنجليز، وقد كان من واجبهم أن يتركوا آخرين يفعلون ذلك، وأن يحجبوا تصريحاتهم الرسمية عن أن تجعلهم فى فوهة المدفع.

أضاف بأنه كان يرى الاكتفاء بالعمل الفدائى بعيداً عن الرسميات، وأنه كان يمكن أن تدعم الحكومة العمليات الفدائية، دون التورط الرسمى من خلال التصريحات المعلنة.

سادسا : تساؤلات حول الإنجليز:

وأكد كالمعتاد كراهيتهم للإنجليز مدعما ذلك بقوله : بأنهم بقوا فى مصر (٧٠ سنة) وأنهم يودون التخلص منهم وأنه يعتقد بأن حرباً فدائية هى السبيل الوحيد لطردهم.

سابعا : الشيوعية فى مصر.

قال (الهضيبى) : إن الشيوعية فى مصر تلقى رواجاً متزايداً فى الجامعات ولكن الإخوان أخذوا فى مجابهة هذا التيار، وأكد على نشاط الإخوان فى نشر الأخلاق الحميدة، هو أحسن وسيلة لوقف انتشار الشيوعية.

ثامنا : رأيه فى الدستور.

قال : إنهم يرون أن تصبح مصر دولة إسلامية، وأن هذا يتعارض مع لجنة وضع الدستور، وقرر بأن الإخوان لم يدخلوا فى العمل السياسى إلا إذا تحققوا من النصر، وأنه ليست هناك احتمالات للهزيمة كما حدث من قبل.

تاسعا : الأوضاع السياسية للمرأة:

قرر بأنهم مختلفون مع النظام من هذا الزاوية، وأنهم أصدروا كتيباً شرحوا فيه وجهة نظرهم حول هذه القضية (وقام بتسليم المندوب الأمريكى نسخة من هذا الكتيب).

وبتاريخ (٦ أغسطس سنة ١٩٥٣) رفع المستر (جيفرسون كافرى) تقريراً عن لقائه مع (محمود مخلوف) ذكر فيه : -

محمود مخلوف رجل أعمال ومحامى، أبلغ الملحق العمالى بأنه طبقا لمعلوماته فإن الإخوان ليس لديهم رغبة فى اشتراك أعضاءهم فى الحكومة وأن الإخوان سوف يظلون أقوياء إذ لم يظهروا ما فى جعبتهم من أوراق وينوى الإخوان الضغط على الحكومة وأعضاءها، بدلاً من الاشتراك فى أعمالها إيجابياً، ويعتقدون بأنهم سوف يظلون أقوياء طالما كانت لهم صفة سرية.

وأن الإخوان يرغبون فى انسحاب العسكريين من المناصب الحكومية وتكوين حكومة مدنية تحالفية.

وأكد (مخلوف) بأن الإخوان أقوياء جداً، بين الصفوف المتوسطة للقوات المسلحة، وأنهم لديهم كوادر متمكنة من سلاح المدفعية وأن سياسة الإخوان تحت قيادة (الهضيبى) سياسة معتدلة وأن تعليماته هى بالبقاء ساكنين فى القناة على الأقل فى الفترة الحالية.

***

نظراً لأهمية هذه التقارير التى تثبت العلاقة القديمة بين الإخوان والأمريكان منذ عام (١٩٥٣).

بعد قيام ثورة يوليو (١٩٥٢) أصريت أن انشرها بالنص (وسوف أضع صوراً لها فى أرشيف الكتاب).

وبنشر هذه المحادثات والتقارير يستطيع القارئ أن يطلع على أسلوب الإخوان المسلمين وأهدافهم البعيدة للاستيلاء على السلطة، وليس لديهم مانع من التعاون مع الشيطان فى سبيل تحقيق أهدافهم.

***

الفصل الثالث

لماذا أمريكا تخطط منذ عام (٢٠٠٥) من أجل وصول الإخوان للحكم في مصر؟

- للإجابة على هذا السؤال، لابد أن نعود إلى العلاقات القديمة بين الإخوان المسلمين والأمريكان منذ عام (١٩٥٣) عقب ثورة يوليو (١٩٥٢) ومحاولة الإخوان الاستيلاء عليها بمحاولاتهم المتكررة بالاستنجاد بالأمريكان للإطاحة بالرئيس (عبد الناصر) والضباط الأحرار، نفس الشيء يتكرر في ثورة (٢٥ يناير ٢٠١١) ومحاولتهم الانفراد بالحكم في مصر وسوريا وفلسطين حيث تجمعات الإخوان في هذه الدول والتطلع للاستيلاء على ثروات دول الخليج وأطماعهم لإسقاط الحكومات الملكية في تلك الدول.

العجيب أن هذا المخطط أمريكي مائة في المائة!! بالتعاون مع أجهزة مخابرات دول أوروبا الغربية (إنجلترا وفرنسا وألمانيا) نفس ما حدث في ثورة (الخوميني)!! لكن هذه الثورة يخطفها الإخوان أصحاب الخبرات الطويلة في صنع المؤامرات أمريكا بدأت تضغط منذ عام (٢٠٠٤) على الرئيس (مبارك) عن طريق وزيرة الخارجية (كوندليزا رايس) حتى يسمح لعدد كبير من قيادات الإخوان لدخول مجلس الشعب عام (٢٠٠٥)، ولأول مرة يشارك (٨٨ نائب إخواني) في مجلس الشعب منذ ثورة يوليو (١٩٥٢)!! وكان وقتها (مبارك) بجواره شخصيات سياسية محنكة مثل: (صفوت الشريف وكمال الشاذلي وأسامة الباز)، وصفوت الشريف كان صاحب جلسة المفاوضات مع نواب الإخوان قبل الانتخابات

للتفاهم على الدوائر التى يسمح لهم (الإخوان) الترشح عليها، وكانت دوائر رموز الحزب الوطنى الكبيرة (دكتور فتحى سرور) رئيس مجلس الشعب وقتها والدكتور (زكريا عزمى) رئيس ديوان رئيس الجمهورية، (كمال الشاذلى) الأمين المساعد لمجلسى الشعب والشورى، كل هذه الرموز لا يتم ترشيح شخصيات إخوانية كبيرة ضدها واعترف بذلك الدكتور (محمد مرسى) الذى تولى رئاسة الجمهورية عام (٢٠١٢) وأعلن (مرسى) ذلك فى عام (٢٠٠٥) بأنه لا يجوز الترشح أمام رموز مصر الكبار!!

مهندس الاتفاق بين الإخوان والحزب الوطنى كان يقوده (صفوت الشريف) هذا الرجل الذى اعتمد عليه الثلاثة رؤساء السابقون (عبد الناصر، السادات، مبارك) لكفاءته السياسية!!واستمرت العلاقات المحفوفة بالمخاطر بين الإخوان ورجال مبارك والضغوط الأمريكية التى زادت منذ عام (٢٠٠٧) واللقاءات التى تمت فى السفارة الأمريكية، وحاول إنكارها الإخوان، لكن الأجهزة الأمنية قامت بتسريب الصور إلى وسائل الإعلام التى تثبت صحة المقابلات!!ولكن الإخوان أنكروها أيضاً!!؟

نقطة تحول انتخابات عام (٢٠١٠) عندما بدأ يظهر على السطح رجل الأعمال (أحمد عز) صاحب مصانع الحديد وبدأ فى بسط نفوذه على الحزب الوطنى، ولقلة خبرته السياسية مقارنة بالسيد (صفوت الشريف) بدأ (عز) بالإطاحة بالإخوان واستبعادهم من الساحة السياسية، ويقوم بإسقاطهم فى كل دوائر مصر الانتخابية فى عمل إجرامى سياسى!!؟ هذا التصرف جعل الإخوان يفقدون الأمل فى المشاركة السياسية، وبدؤوا يستعينون بالأمريكان ليمارسون الضغوط على (مبارك)!! ولكن فى هذا الوقت الرئيس (مبارك) كان غائباً للأسف الشديد؟

ودليل غياب الرئيس (مبارك) أنه فى عام (٢٠٠٥) عندما كان فى قوته وافق أن

يرضخ للضغوط الأمريكية!!ويسمح بدخول (٨٨ نائب إخوانى) إلى مجلس النواب، وفى عام (٢٠١٠) وهو فى حالة ضعف لكبر سنة وقسوة المرض الذى أصبح يطارده يرفض التفاوض مع الإخوان. ولكن الخطأ الكبير هو عندما ترك المفاوضات لرجل الأعمال (أحمد عز) الذى نهب ثروات مصر. ولا يفكر فى شيء غير استغلال نفوذه فى رفع أسعار طن الحديد من (٧٠٠ جنية للطن عام ٢٠٠٤ إلى أكثر من ٧٠٠٠ جنية فى عام ٢٠١٠) مما جعل الشارع يغلى والأسعار ترتفع بشكل جنونى، هذا الرجل (عز) لا يعرف طبيعة الإخوان ولا يدرك قوتهم فى التنظيم مثل (صفوت الشريف) المحنك، ومع جهل (عز) أصر على طرد الإخوان من مجلس النواب؟ ليقف فى مشهد هزيل فى مقر الحزب الوطنى ليقول : إن الحزب الوطنى سيخرج معارضة من داخله!! لنواجه نواب الوطنى فى المجلس!! شيء من الاستخفاف والجهل بما يحدث فى الشارع مع غياب (مبارك) عن الحياة السياسية!!

من هنا بدأ الأمريكان فى تنفيذ المخطط لإنهاء حكم (مبارك) ذلك القرار الذى اتخذته الإدارة الأمريكية منذ عام (٢٠٠٧)!!

هذا المخطط ذكرت تفاصيله أجهزة المخابرات الروسية فى شهر (يونية ٢٠١١) وقامت بتسريبه عبر قناة (روسيا اليوم) وذكر رجال المخابرات الروس أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بطبع كمية كبيرة من الدولارات بدون رصيد من الذهب!! واعتبرت البترول الموجود فى باطن الخليج العربى الذى تسيطر عليه أمريكا هو رصيد لها!!وأن هذه المليارات تم إنفاقها على منظمات (حقوق الإنسان) التى تلعب دائماً دوراً مخابراتياً لمصلحة الأمريكان!!

وهذا ما أكدته القضية الشهيرة التى حدثت فى مصر مع أوائل عام (٢٠١٢) فى فترة حكم المجلس العسكرى، عندما كشفت الأجهزة الأمنية المصرية عن تورط الأمريكان ومنهم دبلوماسيين فى السفارة الأمريكية فى أعمال تجسس، وتمويل

جماعات معظمها إسلامية عنيفة، ومعها جماعات مدنية، وصدرت أوامر بالقبض على هؤلاء العملاء من الأمريكان، والقضاء المصرى كان حاجزاً للقضية للنطق بالحكم، ولكن الضغوط الأمريكية والتلويح بعمل عسكرى فى حالة القبض على هؤلاء الجواسيس والعملاء وشركائهم المصريين، ولذلك قررت السلطات المصرية السماح لطائرة أمريكية بالنزول فى مطار القاهرة الدولى لتحمل هؤلاء العملاء لأمريكا!! ونكتشف أن أمريكا كانت مصممة بكل الطرق المشروعة والغير مشروعة على إسقاط الدولة المصرية!!

لتحدث ضجة كبرى وحالة هياج كبير فى المجتمع المصرى، لهروب العملاء الذين قاموا بتمويل المخطط لتدمير مصر، وإحداث حرب أهلية داخل البلاد لتشغلها لسنوات طويلة عن قضايا المنطقة!!

وبكشف هذه القضية انكشف أعداداً كبيرة من الشباب الذين ارتدوا ثوب الثوار وهم فى الحقيقة عملاء للأمريكان وتم القبض عليهم!

لكن الضجة هدأت بعد أن تولى الحكم مرشح الإخوان (محمد مرسى) لتتضح المؤامرة أمام الشعب المصرى وضوح النهار، عندما تم إعلان فوز (محمد مرسى)، كان المجلس العسكرى برئاسة المشير (محمد حسين طنطاوى) يحتفظ بسلطات واسعة حتى قيل: إن الرئيس (مرسى) يعمل سكرتيراً للمجلس العسكرى!!

ولكن الفضيحة ظهرت عندما وقف المشير (طنطاوى) ليعلن بعد فوز مندوب الإخوان (محمد مرسى) بالرئاسة بأن مصر لن تسمح لفصيل واحد والمقصود (جماعة الإخوان) بحكم مصر!!

لكن بعد ذلك بأسبوعين تأتى وزيرة الخارجية الأمريكية (آشتون) لتجلس مع مندوب الإخوان (مرسى) ليعلن بعد رحيلها بنصف ساعة قرار عزل المشير (حسين طنطاوى) رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة، و(سامى عنان) رئيس

الأركان من مناصبهم ليعرف الشعب المصرى أن الإخوان أصدقاء للأمريكان، إن المخطط الأمريكى بدأ بالفعل، ليثور الكتاب فى مصر والإعلام ضد المؤامرة الإخوانية الأمريكية!!

وهذا ما يؤكد صحة مانشرته قناة (روسيا اليوم) على لسان قيادات مخابراتية روسية أن قرار الإطاحة بنظام (مبارك) اتخذته أمريكا منذ عام (٢٠٠٧) هو نفس موعد اللقاءات التى كانت تعقد بانتظام بين الأمريكان والإخوان فى السفارة الأمريكية بالقاهرة وفى أمريكا أيضاً!!

وللأسف الإخوان يكررون أكاذيبهم لإنكار هذه المقابلات حتى تم فضح المخطط على الملأ عندما تدخلت وزيرة الخارجية (آشتون) لتضغط على المجلس العسكرى حتى يتمكن الإخوان من حكم مصر!!

الضحية إسرائيل!!؟

لأول مرة فى تاريخها أمريكا تخطط من أجل مصلحتها، بدون النظر إلى مصلحة الكيان الصهيونى (إسرائيل)!!

منذ أن أعلنت (كوندليزا رايس) وزيرة الخارجية الأمريكية عام (٢٠٠٤) عن نظرية الفوضى الخلاقة فى الشرق الأوسط.

عندما تعلن الإدارة الأمريكية على لسان وزير خارجيتها عن شيء فهى بالتأكيد تكون قد انتهت من التخطيط الذى أخذ عدة سنوات سابقة وجاءت أوقات التنفيذ، ظلت أمريكا أربعة سنوات منذ عام (١٩٧٥) حتى عام (١٩٧٩) حتى تنجح فى الإطاحة بالشاه (محمد رضا بهلوى) فى إيران!! حتى تأتى بالعميل الإرهابى (الخومينى) حتى تأتى إلى الخليج؟ لتنهب بترول البلدان العربية الصغيرة!!

هذا الإنجاز الذى حققته الإدارة الأمريكية فى الخليج، دفعها لتحضير نفس

السيناريو فى الشرق الأوسط ولكن المنفذ هذه المرة عتاة المؤامرات أصحاب التاريخ الطويل من العمليات الإرهابية، منذ ظهور مؤسس الجماعة (حسن البنا) الذى صنعته المخابرات البريطانية فى الثلاثينيات من القرن الماضى!!

وكما ذكرت أن أجهزة المخابرات العالمية (الروسية والبريطانية والتركية والإيرانية) كانت تعلم بأن الإدارة الأمريكية قد اتخذت قراراً بالإطاحة بالرئيس (مبارك) منذ أربعة سنوات!!

الغريب أن جهاز المخابرات المصرى هو الوحيد الذى لم يعلم بالمؤامرة الأمريكية؟

هل هذا الجهاز العظيم لم يكن يعلم بالمؤامرة الأمريكية؟ أم كان يعلم ولم يخبر الرئيس (مبارك) بحجم المشاكل الداخلية؟

وحجم ما تخطط له المخابرات الأمريكية؟!!

هذا الملف يحتاج إلى بحث طويل سوف تجيب عنه السنوات القادمة لينكشف اللغز؟

المخابرات الروسية قالت عبر قناة (روسيا اليوم) : إن الإدارة الأمريكية تساند بقوة التيارات الإرهابية، وعلى رأسها (جماعة الإخوان المسلمين) حتى تستطيع أن تصل إلى الحكم فى مصر، وتغذية المجرمين من الإرهابيين فى مصر من أعضاء شباب جماعة الإخوان وتنظيم الجهاد وشباب تنظيم القاعدة، لإسقاط الحكم فى سوريا وبذلك تستطيع جماعة الإخوان أن تحكم المنطقة العربية، ومن السهل إسقاط حكم فى الأردن لأن جماعة الإخوان قوية هناك!!

هذا ما ذكرته المخابرات الروسية، وأضافت أن جماعة الإخوان إرهابيون قدامى كراهيتهم شديدة للكيان الصهيونى (إسرائيل) وهذا ما سيدفعهم للتصادم مع

إسرائيل بهدف القضاء على إسرائيل!!

وهذا مبرر كافى للتدخل الأمريكى مع دول أوروبا الغربية لاكتساح دول الشرق الأوسط، وتقسيم دول المنطقة، ولكن ستكون إسرائيل هى ضحية هذا المخطط لأنها ستتعرض لهجمات شرسة من هذه الجيوش قبل أن تحسم أمريكا ومعها جيوش الدول الغربية الأوربية الأمر وتدمر دول المنطقة!!

هذا هو تصور جهاز هام مثل جهاز المخابرات الروسى!!

لكن الحقيقة أكبر من هذا بكثير، لأن مع التدخل الأمريكى لن يكون بغرض تدمير دول المنطقة فقط، إنما تسعى لاحتلال منطقة هامة فى السودان وهى (دارفور) التى مساحتها تساوى مساحة فرنسا وهى جزيرة من البترول!!

وهو ما أكده الرئيس الأمريكى (جورج بوش الابن) الذى قال فى خطاب رسمى عام (٢٠٠٤) : إن الجيش الأمريكى سوف يذهب إلى السودان لحل مشاكل (دارفور) تلك الولاية السودانية المجهزة للانفصال عن السودان، لتكون دولة مستقلة!!

كيف تنفذ أمريكا هذا المخطط؟

أجهزة المخابرات الأمريكية، استطاعت عبر سنوات طويلة منذ حرب الأفغان ضد السوفيت عام (١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٨)، أن تتعرف جيداً على عقلية الجماعات الإرهابية المختلفة، والتى مرجعيتها جماعة الإخوان فى مصر.

ومن خلال الاحتكاك المباشر لرجال المخابرات الأمريكية بقادة التنظيمات الجهادية وعلى رأسها (تنظيم القاعدة)، إن هؤلاء الشباب والرجال يكرهون اليهود وإسرائيل. وأن القوات الأمريكية لم تستطع أن تقضى على هذه التنظيمات الجهادية فى أفغانستان وباكستان، لأن طبيعة الجبال والأنفاق الطويلة الموجودة فى الجبال

الأفغانية التى يصل طولها لمئات من الكيلو مترات بحيث تدخل النفق من بدايته فى أفغانستان لتجد نفسك فى باكستان!!

هذه النوعية من الأنفاق لا يستطيع الجندى الأمريكى أن يدخلها على الأقدام! لأنه لا يمتلك الشجاعة الكافية ولا يمتلك العقيدة الإيمانية، التى تجعله يضحى بنفسه لمواجهة شباب المجاهدين المشحون بالعقيدة الإيمانية، وأنه إذا مات فى سبيل القضاء على الأمريكان واليهود سيكون مكانه الجنة. هذه العقيدة لدى شباب المجاهدين كبدت القوات الأمريكية خسائر كبيرة فى الأرواح والمعدات منذ عام (٢٠٠١) بخلاف آلاف الجنود المصابون إصابات بالغة، مما تكلف الحكومة الأمريكية تعويضات كبيرة، بجانب الضغط الإعلامى الكبير على إدارة (بوش الابن) حتى إن هناك إذاعات محلية أمريكية تم إغلاقها لأنها تذيع نداءات البنات التى فقدت أزواجها فى الحرب، والأمهات التى تشكو من إصابات أبناءهم بخلاف ما يرويه الجنود المتقاعدون بعد تعرضهم لإصابات تعجيزية فى الحرب.

ويتسألون لماذا نذهب للحرب فى أفغانستان؟

وبالذات بعد أن تم اكتشاف أن ضرب الأبراج الأمريكية فى(سبتمبر ٢٠٠١) كانت مؤامرة شاركت فيها أجهزة المخابرات الأمريكية؟

باعتراف إحدى أهم عاملات (سى أى اية) (سوزان لندراو).

أجهزة المخابرات الأمريكية كانت على علاقة قوية بالزعيم المجاهد (عبد الله عزام) قائد المجاهدين فى أفغانستان! وتعلمت من خلال هذا التقارب كيف يفكرون المجاهدون؟

وتعلم أن الحروب ضد هذه النوعية من البشر، لن تكون سهلة فى ظل وجود الجبال والممرات الطويلة الوعرة، وبعد (٧ سنوات) من الحرب فى أفغانستان حتى

عام (٢٠٠٧) لم تستطع أمريكا أن تقضى على المجاهدين وخاصة عندما تطورت الحروب والعمليات الفردية، وعندما قامت أفراداً من المجاهدين بضرب (٧٣ سيارة) محملة بالأسلحة الأمريكية فى باكستان كانت فى طريقها إلى أفغانستان لتصل للقوات الأمريكية!!

الأمريكان فوجؤوا بأن هناك تطوراً لتنظيم القاعدة، بحيث أن هناك تنظيم للقاعدة فى باكستان! قادراً على تنفيذ عمليات كبيرة ضد القوات الأمريكية، وأن المجاهدين ينفذون العمليات بمجموعات فردية مثل ثلاثة يقومون بتنفيذ ضرب موقع مثل ما كانوا يفعلون فى أفغانستان ضد القوات السوفيتية! هؤلاء الثلاثة أو الخمسة تكون العملية بالنسبة لهم عملية استشهادية ثمنها الجنة! وهذا أخطر نوع من الحروب!!

وهذه العمليات أدرك الأمريكان خطورتها، ولذلك عندما قررت أمريكا فى عام (٢٠٠٩) بأن عام (٢٠١٤) سيكون العام الأخير لتواجد القوات الأمريكية فى باكستان وأفغانستان!!

ولكن مع تزايد العمليات الاستشهادية من جانب تنظيم القاعدة ضد الجنود الأمريكان فى باكستان وأفغانستان جعل أجهزة المخابرات الأمريكية تعيد حساباتها مرة أخرى وتقرر أن تنقل المواجهات مع هؤلاء المجاهدين إلى أماكن أخرى. ولذلك دفعت المخابرات الأمريكية بالعمل الجاد فى صنع الثورات الإسلامية فى البلاد العربية حتى تستطيع هذه المنظمات التى تتخذ العنف وسيلة للوصول إلى أهدافها أن تجذب المجاهدين المتواجدين فى أفغانستان وباكستان إلى بلادهم!!

لأن من المعروف أن معظم أعضاء المجاهدين من مصر والأردن واليمن والسعودية وتونس والجزائر، ولذلك نجد أن الثورات التى عرفت فى الإعلام الأمريكى ب(الربيع العربى) كل من سيطر على مقاليدها المنظمات الإسلامية الإرهابية!!

هل من الصدفة أن تونس التى عرفت عبر تاريخها بأنها متعددة الثقافات ومعظم شعبها يعيش فى أوروبا والتحرر الفكرى عندهم متطور نجدها تقع فريسة للمنظمات الإرهابية؟

هل انتحار شاب تونسى يشعل ثورة إسلامية؟ لكن الحقيقة أن هناك تحضيرات واسعة للمخابرات الأمريكية والبريطانية لإشعال الثورة فى تونس لتنتقل بسرعة لتشعل الإحداث فى مصر؟

***

الفصل الرابع
الثورة فى ليبيا وفضيحة الأمريكان!!

عندما نستعرض المعيشة فى ليبيا نجد أن شعبها كان يعيش فى أفضل حال؟

كل الشعب الليبى يمتلك المنزل الذى يقيم فيه، كل أسرة متوفر لديها عبر بطاقة التموين كل سبل المعيشة من (سكر، سمن، زيت، أرز) بكميات كبيرة. الشعب الليبى مرفه، كل إنسان فى ليبيا يصاب بمرض ويحتاج إلى عملية جراحية خارج ليبيا فى أوروبا أو أمريكا يتم علاجه على نفقة الدولة!!

إذن لم يكن هناك مبرراً للقيام بمظاهرات أو ثورات، إنما هو هدف أمريكى بالتعاون مع دول أوروبا الغربية. وهذا ما أكدته الإحداث التالية عندما قامت الطائرات الأمريكية والفرنسية والقطرية بقصف منزل (العقيد القذافى) رئيس ليبيا ليتم ذبحة واغتياله على يد الجماعات الإرهابية الموالية للمخابرات الأمريكية والغربية لتصبح ليبيا فى حالة فوضى، وتنهار الدولة النفطية الثانية فى العالم العربى. بعد انهيار العراق، وهذا يوضح فضيحة أمريكا والغرب لتدمير العالم العربى والإسلامى لتصبح ليبيا مكان لتجمع الإرهابيين من كل مختلف العالم الإسلامى والغربى لتكون هذه الجماعات موضع ذعر لمصر وتمويل الإرهابيين فى مصر بالسلاح والمال والأفراد وكل هذا بتمويل أمريكى غربى؟

المصلحة الفرنسية فى ليبيا؟

المشاركة الفرنسية فى قتل (العقيد القذافى) تعود إلى مصالح اقتصادية، لأن

العقيد (القذافى) كان فى شهر مايو (٢٠١٠) قد عقد صفقة سلاح مع فرنسا بقيمة (عشرة مليارات من الدولارات) وعاد فى نفس العام ليلغى هذه الصفقة! وهذا ما جعل فرنسا فى حالة ارتباك وفى حالة تربص للعقيد (القذافى) ولذلك شاركت فى قتله!!

اليمن وتنظيم القاعدة؟

من المعروف أن أصعب رجال تنظيم القاعدة من اليمن وعلى رأسهم (أسامة بن لادن) الملياردير الذى عرف عبر وسائل الإعلام بأنه سعودى الجنسية لكن الحقيقة أنه (يمنى الجنسية)، المخابرات الأمريكية استغلت حالة التوتر فى اليمن وقامت بتنشيط المعارضة اليمنية وقامت بإمدادها بالأموال من مليارات الدولارات، والسؤال هل اليمن فى هذا التوقيت الذى كان يحارب أتباع إيران من (الحوثيين) وكان (عبد الله صالح) جاد فى محاربة الإرهاب الممول من إيران الإرهابية، لكن الأمريكان لهم هدف مهم وهو عودة الإرهابيين من باكستان وأفغانستان إلى (اليمن) وإلى بلادهم الأصلية!! ولذلك أشعلت المخابرات الأمريكية الحرب الطائفية فى اليمن!!

مبارك والمخطط الأمريكى!!

الرئيس (مبارك) قال: إن ثورة الشباب صادقة ومشروعة!!

لكن هناك مخطط أمريكى كامل متكامل لتدمير مصر والبلاد العربية!! هذا الكلام يؤكده حالة التحدى المستفزة من الإدارة الأمريكية وعلى لسان السفيرة الأمريكية التى كانت تعمل لاستقرار الحكم فى مصر على يد الإخوان المسلمين.

الإخوان العملاء القادرون على تنفيذ المخطط الأمريكى!!

المخابرات الأمريكية قامت بتعديل مخططها من المحاربة فى أفغانستان فى هذه

الفترة، إلى العودة فى إشعال الشرق الأوسط؟

لأن تكلفة الحرب فى أفغانستان وباكستان قد أرهقت الاقتصاد الأمريكى لأن الضحايا من القتلى والمصابين من الجنود الأمريكان يكلف الفرد الواحد منهم ميزانية الدولة ما يقترب من (٣٠٠ الف دولار) وأن أعداد القتلى والمصابين فى حالة تزايد مستمر وهذه الأعداد من القتلى تسببت فى حالة انتشار الاستياء بين البنات والأمهات وفقدهم أزواجهم وأبناءهم فى الحرب.

ولذلك تم تدبير المؤامرات فى مصر وسوريا وهى أقل تكلفة بالنسبة للأمريكان؟

وأصبح العالم كله يعرف أن أمريكا وراء الانقلابات التى حدثت فى مصر واليمن وتونس وليبيا.

- الملف السورى؟ !!

التنسيق القوى بين إيران وسوريا منذ أواخر التسعينيات شكل حالة من القلق بالنسبة للأمريكان، خاصة بعد تقوية (حزب الله) فى لبنان الذى أصبح ورقة ضغط قوية تستخدمها إيران ضد إسرائيل، وهذا شيء يسبب صداع للإدارة الأمريكية!! التى دائماً ما تتعرض لضغوط من اللوبى (اليهودى) الذى يعمل من أجل مصلحة إسرائيل، ودائماً ما يطالب أنصار إسرائيل الإدارة الأمريكية بتوجيه ضربة عسكرية لإيران، منذ الثمانينيات، ليتم إجهاض مشروع إيران النووى!!

لكن الإدارة الأمريكية لا تستطيع تنفيذ المطلب الإسرائيلى؟ لأن إيران تلعب دوراً هاماً بالنسبة للمصالح الأمريكية!

لولا إيران ما استطاعت أمريكا أن تأخذ بترول الخليج بالكامل، وما استطاعت أن تحتل العراق لتبنى لها أربعة قواعد عسكرية كبرى خاصة قاعدة (الحبانية) التى

تعتبر أكبر قاعدة عسكرية أمريكية فى الشرق الأوسط!!

ولذلك الإدارة الأمريكية تحاول البحث عن طريقة تهدأ بها (اللوبى اليهودى) فى أمريكا الذى ضغط على إدارة الرئيس الأمريكى (بوش الابن) لمدة ثمانية سنوات هى فترة حكمه للولايات المتحدة الأمريكية (٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٨) لكى يقوم بضرب إيران، لكنه رفض بالرغم من أنه رجل معروف بميوله لليهود بشكل كامل. وهو الذى صرح بأنه الرئيس اليهودى الوحيد الذى حكم أمريكا!! كنوع من توطيد العلاقة مع اللوبى اليهودى!! ومع ذلك (بوش الابن) الذى دمر العراق، وهدد دول المنطقة بالكامل، لم يستطع أن يوجه ضربة عسكرية لإيران. حتى عندما نشبت الحرب بين إسرائيل و(حزب الله) الشيعى والمعروف علناً بأنه يتلقى الأسلحة من إيران ومن يقوم بتدريب أفراده الجنرالات من إيران، ومع ذلك أمريكا لم تستطع أن تقوم بتوجيه ضربة عسكرية لإيران؟

بالرغم من أن إسرائيل تعرضت لخسائر كبيرة فى الأرواح؟ واستمرت فى الحرب لمدة ثلاثة وثلاثون يوماً ولم تستطع إسرائيل بكل ترسانتها العسكرية أن تحقق نصراً على (حزب الله)!

الذى يستخدم (الكاتيوشا) التى لا تقارن بصواريخ (كروز) الأمريكية الصنع التى تمتلكه إسرائيل، بخلاف الطائرات الحديثة الأمريكية الصنع، ومع ذلك تعرض شمال إسرائيل لتدمير شامل، وأقرت لجنة التحقيق التى شكلتها إسرائيل للتحقيق فيما حدث فى الحرب أمام (حزب الله) وكانت النتائج أن إسرائيل قد هزمت فى الحرب وكانت من إحداث الحرب أن الصواريخ الإيرانية الصنع التى يستخدمها حزب الله كانت تصل إلى كل المدن الإسرائيلية، وهناك العديد من السفن الإسرائيلية التى تم تدميرها بصواريخ إيرانية استخدمها رجال حزب الله وقام بنقل وقائع ضرب السفن بعض الفضائيات اللبنانية التابعة لحزب الله التى

كانت تنقل الحرب على الهواء، وكانت تصريحات (حسن نصر الله) زعيم حزب الله المستفزة للكيان الصهيونى ولأمريكا بأنه سيقطع يد كل من تسول له نفسه بأن يقترب من سلاح حزب الله. ومع ذلك لم تتحرك الإدارة الأمريكية بتوجيه ضربة عسكرية ضد حزب الله!!

ولا استطاعت أمريكا أن توجه ضربة لإيران!! التى أعلنت مساندتها الكاملة لمليشيات (حزب الله)!!

إذن العلاقة القوية بين إيران وأمريكا أكبر بكثير من الضغوط التى يمارسها اللوبى اليهودى على الإدارة الأمريكية!!

- من العجائب أن أثناء حرب إسرائيل ضد حزب الله عام (٢٠٠٦) أن هناك أكثر من (٣٥٠ ألف يهودى) تركوا إسرائيل وسافروا إلى أمريكا نتيجة الدمار الذى تعرضت له إسرائيل ومع ذلك لم تتحرك الإدارة الأمريكية برئاسة (بوش الابن) المعروف بميوله الشديدة لليهود!!

ولذلك فكرت الإدارة الأمريكية بطرح بديل وهو الاعتماد على الإخوان المسلمين فى مصر لكى يتمكنوا من الوصول إلى الحكم فى مصر وتساعد شباب المجاهدين وشباب الإخوان فى إسقاط سوريا!! ولكن المشكلة التى تقابل الأمريكان أن دولة كبيرة مثل (روسيا) تساند الرئيس السورى (بشار الأسد) وتوفر له أحدث أنواع الصواريخ خاصة (صاروخ ٣٠٠) الذى يستطيع أن يضرب داخل دول الجوار (تركيا، الأردن، إسرائيل) تلك الدول التى تعتمد عليهم أمريكا فى تنفيذ المرحلة الأولى من المخطط!!

وهو إسقاط (بشار الأسد) ونظامه!!

لكن أمريكا أمامها مشكلة ثانية : وهى أن إيران وحزب الله لن يسمحوا أبداً

بأن تنظيم القاعدة وأتباعه من الإخوان المسلمين والجهاد أن يسقطوا سوريا بأيديهم!!

لمدة ثلاث سنوات منذ عام (٢٠١١) والجيش الإيرانى يحارب بجانب الجيش السورى ضد عناصر المجاهدين (شباب الإخوان وشباب الجهاد من مصر، وشباب تنظيم القاعدة) الذى يقدر أعدادهم بأكثر من مائة ألف مجاهد وأكثرهم يأتمرون بأوامر من (أيمن الظواهرى) زعيم تنظيم القاعدة تلك القوات من المجاهدين لهم طموحات كبيرة فى تكوين دولة إسلامية كبرى تضم العراق وسوريا والأردن ولبنان، تلك الفكرة التى كان يدعو إليها الدكتور (عبدالله عزام) زعيم الجهاد أثناء الحرب الأفغانية السوفيتية عام (١٩٨٠) ولكن تلك الدولة الإسلامية سيتم مواجهتها عن طريق المليشيات الإيرانية وبمساعدة القوات الأمريكية وبمشاركة دول أوروبا الغربية إنجلترا وفرنسا وستكون هذه الحرب بمثابة هلاك لدول الشرق الأوسط بالكامل وستنهى دولة إسرائيل ولن يكون لها وجود فى الشرق الأوسط، وبالتالى ستتعرض إيران لخسائر كبيرة فى الأرواح وقد يتم احتلال أجزاء كبيرة من أراضيها هذا هو المخطط الذى تدبره أمريكا لهلاك دول الشرق الوسط حتى تتاح لها الفرصة لتتمكن من ثروات المنطقة وخاصة بترول دول الخليج!!

للأسف أن الخبراء الأمريكان كانوا فى فترة من الزمن يدربون المجاهدين التابعين لتنظيم القاعدة فى الأردن وتركيا!!؟ نفس ما كان يحدث عام (١٩٨٠) عندما كان المجاهدين يذهبون إلى باكستان ليتم تدربهم على يد الخبراء الأمريكان ليحاربون الاتحاد السوفيتى فى أفغانستان صورة طبق الأصل!!

الأمريكان يحاولون أن يشعلوا منطقة الشرق الأوسط بحرب طائفية (سنة ضد الشيعة) تلك المؤامرة لو قدر لها النجاح، لرفعت حمل ثقيل عن عاتق الإدارة الأمريكية!!

لأن الأمريكان لا يستطيعون ضرب حليفهم الغالى إيران فى تلك الفترة الزمنية الهامة لأن المخطط الأمريكى لم يكتمل بعد!! ومازالت إيران تقوم بأدوار كبيرة لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية، ومازالت إيران تلعب أدواراً مستقبلية لمصلحة الأمريكان!! ولكن الشيء العجيب المحير أن أمريكا تراهن على قوة المجاهدين من تنظيم القاعدة والإخوان لتدمير إيران وحزب الله ولا تكون أمريكا فى مواجهة إيران بشكل مباشر!!

قد تكون أمريكا بدفعها لقوات المجاهدين ضد إيران حتى لا تتمكن إيران من تكوين قوة عسكرية كبرى لا تستطيع أمريكا فى المستقبل أن تقضى عليها بعد انتهاء دورها فى الشرق الأوسط؟!!

- الإدارة الأمريكية تتعرض لضغوط إعلامية من أوروبا بسبب رعايتها للجماعات الإرهابية بشكل خفى لكن الأوروبيين يدركون ما تقوم به أجهزة المخابرات الأمريكية!! لكن الإدارة الأمريكية تضع مصالح أمريكا فى المقام الأول! وأهمها إسقاط (سوريا) وخلق منطقة مشتعلة على خلافات طائفية.

ومازالت أمريكا تأخذ بأطراف المخطط خطوة خطوة!! الخطوة الأولى : وهى إسقاط حكم الرئيس (حسنى مبارك) فى مصر الذى دبرت له أمريكا منذ عام (٢٠٠٧) بشكل مكثف، ولكنها تخطط لإسقاط (مبارك) منذ عام (٢٠٠٤)؟!! كانت تلك الخطوة من أهم الخطوات لكى ينجح المخطط الأمريكى لأن الرئيس (مبارك) كان محافظاً على أمن المنطقة ورافضاً لفكرة التخلص من الرئيس الليبى (معمر القذافى) لأنه كان يعلم أن الأمريكان يخططون لسرقة ونهب البترول الليبى وأن الرئيس (مبارك) كان رافضاً أن تقيم أمريكا قواعد عسكرية فى مصر ورافضاً أن تقام قواعد أمريكية فى ليبيا، ومن هنا بدأت تكثف أمريكا من جهودها لكى تتخلص من الرئيس (مبارك) ولذلك عندما ترك (مبارك) الحكم فى (١٨ فبراير

٢٠١١) بعدها بعدة أسابيع قامت المخابرات الأمريكية بالتعاون مع مخابرات دول أوروبا الغربية لقتل العقيد (القذافى) وكانت تريد أمريكا بعد هذه الواقعة البشعة أن تقوم الجماعات الإرهابية فى مصر التابعة لجماعة الإخوان المسلمين بقتل الرئيس (مبارك) بنفس الصورة التى تم بها قتل العقيد الليبيى (القذافى) لتحدث حرب أهلية فى مصر كما تحدث فى ليبيا، ولكن الفكرة الأمريكية لم تكتمل، لأن رجال الأمن القومى فى مصر أدركوا حقيقة المؤامرة التى خططت لها أمريكا منذ عام (٢٠٠٤)!!

ولأن رجال الأمن القومى فى مصر متأكدون من وطنية وقيمة الرئيس (مبارك) ويعلمون أن (مبارك) لم يقبل بأى فترة من فترات حكمه من التفريط فى شبر واحد من أرض مصر!

وأن (مبارك) قد رفض الخطة الأمريكية التى قد عرضتها وزيرة الخارجية (كوندليزا رايس) بأن يتم إستبدال (١٦٠٠ كيلو متر) من أرض سيناء ليعيش فيها الفلسطينيون من أهل غزة ولتأخذ مصر قطعة بديلة فى صحراء النقب وبذلك يتم تسوية القضية الفلسطينية على حساب مصر وهذا ما رفضه الرئيس (مبارك) بشدة والأمريكان أدركوا أن (مبارك) رجل عنيد يعرف جيداً قيمة الأرض وما تم من تضحيات من أجل الحفاظ على أرض مصر من خلال أربعة حروب خاضتها مصر كان (مبارك) مشاركاً فيها بصفته ضابط وجندى ومسؤول كل همه أن يحافظ على تراب مصر ومن هنا تولدت العقيدة العسكرية لدى (مبارك) التى جعلته لا يقبل المساومة على تراب مصر ولذلك الأمريكان فشلوا فى تنفيذ المخطط الأول، لأن المخابرات الأمريكية تأكدت أن (مبارك) رجل عسكرى شريف لن يقبل أبداً بالتنازل عن شبر واحد من ارض مصر وليس كما كان يريد الأمريكان أن يتنازل عن (١٦٠٠ كيلو متر) من أرض سيناء!

ولذلك كانت الخطوة هى إسقاط حكم (مبارك).

الخطوة الثانية هى إسقاط الحكم فى سوريا (بشار الأسد) وهذا لن يكون سهلاً! لأن إيران وحزب الله وروسيا لن يسمحوا بذلك!! لأنهم يعتبرون المصالح مشتركة للثلاثة؟.

الأمريكان دائماً ما يتمتعون بالصبر على تنفيذ مخططاتهم!!

ولذلك أمريكا تلجأ إلى سياسة الضغط على (روسيا) حتى تحاصره فى مجلس الأمن، وأمام المجتمع الدولى. لكى تصل إلى أن ما يحدث من ضرب (بشار الأسد) للثوار المجاهدين إنما هو عمل إجرامى.

لكن الروس يعلمون أن هؤلاء المجاهدون أصلهم إرهابيون، مدفوعون من منظمات إرهابية، وعلى رأسها تنظيم القاعدة والمنظمة الراعية للإرهاب (جماعة الإخوان المسلمين)!!

وكل هؤلاء الإرهابيون يحظون برعاية تامة من المخابرات الأمريكية والمخابرات البريطانية!!.

أمريكا تريد أن تستدعى (شيعة) العراق و(أكراد) العراق و (السنة) لتدخلهم فى دائرة الحرب، حتى تلتهم هذه الحرب كل قوى الدول الإسلامية (سنة، شيعة) وتدخل المنطقة فى حرب طويلة قد تستمر لأكثر من عشرون عاماً!!؟

العقبة الكبرى فى هذا المخطط التى تواجه الأمريكان أن المصريين أدركوا أن الإخوان عملاء للأمريكان!!

عندما ضغطت الإدارة الأمريكية عام (٢٠١٢) فى شهر يونيو، على المجلس العسكرى حتى يعطى الصلاحية كاملة للرئيس الإخوانى (محمد مرسى) الذى تعهد فى أول يوم انتخابه فى ميدان التحرير بالقاهرة (ميدان الثورة) بأنه سيكون

رئيس لكل المصريين، وأنه سوف يحترم الدستور!! وأن الثورة مستمرة!!

كل هذه التعهدات التى اتخذها الرئيس الإخوانى (محمد مرسى) لم ينفذ منها أى شيء.

أول تعهد لم يوف به الرئيس الإخوانى، أنه قام بحل المحكمة الدستورية العليا، التى حاول بكل السبل الهروب من إلقاء القسم أمامها فى جامعة القاهرة!!

وتعود محاولة (مرسى) المخزية لحل المحكمة الدستورية!! لخلافات سابقة قبل انتخاب (مرسى) عندما تصادم مع المستشارة (تهانى الجبالى) السيدة الوحيدة فى المحكمة الدستورية التى عنفت الدكتور (مرسى) كثيراً لعدم احترامه للقانون!! ولذلك بذل (مرسى) مجهوداً كبيراً لتخفيض أعداد أعضاء مجلس المحكمة الدستورية حتى يتخلص من المستشارة (تهانى الجبالى) ولم يكتف الرئيس (مرسى) بذلك! بل أمر أتباعه من جماعة الإخوان وأعضاء تنظيم الجهاد بمحاصرة المحكمة الدستورية حتى يمنعها من إصدار حكم بحل مجلس الشورى!!مثلما حدث مع حل مجلس الشعب!!

ومن هنا بدأت تظهر نوايا الرئيس (مرسى) بأنه يتلقى أوامره من مكتب الإرشاد برئاسة المرشد (محمد بديع)!! ومن هنا بدأ الصدام فى الشارع!! رجال القضاء والمثقفين بدؤوا يشعرون بالقلق من الرئيس الجديد؟ الذى أتى بضغط أمريكى!!

الرئيس (محمد مرسى) بدأ يضغط على القضاة بطريقة مستفزة، عندما حاول أن يخرج قانوناً يحدد سن المعاش للقضاة (ستون عاماً)!! حتى يتخلص من (٣٥٠٠) قاضى!! مما يستوجب رد فعل قوى من نادى القضاة برئاسة المستشار (أحمد الزند) ومن هنا اتضح أن الرئيس (مرسى) لا يحترم القانون ولا القضاة أنفسهم. وهذه سابقة خطيرة لم تحدث من أى رئيس مصرى سابق!!

وأكد الرئيس (مرسى) عدم احترامه للقانون والقضاة، عندما أصدر البيان الدستورى المكمل، الذى أعطى لنفسه حصانة ضد أحكام القضاء!! وأن أحكامه لا تقبل الطعن ولا المراجعة!!

شيء لم يحدث حتى فى العصور الوسطى، ولا فى حكم الغابات، بأن يتحول الرئيس إلى دكتاتور لا يحترم المحكمة ولا القضاة ولا القضاء!!

- التعهد الثانى : بأنه رئيس لكل المصريين!!

وهذا لم يستمر طويلاً، لأن عندما حدث خلاف بين أنصار الرئيس وجماعة (حازمون) التى تضم الآلاف من الإرهابيون، قاموا بمحاصرة مدينة الإنتاج الإعلامى وقاموا من قبل بمحاصرة المحكمة الدستورية لمنع القضاة من دخول المحكمة، الرئيس (مرسى) لم يتخذ قراراً حاسماً ضد هؤلاء الإرهابيون الذين أرهبوا القضاة والكتاب والإعلاميين، بل زاد من عناد الرئيس بأنه قام بإلقاء خطاب أمام الاتحادية حيث يتجمع أنصاره من جماعة الإخوان والجهاديين!!

لتتضح الصورة تماماً أمام الشعب المصرى بأن الرئيس مكبل بالجماعات الإرهابية!!؟ الرئيس لم يستطع أن يذهب إلى ميدان التحرير ليلقى خطاباً للجماهير المصرية الغاضبة من تصرفات الرئيس، بإعلانه الدستورى الذى أعطاه كل الحصانات!! ويخرج فقط لأنصاره، ليؤكد بصورة أخرى بأنه رئيس لجماعة الإخوان وليس رئيساً لكل المصريين!!

***



بديع مرسي



الفصل الخامس
كيف جاء مرسى للحكم فى مصر؟

بعد مرور ثلاثة أيام من قيام ثورة (٢٥ يناير ٢٠١١) بدأنا نشاهد أعداداً كبيرة من الفلسطينيين فى منطقة (باب اللوق) وهى قريبة جداً من ميدان التحرير، حتى جاءت ساعة الصفر والأوامر لهؤلاء الفلسطينيين ليقوموا بالدور الذى جاؤوا من أجله وهو هدم السجون المصرية، ليخرج منها (الدكتور محمد مرسى العياط) الذى أصبح رئيساً للجمهورية، ويخرج الدكتور (سعد الكتاتنى) الذى ترأس أول مجلس شعب إخوانى ويخرج (خيرت الشاطر) نائب المرشد العام لجماعة الإخوان والدكتور (صبحى صالح) رجل قانون إخوانى!! كل هؤلاء ذكر أسماءهم القاضى فى قضية وادى النطرون التى عرفت بقضية هدم السجون، وأقر القاضى بأن هناك عناصر من منظمة (حماس) الفلسطينية وعناصر من كتائب (عز الدين القسام) الفلسطينية، وعناصر من (حزب الله) اللبنانى الشيعى ساعدت فى هدم سجن وادى النطرون المنيع، وقامت بقتل أعداداً من الضباط ليخرجوا أتباعهم من السجن وهى سابقة لم تحدث من قبل فى تاريخ مصر الحديث!!

هذا الحكم من القاضى بتحويل (محمد مرسى) رئيس الجمهورية و(سعد الكتاتنى) رئيس حزب الحرية والعدالة ، و(خيرت الشاطر) نائب المرشد و(صبحى صالح) إلى محكمة الجنايات بعد تحقيقات مطولة بشهادة الشهود وهذا يوضح أن هناك مؤامرة كبرى كانت تعد لها جماعة الإخوان المسلمين بالتعاون مع جماعات إرهابية أخرى إقليمية مثل (حماس، حزب الله) وإيران هى الممول لهذه المؤامرة وبرعاية أمريكية كاملة!!

- الدكتور (محمد مرسى) كما أوضحت لا يحترم القانون ولا القضاة ولا يحترم القضاء!!

ولذلك صرح (مرسى) بأنه لن يخضع للتحقيقات!!

وأنه محصن ضد الأحكام"!

هذا التصرف جعل الشعب المصرى يعرف بأن الإخوان عملاء وليسوا وطنيين وأنهم يتآمرون على مصر؟!!

ولذلك قام المصريون بثورة أخرى (٣٠/ ٦ / ٢٠١٣) ولكن ضد الإخوان عملاء الأمريكان؟!!

وهذه هى العقبة المهمة التى تواجه الأمريكان فى تنفيذ المخطط لإشعال حرب طائفية قد تستمر لسنوات طويلة، يكون ضحيتها البلاد الإسلامية؟

وتكون إسرائيل من الضحايا!! الكاسب فى هذه المؤامرة الأمريكان فقط!!

والأمريكان لن يتراجعوا عن مساندة الإخوان المسلمين أبداً حتى يحققوا أهدافهم!!

***

- فشل مرسى فى حكم مصر!!

الرئيس (مرسى) لم يستطع أن يتخذ قرارات نابعة من داخلة حتى يستطيع أن يدير شؤون البلاد!! وهذا ما جعله يعيش حالة من التخبط مما انعكس على المجتمع، فأصبحت الأزمات متواجدة فى كل مكان، أكوام القمامة انتشرت فى كل مكان، مشكلة المرور التى وعد بحلها ولم يوف بوعده ، أزمة البنزين تفاقمت، عدم توفر الأمن فى الشارع تزايد نسبة الجريمة فى المجتمع المصرى مع بشاعة شكل

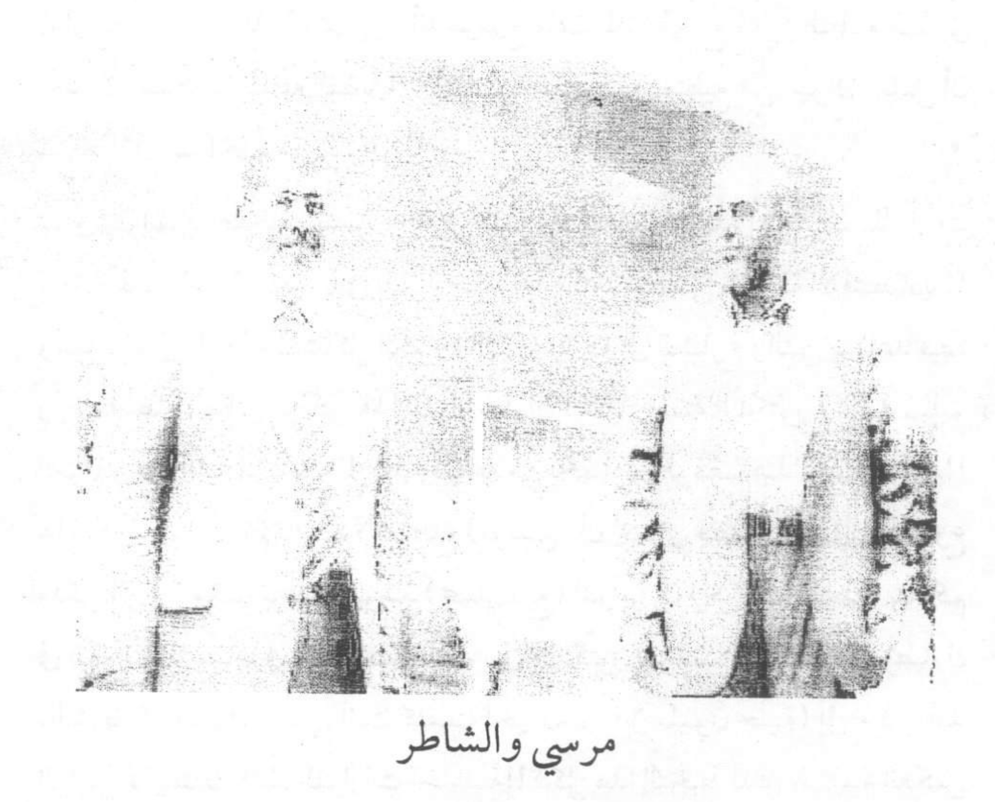
الجريمة!!

كل هذه المشاكل لعدم قدرة الرئيس على اتخاذ القرار منفرداً بدون العودة إلى المرشد.

تراجع الرئيس فى قراراته سبب له مشاكل كبيرة!! الرئيس (مرسى) قد اتخذ قراراً بعد تولية الرئاسة بشهرين بأنه سيضع ملف المصالحة مع رموز النظام السابق (مبارك) ستكون تصفية القضايا على أسس استرداد ما يستطيع من أموال مقابل أن يتم إطلاق سراحهم من السجن!!

وكان القرار صحيحاً بنسبة مائة فى المائة وكان سيوفر للدولة مئات المليارات كانت ستساعد (مرسى) فى بداية حكمة فى التغلب على الأزمة الاقتصادية!! وسيوفر على الدولة المشاكل الكبيرة التى تتواجد فى الشارع والتى يساعد فيها رجال النظام السابق، ولكن هذا القرار بعد أن قام بدراسته الدكتور (محمد سليم العوا) وعند التنفيذ تدخل المرشد وأتباعه من الجهاديين لوقف هذا القرار الهام!! هذا القرار لو كان تم تنفيذه لاستطاع (مرسى) أن يحتوى قضايا كثيرة فى الشارع ولكن الرجل مكبل برئيسه المرشد (محمد بديع) لدرجة أن (خيرت الشاطر) يتحكم فى قرارات الرئيس، ومع خلاف حدث بين الدكتور (مرسى) و(الشاطر) تطاول (الشاطر) وقال للرئيس: أنت كلفت الجماعة (٦٠٠ مليون جنية) إلى هذا الحد الرئيس لا يمتلك اتخاذ القرارات الحاسمة!!؟ كل هذا التخبط لدى الرئاسة انعكس على الشارع المصرى وأصبحت كل أجهزة الدولة فى حالة متردية!! لو أعطت الجماعة برئاسة المرشد (محمد بديع) الفرصة للدكتور (محمد مرسى) أن يتخذ قراراته بنفسه لتغيرت أوضاع الدولة، وتغيرت مجريات الإحداث تماماً!!

***



مرسي والشاطر

الفصل السادس

رئيس المخابرات العامة وأكاذيب الإخوان!!

تقابلت مع رئيس المخابرات العامة اللواء (فؤاد نصار) عام ٢٠٠٧ ليكون لى الشرف أن أكتب شهادته (على العصر) وأصدرتها فى كتابى (شهود على العصر) هذا الرجل له دوراً كبيراً فى تحقيق نصر أكتوبر المجيد عام ١٩٧٣، فهو قد تم تكليفه من الرئيس (محمد أنور السادات) بتولى منصب مدير المخابرات الحربية عام (١٩٧١) ليقوم بتجهيز الجيش المصرى للحرب خلال عام!!

هذا الرجل (فؤاد نصار) قام بوضع خطة التمويه فى حرب أكتوبر التى حققت المفاجأة فى الحرب!! هذا الرجل قام بدراسة العدو الإسرائيلى فى وقتها، فوجد أن إسرائيل متفوقة على الجيش المصرى فى كمية السلاح وفى نوعية السلاح المتطور الأمريكى!!

- إسرائيل متفوقة بالتكنولوجيا الأمريكية!

- إسرائيل يحميها ساتر مائى صعب وهو قناة السويس، بجانب أنابيب النابلم، التى جهزها العدو الإسرائيلى للاشتعال فى حالة حدوث حرب، هذه الأنابيب مجهزة للاشتعال بمسافة ثلاثة أمتار أفقى، مما يؤدى إلى إحراق كل الجنود، وتتحول القناة إلى غلاية تحرق كل من بداخلها!!

هذا الرجل استطاع أن يضع خطة لسد فوهات هذه الأنابيب نفذتها فرق الضفادع البشرية!!

هذا الرجل قال : لابد أن نحارب إسرائيل وهى قوتها قليلة؟

ولكى يحارب إسرائيل وهى قوتها قليلة!! قام بعمل خطة تمويه تشبه خطة قد نفذتها قوات الاتحاد السوفيتى عام (١٩٥٨) عندما قامت باحتلال تشيكوسلوفاكيا!

هذه الخطة نفذها كالتالى :-

- تقوم القوات المصرية بعمل تدريبات واسعة على الجبهة، وتخرج كل معدتها الحربية فى أعالى المرتفعات!! وبعد أن تنتهى من التدريبات تنزل القوات هذه المعدات فى آخر اليوم!!

ومع متابعة القوات الإسرائيلية لهذه التدريبات، تقوم إسرائيل باستدعاء قوات الاحتياطى، وبالتالى يتم توقف كل الحياة الاقتصادية داخل إسرائيل وهذا يكلف إسرائيل الكثير من الأموال!!

وهذا يجعل إسرائيل تصاب بشلل تام عن العمل أثناء إجراء هذه التدريبات!!

ولذلك أصر اللواء (فؤاد نصار) على تنفيذ هذه التدريبات عدة مرات مما أعطى انطباعاً لدى إسرائيل بأن هذه التدريبات لن تخرج عن أنها تدريبات عادية!! ولن ترقى إلى طوفان وضربة قوية تحطم غرور جيش إسرائيل!!

ولذلك اختار (فؤاد نصار) موعد بداية العمليات فى الساعة الثانية من بعد الظهر يوم (٦ أكتوبر ١٩٧٣) وهذا موعد مختلف عن كل مواعيد بداية الحروب فى كل العالم، الذى تعود أن تبدأ الضربات الجوية مع أول ضوء أو مع آخر ضوء!!

ولكن المفاجأة كانت فى موعد الثانية ظهراً!!؟

هذا الرجل تولى بعد ذلك منصب رئيس المخابرات العامة عام (١٩٨٠) وقد تولى بعد ذلك منصب محافظ مطروح.

هذا الرجل عندما زرته فى منزلة فوجئت بأن شقته لا تزيد مساحتها عن (٧٠

متر) شهادة أمام الله!!

أثاث منزله بسيط!!

هذا الرجل من أشرف رجال مصر عندما سألته: ما هو رأيك فى الإخوان المسلمين؟

- قال : الإخوان المسلمين كذابون!!

وإن ما فعله معهم (فؤاد علام) العدو الأول للإخوان كان عنده كل الحق، لأن هؤلاء أناس غير صادقين!!

شهادة هذا الرجل الوطنى تجعلنى أقوم بفتح ملف أكاذيب الإخوان المسلمين الذين ظلوا يروجون لها عبر سنوات طويلة!!

***

- كذبة اغتيال عبد الناصر!!

عندما حاولت جماعة الإخوان المسلمين أن تغتال الرئيس (جمال عبد الناصر) عام (١٩٥٤) فى ميدان المنشية فى الإسكندرية!! هذه المحاولة التى حاول تنفيذها (محمود عبد اللطيف) أحد أفراد جماعة الإخوان المسلمين ولكن عندما فشلت قامت جماعة الإخوان المسلمين بإصدار عدة كتب تحاول من خلالها تقول: إن ما حدث فى الإسكندرية كانت تمثيلية حاول نظام (عبد الناصر) أن يعطى انطباعاً لدى الشعب المصرى بأن الإخوان أشرار وقتلة، وهذا مبرر لاعتقالهم ووضعهم فى السجون!!

هذه الكذبة من الإخوان، انهارت عندما اعترف (محمود عبد اللطيف) الذى قام بإطلاق النار على (جمال عبد الناصر) وأصابت الرصاصة أحد الحرس!

قال الإخوان : أن (عبد اللطيف) اعترف تحت ضغط التعذيب!!

لكن المفاجأة عندما اعترف من كان مع (عبد اللطيف) فى تنفيذ العملية!! وهو (خليفة مصطفى) المتهم الثالث فى قضية محاولة اغتيال الرئيس (جمال عبد الناصر) وهذا نص اعترافه للزميلة الصحفية (يارا اليمانى) على صفحات مجلة روزليوسف:

قال خليفة مصطفى : إن اللواء (محمد صالح طلعت) أخو طلعت حرب باشا استفاد من العناصر المدربة لجماعة الإخوان فى تلك الفترة (١٩٥٢) بعد حل الجماعة، وتم ضمهم لجمعية (الشبان المسلمين) التى كان يرأسها (محمد صالح طلعت) فى ذلك الوقت وتم تكثيف تدريبهم لمقاومة الاحتلال ووضعهم فى عمليات خط القنال ضد الإنجليز، ثم كون منهم الحرس الوطنى للرئيس (محمد نجيب) و (جمال عبد الناصر)، وكنت واحداً من المنضمين للحرس الوطنى!

قامت عناصر من جماعة الإخوان المنحلين بالاتصال بنا مرة أخرى، مستنكرين وجودنا فى الحرس الوطنى، أو الجبهة، قائلين : إن (عبد الناصر) باعنا للإنجليز وعقد معهم اتفاقية لتجعلهم موجودين عشرين شهراً أخرى! الأمر الذى صدمنا فى الثورة، وفى قيادتها، فقلنا: لن نرحل حتى نعيد القنال لمصر كاملة، أو نقاتلهم ومن هذا المدخل عاد الإخوان بشكل سرى! وتم تجميع خلية الاغتيالات!! التى منها أنا ومحمد على نصيرى، ومحمود عبداللطيف، وهنداوى دوير الذى كان قائداً للمجموعة، وعند تنفيذ العملية كنت أنا و(أنور حافظ) نرتدى زى الحرس الوطنى للثورة، ونقف على المنصة على بعد خطوات خلف (عبدالناصر) الذى كان يفتخر دائماً بشباب ثورة يوليو، الذين شكل منهم الحرس الوطنى، ودورى كان أن أعطى إشارة البدء فى إطلاق الرصاص بأصبع اليد!! كما كان متفقاً عليه مع (عبد اللطيف) لمجرد رؤيتها، وكان شمال المنصة، و(أنور حافظ) كان على اليمين الذى كانت تهمته إعطاء إشارة (للنصيرى) الذى كان موجوداً على يمين المنصة ليحتضن (عبد الناصر) ويفجر نفسه بالحزام الناسف عند تلقى الإشارة!! وكان

(محمود عبد اللطيف) مندساً بين الجماهير العادية بجوار تمثال سعد زغلول فى مواجهة المنصة، حتى يمكنه اعتلاءه وإطلاق الرصاص إذا لزم الأمر، لأنه أفضل واحد فى المجموعة، فى إطلاق الرصاص من المسدس، وكان من النوع (البراوتينج) ألمانى الصنع (٩ ميللى) وكان من أحدث الماركات فى ذلك الوقت!

وكان (محمود عبد اللطيف) يحمل طبنجتين من نفس النوع فى العملية خشية أن ينحشر الرصاص فى إحداها بسبب الرطوبة، لأن هذا النوع من السلاح كان يأتى مهرباً، وكان يتم أخذ الرصاص أو شراءه من معسكر الإنجليز!!

وعن أحداث المنصة؟

قال خليفة : كان (عبد الناصر) يخطب وعندما قال كلمة (الكرامة) أعطيت الإشارة لإطلاق النار على (عبد الناصر) وهو أنسب توقيت لأنه كان منفعلاً ويرفع يده اليسرى كثيراً وهو وضع جيد لإطلاق الرصاص على قلب (عبد الناصر) وإصابته فى مقتل، فعلاً أطلق (محمود عبد اللطيف) النار وكان (عبد الناصر) يحمل قلم حبر أحمر نوعه (بترويل) وكان دائماً جاكت العسكرية الذى يرتديه (عبد الناصر) واسعاً، فأصابت الرصاصة القلم الحبر!!

ومرت بين (جمال سالم) والمشير (عبد الحكيم عامر) لتستقر فى جسد (أحمد بدر) سكرتير هيئة تحرير الإسكندرية، الذى مات فى الحال! والرصاصة الثانية أصابت (المرغنى حمزة) زعيم الطائفة الخاتمية بالسودان، والذى كان يجلس خلف (عبد الناصر) وتحولت المنصة أمامى إلى بركة من الدماء!! ومع استمرار (محمود عبد اللطيف) فى إطلاق الرصاص بعشوائية فى حين كان(عبد الناصر) حياً!! بل يقف بكل شجاعة مصراً على إكمال الخطاب ويهتف للجماهير: (محدش يمشى كله يخليه فى مكانه) وزملاءه يحاولون إبعاده، وعندما عمت الفوضى، وسط زهولى بأن (عبد الناصر) مازال حياً!! ويتعامل مع الموقف بشجاعة، أدركت حينها أن الله لم

يقدر له الموت فى تلك اللحظة، فأخذت أشير لـ(عبد اللطيف) بوقف إطلاق الرصاص!! لكنه ظل يضرب، وأصبت أنا بثلاث رصاصات فى ذراعى اليمنى ومات فى تلك الحادثة (٧ أشخاص) وقد كان هناك عسكرى اسمه (محمد حسن إبراهيم الحالاتى) أمسك بقدم (محمود عبد اللطيف) لدرجة أنه خلع بنطلونه، وقام القسم الطبى بالقوات المسلحة باستخراج الرصاص من ذراعى، وعلى الرغم من ذلك مازال أصبعى الإبهام مصاباً بالشلل التام!

ومن الطريف أن الحادثة كانت ستمر دون أن يكتشف أحد أننى و(أنور حافظ) من المجموعة التى شاركت فى الاغتيال!!

لولا أن قائد المجموعة (هنداوى دوير) بعد القبض عليه اعترف علينا وكشف المجموعة كلها وتم اعتقالنا!!

وعن التحقيقات قال (خليفة مصطفى) :-

بعد القبض علينا قام كل منا على حدة بالاعتراف على الآخرين، فاعترف (محمود عبد اللطيف) وتطابقت اعترافاته مع اعترافات (هنداوى دوير) وقام البوليس الحربى بتحويلنا من الإسكندرية إلى سجن القلعة فى نفس الليلة!

تمت المحاكمة فى اليوم التالى مباشرة، فى محكمة الشعب!! برئاسة قائد الجناح (جمال سالم) والبكباشى أركان حرب (حسين شافعى) والبكباشى (محمد أنور السادات) ولقد اعترفنا جميعاً بما كنا نخطط له، وتم الحكم علينا بالإعدام!

ويواصل (خليفة مصطفى) اعترافاته ويقول :

بعد الحكم بالإعدام تم ترحيلنا إلى سجن القلعة فى انتظار حكم الإعدام فى الزنزانة رقم (٦) و (أنور حافظ) فى الزنزانة رقم (٤) وبعد مدة طويلة أبلغونا أننا مكثنا فى سجن القلعة (واحد وعشرون يوماً) وأن الحاكم العسكرى العام وهو

رئيس الوزراء (جمال عبد الناصر) قد خفف الحكم لى و (أنور حافظ) من الإعدام إلى الأشغال الشاقة، لأننا كنا مازلنا طلبة فى الجامعة وبعد مرور تسعة أيام، أخذتنا (عربة جيب) إلى مكان عرفنا أنه مقر المحكمة فى الجزيرة، وعقب الدخول إلى عدة ممرات وجدنا أنفسنا فى حجرة على النيل، وأعطونا ملابس مدنية جديدة، ثم دخلنا حجرة مجاورة، ووجدنا أمامنا (جمال عبد الناصر) وكان يجلس على المكتب يدخن سجارته الشهيرة، وأمامه على المكتب صوراً للحادث وملف التحقيقات اعتقدنا أن (عبد الناصر) جاء بنا إلى مقر المحكمة ليقتلنا، أو ليشهد على تعذيبنا، بسبب مشاركتنا فى تلك الواقعة، ووقفنا أمامه قرابة الساعة، وبعدها سألنا : إن كان تم تعذيبنا، فكانت إجابتنا بالنفى!!

فسألنا (عبد الناصر) عن سبب مشاركتنا فى العملية؟

قلنا له: أنه خائن باع البلد للإنجليز، لأنهم طبقا للاتفاقية لن يرحلوا عن مصر قبل عشرين شهراً، ولهم قاعدة عسكرية هى الأكبر، ولهم حق العودة فى حال الاعتداء على أى دولة فى حلف بغداد!

وقلنا له: أنت والمجموعة التى معك عملاء للأمريكان الذين باركوا الثورة!!

ضحك (عبد الناصر) بشدة ، وقال: القاعدة العسكرية لا يوجد بها أى عسكرى إنجليزى!! والموجودون مجرد خبراء أى أن الإنجليز رحلوا فعلاً، ومجلس قيادة الثورة لا يوجد به عملاء.

ثم سألنا (عبد الناصر) من أين لنا بهذا الكلام؟

فقلنا : من مكتب الإرشاد، ومن ندوات حزب (الوفد)!

فكانت إجابته: إن (الوفد والإخوان) يريدون عودة الملك واستمرار الإنجليز فى مصر!!

وبادر بالسؤال: هل تريدون ذلك؟

قلنا له: لا بالطبع، نحن نريد دولة حرة مستقلة.

ثم سألنا : أكلتم؟

فلم ننطق، فطلب لنا أكلا ودخلت وليمة من سندوتشات (فول وطعمية) واستمر النقاش بيننا وبين (عبد الناصر) ثم حملتنا سيارة جيب وفوجئنا بأننا بمدينة الزقازيق وقال الضابط المصاحب لنا : إن الحاكم العسكرى (عبد الناصر) عفى عنا!!

وبعدها تم إعدام (محمود عبد اللطيف وهنداوى دوير وإبراهيم الطيب)!!

حكاية غريبة يرويها (خليفة مصطفى)!!؟

قال (خليفة) : إنه عمل فى مكتب(عبد الناصر) وهذا نص اعترافه :

كان الحادث بعد انتهاء الامتحان بيوم واحد وبعد انتهاء التحقيقات، وكانت نتيجة الامتحانات تذاع فى الراديو وعرفنا منها أننا نجحنا بتقدير جيد! ثم جاءت عربة جيب عسكرية إلى منزلنا وركبت أنا و(أنور حافظ) ولم نكن نعرف إلى أين نحن ذاهبون!!؟

وفوجئنا بذهابنا إلى مقر رئاسة الجمهورية وقابلنا (عبد الناصر)!

وسألنا ناجحين وبتقدير جيد ناوين تشتغلوا فين؟

فرد (أنور حافظ) : إحنا مش عارفين، لأن مستقبلنا انتهى مفيش مؤسسة سوف تقبلنا وإحنا رد سجون، وطلب بالتليفون (على صبرى) وقال : العيال دى بلدياتك فرد (صبرى) وقال : للأسف يا ريس.

فقال له (عبد الناصر) : خدهم شغلهم معاك!!

وفعلا عملنا فى جهاز توثيق وتنقية المعلومات لمجلس الوزراء التابع لرئاسة الجمهورية، ثم فى مكتب السكرتارية الشخصى للرئيس (عبد الناصر) لمدة (١٦ عام) حتى وفاته!!؟

هذه كانت شهادة أحد المشاركين فى عملية اغتيال (عبد الناصر) التى أنكرها الإخوان تماماً، وقالوا عنها أنها تمثيلية، وأن الإخوان أبرياء منها!!

***

كذب المرشد (الهضيبى)؟!!

الغريب عندما يقسم مرشد الإخوان (حسن الهضيبى) على المصحف الشريف كذباً.

هذا ما أكده (خليفة مصطفى) فى شهادته: عندما قال فى المحكمة تمت مواجهة (حسن الهضيبى) مرشد الإخوان و(محمود عبد اللطيف) المتهم الأول فى محاولة اغتيال (عبد الناصر)، فأنكر المرشد معرفته به!!

وكان (الهضيبى) قد أقسم (ثلاث مرات) ممسكاً المصحف الشريف بعدم معرفته بنا!! ولا يعرفنا ولا يعرف (محمود عبد اللطيف) منفذ العملية!!؟

فاكتشفنا أننا ضحية خدعة إخوانية كبيرة، فبصق (محمود عبد اللطيف) فى وجه (حسن الهضيبى) فى المحكمة بحلفه اليمين والقسم على المصحف الشريف كذباً!! وصرخ (عبد اللطيف) بشكل هستيرى موجهاً كلامه للمرشد (حسن الهضيبى): يا كافر يا بن الكافرة!!؟

هذه الكذبة التى اشتهرت فى أوائل الخمسينات من القرن الماضى (العشرون) لم تكن الأولى إنما تبعتها أكاذيب أخرى سوف نجدها مع كل فترات للإخوان!!؟

نفس هذه الحادثة التى أكدها أحد المشاركين فى تنفيذها (خليفة مصطفى) أنا

تقابلت مع اللواء (فؤاد علام) أثناء كتابة مذكراته فى كتابى (ذكريات لا مذكرات) قال لى : أنا نشرت خطاب بخط يد أحد جماعة الإخوان المسلمين مضمون الخطاب بأنه يعترض على تنفيذ العملية فى ذلك الوقت وكان يجب أن ننتظر بعض الوقت حتى يكون لنا أعضاء داخل الجيش المصرى!! وقد نشرت هذا الخطاب على شبكة التواصل الاجتماعى!! ولم يستطع أحد من جماعة الإخوان أن ينكر أو يشكك فى صحة هذا الخطاب؟

المقابلة الثانية : عندما كنت أقوم بعمل كتابى الثانى (شهود على العصر) وكان أحد الشهود فى هذا الكتاب اللواء (النبوى إسماعيل) وزير الداخلية فى السبعينيات فى فترة حكم الرئيس (السادات)! قال : إن هذه الحادثة كان وراء تنفيذها مجموعة من (بولاق الدكرور) وهو حى شعبى فى محافظة الجيزة، وأن (محمود عبد اللطيف) ومجموعته اعترفوا بتفاصيل هذه العملية بالكامل!!

الشهادة الثالثة : الدكتور (محمد عبد الخالق) :

أحد كوادر الإخوان المسلمين القدامى وكان أحد المتهمين فى قضية (سيد قطب) الشهيرة عام (١٩٦٥) قال : إن هذه العملية كنا متفقين على أن يقوم أحد الإخوان بإطلاق الرصاص فى الهواء نظير الإفراج عن بعض أعضاء الإخوان المسلمين!! هذه الشهادة كاذبة ودليل كذبها أن هناك (سبعة أشخاص) قد ماتوا فى هذه الحادثة!!

***

أكاذيب حسن البنا:

أنا نشرت علاقة (حسن الهضيبى) مرشد الإخوان بالإنجليز عبر وثائق رسمية وأنكر الإخوان فى الماضى!

لكن شهادة (خليفة مصطفى) عن علاقة (الهضيبى) بالإنجليز تؤكد الوثائق التى نشرتها فى كتابى الأول (ذكريات لا مذكرات) والتى سوف أنشرها فى هذا الكتاب، لتتضح الصورة كاملة لدى القارئ العزيز.

- الجريمة الكبرى التى ارتكبها الشيخ (حسن البنا) عندما قام بتحويل الخلاف السياسى الذى كان قائماً بين جماعة الإخوان ورجال الملك فى فترة (الأربعينات) من خلاف يعتمد على حرية الرأى والتعبير ويشهد التاريخ أن فترة حكم الملك (فاروق) كانت تشهد تداولاً للسلطة وأن رئيس الوزراء كان له صلاحيات واسعة وكان يتم تداول للسلطة عبر كل انتخابات ولكن (حسن البنا) حول الخلاف السياسى إلى خلاف يتحكم فيه قوة السلاح والقتل وبذلك تعرضت الجماعة لضربة قوية كان أبرز ضحاياها هو قتل الشيخ (حسن البنا) نفسه كرد فعل بعد قتل رئيس الوزراء (النقراشى باشا)!! التاريخ يشهد أن الكاتب الكبير (عباس محمود العقاد) قام بسب الملك (فاروق) داخل البرلمان!!

وكانت الصحف تنتقد الملك والوزراء!!

والجريمة الأخرى التى ارتكبها (حسن البنا) عندما قام بإسناد رئاسة التنظيم السرى لجماعة الإخوان لـ (عبد الرحمن السندى) الذى أعطى الأوامر بالقيام بحرق عدة محلات كبرى فى القاهرة كان يمتلكوها اليهود مثل (محلات شكوريل، بنزيون عدس) وذلك فى شهر نوفمبر عام ١٩٤٨ مما أجبر الملك (فاروق) على إصدار أوامر بحل جماعة الإخوان المسلمين!! والذى أصدر القرار رئيس الوزراء (النقراشى باشا)!!

وهذا ما دفع (حسن البنا) بإعطاء الأوامر لرئيس الجناح العسكرى السرى لجماعة الإخوان (عبد الرحمن السندى) بالرد على هذا القرار المفاجئ بحل الجماعة وكان الرد فى غاية القسوة، بأن يقوم أحد أعضاء الجماعة وهو (عبد الحميد أحمد

حسن) باغتيال (النقراشى باشا) بالرصاص!!

وهذا ما دفع النظام الملكى بتوجيه التهمة للشيخ (حسن البنا) وجماعته!!

ولكن المفاجأة : أن الشيخ (حسن البنا) يقسم بكتاب الله فى المحكمة أن هؤلاء القتلة ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين!!؟

هل هذا شيء يعقل من زعيم الجماعة، ومن المعروف أن الجماعة لا تتخذ قراراً بدون الرجوع إلى المرشد العام!!

وبالتأكيد حدث تنسيق للأدوار للمشاركين فى عملية اغتيال (النقراشى باشا)!

وأكبر دليل على ذلك : عندما اعترف (خليفة مصطفى) بعملية محاولة اغتيال (عبد الناصر) فى المنشية وكان المشاركين (خمسة) أفراد كل واحد له دوراً فى تنفيذ العملية!!

حتى إن اللواء (فؤاد علام) العدو الأول لجماعة الإخوان قال لى : إن من قام باغتيال (الخازندار) الذى حكم على شابين من جماعة الإخوان بالإعدام هو المهندس (احمد عادل كمال) وفى التحقيق كل أصحابه اعترفوا عليه ولكن المحكمة برأت (أحمد عادل كمال) وأكد (فؤاد علام) أن (أحمد عادل كمال) كان يبكى كثيراً كلما تذكر هذه الحادثة!!

وبالمناسبة أن المهندس (أحمد عادل كمال) تولى فيما بعد رئاسة مجلس إدارة بنك (فيصل الإسلامى)!!

ولذلك عندما يقول الشيخ (حسن البنا) مؤسس جماعة الإخوان المسلمين: إن من قاموا بقتل (النقراشى) ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين فهو بذلك يستهتر بعقول كل البشر!! وبالتالى هو يكذب كذب واضح!!

ولذلك عندما تم اغتياله على يد رجال البوليس السياسى التابع للملك

(فاروق)، تركة الإخوان ينزف لمدة ساعات قبل حمله للإسعاف! هذا ما ذكره (خليفة مصطفى) أحد أفراد من كانوا شاركوا فى محاولة اغتيال (عبد الناصر)!!؟

وإن كانت بعض المصادر تقول : إن من قام باغتيال الشيخ (حسن البنا) رجال من عائلة (النقراشى باشا) كنوع من الثأر، فالنقراشى كان من عائلة كبيرة!!

لكن عندما نستعرض مبادئ الشيخ (حسن البنا) :

- أن يكون الرجل مسلم فى تفكيره وعقيدته وفى خلقه وعاطفته وفى عمله وفى تصرفه.

- ونريد بعد ذلك البيت المسلم ونعتنى بالمرأة والطفل والشباب!

- ونريد بعد ذلك الحكومة المسلمة التى تقود هؤلاء.

- ونريد أن نجمع كل بلدان العالم التى بها مسلمون تحت راية الخلافة الإسلامية!

كل هذه الصفات الحميدة الجميلة التى ذكرها الشيخ لم يذكر أن الكذب أكبر كبيرة وأكبر جريمة فى الإسلام!!

وأن الرسول محمد (ﷺ) قال : المسلم لا يكذب!!

لكن الشيخ يقسم على كتاب الله فى المحكمة أن من قاموا باغتيال (النقراشى باشا) ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين!! وبالتالى الشيخ ينفى معرفته بهؤلاء وهذا شيء يدعو إلى الشك فى أن هذه الجماعة شعارها هو الإسلام!!

والشيء الذى يؤكد كذب الشيخ أن (عبد الرحمن السندى) قائد التنظيم السرى للجماعة هو زوج ابنة الشيخ (حسن البنا) إذن كيف سيقوم بالتدبير لعملية كبيرة بهذا الشكل بدون الرجوع إلى كبير الجماعة وزعيمها الشيخ (حسن البنا)؟

والشيخ (حسن البنا) شخصية محيرة!! لذلك عندما تقرأ اعتراف (خليفة مصطفى) وهو يتحدث عن الشيخ الذى يعرفه منذ عام (١٩٤٣) عندما كان يأتى (حسن البنا) إلى جده (عطوة خليفة) عمدة قرية (بحطيط) ويقول فى شهادته : إن (حسن البنا) قام بتكوين التنظيم السرى لجماعة الإخوان المسلمين منذ عام (١٩٤٣) برئاسة (عبد الرحمن السندى) وكان المسؤول عن توريد السلاح (عبد الله الريس) وأن (حسن البنا) كان فترينة للجماعة؟

إنما هناك مجلس أعلى للإرشاد هو الذى يدبر لكل العمليات؟

وأن (حسن البنا) كان رجل بسيط يقوم بتحفيظ القرآن الكريم!! إذن لماذا اختارته الحكومة البريطانية لكى يقوم بإنشاء جمعية (مكارم الأخلاق) وتقدم له دعم (خمسمائة جنية إسترلينى فى أوائل الأربعينات ويتساءل (خليفة مصطفى) : لماذا يتم اختيار هذا الشخص (حسن البنا)؟

نفس معلومة (٥٠٠ جنية إسترلينى) التى أخذها (حسن البنا) من إدارة قناة السويس، التى كان يديرها وقتها إدارة إنجليزية، هذه المعلومة أكدها مسؤول كبير فى قناة السويس فى عام (٢٠١٣) وقال: إن هناك وثائق تثبت علاقة الشيخ (حسن البنا) بالإنجليز وبتمويله بالمال!!

وهذا يزيدنا حيرة من أمر الشيخ الذى يضع قيم ومثل للمجتمع المسلم ثم يكذب!!

عندما يشكك (خليفة مصطفى) فى مصداقية الشيخ (حسن البنا) قد يفسرها البعض أن (خليفة مصطفى) يفترى على الشيخ!! لأن (خليفة مصطفى) استفاد من نظام (عبد الناصر) وخدم فى مكتبة لمدة (١٦ عاما) وأكمل المسيرة مع نظام يوليو (١٩٥٢)!!

لكن يؤكد كلام (خليفة مصطفى) ما ذكره القيادى الإخوانى الكبير (يوسف ندا) فى كتابه أن مرشد الإخوان له نائبان غير مصريان ولا يعرفهم كثيراً من مجلس الإرشاد من هؤلاء!!؟

وأظن أن (يوسف ندا) هو دينامو جماعة الإخوان المسلمين وحلقة الوصل بين الجماعة والأمريكان والإنجليز!!

عندما يؤكد (يوسف ندا) أن هناك رجال فى الخفاء يقومون بأدوار هامة فى الجماعة وهذا يجعلنا نصدق الآخرين!!

وهذه شهادة اللواء (فؤاد علام) على التنظيم الدولى لجماعة الإخوان: أثناء التحقيقات فى قضية (سيد قطب) التى بدأت التحقيقات فيها من (١٩٦٤) التقيت مع الدكتور (وائل شاهين) وهو من كبار الإخوان وقد حدث تقارب شديد بينى وبين هذا الرجل، وهو الذى فتح ذهنى إلى شيء مهم وهو التنظيم الدولى السرى للإخوان، الذى يقوم بعمليات القتل والتخريب، وهو يعتبر تنظيم خارج التنظيم!! لا يعلم عنه أحد من أفراد التنظيم المعلن شيئاً غير المرشد العام!! حتى مكتب الإرشاد لا يعلم شيئاً عن التنظيم، وما يرتكبه من جرائم، وأصبح الدكتور (وائل شاهين) هو مصدر معلوماتى عن الإخوان، وهو الذى أعطانى أكبر قدر من المعلومات، وأصبحت لقاءاتى بهذا الرجل شبة يومية ومن هنا بدأت أجعل الإخوان مصدر عن الإخوان أنفسهم!! وبدأت امتلك ذخيرة كبيرة من المعلومات المهمة جعلتنى أمتلك الحجة أثناء المناقشات!!

وأثناء التحقيقات كنت أحياناً أنام فى السجن لإجراء مزيداً من الحوارات. وتقابلت مع رجل مهم فى تنظيم الإخوان اسمه (محمد على محمد عوض الأسود) وشهرته (محمد على الأسود) هذا الرجل كان مسؤولاً عن التنظيم السرى للإخوان عام (١٩٥٤)!!

هو صديقى حتى الآن، وكان محكوماً عليه بالسجن عشر سنوات وقبض عليه فى هذا التنظيم ضمن من سبق القبض عليهم فى تنظيم عام (١٩٥٤) وأثناء لقائى به كان غاضباً جداً وقال: إن القيادات من الإخوان المسلمين خدعونا، وأوهمونا أن هذا التنظيم تم تكوينه لضرب الإنجليز!! وأن هذه الأعمال من أجل صالح الوطن ولكن الحقيقة كانت غير ذلك، كان هدف هذا التنظيم القيام بعمليات إجرامية وتخريبية من أجل الوصول إلى الحكم وأوهمونا أنه من خلال هذا التنظيم وهذه العمليات سنقيم دولة إسلامية كبرى، تطبق الشريعة الإسلامية، واكتشفنا أن كل هذه الأشياء أكاذيب، وأحزنه كثيراً اتهام الإخوان للمجتمع بالكفر، كان متعاونا جداً فى الإدلاء بالمعلومات المهمة، عما ارتكبه هذا التنظيم من جرائم بشعة!! وتحولت لقاءاتنا إلى شبه يومية ولم يكن يمدنا بالمعلومات فقط، ولكن يعطينى الأدلة على أنها حدثت بالفعل والأكثر من ذلك الحجج والدلائل التى لا تسمح بالشك والتى تدين الإخوان وتفضح أفعالهم!!

ويواصل (فؤاد علام) شهادته ويقول: وضمن من التقيت بهم وحدثونى عن التنظيم السرى وجرائمه هو الدكتور (أحمد الملط) وهو من كبار الإخوان، تحدث معى بالتفصيل عن العمليات التى كان يقوم بها التنظيم السرى!! ومن خلال هذه المعلومات اكتشفت أشياء مهمة، منها كمية كبيرة من الأسلحة كانت الجماعة قامت بتخزينها فى بلد اسمها (عرب جهينة) وهى بلد (حسن الهضيبى) مرشد الإخوان واكتشفت أيضا مخزناً آخر للسلاح فى منطقة حلوان، وكانت هذه الأسلحة مخزنة منذ عام (١٩٥٤)!!

ومن المعلومات التى استطعت الحصول عليها من الأفراد الذين شاركوا فى التنظيم السرى للإخوان، أنهم ارتكبوا جرائم فى غاية البشاعة والإجرام، لا يرتكبها أعتى المجرمين، وإحدى هذه الجرائم تمت عام (١٩٤٧)، وتفاصيلها ترجع

عندما تم حبس (عبد الرحمن السندى) فى إحدى الجرائم، وكان وقتها رئيساً للتنظيم السرى بدلا من (سيد سيد فايز) ولكن بعد خروج (عبد الرحمن السندى) من السجن قام بتدبير جريمة بشعة جداً لكى يتخلص من (سيد سيد فايز) حتى يعود إلى رئاسة التنظيم السرى، فاستغل موسم المولد النبوى الشريف، وقام بإحضار علبة كبيرة ووضع فيها كمية كبيرة من حلوى المولد النبوى المسممة، وذهب إلى بنت أخ (سيد فايز) وكانت طفلة لا يتجاوز عمرها (ستة سنوات) وأعطاها العلبة المسممة لكى توصلها إلى عمها (سيد فايز) وكانت النتيجة أن البنت هى وعمها (سيد فايز) أكلا من الحلوى وماتا فى التو واللحظة!!

وهذا يوضح مدى إجرامهم حتى مع بعضهم البعض، لا إنسانية ولا رحمة!! وعندهم الاستعداد لفعل أى شيء من أجل مصلحتهم!!

***

يواصل (فؤاد علام) شهادته على التنظيم السرى للإخوان ويقول: تقابلت فى هذه التحقيقات مع (محمد قطب وسيد قطب، وعمر التلمسانى، وعلى أحمد عبده عشماوى) الرجل الثانى فى التنظيم.

وتقابلت مع (حامد شريط) ومع (عبد الفتاح عبده إسماعيل) قبل صدور الحكم بإعدامه، كما التقيت مع (سيد قطب) مرتين كانت لقاءاتى معهم ليس للإيقاع بهم!! بقدر رغبتى فى معرفة الحقيقة والمعلومات التى حصلت عليها من حواراتى الكثيرة معهم، جعلتنى أكشفهم جميعاً، وأفحمهم بعد ذلك فى الندوات وفى كل المواجهات!! حتى بعد خروجى على المعاش، كانوا ولا يزالون يهربون من مواجهتى على القنوات التليفزيونية والفضائية!!

ومن الأشياء التى حدثت داخل السجن أننا بدأنا بالفعل فى إقامة حوارات فقهية دينية داخل السجن، ثم تحولت إلى حوارات سياسية، وبدأت أستعين ببعض

عناصر الإخوان، التى نبذت العنف، ليقوموا ويتحدثوا عن أخطاء الإخوان، وكان من ضمن هذه القيادات المرحوم (محمد رشاد) وكان ضابط شرطة وينتمى للتنظيم السرى، ومن الأقطاب الكبار وقال لى : أن يكون هناك تنظيم سرى يقوم بسرقة البنوك ومحلات الذهب وحرق أقسام الشرطة وأن التنظيم السرى أصدر فتوى قتل الرئيس (عبد الناصر) وكل هذه الأشياء منافية للشرع والقانون!!

ومن المحاور التى دارت أثناء المناقشات، أن وجود تنظيم سرى لا يعلم به باقى التنظيم العام، كان خطأ كبيراً!! وتساءلوا : كيف يكون هناك تنظيم سرى لا يعلمون عنه أى شيء، ويقوم بأعمال مختلفة عن أهداف الجماعة؟

وهذا ما جعلهم فيما بعد ينقسمون فيما بينهم، وهناك كثير من القيادات استقالت من التنظيم!! بسبب ما كان يقوم به التنظيم السرى!! من عمليات قتل وسرقة وأعمال تخريبية، هذا كان جزءا من المناقشات، وشارك فى هذه المناقشات شخصيات مهمة من قيادات الإخوان : منهم الدكتور (ماهر عبود) وهو يعيش الآن فى أمريكا وله جماعة إسلامية يرأسها هناك!! والدكتور (عبد الحميد أغا) ويعمل بمعهد البحوث، وكان حديثهم يدور حول موضوع الطاعة العمياء، وأن هذا ليس من الإسلام فى شيء، وأنهم أضروا بالإسلام وبالجماعة نفسها، وقالوا : أن الاصطدام برجال الدين وبخاصة رجال الأزهر شيء يضعف الدين، ويقلل من مكانة مصر!! وفى هذه الحوارات استعنت بالدكتور (عبد العزيز كامل) وكان من الإخوان لكنه نبذ أفكارهم الخاطئة وقدم (عمر التلمسانى) مجموعة شاركت فى هذه الحوارات بشكل دائم، منهم (عبد المتعال الجابرى) والدكتور (أحمد عبد الحميد فرج) و(حامد شريت) وكان الدكتور (وائل شاهين) يحضر هذه المناقشات ويستمع إلى كل من يتحدث باهتمام شديد، لكنه لم يكن يشارك فى الحوارات انتهت شهادة (علام) على التنظيم السرى للإخوان.

الفصل السابع

علاقة الإخوان بالإنجليز

أنا قد نشرت فى الصفحات السابقة علاقة (حسن الهضيبى) بالأمريكان بالوثائق، ولكن هنا تؤكد الوثائق البريطانية أن الشيخ الأمام (حسن البنا) كان عميل للمخابرات البريطانية!! عندما صدر كتاب (الشؤون السرية) المليء بالوثائق من ضمن الوثائق علاقة (حسن البنا) بالمخابرات البريطانية. وبالرغم أن هذا الكتاب أثار جدل فى العالم كله، إلا أن الإخوان لم يردوا على هذا الكتاب. مما يعنى أن هذه الوثائق البريطانية صحيحة!! لأن الإخوان لا يتوقفون عن إصدار الكتب والبيانات ضد أى أحد يكتب عنهم شيء ويفضح مخططاتهم السرية!!

***

-علاقة الإخوان بالإنجليز!!

ولذلك سوف أنشر بالوثائق علاقة الإخوان بالإنجليز.

دائماً ما ينكر الإخوان علاقتهم القديمة بالبريطانيين كنوع من الجدل وعدم الإحساس بالمسؤولية تجاه بلادهم!!

ولذلك سوف أترك اللواء (فؤاد علام) أن يتحدث عن علاقة الإخوان بالإنجليز وهذا نص كلامه:-

من أهم وأخطر الموضوعات التى يجب أن نتناولها عن جماعة الإخوان المسلمين، موضوع علاقتهم بالبريطانيين، وخاصة وأن أحداً لم يتناول هذا الموضوع بطريقة علمية!! فقد كتب الكثير سواء منهم من كان من الإخوان، أو ممن يخالفونهم الرأى، وكثرت التكهنات عن العلاقة بينهما، فبعض الإخوان أقروا بوجود مثل هذه

العلاقة، وحاولوا تبريرها، بأن نسب لأعضاء السفارة البريطانية سعيهم الدائم للاتصال بالإخوان، باعتبار أنهم قوة سياسية شعبية مؤثرة فى الشارع المصرى!!

والبعض الأخر يرى أن هذه الاتصالات تمت فى الخفاء وبعيداً عن أعين السلطة الشرعية، وأية كانت الآراء التى تناثرت حول هذا الموضوع، فأن وجهة نظرى التى استخلصتها من حواراتى مع قيادات الإخوان، ومن خلال ما كتبوه وغيرهم، ومن خلال الوثائق البريطانية التى نشرت فى السنوات الأخيرة تتلخص فى الآتى :-

- أن هذه الاتصالات تمت بطريقة سرية، مما يثير الشكوك والشبهات فى مضمونها!!

- أن الموضوعات التى أثيرت، خاصة بالنسبة لمعاهدة (١٩٣٦) وموقف الإخوان منها من أمور لا تصح أن تكون محل مفاوضات إلا مع السلطة الشرعية!!

- أنه بصرف النظر عمن بادر بمحاولة الاتصال بالطرف الآخر إلا أن الشيء المؤكد أن هذه الاتصالات قد تمت بالفعل!!

- أن انتشار الإخوان المسلمين فى الفترة من (١٩٢٨) وحتى تاريخ كشف هذه الاتصالات، والتى تبين أنها تركزت فى عام (١٩٥١) تشير إلى أن العلاقة بين الإنجليز والإخوان قد بدأت منذ نشأة الإخوان المسلمين. وإذا ما أخذنا فى الاعتبار سماح القوات البريطانية بانتشار الإخوان المسلمين على النحو الذى حدث، ليؤكد بأن ثمة دعم لهذه الجماعة من قبل السلطة البريطانية!! خصوصاً وأنهم يتصدون لكافة الحركات الوطنية، التى كانت سائدة فى هذا الوقت؟

لماذا لم تتصدى السلطة البريطانية للإخوان بمثل ما فعلت حيال (مصر الفتاة) وغيرها من الحركات التى كانت سائدة فى هذه الفترة؟

- بنظرة باحثة متعمقة لموقف الإخوان من قضية التحرر الوطنى، ومدى

مواكبتها للاتجاه العام للحركة الوطنية المصرية!! وجدية اتفاقها أو تعارضها مع السياسة البريطانية فى مصر!! لتؤكد أن موقف الإخوان لم يكن متناقضاً ولا حتى متعارضا!! مع هذه السياسة البريطانية، ويدعم تلك الأيدلوجية التى سارت عليها جماعة الإخوان المسلمين، من أنها امتدت إلى خلق المجتمع المسلم وإقامة الدولة المسلمة، من خلال تربية الأمة وتنبيه الشعب وتغيير العرف العام، وتزكية النفوس وتطهير الأرواح!! وكل ذلك لا علاقة له بقضية التحرر الوطنى من الاستعمار البريطانى!!

- وإذا ما كشفنا عن موقف الإخوان من الاستعمار البريطانى من خلال شعاراتهم وأحاديثهم، وقراراتهم فى المؤتمرات العربية التى عقدت قبل الحرب العالمية الثانية، لبات واضحاً لدينا، أن هناك علاقة خاصة بين الإنجليز والإخوان المسلمين مفادها أن أحد الطرفين لا يتعرض للآخر بأى سوء!!

- وأكثر من كل هذا فإن الإخوان المسلمين لم تتورط فى أى من أعمال المقاومة السرية ضد الإنجليز أثناء الحرب العالمية الثانية، وعندما أعد (أحمد حسين) رئيس مصر الفتاة خط عمل ضد الإنجليز عند مشروع الألمان فى الهجوم على الجزر البريطانية، وحاول الاستعانة بالشيخ (حسن البنا) وجماعة الإخوان المسلمين، رفض (البنا) ذلك وقال : قولته الشهيرة : (إننا لا نبحث عن مغامرة قد تخيب وتفشل) وإنما نعد أنفسنا لعمل قوى ناجح، لأن الفشل يكون كارثة لا على حركتنا أو مصر فحسب، بل على العالم الإسلامى كله!!

- وقد أكد هذا الموقف أيضاً (حسن الهضيبى) المرشد الثانى لجماعة الإخوان المسلمين، وذلك عندما قامت حكومة (الوفد) بإلغاء معاهدة (١٩٣٦) فى شهر أكتوبر سنة (١٩٥١) حيث بادر (حسن الهضيبى) بكتابة مقال نشر فى جريدة (الجمهور المصرى) يوم (١٥ أكتوبر سنة ١٩٥١) مفاده: إن أعمال العنف لا تخرج

الإنجليز من البلاد.

أن واجب الحكومة أن تفعل ما يفعله الإخوان المسلمون من تربية الشعب وإعداده. فذلك هو الطريق لإخراج الإنجليز من مصر!!

وخطب (الهضيبى) فى جموع الإخوان المسلمين قائلاً : اذهبوا واعكفوا على تلاوة القرآن الكريم!! وقد رد عليه العالم الإسلامى الجليل الأستاذ (خالد محمد خالد) حيث نشر مقالا بمجلة (روزاليوسف) بعنوان: (أبشر بطول سلامة يا جورج) نعى فيه الإخوان موقفهم المتخاذل وذكر المرشد العام للإخوان المسلمين بتقديم الرسول الكريم (علية الصلاة والسلام) لفريضة الجهاد على غيرها من الفرائض.

- ولنا هنا وقفة مع القارئ العزيز، فسبحان الله فقد أباح الإخوان المسلمون قتل المسلمين وغيرهم من أبناء وطننا العزيز مصر عندما استباحوا قتل (أحمد ماهر) و(الخازندار) ومحاولة قتل (حامد جودة) وقاموا بعمليات نسف وتفجير لبعض المنشآت العامة ودور السينما، راح ضحيتها عشرات المسلمين والمصريين، فشتان بين موقفهم من الإنجليز حيث كانت دعوتهم أن العنف ضدهم لا يحقق أمالهم!! فى الوقت الذى أفتوا فيه بقتل المسلمين، وأن فى ذلك تحقيقاً لمعنى الجهاد فى سبيل الله!!

ترى بماذا يفسر القارئ هذه المواقف الغريبة والمتناقضة والتى لا تمت للإسلام بشيء؟!!

***

يواصل فؤاد علام شهادته:

- هنا لا بد أن نعود للأسباب التاريخية، التى دفعت بالإخوان لإيجاد محاور اتصال لهم بالإنجليز، فنقول : أن المؤتمر الخامس لجماعة الإخوان، والذى عقد سنة

(١٩٣٢) قرر الدخول فى ميدان العمل السياسى!! وكانت هناك عدة اتجاهات فى المناقشات التى تمت فى هذا المؤتمر، فالبعض كان يرى التعاون مع الوفد، وآخرون كانوا يرون الارتباط بالقصر!! وتغلب الرأى الثانى على الأول، يتصور أن ارتباطهم بالوفد سينتهى بذوبان جماعة الإخوان فى هذا الحزب القومى الذى كان يعتبر أقوى التيارات السياسية الوطنية فى هذا الوقت! ومن هنا فضل قيادات الإخوان الارتباط بالقصر. وزاد موقف الإخوان من القصر سفوراً فى عهد وزارة (على باشا ماهر) التى تلت وزارة (محمد محمود باشا) حيث ضمت وزارته ثلاثة من أصدقاء الشيخ (حسن البنا) المقربين وهم (محمد صالح حرب) باشا والذى كان رئيساً لجماعة الشبان المسلمين، و (عبد الرحمن عزام) باشا والذى عين وزيراً للأوقاف (عزيز المصرى) الذى عين رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة.

وهكذا ازداد نشاط الإخوان فى عهد وزارات القصر، فازدادت شعبيتهم عددا. وازدادت فرق الجوالة وغيرها من التشكيلات الإخوانية!!

فى أكتوبر سنة (١٩٤١) تم اعتقال الشيخ (حسن البنا) وأستاذه الشيخ (أحمد السكرى) وقد تم الإفراج عنهما بعد (سنة وعشرون يوما)، وقد اختلفت الأقوال عن أسباب هذا الاعتقال والإفراج عنهما بعد هذه المدة القصيرة جداً، ولكن القدر المتبقى من كل ما قيل حول هذه الواقعة، هو أن هذا التاريخ كان هو نقطة بداية العلاقة بين الإخوان والإنجليز!!

الإنجليز أوعزوا للحكومة باعتقال الشيخان، كوسيلة للضغط عليهما، وكانت الصفقة بين الإنجليز والإخوان على النحو التالى :

يروى المستر (هيوارث دان) فى كتابة (الاتجاهات الدينية والسياسية فى مصر الحديثة): بأنه كان صديقاً شخصيا للشيخ (حسن البنا) والذى طلب من بعض المصريين بالسفارة البريطانية، أن ينقلوا للسفارة استعداده للتعاون بعد أن وعى

الدرس (الاعتقال) وأن (أحمد السكرى) طالب (بأربعين ألف دولار وسيارة) فى مقابل التعاون!!

وظلت هذه العلاقة فى طى الكتمان إلى أن تولى الوفد السلطة بعد حادث (٤ فبراير) سنة (١٩٤٢)، وقام (الوفد) باتخاذ بعض الإجراءات ضد الإخوان، حيث صدر قراراً بإغلاق مراكز الشعب والإبقاء على المركز العام!!

وبدأت الأخبار تتناثر حول علاقة الإنجليز بالإخوان مما اضطر الإخوان لكشف هذه العلاقة!! بطريقة لا تريق ماء وجههم، فكتبوا مقالاً فى جريدتهم (الإخوان المسلمون) عدد (٣١ يوليو سنة ١٩٤٦) جاء فيه : إن الإنجليز هم الذين قاموا بمبادرتهم بالاتصال بالإخوان، أنهم عرضوا مبلغاً من المال نظير الاتفاق على التعاون فيما بينهم، غير أن الشيخ (حسن البنا) رفض قبول هذه الأموال.

ولم يفصح المقال عما إذا كان التعاون تم من عدمه!!

وحول هذه الواقعة بالذات كتب أيضا الدكتور (إبراهيم حسن) حيث أقر بوجود علاقة وطيدة تربط الشيخ (حسن البنا) والأستاذ (احمد السكرى) بالمستر (كلاتيون) السكرتير الشرقى بالسفارة البريطانية، لدراسة المصالح المشتركة بين الإخوان المسلمين والإنجليز، وأن هذه العلاقة بدأت فى سنة (١٩٤١) وتركزت عند وقوع حادث (٤ فبراير ١٩٤٢).

***

الفصل الثامن

علاقة الإخوان بالملك فاروق تكشفها الوثائق البريطانية

يواصل فؤاد علام شهادته :-

- تناولت الوثائق البريطانية أيضا العلاقة الوطيدة بين (حسن الهضيبى) مرشد الإخوان الثانى والملك (فاروق) حيث ورد بها مقابلة الهضيبى للملك فى (٢٠ فبراير سنة ١٩٥١) وأنه حرص على أن يؤكد للملك أن جماعة الإخوان المسلمين ليس لديها نية فى المشاركة فى الأعمال الإرهابية، وأنها تعادى الشيوعية أساساً وتدخر قوتها لتأييد الملك فى إقامة حكم نظيف ونزيه وتضمنت نص إعلان (الهضيبى) فى اجتماع للإخوان بالإسكندرية يوم (١٩٥١/١٢/١٤) جاء فيه :-

- أننا نؤيد الحكومة فى إلغاء المعاهدة، وموقفنا واضح من وجهة النظر الإسلامية، فكل عدو يحتل أرضا إسلامية يجب على كل مسلم أن يحاربه ويطرده منها!!

لذلك واجب علينا أن نشن الحرب على الإنجليز!!

لأنهم يحتلون بلادنا، ولذلك نحن نؤيد الحكومة فى إلغاء المعاهدة ولكن الحكومة أعلنت أنها قد أعدت للأمر عدته، لذلك من الأفضل أن ننتظر حتى لا تتصادم خططنا مع خطط الحكومة، مما يضر بمصالح البلاد!!

وكان واضحاً أن هذا الحديث قصد به امتصاص عوامل الثورة الكامنة فى نفوس شباب الإخوان، وخاصة أن بعضهم خرج على قرار قيادة الجماعة وانضم إلى كتائب

التحرير، بل كان الشيخ (محمد فرغلى) أحد قادة الفدائيين بالإسماعيلية من قيادات الإخوان، مما سبب حرجاً شديداً لقيادة الإخوان أمام كل من القصر والإنجليز!!

- ولا ننسى نص ما قاله (حسن الهضيبى) : إن البنادق لا تكفى فى أيدى الناس لإخراج الإنجليز من البلاد، بينما الملاهى ومحلات الخمور تمارس نشاطها من خلف ظهر جند الله!!

***

وهكذا كانت قيادة الإخوان تثبط الهمم بحجج واهية!! تخفى وفاقها السياسى مع القصر، ومن خلاله مع الإنجليز!!

وسقطت كل حسابات كل الأطراف، حيث قامت ثورة (٢٣ يوليو ١٩٥٢) وبينما كانت حكومة الثورة فى معركة ساخنة فى مفاوضتها مع الإنجليز، حول قاعدة (قناة السويس) كانت هناك مفاوضات أخرى، تمت بطريقة سرية بين الإخوان المسلمين والإنجليز، وقد كشفت الوثائق البريطانية الستار عن هذه الاتصالات، حيث جاء بها :-

إن الاجتماعات تمت بمنزل الدكتور (محمد سالم) بالمعادى بدأت يوم (٧ فبراير ١٩٥٣) وتكررت عدة مرات، وحضرها من جانب الإخوان المسلمين (صالح أبو رقيق) الذى كان عضو الشعبة السياسية لمكتب الإرشاد، و (منير الدلة) أحد كبار الإخوان، كما مثل السفارة البريطانية فى هذه اللقاءات المستر (أفانز) المستشار الشرقى بالسفارة.

وجاء بالوثائق: إن (صالح أبورقيق) قد استهل حديثة حول التعاون بين المسلمين والمسيحيين وأن الإخوان سعدوا كثيراً بتصريح المستر (أتاى) فى زيارته الأخيرة لاسيما من أن الإسلام يقف سداً منيعاً فى وجه الشيوعية، وأنه إذا تم حل

المسألة المصرية، فإن الإخوان المسلمين سيطلقون أيديهم لمواجهة الشيوعية، وأن الإسلام يحتاج إلى أصدقاء ولا يوجد من القوى المسيحية من يصلح لصداقة المسلمين سوى بريطانيا!!

وأن الأمريكان لا نفع من وراءهم، وأضافت الوثائق بأن (أبو رقيق) رفض التعليق على فكرة توقيع اتفاق مشترك بين مصر وبريطانيا، وطلب الرجوع بالرأى فى هذا الموضوع إلى المرشد العام للجماعة!

كما نشرت الوثائق مضمون الاجتماع الأخير، الذى تم بتاريخ (١٦ فبراير) سنة (١٩٥٣) وعلقت الوثائق على ما دار فى هذا الاجتماع، بأنه وديا للغاية، وأن المستر (أيفانز) استنتج أن المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين قد سر كثيراً بمد جسور الاتصال مع السفارة البريطانية، وأبدى الحاضرون من الإخوان ارتياحهم لتوقيع اتفاقية السودان فى (١٢ فبراير) وأكد المستر (أيفانز) على أن الدكتور (محمد سالم) قد أبدى استعداده للارتباط مع بريطانيا بدفاع مشترك، وليس مع الأمريكان لأن الإخوان يشكون فى استمرار المصالح الأمريكية فى العالم الإسلامى نظراً لارتباط مصالحهم بإسرائيل!!

وبتاريخ (٢٤ فبراير ١٩٥٣) وجه الإخوان الدعوة إلى المستر (أيفانز) لحضور اجتماع موسع مع المرشد العام (حسن الهضيبى) وتم ذلك بمنزل (الهضيبى) بمنطقة الروضة.

محضر محادثة المستر إيفانز والمرشد العام للإخوان المسلمين فى ٢٤ فبراير ١٩٥٣

النص المترجم:

١ - دعيت للاجتماع بـ (حسن الهضيبي) المرشد العام للإخوان بمنزله، فى الرابع والعشرين من فبراير، وحضر الاجتماع كل من (صالح أبو رقيق)، والدكتور (سالم) و(منير دلة) و(عزيز زكي) والهضيبي، رجل فى منتصف الخمسينات من عمره، طيب المظهر، ولكنه لا يتمتع بشخصية جذابة، فهو ودود، ولكن شخصيته ليست قوية، ولا يبدو عليه التعصب، ويعيش فى شقة بالروضة، يتحدث الإنجليزية ولكنه لا يتقنها.

٢- وبعد التعارف المعتاد والذى ذكر خلاله (الهضيبي) أن الشعب البريطانى أقرب الشعوب إلى الإسلام، انتقل الحديث إلى مسألة الجلاء والدفاع المشترك. فأوضحت له أن تسهيلات القاعدة فى مصر ضرورية للدفاع عن الشرق الأوسط. ورغم أن المفاوضات حول القاعدة ستكون معقدة، فإن من الممكن عمل الترتيبات المحسوبة جيداً، للتأكيد على الجوانب الموضوعية التى فهمت من معاونيه، أنها موضع الاهتمام المشترك للإنجليز والإخوان المسلمين على السواء.

٣- قال الهضيبي: إنه يتمنى ذلك بكل تأكيد وأن الأمر يتوقف على الإطار العام لتلك الترتيبات، وأن الاشتراك فى (منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط) غير مقبول عند قطاعات كبيرة من الرأى العام الإسلامي، فهل من الممكن عمل الترتيبات اللازمة لتظل بلاد الشرق الأوسط على الحياد رسمياً؟ ورأى أن فى حالة الاحتفاظ بحياد الشرق الأوسط فإن ذلك سيكون من مصلحة حلفاء الغرب، كما كان الحال بالنسبة لقيمة (تركيا) بالنسبة للحلفاء خلال الحرب الأخيرة، وقدر على أية حال اتخاذ الاستعدادات الضرورية لمواجهة كل طارئ، وقد يتطلب ذلك تقوية الجيوش العربية، وتقديم تسهيلات القواعد وإبرام اتفاقيات سرية، إذا لزم الأمر تنظيم

استخدام تلك القواعد، وفى حالة تعرض مصر للهجوم، فإنها ستطلب مساعدة الدولة الصديقة دون شك.

- وعندما سألته عما إذا كانت مصر ستطلب المساعدة الفورية فى حالة تعرض بلد آخر من بلدان الشرق الأوسط للعدوان كإيران مثلاً؟ أجاب (الهضيبي): إن المسألة تحتاج أن تدرس بعناية، وأنه يرى أن الإجابة تعتمد على مدى اتساع نظام ميثاق الدفاع المشترك العربي، الذى لا يعتد به فى الوقت الحاضر لعدم فاعليته.

- كان (الهضيبي) ودوداً ومن الممكن أن تكون فكرة الحياد انعكاساً للخلاف فى الرأى بين الإخوان، أكثر من كونها نابعة من اقتناع المرشد العام نفسه، ويبقى علينا أن نرى ما إذا كان من الممكن تشجيع الهضيبى فى هذا الخط وما إذا كان فى استطاعته ومؤيديه كسب جميع كوادر الإخوان إلى جانب هذه السياسة.

إمضاء

(إيفايز)

***

يواصل (فؤاد علام) شهادته عن علاقة الإخوان بالإنجليز:

هذا وقد كان هذا الموضوع محلاً لحوار طويل بينى وبين بعض أعضاء مكتب الإرشاد وبعض الشخصيات القيادية من الإخوان، أمثال الأستاذ (عمر التلمساني) رحمة الله عليه، أحد أهم مرشدى الإخوان، (أحمد شريت)، (حامد أبو النصر)، (صلاح شادي) وغيرهم، ويمكن إيجاز ما قالوه فى هذا الشأن فى النقاط التالية:

إن موضوع الاتصالات مع الإنجليز لم يعرض على مكتب الإرشاد لا قبل البدء ولا بعده.

- أن مضمون ما دار فى اجتماعات الإخوان مع ممثلى السفارة البريطانية، لم

يعرض على أى من قيادات الإخوان، ولا على قواعدهم وأنه كان قاصراً على من اشتركوا فى هذه اللقاءات!!

- أنه بعد صدور قرار حل جماعة الإخوان المسلمين، بمعرفة مجلس قيادة الثورة واعتقال الإخوان المسلمين أثيرت مناقشات كثيرة حول هذا الموضوع داخل المعتقل، مما ترتب عليه انقسام الرأى فيما بينهم، البعض أيد هذه اللقاءات، والبعض الآخر عارضه بشدة، وانتهى الأمر بتوجيه من المرشد العام بعدم الخوض فى المناقشات حول هذا الموضوع بدعوى أنه سيترتب عليه فتنة بين الإخوان، وأنه من الواجب تفادى ذلك، خاصةً وأنهم فى محنة بسبب قرار الحل والاعتقال.

- أن البعض منهم سمع بوجود اتصالات أخرى تمت مع الأمريكان، وأنهم أيضاً لم يطلعوا على مضمون هذه الاتصالات.

***

تعليق فؤاد علام على كل هذه المناقشات:

- أن الاتصالات بالإنجليز تمت فى غيبة من رأى القاعدة العريضة من الإخوان ولم يعرض هذا الأمر على مكتب الإرشاد، فأين ديمقراطية القرار وأين الشورى التى يدعى بها الإخوان.

- أن المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين (حسن الهضيبي) لم يمانع فى الارتباط مع الإنجليز بمعاهدات سرية، وادعى حسب رأيه قرب الشعب الإنجليزى إلى الإسلام.

- تحفظ (الهضيبي) على طلب المساعدة وحالة تعرض دولة غير عربية مثل إيران للهجوم، ولم يعترض على الفكرة صراحة.

وإنما علق الأخذ بها على مدى فاعلية ميثاق الدفاع العربى المشترك!!

- أن هذه الاتصالات تمت بعيداً عن أعين السلطة، حيث كان مجلس قيادة الثورة قد أصدر بياناً رسمياً فى شهر (مايو ١٩٥٣) جاء به (ثبت لرجال الثورة أن هناك اتصالات بين بعض الإخوان المحيطين بالمرشد العام وبين الإنجليز عن طريق الدكتور (محمد سالم) وقد عرف (جمال عبد الناصر) من خلال حديثه مع الأستاذ (حسن العشماوي) فى هذا الخصوص، أنه قد حدث اتصالات فعلاً بين كل من (منير دلة) و(صالح أبو رقيق) ممثلين للإخوان وبين مستر (أيفانز) المستشار الشرقى للسفارة البريطانية!!

- ورداً على ما كتبه (حسين حمودة) أحد الضباط الأحرار عن علم جمال عبد الناصر بهذه الاتصالات، وترتيبها معه!!

أقول بأن الأرجح والمنطقى أن الإخوان المسلمين عندما أدركوا بتفشى أخبار اتصالاتهم بالإنجليز، وسعوا لإبلاغ جمال عبد الناصر، بوجود مثل هذه الاتصالات!! من خلال (حسن العشماوي) ويؤكد ذلك ما يلي:

- أن الثابت يقيناً أن هذه الاتصالات بدأت فى يناير سنة (١٩٥٣) بينما مباحثات الثورة مع الإنجليز لم تكن إلا فى إبريل سنة (١٩٥٣).

- أن (حسن العشماوي) لم يكن على علاقة طيبة بالمرشد (حسن الهضيبي) ولم يحضر هذه الاجتماعات، فكيف يتسنى له أن يكون هو الرسول بين الطرفين، فإذا صحت هذه الرواية لكان (الهضيبي) قد أشرك (العشماوي) فى هذه اللقاءات.

- ليس هناك من تفسير محتمل لهذا التكتم من جانب الإخوان إلا الحرص على أن يكون لهم اليد العليا فى التعامل مع الإنجليز، عندما تتم لهم السيطرة على مقاليد الأمور فى البلاد.

- عقد اجتماع آخر بين المستر (أيفانز) المستشار الشرقى للسفارة البريطانية

والملحق العسكرى البريطانى من ناحية و(سعيد رمضان وعبد الحفيظ الصيفي) عن الإخوان من ناحية أخري، وكان ذلك فى شهر يوليو ١٩٥٣، وتولى ترتيب الاجتماع مستر (مابليك) أحد رجال الأعمال البريطانيين فى مصر، بناءً على طلب من صديقه قائد السرب (حسن القرموطي) والذى كان من المتعاطفين مع جماعة الإخوان المسلمين.

- وتم عقد الاجتماع فى منزل رجل الأعمال البريطانى وأثار (سعيد رمضان) فى هذا الاجتماع موضوع إقامة علاقة إستراتيجية مع بريطانيا، وأعلن بأن الإخوان يفضلون التفاهم مع الإنجليز، ولا يريدون التفاهم مع الروس!! والأمريكان!! وانتقد (الصيفي) أعضاء مجلس قيادة الثورة لتعاونهم مع الأمريكان!!

وهذا يؤكد أن كافة هذه الاتصالات كانت بعيدة عن علم رجال الثورة!!

***

- بعد استعراض الوثائق السرية، التى عقدت بين (الإخوان والأمريكان) و(الإخوان والإنجليز) وكان ممثل الإخوان فى هذه الاتفاقيات المرشد الثانى لجماعة الإخوان (حسن الهضيبي) التى أنكرها لفترة طويلة حتى ظهرت الحقيقة وتأكدنا أن المرشد الثانى كذاب، مثل المرشد الأول!

***

الفصل التاسع

تحليل العلاقة بين الإخوان والأمريكان والإنجليز

فؤاد علام هو من أعطاني هذه الوثائق التي صدرت من مكتبة الكونجرس الأمريكي!!

ولذلك نترك له رؤيته لهذه العلاقات السرية:-

- أن الإخوان المسلمين كانوا يلعبون على كل الحبال، فتارة يعمقون علاقاتهم بالسرايا، ومرة أخرى يتعاونون مع الإنجليز وفي نفس الوقت يسعون إلى تعميق علاقاتهم بالأمريكان!!

- كانوا يخاطبون كل جهة من هذه الجهات بحسب هواها، فهم الإنجليز يكرهون الأمريكان، بدعوى أن الأمريكان يساندون الصهيونية العالمية، ومع الأمريكيين يرون بأن الإنجليز هم العدو الأول للعرب والمسلمين!!

- الأغرب من ذلك كله، أنهم كانوا يطالبون بتسوية سلمية مع إسرائيل. ويبلغون الأمريكان بأن السيدة (بولاند هارمر) سكرتيرة (موشى شاريت) يمكنها أن تساعد في ذلك!

وهنا لابد أن نتساءل عن علاقة الإخوان باليهود؟

وأبلغ رد على ذلك ما سبق ونشره (على عبده عشماوي) وهو القيادي بجماعة الإخوان المسلمين، والذي نشر مذكراته بمجلة (المصور) والذي أوضح فيها وجود علاقة بين الإخوان المسلمين واليهود، منذ نشأة الإخوان المسلمين!!

- زعموا فى لقاءاتهم مع الأمريكان، بأن الرئيس (محمد نجيب) مستعد لتوقيع معاهدة سرية، بالرغم من احتمالات اعتراض (جمال عبد الناصر) و(عبد الحكيم عامر)!

- كيف تسنى لهم معرفة ذلك، اللهم إلا إذا كانوا يسعون للوقيعة بين أعضاء مجلس قيادة الثورة؟

وكيف يتفق ذلك مع ما ضمنوه كتابهم، بعد ذلك من أن الثورة كانت مدعمة من الولايات المتحدة الأمريكية، وشككوا فى وجود علاقات سابقة مع الثورة بين جمال عبد الناصر والأمريكان؟

- عرضوا على الأمريكيين والبريطانيين فى نفس الوقت موافقة الإخوان المسلمين على توقيع معاهدات سرية بين مصر وكل من أمريكا وإنجلترا.

- حاول الإخوان أن يؤكدوا فى كتاباتهم، أنهم كانوا على علاقة وطيدة مع رجال ثورة (٢٣ يوليو ١٩٥٢) وادعى البعض أنهم هم الذين أعدوا لهذه الثورة، غير أن الثوار استولوا عليها بعد ذلك، وفى ذات الوقت يعترفون للأمريكيين بأنهم رفضوا تأييد الثورة فى بداية مولدها، وهذه حقيقة ثابتة، فقد اختفى (حسن الهضيبي) فى الإسكندرية فى الأيام الأولى لقيام الثورة، ولعله فى ذلك كان ينتظر إفشال الثورة!! ولما تأكد من نجاحها وسيطرتها على مقاليد الأمور، سارع بالإعلان عن تأييدها. وفى نفس الوقت كان يحتمى بالأمريكيين والبريطانيين، ويظهر لهم امتعاضه وتعارضه مع الثورة ورجالها!!

- المعلومات التى قدمها الإخوان للأمريكيين، كانت تتضمن معلومات صحيحة سياسية واقتصادية تخص البلاد، وهو الأمر الذى يحاكم به القانون بتهمة الخيانة!!

- الغريب أن كلاً من (البنا) و(الهضيبي) لم يجد غضاضة من ملاقاة هذه الجهات

الأجنبية والتحدث معهم فى أوضاع البلاد وكلاهما كان مرشداً للجماعة، وسيأتى يوم نتحدث فيه أيضاً عن صلات (التلمساني) بالجهات الأجنبية وهو المرشد الثالث للجماعة.

- أبلغ الإخوان الأمريكان، بأن هناك مخازن سلاح يمكن الاستيلاء عليها فى مصر، بعيداً عن أعين الجماعة، وهذا الأمر يكشف دعاوى الإخوان بعد ذلك، من أنهم حصلوا على السلاح من الرئيس (عبد الناصر) وكذلك دعاوى الآخرين التى تضمنت بأن الإخوان جماعة مسالمة، وليس لها فى العنف ونفيهم تسليح الإخوان. والإدعاء بأن ذلك كان بترتيب من الحكومة.

- أبلغوا الأمريكان بأن شيئاً ما سوف يحدث ضد حكومة الثورة، وذلك قبل أكتوبر (١٩٥٣) وهو ما يكشف إعدادهم لمؤامرة للاستيلاء على الحكم فى هذا الوقت، والذى تأكد بعد ذلك بحادث المنشية فى نفس الشهر أكتوبر ولكن فى سنة (١٩٥٤).

***

قبل الانتقال إلى شخصية كاذبة من شخصيات الإخوان لابد أن أوضح بعض النقاط :

- عندما قال الشيخ (حسن البنا) أنه لا يعرف الأشخاص الذين قاموا بقتل (النقراشى باشا) ولم يتوقف عند هذا الحد من الإنكار بل وصفهم بأنهم ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين!!

هذا شيء فج من الشيخ الإمام، لأن نفس هؤلاء الأشخاص هم من شاركوا فى الاعتداء على مأمور قسم الخليفة وقتل اللواء (سليم زكي) حكمدار القاهرة، وهى نفس المجموعة التى اغتالت رئيس الوزراء (أحمد ماهر)، وهى نفس المجموعة التى حرقت محلات (شكوريل وعدس) التى يمتلكه ا اليهود، كل هذه الحوادث تمت فى عهدك، هذا شيء غير منطقي!!

ومـن المعـروف أن شـدة العـداء حـدثت فى الأربعينـات بـين الإخـوان ورئـيس الـوزراء (أحمـد مـاهر) عنـدما قـام باعتقـال (٥ آلاف) مـن الإخـوان!! كـل هـذه المصادمات تمت تحت قيادة الشيخ الإمام (حسن البنا) وكانـت كـل كبـيرة وصـغيرة تتم بعـد موافقتـه ومباركتـه لهـذا العمـل، ويكـون هنـاك البـديل لكـل منفـذ للعمليـة الإرهابية بحيث تتم العملية بنجاح!!

لكن الشيخ يستخف بعقول البشـر، والتـاريخ، عنـدما يتنكـر مـن معرفـة شـباب صغير من الإخوان قاموا بتنفيذ عملية اغتيال (النقراشي) عدو (البنا)، والمبرر الـذى قاله: إن هؤلاء ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين، لينكشف قناع الشيخ وتظهـر حقيقـة بأنه شيخ غير صادق!!

***

كذبة مذبحة سجن طرة:

من الوقـائع التـى دائـماً مـا كـانوا الإخـوان يـصرون عـلى إثارتها فى كتابـاتهم، أن ما تعرضوا له فى سجن طرة من ضرب وسحل وقتل، كان وراء هذه الواقعة اللـواء (فؤاد علام) ودائماً ما ذكروا هذا الكلام فى ندواتهم أمام الإعلام المرئى والمكتوب!!

ولذلك كان لابد أن يرد المتهم على هذه الاتهامات:

قال اللواء (فـؤاد عـلام) : كثـيراً مـا اتهمنـى الإخـوان حـين كانـت تجمعنـى بهـم ندوات أو لقاءات أننى وراء ما حدث لهم فى سجن طرة عـام (١٩٥٤) مـن مذبحـة ادعوا أنهم تعرضوا لها ظلماً!!

وأنا أرد عليهم ليس لأننى لا أمتلك الحجة التى تفحمهم وتخرس ألسنتهم، لكن ليتأكد العالم أنهم جهلاء وكذابون!!

فأنا فى ذلك الوقت كنت طالباً فى كلية الشـرطة!

فأنا خريج دفعة (١٩٥٧)!! ووقتها كنا طلبة فى الكلية نكلف بالمشاركة فى بعض

العمليات ضد الإنجليز فى مدن القناة، أى بعيداً تماماً عن ما يحدث فى الداخل. ولكن الذى حدث وعلمته فيما بعد، أن المجزرة التى ادعوا أن هناك مئات أو آلاف قد ماتوا فيها عام (١٩٥٤) كانت حادثة تسبب فيها عدد من السجناء من الإخوان المسلمين أنفسهم!! عندما قاموا بفك القضبان الحديدية للأسرة التى ينامون عليها واشتبكوا مع الحراس، وقد أصيب أربعة أو خمسة أفراد من الإخوان، ومثلهم من الحراس، لكنهم كعادتهم يكذبون وكل الشواهد والحوادث التى حدثت على مر عصورهم تثبت أنهم دائماً يبدؤون بالعنف، وهذه الحادثة حدثت فى سجن طرة، لكنها ليست مجزرة كما وصفها الإخوان!!

إنما مشاجرة يحدث مثلها كثيراً فى السجون.

- لكن لماذا إصرارهم أنك وراء هذه الحادثة؟

الإخوان دائماً يقولون مثل هذه الأقاويل الكاذبة التى تنم عن عنفهم، وذلك لشيء مهم حدث فى حياتي، وهو أنه عندما تم القبض على تنظيم الإخوان فى قضية (سيد قطب) الشهيرة عام (١٩٦٥) كنت وقتها ضابطاً برتبة نقيب، وكانت تجمعات الإخوان داخل السجون تتم على أربعة أماكن، وهى سجن أبو زعبل، سجن القناطر، سجن مزرعة طرة ،سجن القلعة، وكان المركز الرئيسى للتحقيقات فى سجن أبو زعبل وكان يتولى التحقيقات اللواء (أحمد رشدي) الذى أصبح فيما بعد وزيراً للداخلية عام (١٩٨٦) وكنت أنا ضمن مجموعة التحقيقات هذه، وطبيعى لم أكن أحب العمل الروتيني، ولكن أخذت الأمر بجدية، ورغم أننى كنت أعمل حوالى (١٥ ساعة) يومياً، إلا أننى ملفات الإخوان، كنت أقوم بقراءة ما بين ثلاثة أو أربعة ملفات يومياً، لدرجة أننى أصبحت أمتلك الكثير من المعلومات الدقيقة عن كل شيء، وهذا ما أفاد فى كثيراً فى التحقيقات، وهذه القضية كان يتولى التحقيقات فيها السيد (شمس بدران) ومعه اللواء (عصام خليل) من المباحث الجنائية، وكان سبب اختيار (شمس بدران) للإشراف على هذه التحقيقات، أن الذى اكتشف هذا التنظيم شخص عسكرى من أفراد الجيش.

ولذلك كان يجب أن يتولى الجيش التحقيقات، وأيضاً بسبب قرب (شمس بدران) من الرئيس عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر فى ذلك الوقت.

ومن حسن حظى أننى تقابلت أثناء التحقيقات مع اللواء (حسن طلعت) رئيس المباحث العامة وقتها، وهو رجل من خيرة أبناء مصر، يتمتع بثقافة دينية واسعة، رجل تقى ومؤمن بالله لأبعد الحدود، وكان متفقهاً فى الدين الإسلامى ربما أكثر من علماء دين كثيرين، هذا الرجل شاهدته يناقش الإخوان ويفحمهم بالحجة والأدلة من القرآن الكريم، ومن السنة المشرفة، وكان يتعامل معهم أيضاً بجدية وحزم ولكن بدون عنف، ويمكن القول بأن هذا الرجل الشريف (حسن طلعت) هو الذى نبهنى لضرورة إقامة حوارات مع الإخوان.

ولذلك بدأت أقيم حوارات جادة معهم، وأستطيع مواجهتهم أثناء المناقشات. والحقيقة عندما كنت أقارن بين ما يقوله الإخوان عن إقامة دولة إسلامية وإقامة العدل، هذا الكلام الذى يصدقه كل مواطن شريف مؤمن بالله محب لوطنه، وبين ما أثبتته أجهزة الأمن من اعترافات بجرائم ارتكبتها جماعة الإخوان، جعلنا نسعى لمعرفة الحقيقة، ومعرفة أين الخلل.

فإذا كان العيب فينا وفى أجهزة الدولة، علينا أن نقوم بإصلاح هذا العيب، وإذا كان العيب والخلل فيهم، فعلينا أن نعرفه بالضبط ونضع له الحلول، ومن هنا بدأت يومياً أقيم حوارات مع عناصر الإخوان من كبيرهم إلى أصغر صغير فيهم، ولذلك كنت أواجه فى كل الندوات بعد خروجى على المعاش وأفحمهم بالحجج والأدلة. ولذلك دائماً ما يطلقون علّى الشائعات والأكاذيب وهى طبيعتهم، ودائماً ما ينكشف كذبهم، الإخوان يكذبون مثلما يتنفسون!!

***

الفصل العاشر
سيد قطب ضحية الإخوان

هل يعقل أن رجل بقيمة ومكانة وعبقرية (سيد قطب) أن يقبل أن ينضم إلى منظمة إرهابية أسمها (تنظيم الإخوان المسلمين)؟

(سيد قطب) عام (١٩٣٥) قام بكتابة مقال كبير يقدم من خلاله شاب عبقرى اسمه (نجيب محفوظ) ويقول: هذا الشاب هو مستقبل الرواية والأدب فى مصر!! وقد صدقت نبوءة (سيد قطب) الشاعر والأديب والمبدع، ورأينا (نجيب محفوظ) يملئ المكتبة العربية بتحف أدبية وروائية وستعيش ما دامت فى الدنيا عقول وأناس محبون للمعرفة والتذوق، (نجيب محفوظ) هو نفسه الذى حاول أحد خدام الإخوان، من جماعة الجهاد، أن يقتله أمام منزله المواجه لمستشفى الشرطة بحى العجوزة الراقي، هذا الفتى الذى حاول قتل أديب نوبل لم يقرأ أى كتاب أو رواية لـ (نجيب محفوظ) إنما ينفذ أوامر الأمير، الذى أصدر فتوى بتكفير المبدع والروائى (نجيب) بالرغم أنه لم يقرأ له شي؟!!

هل لو كان (سيد قطب) أمد الله فى عمره وحفظه من الانضمام للمنظمة الإرهابية، وظل يكتب الشعر والأدب والرواية، ليرى بنفسه أحد تلاميذه (نجيب محفوظ) يتم طعنه فى رقبته بسكين شاب جاهل إرهابي، تم غسل دماغه من خدام الإخوان؟

ماذا كان سيقول الشيخ المبدع (سيد قطب) عندما يشاهد الفتى الإرهابى صغير

السن، وهو مصمم على قتل أديب بحجم (نجيب محفوظ) كل الدنيا تقدره، وجماعة الإخوان تكفره!!

هل كان (سيد قطب) سيقبل على نفسه أن ينضم إلى هذه الجماعة الإرهابية الهدامة لكل القيم!

هنا أذكر رواية كتبتها الكاتبة الكبيرة (مديحة) عن علاقاتها بالمبدع (سيد قطب) عندما كانت تتدرب على العمل الصحفى فى مجلة (روزاليوسف) عام (١٩٥٢) بصحبة زميلتها (أمانى ناشد) وقالت: كنا نلتقى مع (سيد قطب) ونستمع إلى أحاديثه التى كانت تتسم بالبساطة والهدوء، وكنا نجلس بدون حجاب، ولم يطلب منا (سيد قطب) أن نرتدى الحجاب، وكان يحدثنا عن الدين بدون تشدد، وكان ودوداً، وكنا نحبه كشباب.

هذه شهادة كاتبة كبيرة عرفته عن قرب، قبل انضمامه لجماعة الإخوان، وعندما نقرأ مقالات الأديب (سيد قطب) التى نشرت فى عام (١٩٥٢) بعد نجاح ثورة يوليو، وكيف كان يدافع عن الثورة ويحذر من الرجعية والمتشددين، وكان دائماً يقول: إن الثورة بدأت فى مصر منذ أكثر من سبعين عاماً منذ ثورة (عرابى ١٨٨١) وكان يفتخر بأنه أحد رجال ثورة (يوليو ١٩٥٢) وأن منزله كان يشهد اجتماعات الضباط الأحرار وقدم صور تجمعه بالرئيس (عبد الناصر) والمشير (عبد الحكيم عامر) وقادة ثورة يوليو، وظل يدافع عن الثورة ومبادئها ويجب أن نسأل ماذا حدث لهذا المفكر بعد انضمامه لهذه الجماعة الإرهابية؟

هذا الرجل الذى دافع عن الثورة فى بدايتها بأكثر من عشرة مقالات وكان أحد أبناءها كان ينتظر أن ينال منصباً هاماً وليكن وزيراً للثقافة أو أى منصب يرتبط بالعمل الثقافى ولكن لم يحدث التقدير من قادة الثورة!!

ومن هنا بدأ الرجل يتغير، وهنا يؤكد (فؤاد علام) أن (سيد قطب) هذا الأديب

والعلامة انضم عام (١٩٥٤) إلى جماعة الإخوان، والغريب فى الأمر، كان يرأسه جزار جاهل لا يعرف من القرآن غير بعض الآيات من القرآن.

ولكن المبرر الآخر أن (سيد قطب) قد أصيب بمرض (السل) وكان وقتها مرض خطير، وظل يعالج لمدة عام كامل داخل مستشفى السجن، وهذا ما جعله ينقلب على نظام ثورة يوليو، بجانب ألاعيب الإخوان!!

هل من المنطق أن كاتب كان رصيده الأدبى (٢٤ كتاب أدبي) بجانب (أربعة روايات) وديوان من الشعر ينضم إلى جماعة لا تعرف الإبداع ولا تعرف أى شيء عن الثقافة والمعرفة!!

ومن هنا تطورت شخصية الرجل إلى عداوة شديدة للرئيس (عبد الناصر) بدافع من جماعة الإخوان، حتى يصل إلى حبل المشنقة وهذا خطأ عبد الناصر الذى لا يغتفر أبداً!!

***

رحلة إعدام سيد قطب:

أثناء ذهاب الشيخ (سيد قطب) فى السيارة المخصصة لنقله إلى محكمة الاستئناف لتنفيذ حكم الإعدام!!

دار حوار بين اللواء فؤاد علام والشيخ، سأل اللواء الداعية (سيد قطب) : ماذا لو حدث وتم تفجير القناطر الخيرية؟! مثلما طالبت من أتباعك من جماعة الإخوان المسلمين!!

كان رد (سيد قطب) هذه أرض كافرة لابد أن يتم إغراقها!!.. هذا ما ذكره فؤاد علام!!

ولكن علينا أن نتوقف هنا لنسأل لماذا تغير هذا الكاتب المبدع الرقيق اللطيف صاحب العلم، وصاحب القلب الطيب، كما ذكرت إحدى تلميذاته الأستاذة (مديحة) الكاتبة الرائعة فى مجلة (روزاليوسف) هذا الرجل عندما ترك مجلس قيادة الثورة، أصدقاؤه وشركاء كفاح ضد الاستعمار!! لتتحول الصحبة إلى مجموعة من نشطاء الإرهاب، ممن تتلمذ وعلى يد مؤسس الجماعة (حسن البنا) عندما يكون أصحاب (سيد قطب) أمثال (محمد مهدى عاكف) أحد حراس (حسن البنا) هذا الرجل المليء بالعنف لأنه تعرض للاعتقال عدة مرات فى الأربعينيات لمشاركته فى أعمال حرق واغتيالات، هذا الرجل هو خريج التربية الرياضية، وهو الذى قضى أهم فترات حياته فى السجن فى عهد عبد الناصر، مما جعله كاره للمجتمع، وهو الذى قال فى عام (٢٠١٠) : (طظ) فى مصر، مما يعكس مدى كراهيته لهذا البلد. هذا أحد أصدقاءه.

الصديق الثانى هو (محمد على الأسود) أحد المسؤولين عن التنظيم السرى للجماعة، والذين شاركوا فى حرق محلات اليهود بالقاهرة، وقتلوا اللواء (سليم زكي) حكمدار القاهرة، وهو أحد المشاركين فى إشاعة الفوضى فى البلاد.

النوعية الثالثة من الأصدقاء: هو المرشد الحالى (محمد بديع) أحد المحرضين على استخدام العنف، ودفع الشباب لمواجهة المجتمع فى مصر، هذا الكذاب الذى فى يوم من الأيام كان من المرحبين بتولى (جمال مبارك) الحكم بكل حرارة وهو يكذب!!

هذه فئة قليلة ممن كانوا حول هذا الشيخ المبدع (سيد قطب) ليحولوا سماحته وطيبة قلبه ورقته إلى رجل عنيف وهو ضحية لهذه المنظمة الإرهابية (جماعة الإخوان)!!

اللوم على عبد الناصر!!

كان يجب على الرئيس (عبد الناصر) أن يتذكر أن (سيد قطب) كان أحد الدعاة لثورة يوليو (١٩٥٢) وهو الذى كتب فى الصحف الأمريكية والغربية، ليدافع عن مبادئ الثورة، وعن حقوق البسطاء من المصريين وهاجم الرجعية المتخلفة، التى كانت تتاجر بالدين من أمثال جماعة الإخوان، كان يجب على عبد الناصر أن يتذكر أيام وليالى قضاها فى منزل المبدع (سيد قطب) فى حلوان، هو وباقى الضباط الأحرار، لم يكن من المقبول أن يصر (عبد الناصر) على إعدام الأستاذ لمجرد اختلاف فى الرأي!!

حتى لو كان فكر الشيخ انحرف، لم يكن أبداً أن يكون العقاب هو الإعدام، إن كنت ضقت به كان من الممكن أن تعتقله لفترة قصيرة وتعامله بالحسنى!!

أنت يا (عبد الناصر) بهذه الجريمة البشعة أشعلت الحقد والكراهية فى قلوب كل أعضاء الإخوان، ولم ينسوا هذه الجريمة المحزنة!!

الغريب أن (عبد الناصر) خفف أحكام كثيرة فى قضية (سيد قطب) عام (١٩٦٥) من الإعدام إلى المؤبد، لماذا إذن لم يخفف الحكم على المبدع والأستاذ سيد قطب؟

(فؤاد علام) قال لي: أن يوم الإعدام وكان ليلاً، ومن المفترض أنى مكلف بمتابعة عملية تنفيذ حكم الإعدام، لم أستطع أن أدخل إلى غرفة (الطبلية) وظللت واقفاً بعيداً، ولكن صوت (سيد قطب) وصوت الطبلية ظل يراودنى وأسمع صوته ليلاً لمدة شهرين! ولكن الأغرب أن اللواء (فؤاد علام) لم يتعاطف مع الشيخ بعد إعدامه لما فعله ضد نظام عبد الناصر!!

- ماذا لو سيد قطب لم ينضم إلى جماعة الإخوان؟

كانت بالتأكيد الصورة تغيرت، كنا استمتعنا بمئات من الكتب الرائعة من أمثال (فى ظلال القرآن) وهو يقول: يا رب أنت ترزق الكافر فما بالك بمن يقول سبحان الله وبحمده!! هذه الكلمات الموجزة المليئة بالإيمان وحب الله، والبعيدة عن العنف والكراهية التى وضعها (حسن البنا) مؤسس جماعة الإرهاب، كنا سنشاهد (سيد قطب) بجانب (نجيب محفوظ) يدافع عنه ضد المجرم الذى حاول ذبحه فى التسعينيات من القرن الماضي!!

كنا سنجد مقالات مليئة بالكلمات مثل الرصاص، ستوجه إلى الجماعات الإرهابية، التى غسلت عقول الشباب، وكنا سنرى الشباب يردد أبيات الشعر وإبداعاته!! بدلاً من تنفيذ أوامر أمراء الإرهاب من الجرائم، التى ارتكبها رجال ثورة يوليو، أنهم تركوا المبدع والمفكر الكبير لينضم إلى جماعة لا تحب الحياة، ولا تعرف معنى الكلمة الصادقة!! التى تصل إلى قلوب كل البشر، حتى الكافرة منها والتى لا تعرف سماحة الإسلام وعظمته، كان (سيد قطب) قادراً على تعريف ملايين من البشر فى كل العالم، بحقيقة الدين الإسلامي، الذى لا يعترف بالعنف إنما يدعو دائماً إلى اللطف فى مخاطبة من لا يعرفون ما هو الإسلام!!

كان هذا المبدع سيضيف الكثير إلى المكتبة العربية بإبداعات رائعة، ولكن جماعة الإخوان منها لله حرمت البشرية من مبدع كبير اسمه سيد قطب، وهذه جريمة كبيرة تضاف إلى جرائم عديدة ارتكبوها على مر السنين فى حق المجتمع المصري!!

رحمة الله على الداعية والمبدع والشيخ سيد قطب!!

***

كذبة زينب الغزالي:

السيدة (زينب الغزالي) يطلقون عليها أم الإخوان!!

هذه السيدة قالت: إن اللواء (فؤاد علام) كان يضربها داخل السجن ويجلدها بكرباج سودانى بعد وضعه فى الزيت المغلى حتى يكون أشد قسوة وتأثيراً!!

حتى أنها قالت أن (فؤاد علام) قام بضربها (٣٠٠٠ جلده) بنفسه وكان يطلق عليها الكلاب داخل الزنزانة لتنهش جسدها!!

هذه الاتهامات القاسية للواء (فؤاد علام) كان لابد أن يدافع عن نفسه ولذلك قال: هذه السيدة أطلقت عليها لقب (المرأة الحديدية) لقد قالت: أنها تعرضت فى السجن للتعذيب بشتى الطرق الوحشية، وكلها أكاذيب، لقد قالت: أن من وسائل التعذيب التى تعرضت لها أنها وضعت فى غرفة ضيقة لا تستطيع أن تجلس فيها أو تنام، وأن هذه الغرفة كانت مليئة بالماء حتى وصل الماء إلى رقبتها، وأنها ظلت وسط هذه المياه لمدة سبعة أيام!!

بالله عليكم أحب أن أجد جواباً من الأطباء الشرعيين أو غير الشرعيين، هل هناك إنسان فى الدنيا يستطيع أن يتحمل وضعه فى المياه لمدة سبعة أيام؟

من يقوم بعبور المانش يتم انتشاله فى وقت معين وإعطاؤه مسكرات وبعض المأكولات حتى لا يتعرضوا للهلاك، ولكن (المرأة الحديدة) الحاجة (زينب الغزالي) قالت: أنها تحملت سبعة أيام فى المياه بدون نوم، وهذه كذبة لا يصدقها أى عاقل!! ومن أكاذيب هذه السيدة أيضاً أنها قالت: أن حراس السجن كانوا يأتون بكرباج سودانى له سبعة ألسن، ويقوم الحراس بوضع هذا الكرباج داخل أناء كبير ملئ بالزيت المغلى لمدة سبعة أيام، لا أدرى من أين جاءت بهذه الأشياء؟!.

والأدهى من هذا أنها قالت: إن الحراس قاموا بجلدها ثلاثة آلاف جلدة!!

هل هذا كلام ناس عاقلين؟!

وأنا اسأل: هل لو تعرضت للجلد مائة جلدة وليس ثلاثة آلاف جلدة كما قالت هي، ولو افترضنا أن كل جلدة ستسلخ سنتيمتراً من جلدها، لتم سلخ جلدها بالكامل بعد جلدها مائة جلدة!!

بالله عليكم لو تم جلدها ثلاثة آلاف جلدة كما قالت ماذا سيحدث لها؟

هل كانت ستظل على قيد الحياة؟!

ومن أكاذيب الحاجة (زينب الغزالي) أيضاً أنها قالت: أن الحراس كانوا يدخلون عليها الكلاب والذئاب ليعتدوا عليها وينهشوا جسدها، وعندما كانت تقرأ عليهم القرآن، كانت الكلاب تجلس أمامها بدون أن تمس جسدها، وكأن المعجزات عادت مرة أخرى، وفى الحقيقة أن كلامها كلام مجانين، يبعث على السخرية والضحك، وللأسف مازال الكثير من الإخوان يرددون أكاذيبها!!

وهناك حادثة وقعت فى التلفزيون المصري، تثبت أكاذيبها وتؤكد أنها غير صادقة تماماً، هذه الحادثة عندما قامت المذيعة (كريمان حمزة) بالاتفاق مع الحاجة (زينب الغزالي) على تسجيل حلقة تليفزيونية، فى أحد برامجها، وكانت الحاجة (زينب) واقفة وحولها أعداداً كبيرة من الناس، منهم مخرج اسمه (حامد) فسأل الأخت (كريمان حمزة) من هذه السيدة؟

فقالت: أنها العالمة الإسلامية الكبيرة الحاجة (زينب الغزالي)، وقالت للمخرج: تعالى لكى أعرفك عليها، وعندما اقترب هذا المخرج التليفزيونى من الحاجة (زينب الغزالي) فوجئ بها تمسك فى رقبته، وأخذت تخنقه وتقول بصوت عالي: هذا هو الذى كان يضربنى ويعذبنى داخل السجن!!

ولولا (كريمان حمزة) والناس ما تركت رقبة المخرج إلا بعد أن تقضى على حياته.

ولم تصدق كلام المذيعة (كريمان حمزة) عندما كانت تريد فك أيدى الحاجة (زينب) وتقول لها أنه المخرج وليس ضابطاً!!

هذا المخرج أرسل لى خطاباً بخط يده أخبرنى فيه ما حدث بالضبط، وأنا تعمدت أن أقوم بنشر هذا الجواب بخط يده بدون تدخل فى مجلة (روزاليوسف) وطلبت من المذيعة (كريمان حمزة) أن تقوم بالتعليق على هذه الواقعة فى برنامجها، وقالت لى: سوف أفعل، لكنها على ما يبدو تعرضت لتهديد من بعض عناصر الإخوان، بأنها لو قامت بالتعليق على هذه الواقعة فى البرنامج فسوف يقتلونها وعلى ما أظن أنها خافت من هذه التهديدات!!

- ما هو أول لقاء جمعك بالسيدة زينب الغزالي؟

قال فؤاد علام: كان اللقاء الأول بينى وبين الحاجة (زينب) عندما تم القبض عليها فى قضية (سيد قطب) عام ١٩٦٥، وكانت مسجونة فى سجن القناطر الخيرية، وذهبت أنا واللواء (أحمد رشدي) ولا أنسى أننا عندما دخلنا للتحقيق معها، وجدنا عندها طعاماً يدل على أنها مرفهة جداً، فضمن ما وجدناه بطارخ وعلب (سفن آب) هذا النوع من المشروبات الغازية، الذى لم نعرفه فى مصر إلا بعد سنوات طويلة، مما يدل على أنها جاءت بهذه الأشياء من جهات أجنبية، وبعد أن قمنا بالغداء معها، وبعد انتهاء التحقيق وجدناها تقول لنا واللواء (أحمد رشدي) لا يزال حياً يرزق ويشهد على كلامى هذا،: سوف أقول لكم آخر نكتة، فوجئنا بمجموعة من النكات المخلة بالآداب أخجل من ذكرها، الآن، أو التعليق عليها، لأنها نكات لا تليق بامرأة عادية، وليس امرأة تدعى أنها داعية إسلامية، وعندما تركناها، ودخلت أنا إلى مكتب مأمور السجن، وكان اسمه (صلاح طه) وسألته: الحاجة (زينب) محبوسة مع سيدات منحرفات علمنها النكات المخلة، ففوجئت برد مأمور السجن قائلاً: أنها هى التى تروج هذه النكات داخل السجن!!

- أما لقائى الثانى بالحاجة (زينب الغزالي) فكان أثناء التحقيقات فى قضية الفنية العسكرية، التى قام بتنفيذها (صالح سرية) عام (١٩٧٤) عندما بدا يخطط لهذه العملية فى مصر، أرشده البعض بان يتجه إلى الحاجة (زينب) لينال رضا الإخوان!!

حتى إذا نجح فى تنفيذ العملية يجد المساندة من الإخوان، وفى نفس الوقت ليأخذ الدعم المادى من الحاجة زينب، لعلمه بأن الأموال تأتى لها بكثرة من الخارج، وعندما طرح عليها الفكرة أخذته إلى قيادات الإخوان، ومنهم (حسن الهضيبي) وعندما أتهمها (صالح سرية) فى التحقيقات، أنكرت كلامه، وقالت: أنى لا أعرفه، ولم تكن هناك أدلة دامغة ضدها غير كلام (صالح سرية) كان من الطبيعى أن لا نأخذ بكلام طرف واحد مدان، فتم الإفراج عنها، ووقتها سألتها ما هى آخر نكتة؟ فضحكت وقالت: (مفيش خلاص) فقلت لها: هل كانت النكت لزوم السجن؟ فقالت: نعم

***

زينب الغزالى وسيد قطب:

- ما هى التهم التى كانت موجهة للحاجة (زينب الغزالي) فى تنظيم سيد قطب عام ١٩٦٥؟

- فؤاد علام قال: هذه الواقعة حدثت فى عام (١٩٥٩) كان هناك تنظيم يرأسه (بدر عبد اللطيف) هذا التنظيم كان يعتمد قوامه على عدد من النساء، يقمن بجمع التبرعات من النساء، اللواتى يردن أن يتبرعن بالمال أو الملابس أو الأقمشة أو ما شابة ذلك.

وبعد جمعها تقوم النساء بتوصيلها إلى أسر المعتقلين، هذا التنظيم لم يتم كشفه

وقتهـا، وعنـدما قـبض عـلى التنظـيم الكبـير الـذى كـان يرأسـه (سـيد قطـب) عـام (١٩٦٥) تبين أن تنظيم (بدر عبد اللطيف) كان المحرك له، وأن التـى تقـوم بتوجيـه النساء هى الحاجة زينب الغزالي!

بعد ذلك بدأت الحاجة (زينب) منذ عام (١٩٦٢)، تتخذ منزلها فى (عين شمس) مقراً يتجمع فيه مجموعات من تنظيمات الإخـوان مـن الدقهليـة والـشرقية ودميـاط والإسكندرية، وكان هذا المنزل بمثابة مكان تعرف من خلاله المجموعات المتواجدة على أخبار المجموعات التى بالقرب منها، ليـصبح منـزل الحاجـة (زينـب) منـذ عـام (١٩٦٢) هو المقـر الرئيسى الـذى يتجمـع فيـه الإخـوان، ليـأكلوا الفتـة والكـشرى واللحمة، حيث كان كل واحد يأتى ومعه الطعام والطبـق الخـاص بـه، وهـو المكـان الذى تكون من خلاله تنظيم (سيد قطب) حيث تردد عليه الحاجة (حميدة) والحاجة (أمينة) أختا (سيد قطب) اللتان تمكنتا من نقل مذكرات أخيهم (سيد قطـب) خمـسة عشـر ورقة كل زيارة يقومان بها إلى أخيهم فى السجن.

وعندما اكتملت المذكرات، قامت الحاجة (زينب) بعرضـها عـلى المرشـد (حـسن الهضيبي) وكعادته لم يوضح موقفه بالقبول أو بالنفي، ففهمتـه الحاجـة (زينـب) مـن كلامه هذا رفضه!!

فقامت بإعطاء هذه المذكرات لأثنين من الإخوان النشطاء هما (على أحمـد عبـده) و(عبد الفتاح عبده إسماعيل) وأصبح هذا الكتاب (معالم على الطريق) لسيد قطب، وهو دستور الجماعات الذى بنى على أساسه تنظيم (١٩٦٥)!

وتعد زينب الغزالى إحدى الركائز لهذا التنظيم منذ عـام (١٩٦٢) حتـى اكتـشافه عام (١٩٦٥) على يد عسكرى مجند فى الجيش المصـري.

***

العداء مع زينب الغزالي:

فؤاد علام قال: فى الحقيقة تعاطفت مع عدد كبير من الإخوان منهم (عمر التلمساني) الذى أصبح صديقي، وتجاوزت كل حدودى الوظيفية وقت وفاته، ومشيت فى جنازته، وحضرت مراسم دفنه، ووقفت لأخذ واجب العزاء فى مسجد (عمر مكرم)، وتعاطفت أيضاً مع (محمد على عوض) الذى أصبح صديقي، ولكن الذى تعاطفت معه وندمت على ذلك هو الصحفى (أحمد رائف عبد الحميد) هذا الإنسان الذى تعاطفت معه وجعلت زوج أختى يجد له وظيفة، وأخذته فى سيارتى الخاصة وذهبت به إلى جريدة (الجمهورية) وتقابلت مع الأستاذ (محسن محمد) وكان وقتها رئيساً للتحرير، وطلبت منه أن يجعل (أحمد رائف) صحفياً يكتب فى الصفحة التى كان يشرف عليها الدكتور (صلاح عزام) مقابل أجر، ووافق (محسن محمد) وهو حى يرزق ويشهد على صحة كلامي، ولكن (رائف) يرد لى الجميل بشن حملة إعلامية ضدى دون داعي.

أما بخصوص الحاجة (زينب) فأنا لم أتعاطف معها لشعورى أنها غير صادقة مع نفسها، وغير صادقة فى توجهاتها، فهى إنسانة غير مريحة فى كل شيء!!

الحاجة (زينب) كانت لها علاقات واسعة وخاصة فى دول الخليج، وكانوا يحضرون جلسات الحضرة، التى كانت تعقدها، وكان مريدوها يغدقون عليها بأموال كثيرة، وبكميات كبيرة من الذهب والألماظ والهدايا الثمينة، فهى من الممولين للإخوان بلا أى جدال.

***

الفصل الحادي عشر
حسن البنا وأصوله اليهودية

فى الأربعينات دار جدل واسع بين الكاتب الكبير (عباس محمود العقاد) وجماعة الإخوان المسلمين، عندما قال (العقاد): إن (حسن البنا) ترجع أصوله إلى قبائل يهودية فى نجد بالمملكة السعودية!!

الغريب أن الشيخ (البنا) لم يرد على العقاد!!

لكن الأغرب أن (جمال البنا) فى السنوات الأخيرة ومع بداية الألفية الجديدة تعرض لعدة أسئلة عن اتهامات (العقاد) للشيخ (حسن البنا) ولكن (جمال البنا) الذي كان يتحدث فى كل شيء ويصدر فتاوى غريبة عن الإسلام، أشهرها أن التدخين فى نهار رمضان لا يفطر المرء، ولكن عندما سأل عن الأصول اليهودية لأسرته لم يجب! ولم يعلق؟ شيء غريب حقاً!!

لكن الأغرب عندما يكتب (على أحمد عشماوي) الرجل الثانى فى تنظيم سيد قطب الذى اكتشف عام (١٩٦٥) فى مذكراته أن هناك رجال أعمال يهود فى الأربعينيات يمولون جماعة الإخوان وأشهرهم رجل الأعمال (عدس!!)

(على أحمد عشماوي) كان دينامو تنظيم (١٩٦٥) وأحد أهم أفراد جماعة الإخوان المسلمين فى ذلك الوقت، وكان يستحق الإعدام فى هذه القضية، ولكنه ساعد أمن الدولة فى الإرشاد عن تجمعات إجرامية كثيرة قبل القبض عليها، ولولاه لبذلت أجهزة الأمن أضعاف إضعاف ما بذلته من جهد، حتى تستطيع أن تقبض

على هذه التجمعات من الإخوان!!

وعن أسباب تخفيف حكم الإعدام عنه قال (فؤاد علام) : أنا وجدته إنساناً تائباً وعاد إلى صوابه، فحتماً كان يجب أن أمد إليه يد المساعدة، لأن من أهدافنا إصلاح هؤلاء الشباب، وهو نفسه قام بمواجهة الإخوان فى الحوارات التى أقيمت داخل أسوار السجن، وكان جاداً فى موقفه ومناقشاته، واستخدم آيات كثيرة من القرآن وقام بتفسيرها، وقال لهم: أنتم كنتم تفسرون هذه الآيات خطأ، وإذا كان الله يقبل التوبة فهل نرفضها نحن؟ ولذلك كان من المستحيل بعدما شعرت بأنه تاب توبة نصوحة، وتخلص من الأفكار الخطأ، وشاهدت بعينى تجربته فى تصحيح أفكار الشباب من الإخوان، أن أتركة لينفذ فيه حكم الإعدام، فأنا بحمد الله جعلنى سبباً فى رفع عقوبة الإعدام عنه، لأنه إنسان أصبح صالحاً للتأقلم مع المجتمع، وهو ضحية من ضحايا قيادات الإخوان، الذين قاموا بتضليله، عن تعمد منهم، وعن جهل منه!!

ولكن الجميل الذى يسعدنى أنه أصبح صديقى حتى الآن!! وله الفضل فى تنبيهى وتعريفى أن هناك علاقة بين اليهود والإخوان، وهو الذى قدم لى العقود التى تثبت الدعم المادى من اليهود للإخوان، ونشرها بعد خروجه من السجن فى كتاب يوضح من خلاله علاقة رجال الأعمال اليهود بالإخوان!! وكان أبرز رجال الأعمال اليهود، الذين كانوا يغدقون المال على الإخوان رجل الأعمال الشهير فى الأربعينيات (عدس) وأنا أعتبر (على عشماوي) ضحية المضللين، وقد أصبح بعد ذلك من الشخصيات البارزة فى المجتمع، وكان هدفه أن أقوم بتصحيح أفكار الشباب المضلل، وأحوله من شباب منبوذ إلى شباب نافع، فهم شباب متدين بالدرجة الأولي!! وهى الصفة التى تجدها فى كل هؤلاء الشباب!! ولكنهم تم تضليلهم من قيادات لم تكن تريد الخير لهذا البلد، وعندما أجد شاباً من الإخوان

يعود إلى صوابه لا أتردد فى مساعدته، وهناك أمثلة كثيرة بخلاف (على عشماوي) ساعدتها، والجميل أنهم أصبحوا أصدقائى فيما بعد.

***

ويواصل فؤاد علام حديثه عن اليهود والإخوان:

من وجهة نظرى أن ما قاله (على عشماوي) إنما قرائن ودلائل لا تصل إلى مرحلة الأدلة القاطعة، لكنها تثير الشك والريبة، وقد حصلت على دلائل وقرائن تثير الشك والريبة بدرجة أكبر من ذلك، ومنها أن الحكومة اللبنانية استطاعت أن ترصد شيكات صادرة من المستشار الأمنى للسفارة البريطانية، وهو معروف بميوله الصهيونية (عدلى يكن) مرشد الإخوان فى لبنان.

أنا اعتبرتها قرينة، لأن الدبلوماسى الذى قدم هذه الشيكات يحمل الجنسية البريطانية، ولا تستطيع أن تجزم أن العلاقة وثيقة، برغم ثبوت هذه الواقعة فى أجهزة الأمن اللبنانية!!

وهناك دلائل أخري، منها أن (سالم رحال) وهو أحد المشاركين فى اغتيال الرئيس (السادات) بالتدبير والتخطيط قد غادر مصر قبل اغتيال الرئيس (السادات) بأسبوعين وسافر إلى إسرائيل، وهو حتى اليوم مازال يقيم فى إسرائيل!! وكان يدرس فى جامعة (بيرزيت) وهى جامعة لا تقبل إلا الطلبة الذين تتوفر لديهم مواصفات معينة، وغير مسموح لكل الطلبة الفلسطينيين بدخولها، وهذا شيء يثير الشك!!

ونفس الشيء بالنسبة (لصالح سرية) وهو الرجل الذى بعثته إسرائيل إلى العراق لكى يأخذ الجنسية العراقية، ثم بعد ذلك يأتى إلى مصر ليعمل فى الجامعة

العربية، ويقوم بتكوين تنظيم إرهابى لاغتيال (السادات) وعدد كبير من السياسيين والعسكريين وهو ما يسمى بتنظيم (الفنية العسكرية) الذى تم كشفة عام (١٩٧٤)، والغريب أن (صالح سرية) خريج جامعة (بيرزيت) أيضاً، وهذا يثير الشك أيضاً بين علاقة الصهيونية بجماعة الإخوان!!

والغريب أيضاً أن (جوهيمان العتيبي) الذى قام بعملية الحرم المكى فى السعودية قيل أنه عاش فترة فى الأراضى المحتلة، وهو خريج جامعة (بيرزيت) أيضاً، كل هذه الدلائل والقرائن توضح العلاقة بين اليهود والجماعات المتطرفة.

والغريب أن أكبر جماعة إسلامية فى الأراضى الفلسطينية (حماس) وعلى لسان زعيمها المرحوم الشيخ (أحمد ياسين) قال: إن المنظمة مخترقة من إسرائيل!! وهناك عملاء لها وهناك العديد من الأفراد تم كشفهم، وقامت المنظمة بإعدامهم.

والغريب أيضاً عندما تم كشف عميل لأحدى المنظمات العربية بالمنطقة عام (١٩٧٧) وكان يحمل حقيبة مليئة بالمخدرات ظهر فى التحقيقات أنه يدعم إحدى الجماعات المتطرفة، ليشعل الفتنة الطائفية بين المسلمين والأخوة المسيحيين، واكتشف أيضاً أنه عميل للمخابرات الأمريكية!!

كل هذه الدلائل والقرائن تثير الشك تجاه علاقة الجماعات المتطرفة واليهود والصهيونية وأجهزة المخابرات الأمريكية والموساد!!

وللأمانة هى دلائل وقرائن ليست أدلة قاطعة، وهناك حادثة مهمة عندما قمت بزيارة ماليزيا عام (١٩٨٤) وأثناء تجولى فى المدينة وجدت مكتبة كبيرة، وعندما دخلتها وجدت كتباً كثيرة، (لسيد قطب) و(ابن تيمية) و(المودودي) كتب تقرأها الجماعات ووجدتها بأسعار زهيدة جداً، لا تصل إلى ثلاثة دولارات!! وعندما سألت عن صاحبة هذه المكتبة اكتشفت أنه رجل (يهودي) من أصل صيني، مما جعلنى أقتنع أن هناك صلة قوية بين الصهيونية والجماعات المتطرفة!!

عندما يتهم كاتب بقامة وقيمة (عباس محمود العقاد) أحد أهم كتاب مصر والعرب على الإطلاق، الشيخ (حسن البنا) بأن جذوره يهودية وبأنه غير مصري، إذاً نحن أمام كلام مهم يستحق المناقشة، لأنه صادر من كاتب لا يحتاج إلى شهرة، ولا فى حاجة لإثارة زوبعة ليلفت الناس إلى ما يكتبه!!

هذا حدث فى الأربعينيات من القرن العشرون!!

وعندما تتكرر نفس الحادثة بشكل مفزع عندما يخرج أحد أهم تنظيم (سيد قطب) الذى اكتشف عام (١٩٦٥) وهو الأستاذ (على عشماوي) ليقول لنا عبر مذكراته أن هناك رجال أعمال يهود كانوا يمولون جماعة الإخوان المسلمين!!

هذا شيء يجعلنا نشك فى مصداقية مشايخ الجماعة!!

ولكن الذى يؤكد الصلة القوية عندما وصل الإخوان إلى الحكم.

فى مصر فى عام (٢٠١٢) ونجد أحد أهم رجال جماعة الإخوان (عصام العريان) يطالب بشكل فج وغريب اليهود المصريين أن يأتوا إلى مصر، ليأخذوا حقوقهم وممتلكاتهم؟ ليثير الرأى العام فى مصر!! وظل الرئيس الإخوانى (محمد مرسي) عدة أيام صامتاً حتى ارتفعت وتيرة الإعلام ومع هجوم الصحافة قام رجال الجماعة على استحياء بإصدار بيان بأن ما قاله (عصام العريان) يعبر عن رأيه الشخصي!!

مع التأكيد أن هذا الكلام الذى ذكره (العريان) لم يخرج إلا بعد مشورة الجماعة وعلى رأسها المرشد (محمد بديع) ومشورة (محمد مرسي).

لكن الحقيقة وضحت وضوح الشمس، عندما قام الدكتور (محمد مرسي) وهو رئيس مصر بإرسال رسالة إلى الرئيس الإسرائيلى (شيمون بيريز) ويصفه بأنه الصديق الوفي!!

شيء لم يحدث من أى رئيس مصرى عبر سنوات العداء مع العدو الصهيوني

ولكن هذا يؤكد أن كل ما ذكره السابقون عن علاقة الجماعة باليهود. لم تكن علاقة عابرة!!

إنما هناك تنسيق كامل بين أعضاء الجماعة وزعماء اليهود الصهاينة!!

عمر التلمساني المرشد المحترم:

عندما سألت (النبوى إسماعيل) وزير الداخلية فى فترة حكم الرئيس (السادات)، شغل المنصب من عام (١٩٧٧ حتى ١٩٨١) عن المرشد العام لجماعة الإخوان (عمر التلمساني) قال: أنا عرفت التلمسانى منذ عام (١٩٤٦) عندما كنت ملازم أول فى قسم القناطر، (التلمساني) المرشد الوحيد الوطنى المصري، الذى تثق فى كلامه وتعهداته.

فهو رجل مخلص بالفعل رحمة الله عليه!

هذه شهادة رجل محترم تحمل مسؤولية كبيرة فى مواجهة الجماعات الإرهابية فى فترة السبعينيات التى قامت بالعديد من العمليات الإجرامية ضد السائحين الأجانب وضد الشخصيات الهامة فى مصر، وكان آخر هذه العمليات هى اغتيال الرئيس (السادات) على يد تنظيم الجهاد فى عام (١٩٨١) وتنظيم الجهاد هم أولاد الإخوان وتربيتهم!!

لكن (التلمساني) قام بدور هام جداً وهو محاربة الشيوعية، التى انتشرت بشكل كبير فى الجامعات المصرية، وأصبحت موضة!!

وتمكن المثقفون الشيوعيين من تولى معظم المناصب فى المسرح والسينما وفى وزارة الثقافة، ولكن (التلمساني) تمكن بالاتفاق مع الرئيس (السادات) أن يعيد تنشيط الكوادر الإخوانية القديمة لكى تساعد الشباب المصرى المتدين والرافض للشيوعية، ولكن الشباب المتدين كان يواجه بكوادر قوية من الشيوعيين، ولذلك

كان من المهم أن يساند كوادر الإخوان الجيل الجديد فى الندوات التى تعقد فى الجامعة، حتى يستطيعوا مواجهة الكوادر الشيوعية المدربة على الكلام مثل البغبغانات، وحدثت مصادمات بين شباب الإخوان (الجهاد، الجماعة الإسلامية) والشباب الشيوعى الذى كان يلاقى دعماً كبيراً من الاتحاد السوفيتي، وهذا الجيل من الشباب (الإخواني) تفرع منه تنظيم (الجهاد) بقيادة (محمد عبد السلام فرج) مؤلف كتاب (الفريضة الغائبة) وهو من مواليد محافظة الشرقية، وكان يدرس فى كلية الزراعة (مهندس) وبعد تخرجه من الجامعة، استطاع هذا الشاب (محمد عبد السلام فرج) أن يكون مجموعة من الشباب، لتكون نواة لتنظيم عنيف (تنظيم الجهاد) أهم هؤلاء الشباب (عبود الزمر) وهو أحد أهم الرجال الذين كانوا يأمنون حراسة (السادات) وهو كان وقتها مقدم وكان قد حصل على نجمة سيناء فى حرب أكتوبر، ولكن التقدير الذى ناله من (السادات) لم يمنع (الزمر) من المشاركة بالتخطيط والتدبير لقتل (السادات) وعندما وصل الإخوان إلى الحكم فى مصر عام (٢٠١٢) كان أهم من يساند الدكتور (محمد مرسي) أول رئيس إخوانى لمصر كان هو (عبود الزمر) وتنظيم الجهاد، وهذا يثبت أن الجهاد من عباءة الإخوان، وأنهم دائماً يكذبون ودائماً ما يستخدمون غيرهم فى تنفيذ عملياتهم الانتقامية!!

وكان الشاب (عبود الزمر) فى السبعينيات، وكما ذكر لى صديقه وأحد رجال تنظيم الجهاد المحامى (منتصر الزيات) أن عبود كان يخطب فى مسجد (على بن أبى طالب) الذى يقع فى شارع (غريب فايد) على ترعة زنين فى حى (بولاق القديمة)، وهو الحى الذى يقع فى مساحة لا تزيد من (خمسة فى المائة) من مساحة حى (بولاق الدكرور) ذلك الحى الذى يضم عدة أحياء ومترامى الأطراف وخرج منه آلاف من الشباب الذين انضموا إلى تنظيم (الجهاد) و(الجماعة الإسلامية) وكما ذكر (منتصر الزيات) أن (عبود الزمر كان يخطب جمعة فى مسجد (على بن أبى طالب)

و(محمد عبد السلام فرج) يخطب جمعة، بالرغم أن (عبود) لم يكن عالم دين، ولكن كان يمتلك الجرأة فى قول ما لا يستطيع يقوله غيره لشجاعته، و(عبود الزمر) عندما كنت أكتب مذكرات اللواء (فؤاد علام) اختلفت مع اللواء حول (عبود) أنا كان من رأيى أنه كان يستحق الإعدام، فى قضية مقتل الرئيس السادات، وكانت حجتى بأن (عبود) كان رجل عسكري، وكان يعلم بمقتل رئيسه، وأكثر من ذلك أنه شارك فى التدبير فى التخطيط والتخطيط لقتل (السادات)، وهذا عقوبته أن يقدم إلى محاكمة عسكرية ويضرب بالرصاص، وكان للحق اللواء (فؤاد علام) متفقاً معى فى هذا ولكن كان يقول: أن القاضى هو الذى حكم عليه بهذا؟ وظل اللغز لماذا لم يتم إعدام (عبود) حتى خرج القاضى (محمد أبو الغار) الذى حكم فى القضية وقال فى إحدى الصحف: أنه عندما كان ينظر قضية اغتيال (السادات) رأى أن هؤلاء الشباب المتهمين فى هذه القضية، شباب صغير السن، محبين لوطنهم متدينين، وهذا يعطيهم الحق فى تخفيف الأحكام من الإعدام إلى السجن المؤبد، وقال عندما عرضت هذا الكلام على الرئيس (مبارك) قال لي: إذا أنت شايف هذا نفذ بسرعة، وتم تخفيف الأحكام حتى تنتهى حيرتي!!

وكان أحد الشباب المنتمى (للجهاد) (مجدى غريب) أخو زوجة (محمد عبد السلام) وقد قابلت (مجدى غريب) عدة مرات رحمة الله عليه، ولكن مجدى حاول ثلاثة مرات أن يغتال وزير الداخلية (النبوى إسماعيل) وتعرض للاعتقال عدة مرات، وكان قريب الصلة بزعيم الجهاد (عمر عبد الرحمن) وكان يختلف معه فى المسائل الفقهية!

وكان نتاج الشباب الجامعى الذى رباه الإخوان فى السبعينات (صالح سرية) الذى قاد تنظيم (الفنية العسكرية) فى عام (١٩٧٤) لمحاولة اغتيال الرئيس (السادات) وكان قريب الصلة بالسيدة (زينب الغزالي) أم الإخوان وخرجت براءة

من هذه القضية لعدم كفاية الأدلة، التى تدينها!!

تنظيم الجهاد هو الذى استطاع أن يقوم بتجنيد (على مراد) وهو أحد ضباط أمن الدولة، كما ذكر لى (النبوى إسماعيل) وهو الذى قام باغتيال الشيخ (الذهبي) شيخ جامع الأزهر بعد خطفة!!

(محمد عبد السلام فرج) الذى تربى على يد كوادر الإخوان :

استطاع أن يضم إلى جماعته (أيمن الظواهري) الرجل الثانى فى تنظيم القاعدة، و(أيمن) ليس من سكان (حى بولاق الدكرور) الفقير، إنما هو من سكان حى (المعادي) الراقي، وهو من عائلة كبيرة تضم القاضى والطبيب والمستشار ورجال المال!!

ولكن (أيمن الظواهري) عندما تم مطاردته من الأمن كان يختبئ فى حى (صفط اللبن) وهو كان من الأحياء القذرة المهملة، وهو الحى الذى كان به صرف صحى غير مغطي، مما جعله حسب وصف منظمة الصحة العالمية بأنه أقذر حى فى العالم!!

ولكن (أيمن) كان يحتمى فى هذا الحى بعيداً عن ضباط أمن الدولة، الإخوان ظلوا يعلنون أن (أيمن) ليس من كوادر الإخوان، ولكن عندما تولى (محمد مرسي) الحكم فى مصر ظهرت الحقيقة، ووجدنا (أيمن) يساند الإخوان بكل قوة، ولم يستطيعوا الإخوان أن يقولوا أن أيمن ليس من أبناءنا، وكان من ضمن الشباب الذى تربى على يد كوادر الإخوان فى السبعينات المهندس (صفوت عبد الغني) وهو أحد أعضاء مؤسسى الجماعة الإسلامية التى تفتخر بأنها قامت بقتل (٥٨ سائح) من الأجانب عام (١٩٩٧) وقاموا بتشويه جثث النساء، فى عمل إجرامى خسيس قذر، وكانت الجماعة تستبيح سرقة محلات الذهب، التى يمتلكها الأخوة المسيحيون، بحجة أن أموالهم غنيمة لنا، مبررات إجرامية قذرة، الغريب فى الأمر أن مؤسس الجماعة الدكتور (ناجح إبراهيم) المحترم عندما قرر أن يتوب عما

أحدثته الجماعة من جرائم وأخطاء، وأعلن فى عام (١٩٩٧) مبادرة وقف العنف، وأقر أن الجماعة كانت ترتكب أخطاء كبيرة لا تليق بالمسلمين، هذا الرجل اتجه لممارسة السياسة، بشيء واضح وأمام الناس، ولم يعود إلى ممارسة الإجرام والمؤامرات، التى يتم تدبيرها تحت الأرض، الرجل عاد إلى صوابه وتاب إلى الله، ولكن أعضاء الجماعة، لم يعجبهم الممارسة السياسية الشريفة وبدؤوا يصفون الدكتور (ناجح إبراهيم) بأنه عميل لأمن الدولة، وأنه أصبح (الساقط إبراهيم) وكانت أعضاء جماعة الإخوان تتظاهر بأنها غير راضية عن تصرفات جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية!!

لكن عندما تم عزل (محمد مرسي) الإخواني، وجدنا (عاصم عبد الماجد) يقف على المنصات ويدفع بالشباب إلى قتال أعضاء المؤسسة العسكرية!!

وأن الجيش المصرى وقياداته خونة لأنهم انحازوا إلى الشعب ولم ينخرطوا فى خدمة الإخوان!!

الأقنعة سقطت، عندما وجدنا كل الشباب الذى تربى على يد كوادر الإخوان فى السبعينيات أصبحوا قيادات تعمل بكل ما تمتلك من قوة لخدمة قيادات الإخوان سادتهم ومعلميهم الذين تشربوا على أيديهم كراهية كل ما هو شريف، تربوا على القتل وفرض الآراء بالقوة، الشيء المحزن أن كل من يدافعون عن الرئيس الإخواني، كان الإخوان يتبرؤون منهم فى العلن، ولكن لم يكن يدرك الشعب المصرى أن الإخوان محترفون مؤامرات ودائماً ما يستخدمون أيدى غيرهم فى تنفيذ جرائمهم!!

نفس الشيء ينطبق على المهندس (طارق الزمر) أحد تلاميذ كوادر الإخوان وهو أحد أعضاء الجماعة الإسلامية، هو الذى يدعوا أنصاره لحرق البلاد وهو من زملاء (محمد عبد السلام فرج) التلميذ النجيب لكوادر الإخوان فى السبعينيات، ليقوم

بتكوين جماعة (الجهاد) حتى يكون بعيداً عنهم لأن الإخوان بقيادة (التلمساني) كانوا متفقون بأنهم لن يمارسوا العنف، ولكن الإخوان دائماً يلجؤون إلى الحلول والمؤامرات ومنها نتاج (جماعة الجهاد، الجماعة الإسلامية) تلك الجماعات التى أرهبت العالم، وجعلت العالم أجمع يعتبر الإسلام هو دين الإرهاب، والإسلام برئ من أفعال الإخوان ومؤامراتهم.

تنظيم (الجهاد) الذى وضع دستوراً عنيفاً له هو (محمد عبد السلام فرج) وهو فى عام (١٩٧٤) كان شاب فى أوائل الثلاثينات من العمر!!

وهو جاء إلى القاهرة ورصيده من العمل السياسى لا يذكر!! ولكن عندما سمح لجماعة الإخوان بقيادة الشيخ (عمر التلمساني) أن تنشط فى الجامعات المصرية. وخاصة ثلاث جامعات (أسيوط، وعين شمس، القاهرة) ولا يستطيع أحد أن يقول أن الشباب صغير السن من أمثال (عبد السلام فرج، أيمن الظواهري، عصام القمري، صفوت عبد الغني، عاصم عبد الماجد) أنهم كانوا قادرون لوحدهم على مواجهة المفكرين والفلاسفة والكتاب الكبار المنتمون إلى اليسار وأقصى اليسار!! وكانوا دائماً ما تجمعهم الندوات فى الجامعات ويتغلب اليساريون لما لهم من خبرات وقاعدة عريضة من التابعون لهم، ومن هنا بدأ قادة الإخوان يدخلون على الخط ليساندون الشباب المتدين، والباحث عن دولة الخلافة الإسلامية، والرافض للفكر الشيوعي، والقوميون والتقدميون والناصريون، المعادون لكل ما هو إخواني، وما هو مساند (للسادات)، وهناك واقعة حدثت عام (١٩٧٢)، كما ذكرها (فؤاد علام) وقال: إن هناك تعليمات جاءت من الرئاسة (السادات) بأن تذهب مجموعة من ضباط أمن الدولة إلى جامعة القاهرة، لضرب وتكسير أعداداً كبيرة من الشباب الجامعي، المنتمى لليسار وللفكر الناصرى وللتحضير لهذه المعركة، ذهبت سيارات الإسعاف صباحاً، لتقف بجوار الجامعة، وبعد الظهر ذهبت مجموعة الضباط

والجنود إلى الجامعة، وتم ضرب الطلبة المعادون للإخوان والمنتمون لليسار وللفكر الناصري، بالرغم من اعتراضى أنا والسيد (حسن أبو باشا) على إرسال الضباط لكن إصرار الرئاسة على تنفيذ هذه العملية كان أكبر من سلطتنا كضباط فى أمن الدولة!!

ولم تكتف القيادة السياسية بذلك فى فترة السبعينيات، بل صدرت الأوامر باستبعاد كل الأساتذة الشيوعيون والمنتمون للفكر الناصرى من تولى المناصب داخل الجامعات المصرية، وهذه مساندة قوية للشباب المتحمس الرافض للفكر اليسار!!

وهذا ما أكده الرئيس السادات فى خطاب رسمي، عندما قال: لن يتولى فى عهدى شيوعى لأى منصب!!

والمقصود بالشيوعي، كل من هو مخالف ومعادى للرئيس السادات!! بدون البحث من كان على صواب، ومن كان على خطأ!!

ومن هنا بدأت الساحة تخلى لشباب الإخوان الجدد!! ولكن تحت مسميات جديدة مثل (تنظيم الجهاد) وتنظيم (الجماعة الإسلامية) ووجدنا الإخوان يخترقون القوات المسلحة، واستطاعوا تجنيد أعداداً كبيرة من الضباط والقادة العسكريين وكان أبرزهم (عصام القمري، مجدى سالم، عبود الزمر، خالد الإسلامبولي، وعطا طايل) وآخرين!!

وعندما نستعرض هذه الأسماء وأدوارها نجدها كالتالي:

(عصام القمري) : كان برتبة (مقدم) عندما شارك فى التخطيط لاغتيال الرئيس (السادات)، وكما ذكر لى (النبوى إسماعيل) وزير الداخلية فى عهد السادات، وأنه استطاع أن يضع ضابطاً من أمن الدولة فى منزل (أيمن الظواهري) حتى تستطيع

أجهزة الأمن أن تقبض على (عصام القمري) وبالفعل اتصل (عصام) بزميله فى التنظيم (أيمن الظواهري) وتم القبض على (القمري) فى هذا الوقت وكان الاثنان (عصام القمري، أيمن الظواهري) فى أوائل الثلاثينات من عمرهما! والسؤال الذى نطرحه هو: من أين جاء هؤلاء الشباب بالخبرات والإمكانيات لتنفيذ عملية كبيرة من هذا النوع، اغتيال رئيس الدولة (السادات)؟

بالفعل الإخوان لعبوا دوراً كبيراً فى هذه العملية!!

هل يصدق أحد أن (عبود الزمر) الذى كان برتبة مقدم فى الجيش المصري، وكان لا يحفظ حتى جزء من القرآن الكريم!! فجأة يتحول إلى الزعيم الروحانى الذى يطالب بدولة الخلافة؟ عندما نشاهد نشأة (عبود الزمر) فى حى (ناهيا) وهو حى تابع لحى بولاق الدكرور الذى يسيطر عليه الإخوان منذ الستينيات من القرن الماضي، ولا تجد شارع واحد فى هذا الحى ليس به أحداً من أعضاء الجماعات الثلاثة (الإخوان، الجهاد، الجماعة الإسلامية)!!

(حى ناهيا) وهو حى فقير معدم، ليس به أى خدمات مقدمة من الحكومات المتعاقبة. أغلب سكانه من الفلاحين البسطاء! يسكنون فى بيوت لا تليق بمعيشة كريمة، لم يفكر (عبود) وجماعته أن يشتركوا ليقدموا أفكار لتطوير هذا الحى فى منتصف السبعينيات. لأن هؤلاء الشباب كان مطلوب منهم تنفيذ مخطط إخوانى للإطاحة بنظام ثورة يوليو (١٩٥٢)!!

الإخوان فى السبعينيات تعهدوا للرئيس السادات بأنهم سيحاربون الشيوعيون واليساريين وأنهم ملتزمون بذلك!! واستطاعوا خداع السادات لفترة طويلة من الزمن. لأن الإخوان بذكاء حاد استطاعوا استخدام شباب جديد، يعوض آلاف الشباب الذين تركوا العمل الجهادى رغماً عنهم أو بإرادتهم لأنهم كشفوا للأنظمة الأمنية المختلفة، ولذلك كانت الخطة أن يكون هناك وجوه شابة عندها الاستعداد

لتنفيذ الأوامر. مع الوضع فى هذا المخطط أن لا يذكر أحد منهم أنه إخواني!!

والسؤال : كيف يتحول (عبود الزمر) رجل المخابرات، والذى كان دائماً يكون متواجداً فى كل مكان يجلس فيه (السادات) إلى رجل إرهابى ليخطط لاغتيال رئيسه الذى أعطاه فى يوم من الأيام نجمة سيناء، وهو وسام شرف على بطولاته فى حرب أكتوبر؟!

عندما نعود إلى (محمد عبد السلام فرج) الذى قام بتأليف كتاب (الفريضة الغائبة) ليكون دستوراً للعنف لتنظيم (الجهاد) هو مستمد من أفكار (سيد قطب) الذى قام بتأليف كتاب (معالم على الطريق) الذى كفر المجتمع المصري، وحكم عليه بالجاهلية وهو كان شاباً صغيراً لا يمتلك أى ثروة، حتى يستطيع تمويل تنظيم كبير بحجم تنظيم (الجهاد). حتى عندما تزوج ابنة (غريب فايد) أحد كبار حى (زنين) التابع لحى بولاق الدكرور، سكن (فرج) فى شقة بسيطة وفرها له حماه الحاج (غريب فايد)!! إذاً لم يكن (محمد عبد السلام)، من الأثرياء، ولكن الإخوان استطاعوا أن يوفروا الإمكانيات لهؤلاء الشباب بطريقة غير مباشرة!!

وعندما تعود إلى أحد الشباب الذين وقعوا فريسة للفكر الإخوانى هو (مجدى سالم) الذى تولى رئاسة الجناح العسكرى داخل القوات المسلحة، وقد تم اعتقاله فى أوائل التسعينيات، وللمصادفة الغريبة أن (مجدى سالم) قد تزوج زوجة المهندس (محمد عبد السلام فرج) بعد أن تم تنفيذ حكم الإعدام فيه، والمصادفة أيضاً أنه من سكان حى (بولاق القديمة) التابع لحى بولاق الدكرور، وللمصادفة أيضاً أن (مجدى سالم) كان للمناصرين للدكتور (محمد مرسي) الرئيس الإخوانى فى عام (٢٠١٢) ليظهر أحد أبناء الإخوان ليقوم بدوره فى العهد الإخوانى الجديد للسيطرة على مصر وإقامة دولة الخلافة التى وعد بها أبنائهم من تنظيمى (الجهاد، الجماعة الإسلامية)؟!!

الإخوان تحت قيادة (عمر التلمساني) فى عام (١٩٧٤) تورطوا فى عملية اغتيال (السادات) فى عملية (الفنية العسكرية) والتى قادها (صالح سرية) القيادى الفلسطينى الأردني، وتم استدعاء الحاجة (زينب الغزالي) للتحقيق فى هذه العملية التى فشلت بعد مقتل أعداداً كبيرة من الجنود والضباط المكلفون بحراسة كلية الفنية العسكرية، وقتها لم يغير (السادات) سياسته تجاه الإخوان. وظل يناصرهم ورأينا دائماً الشيخ (التلمساني) يظهر فى كل جلسة عامة يجلس فيها الرئيس (السادات) شيء يدعو إلى البحث فى قدرات الإخوان على التلون والمهادنة ومن يحاربون ومتى يخضعون؟ أسئلة كثيرة تحتاج إلى فحص كل شخصية إخوانية قيادية على حدة؟

***

عمر التلمسانى عميلاً لأمن الدولة؟!!

هذا الاتهام الذى وجه إلى الشيخ (عمر التلمساني) من إحدى المجلات يوضحه اللواء فؤاد علام :

فى الحقيقة أثناء القبض على السيد (عمر التلمساني) فى قضية (سيد قطب) عام (١٩٦٥)، أقمت معه عدة حوارات يومياً ومع ثانى أو ثالث حوار تولدت بيننا ثقة وأصبح يقول لى رأيه بصراحة شديدة، ويرد بقوة، أما الموضوع الذى لا يريد التحدث فيه كان يسكت!! وعندما كنت ألح عليه بالسؤال كان يقول :(أعفيني) وكنت أستجيب لرغبته، حتى أنه صرح بعد ذلك أنه فوجئ بأن هناك ضابطاً فى الأمن يعرف الحوار، وقال: إذا وصل الإخوان إلى الحكم، فإن أفضل شخص يتولى وزارة الداخلية هو (فؤاد علام) لأنه أكثر واحد يعرف عنهم كل شيء، لكن لا أستطيع أبداً أن أصفه بأنه كان عميلاً لأمن الدولة، كما أشيع فى إحدى المجلات التى فسرت كلامى عنه عندما قلت: بأنه رجل يقبل الحوار!!

وأنك تستطيع أن تقنعه بوجهة نظرك وأنه رجل سياسي، فخرجت تلك المجلة بمانشيت تقول فيه بأن (عمر التلمساني) عميلاً لأمن الدولة، وهذا غير صحيح تماماً وفى الحقيقة أن (عمر التلمساني) أصبح صديقاً لى بعد خروجه من السجن واستمرت صداقتنا حتى وفاته، وتجاوزت كل حدود وظيفتى وحضرت الجنازة والدفن، وتلقيت فيه العزاء فى مسجد (عمر مكرم) وترجع معرفتى به، بعد ثانى أو ثالث لقاء تحاورت فيه معه، وأصبح بيننا تفاهم وثقة، لدرجة أننا اتفقنا على أن نقيم حواراً بين جماعة الإخوان وبينى بأعتبارى ممثلاً للنظام، حتى نتوصل إلى حل.

وبدأنا بالفعل إقامة حوارات فقهية دينية داخل السجن ثم تحولت إلى حوارات سياسية، وبدأت أستعين ببعض عناصر الإخوان التى نبذت العنف، ليقوموا ويتحدثوا عن أخطاء (الإخوان)، وكان من ضمن هذه القيادات المرحوم (محمد رشاد) وكان ضابط شرطة وينتمى للتنظيم السرى ومن الأقطاب الكبار، وقال لي: أن يكون هناك تنظيم سرى يقوم بسرقة البنوك ومحلات الذهب وحرق أقسام الشرطة، وأن التنظيم السرى أصدر فتوى قتل الرئيس (عبد الناصر) وكل هذه الأشياء منافية للشرع والقانون.

ومن المحاور التى دارت أثناء المناقشات، أن وجود تنظيم سرى لا يعلم به باقى التنظيم العام، كان خطأ كبيراً!!

وتسألوا كيف يكون هناك تنظيم سرى لا يعلمون عنه أى شيء، ويقوم بأعمال مختلفة عن أهداف الجماعة؟

وهذا ما جعلهم فيما بعد ينقسمون فيما بينهم، وهناك كثير من القيادات استقالت من التنظيم، بسبب ما كان يقوم به التنظيم السرى من عمليات قتل وسرقة وأعمال تخريبية هذا كان جزءً من المناقشات، وشارك فى هذه المناقشات شخصيات مهمة من قيادات الإخوان، منهم الدكتور (ماهر عبود) وهو يعيش الآن فى أمريكا، وله جماعة

إسلامية يرأسها هناك، والدكتور (عبد الحميد أغا) ويعمل بمعهد البحوث، كان حديثهم يدور حول موضوع الطاعة العمياء، وأن هذا ليس من الإسلام في شيء وأنهم أضروا بالإسلام وبالجماعة نفسها، وقالوا: إن الاصطدام برجال الدين، وبخاصة رجال الأزهر شيء يضعف الدين، ويقلل من مكانه مصر، وفي هذه الحوارات استعنت بالدكتور (عبد العزيز كامل) وكان من الإخوان ونبذ أفكارهم الخاطئة، وقدم (عمر التلمساني) مجموعة شاركت في هذه الحوارات بشكل دائم منهم (عبد المتعال الجابري) والدكتور (أحمد عبد الحميد فرج) و (حامد شريت) وكان الدكتور (وائل شاهين) يحضر هذه المناقشات ويستمع إلى كل من يتحدث باهتمام شديد، لكنه لم يشارك في الحوارات!!

من ضمن حواراتي معهم أنني أعلنت كمبادرة من داخل المكان المخصص للحوارات، أن من أخطاء النظام أنهم تعاملوا مع جماعة الإخوان من ناحية الإجراءات البوليسية الأمنية دون غيرها؟ هذه المبادرة التي أطلقتها لم تكن نوعاً من الشجاعة، بقدر ما كانت حرصاً على أن هذا الشباب المتدين ليس من المصلحة أن نتركه يعيش في عزلة عن المجتمع لأنهم شباب متعلم ومعهم عدد آخر من العامة وشيء جميل أن يكون الشباب متديناً فكنت حريصاً من خلال المناقشات التي قمت بتنظيمها أنا والشيخ (عمر التلمساني) على تصحيح الأفكار الخاطئة التي كان يؤمن بها هؤلاء الشباب، الذين كانوا من خيرة شباب مصر، وكنت حريصاً أنا و(عمر التلمساني) على الوصول إلى علاج لهؤلاء الشباب.

وكان من نتائج هذه الحوارات الناجحة، قرارات منها السماح بالزيارة لأهالي المعتقلين، وأن يعمل المعتقلون بأجر، وأن يتم ادخار الأجور حتى يأخذها المعتقل بعد خروجه، ليبدأ بها حياة جديدة، ومن لا يملك مهنة قمنا بإنشاء ورش للنجارة والحدادة، وقمنا أيضاً بإنشاء مزارع للدواجن والمواشي، وبخلاف ذلك أرسلنا

للرئيس (عبد الناصر) ليصدر قراراً بالموافقة على عدة أمور مهمة منها: أن من يتم القبض عليه ولم يتم إدانته يصرف نصف راتبه الشهرى له ولأسرته، وإذا ثبت إدانته يحرم من صرف نصف المرتب، وشيء آخر أن تقوم النقابات بصرف مرتبات لأعضائها مثل نقابة (الأطباء، المعلمين، والمهندسين) كل هذه القرارات وافق عليها الرئيس عبد الناصر كما وافق أيضاً على طلبي، أن أقوم بالإفراج عن كل من يثبت عدم خطورته وبراءته، وبالفعل خرجت أعداداً كبيرة منهم وهذا جعل بيننا نوعاً من الثقة والتفاهم، وكثيراً من الجماعات يتذكرون موقفى الإيجابى معهم، ومع ذلك منهم من لا يزال يكرهنى حتى الآن، وكل ما حدث كانت نتيجة الثقة التى كانت بينى وبين المرحوم (عمر التلمساني) الذى كلما أتذكره أترحم على روحه الطاهرة.

***

التلمسانى الأب الروحى للإخوان!!

يواصل فؤاد علام شهادته:-

فى الحقيقة (عمر التلمساني) هو أكثر استنارة عن غيره من القيادات عندما تقارنه بـ (مصطفى مشهور) تجده هو أفضل، فهو رجل سياسى محنك، تستطيع أن تقنعه بالحجة، وعندما كان يلتزم بشيء كان يحافظ على التزامه؟ فهو جاء فى فترة مهمة جداً، ولو لم يكن (عمر التلمساني) لتعرضت جماعة الإخوان المسلمين للاندثار. ولانقلبوا على بعض داخل السجن وخارج السجن!! لأن التنظيم حدثت فيه انقسامات كثيرة، وتحولوا إلى مجموعات منها (البنائيون) وهم الذين كانوا قريبين من (حسن البنا) ويتبعون أفكار (سيد قطب) وهؤلاء انقسموا إلى ثلاث جماعات، جماعة يرأسها (محمد قطب) أخو (سيد قطب) وجماعة أخرى يرأسها (سيد عبده يوسف) وجماعة ثالثة كان يرأسها (شكرى أحمد مصطفي) و[illegible] (المضيبيون) الذين كانوا يتبعون (حسن المضيبي) كل هؤلاء انقلبوا على أنفسهم

بأفكارهم المختلفة!! ولولا (عمر التلمساني) لحدثت كوارث فى الإخوان!! وكانوا تحللوا وأن كنا نتمى ذلك لنرتاح منهم، ولكن لحنكة (عمر التلمساني) وعقليته السياسية أستطاع أن يوفق بالقدر المناسب فيما بينهم، والأهم أن (عمر التلمساني) التزم بوعده بعدم الصدام مع الأنظمة العربية فى ذلك التوقيت الصعب، بالذات هذا الوعد قاله لنا وهو فى السجن أثناء التحقيقات!!

***

تغير (التلمساني) فى عهد الرئيس السادات!!

(فؤاد علام) : للأسف الشديد تطورت شخصيته بل وتغيرت، وهذه أمور تحتاج إلى دراسة عن الإخوان!

وسوف أضرب لك أمثلة على ذلك، عندما كان (حسن البنا) طفلاً عمرة (١٤ عاماً)، كان يخطب فى المساجد، وعندما استشعر أهميته وبتصفيق الناس له، بدأ ينظم جماعة أطلق عليها جماعة (الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر) كان كل أعضاءها من الأطفال، هذا الكلام اعترف به (عمر التلمساني) نفسه لى هذه الجماعة قامت بأعمال شغب ضد المسيحيين، وقامت بحرق سيارة أحد المسيحيين، وكانوا يقومون بضرب الشباب الذين يمشون مع البنات فى الشارع!!

وعندما انتقل (حسن البنا) إلى المعهد الديني، بدأ فى عمل (مجلة) حائط، هذه المجلة كانت فى البداية تدعو إلى الأخلاق والفضيلة وأخلاق المسلم، وكيفية التعامل مع جارك المسيحي، وكانت مجلة مثالية بلغة هادئة، وعندما اشتد البنا وأصبح له شأن قوي، بدأ يهاجم أساتذته أنفسهم داخل المعهد الديني!!

نفس الشيء حدث عندما انتقل إلى كلية دار العلوم، وبدأ يأخذ نصيبه من الشهرة، أخذ يكتب المقالات الساخنة لإحساسه بالقوة!!

نفس الشيء تكرر عندما كان فى الإسماعيلية، كان يذهب إلى المقاهى ليتحدث مع الناس فى الدين، فكان البعض يقول له : لماذا لا تذهب إلى الجوامع وتتحدث فى الدين بدلاً من التحدث فى المقاهي؟

كان يرد ويقول: إذا ذهبت إلى رجال الدين سوف يردون ويهاجموني!! ولكن إذا ذهبت إلى المقاهى فإنهم سيسمعوني!! كان غاوى شهرة وافتخار!!

هذا ما ذكره (عمر التلمساني) نفسه عن (حسن البنا) من وجهة نظرى أن الإخوان عندما يشعرون بأنهم أقوياء، يبدؤون فى فرض أرائهم بالقوة، وبعد ذلك تظهر خطورتهم ومطالبهم، وعندما تحلل الصحف الخاصة بهم، تجدها فى البداية قد تحدثت بلطف ودعت إلى القيم والمثل وأخلاقيات المجتمع، وبمجرد أن يأخذوا مكانتهم تبدأ تنظيماتهم السرية فى العمل، وقد رأينا مؤخراً بعد دخولهم انتخابات عام (٢٠٠٦) وحصولهم على (٨٨ مقعداً) فى البرلمان، كيف بدأت أنيابهم تظهر وبدؤوا فى الهجوم على الأحزاب، ونفس الشيء فى عام (٢٠١٢) وهناك مثال آخر يظهر مواقف الإخوان وتحولاتهم أيام كان هناك تزاوج بين الضباط الأحرار والإخوان المسلمين، لأسباب مختلفة، عندما استشعر الضباط الأحرار بأن أمرهم سيتم كشفه بدؤوا فى التعجيل بالقيام بالثورة، وهذا ما أدى إلى وقوع الخلاف مع الإخوان، الذين ظنوا أن الضباط الأحرار لا يثقون فيهم، ووقتها ذهب (الهضيبي) إلى الإسكندرية ليتخفي!! وللأمانة وللتاريخ، أن الوحيد الذى جاء إلى (عبد الناصر) يوم (٢٣ يوليو) هو (عبد المنعم عبد الرؤوف) وهو طيار وينتمى إلى الإخوان المسلمين، واستعان به عبد الناصر فى مشاركة سلاح الطيران إلى جانب الثورة، وهنا حدثت واقعة مهمة ذكرت بثلاث صيغ مختلفة!!

هذه الواقعة حدثت وذكرت فى كتاب (عبد الناصر) عن الثورة، أن (عبد المنعم عبد الرؤوف) جاء صباح يوم ٢٣ يوليو وكلفه (عبد الناصر) بالمشاركة فى طرد

الملك، وكانت المناسبة عندما دخل (عبد المنعم عبد الرووف) غرفة نوم عبد الناصر ووجده نائماً يقول: (الملك الملك الملك) وعندما أيقظه فسأله (عبد المنعم عبد الرؤوف) عبد الناصر: إية حكاية الملك؟ قال له عبد الناصر: كيف سنطرد الملك؟

وهنا كلفه بالمشاركة فى طرد الملك، وذكر نفس الحكاية (عبد المنعم عبد الرؤوف) فى كتابه ولم يكذب.

ولكن (محمود جامع) وهو من الإخوان، كتب فى كتابه كلاماً غير ذلك، ربما لشيء فى نفسه؟

وقال: أن عبد الناصر حين دخل عليه (عبد المنعم عبد الرووف) ليوقظه وجدناه نائماً ويقول: (أنا الملك أنا الملك) لأنه كان يحلم أن يكون الملك!!

أذكر هذا لأوضح أن (محمود جامع) ذكر هذه الواقعة بصورة غير حقيقية لشيء فى نفسه، مع أن صاحب الواقعة (عبد المنعم عبد الرؤوف) ذكرها لى كما حدثت وللأسف (محمود جامع) حور كلمة عبد الناصر (الملك) إلى كلمة (أنا الملك) ليقول للناس: إن عبد الناصر كان يريد أن يكون ملكاً وهو يكذب!!

- موقف آخر مهم: عندما قام (عبد الناصر) بالاتصال بالسيد (صالح أبو القيد) و(حسن الهضيبي) بعد أن خرج من مخبأة وشرح له (عبد الناصر) لماذا سارع هو وزملاءه بالثورة دون أن يخبرهم؟ وطالبهم بمناصرة وتدعيم الثورة فى الشارع المصري!! وللمرة العاشرة عندما استشعر الإخوان القوة، بدؤوا فى التفكير فى فرض إرادتهم، ظناً منهم أنهم أقوياء، وأن الثورة فى احتياج لهم، ولذلك بدؤوا فى التفكير فى لوى ذراع رجال الثورة، وكانت لهم طريقتهم، بأن بدؤوا فى مهاجمة كل القوانين التى تصدرها الثورة والتشهير بها، ووصفها بأنها غير إسلامية!!

وكان أول هذه القوانين هو قانون الإصلاح الزراعي، الذى هاجموه بعنف وقالوا: إنه مخالف للدين والشرع!! مع أن قانون الإصلاح الزراعي، كان من أدبيات الإخوان وكانوا ينادون به قبل الثورة، ولكن هذه كانت طريقتهم عندما بدأ رجال الثورة فى التفكير فى عمل تنظيم هيئة التحرير ليقتربوا من الشارع والطلاب ويواجهوا به الإخوان، كان رد فعل الإخوان فى غاية العنف، عندما عقد شباب ورجال هيئة التحرير مؤتمراً عام (١٩٥٤) فى جامعة القاهرة، فاصطدم أتباع الإخوان فى جامعة القاهرة بشباب هيئة التحرير، وقتلوا منهم أعداداً كبيرة داخل الحرم الجامعي.

وهناك واقعة أخرى مشهورة، توضح حقيقة الإخوان وهى ترشيحهم لمجموعة من الشخصيات، لكى يكونوا وزراء. ووضعت قيادة الثورة ضوابط، يتم الاختيار على أساسها!! وهى أن لا يكون هذا الشخص قد سبق القبض عليه فى حوادث عنف، وألا يكون منتمياً للتنظيم السري، الذى ارتكب أفظع الجرائم من قتل وتخريب، ولكن هذه الشروط لم تعجب الإخوان، وأصروا أن يرشحوا قيادات من المنتمين للتنظيمات السرية!! وسبق القبض عليهم بسبب ما ارتكبوه من جرائم، ومن الأسماء التى رشحها الإخوان: (صلاح رشاد)، (كمال عبد الرازق) وشخصيات أخرى كلهم ينتمون للتنظيم السري وتاريخهم سيء، فرفضت قيادة الثورة هذه الأسماء، ثم قامت باختيار شخصيات من الإخوان لم يسبق لها المشاركة فى جرائم قتل وعنف، وليس لهم صلة بالتنظيمات السرية، وقاموا باختيار (أحمد حسن الباقوري) و (أحمد حسن)، (عبد العزيز باشا علي)، وتم تعينهم وزراء، وعندما شعر الإخوان بأن رجال الثورة يجرون خلفهم وأنهم أقوياء ولهم أهمية قاموا بفصل الثلاثة الذين اختارتهم قيادة الثورة وزراء، وهى طبيعتهم كلما استشعروا أنهم أقوياء يتحولون إلى العنف ومحاولة فرض آرائهم بالقوة، وعندما شعروا

بقوتهم عام (١٩٥٦) أثناء العدوان الثلاثي، حاولوا أن يفرضوا قوتهم، وأيضاً عندما شعروا بالقوة عام (١٩٦٥) أرادوا قلب نظام الحكم فهى طبيعة فيهم!!

وفى عام (٢٠٠٦) عندما فازوا (بثمانية وثمانون مقعداً) فى البرلمان بدأت لهجة صحفهم تتغير، فالتاريخ متشابه ولا يتغير كلما استشعروا بقوتهم يظهر عنفهم خصوصاً بعد أن يكون هناك أحزاب دينية، فأخذوها ذريعة لهم، فهم لا تهمهم الجهات الأمريكية أو غيرها، كل ما يهمهم هو مصلحتهم، وهناك تصريح كله عنف صرح به (محمد مهدى عاكف) عام ٢٠٠٦ عندما قال: أنا لا أعترف بلجنة الأحزاب، هذا التصريح جريمة كان يجب على الدولة أن تتخذ منه موقفاً، لأن عدم الاعتراف بالقانون هو جريمة يعاقب عليها القانون، وهى طبيعة فيهم منذ القدم عندما يشعرون بأن شوكتهم قويت وأصبحوا أقوياء يتخذون من العنف وسيلة لعرض آراءهم بالقوة، وهذه الأمثلة توضح لماذا تغيرت شخصية (عمر التلمساني) فيما بعد أيام السادات!!

***

شهادة اللواء فؤاد علام على الشيخ (عمر التلمساني) تعبر عن فترات زمنية طويلة وهامة منذ عام (١٩٦٥) وحتى فترة حكم الرئيس السادات التى امتدت حتى عام ١٩٨١!!

لكن الدور الذى قام به (عمر التلمساني) كان فى غاية الخطورة فهو قام بإعادة بناء تنظيم الإخوان بعد فترة انكسار مريرة!

فى فترة حكم (عبد الناصر) الذى دمر الآلاف من شباب الإخوان!! ولذلك نجد (التلمساني) ركز على الشباب الجامعي، وشباب الأحياء الشعبية الفقيرة!!

عندما ساند الإخوان بخبرتهم وقادتهم الكبار التنظيمات الجديدة وعلى رأسها

(الجهاد، الجماعة الإسلامية) نجد شخصية مثل (محمد عبد السلام فرج) الذى استطاع أن ينشر فكره الجهادى فى حى كبير مثل حى (بولاق الدكرور) الذى يصل تعداده إلى أكثر من مليونى مواطن فى السبعينات، الآن يسمونه حى (الصين الشعبية) لأنه تخطى عدة ملايين!!

استطاع (محمد عبد السلام) أن يجعل فى كل شارع من شوارع هذا الحى على الأقل شاب أو ثلاثة شباب ينتمون إلى التنظيمات (الجهادية) بخلاف حى (بولاق القديمة) الذى سيطر على معظم شبابه وأنا قد كتبت بالتفصيل عن هذا الحى فى كتابى السابق (شهود على العصر) ولكن سوف أتناول عينات من الشباب الذين أجبرتهم الظروف لكى ينضموا إلى هذه الجماعات العنيفة.

عندما استطاع شاب بيعمل سباك وهو يقيم فى شارع (الجامع البحري) أحد الشوارع المتفرعة من شارع (همفرس) أحد أهم شوارع بولاق الدكرور والذى به أكثر من عشرة مساجد كبيرة تابعة لجماعة الإخوان!!

هذا السباك استطاع أن يجند أكثر من (سبعمائة وخمسون شاب) ليعملوا تحت قيادته ليكونوا الجيل الثالث للجماعة، هذا الشاب دمر عقول أطفال لا تزيد أعمارهم عن (١٤ عام) ليسيطر عليهم ويقنعهم بتنفيذ أفكار التنظيم الجهادي!!

من الغرائب أن هذا الشاب بعد أن تم القبض عليه فى أواخر التسعينات اعترف على باقى الشباب، وهو كان متزوجاً من سيدتين، وعندما اختلف معه الأطفال الذين أصبحوا شباباً بدأ يحرضهم على بعض ليحدث الوقيعة بينهم، حتى إن شاباً كان انضم لمجموعته وهو عمره (١٣ عاماً) تصادم معه وهو عمره (٢١ عام) داخل السجن، هذا الشاب الذى تاب فى عام (٢٠٠٧) بعد مراجعات تنظيم الجهاد وقال: كنا على خطأ وأن هذا السباك خدعنا، وعندما تشاجر معه داخل سجن الفيوم، قام السباك بتسليط بعض الشباب التابع له داخل السجن ليضرب الشاب التائب

ولكن هذا الشاب استطاع أن يدافع عن نفسه!

وقد قام بضرب السباك رئيس المجموعة، ولكن زعيم المجموعة الإرهابية قام بمحاولة دنيئة وكما رواها الشاب التائب، أن يستخدم زوجتيه ليذهبوا إلى منزل هذا الشاب التائب، ليقنعوا زوجته بأن زوجها خائن لتعليمات الجماعة ولابد أن تطلبي الطلاق من هذا الشاب المرتد واتهموه بأنه عميلاً لأمن الدولة!!

هذا الشاب يقول: أنا كنت أمتلك سيارة نصف نقل وأتاجر فى كل شيء، وأصبحت أكسب على الأقل (مائة جنيه) فى اليوم فى عام (٢٠٠٠) ولكن بعد أن دخلت المعتقل فقدت كل أموالى والسيارة، والدتى قامت ببيعها حتى تستطيع أن تنفق على زوجتى وأولادي! والدتى أصيبت بعدة أمراض مزمنة حتى أصيبت بالشلل فى ذراعها الأيمن، وبدأت تستدان أموال كثيرة، وحتى بعد خروجى من السجن فى عام (٢٠٠٧) بعد مراجعات تنظيم الجهاد، لم أستطيع أن أعالج والدتي، حتى توفاها الله، ولكن الخطأ الكبير الذى ارتكبته وأشعر بالندم عليه أننى اتبعت أفكاراً عنيفة من شاب جاهل (سباك) وفقدت والدتى وأموالي، ولكن أنا نادم على أشياء كثيرة أهمها عمرى الذى فقدتة داخل السجن!!

طوال عشر سنوات، هى أفضل سنوات يعيشها طفل، لكن أنا فقدت البراءة والإحساس بمعانى الحياة، وتعرفت على أناس مجرمون يرتدون ملابس بيضاء ولكن فى الحقيقة قلوبهم مليئة بالكراهية وحب الذات، ولا يعرفون الرحمة ولا الدين.

شاب آخر أكثر خطورة وكان ينتمى إلى تنظيم الجهاد أبناء الإخوان وهو يدعى (محمد عبد العليم) هذا الشاب كان يقيم فى شارع اسمه (محمد محجوب) وهو أحد الشوارع المتفرعة من شارع (همفرس) هذا الشاب يقيم فى منزل مع أسرته فى الدور الأرضى عندما تدخل إلى المنزل تجد (طرنش) المجارى فى مدخل البيت شقة صغيرة

لا تزيد عن غرفتين ، المجارى لا تفارق شقتهم يومياً، وكل يوم فى حالة نزاع مع رجال محطة المجاري، حتى يقومون بتسليك مجارى (الطرنش) الذى يوجد أمام منزلهم ويرحموا، من رائحة مياه الصرف الصحي!!

هذا الشاب الذى يعيش عيشة لا تليق بأى حيوان فى أى غابة فى الدنيا، عندما تم عرض عليه (مليون جنيه) ليقوم بإنشاء مجموعة إرهابية لتقوم بعمليات ضد كبار الشخصيات فى مصر هل يقبل المليون جنية؟ أم يرفض ويعيش كل يوم فى مأساة الصرف الصحي؟!!

هكذا كان أتباع الإخوان يختارون الشباب المنهك والمعدم والمضغوط ليقوموا بغسل دماغهم وملئها بالكراهية، ليكونوا أداة لتنفيذ العمليات الإرهابية!!

السيد (عمر التلمساني) قام بدور خطير لتجهيز قاعدة كبيرة من أتباع الإخوان ليكونوا المساندون فى المستقبل، ومن هؤلاء :

- محمد الظواهري!!

(محمد الظواهري) هو أحد رجال تنظيم الجهاد، الذى نشط بشكل كبير فى فترة السبعينات، وهى فترة حكم الرئيس السادات!

هذا الرجل الذى شارك فى عملية اغتيال الرئيس السادات! بالتخطيط والتدبير وبانضمامه للتنظيم الدموي، وبعد فترة من خروجه من السجن فى مصر، استطاع أن يهرب إلى باكستان وبعد ذلك انضم إلى أخيه (أيمن الظواهري) وقادة تنظيم القاعدة (بن لادن) والشيخ (سيد عبد العزيز أمام) مفتى التنظيم، وهناك بدأت رحلة طويلة من العمليات القتالية، ضد الاتحاد السوفيتى أثناء احتلاله لدولة أفغانستان، وبعد خروج السوفيت بدأت مرحلة أخرى من العمليات القتالية، مجموعة بقيادة أسامة (بن لادن) تفكر فى تنفيذ عمليات استشهادية ضد

الأمريكان!! وأطلقت على نفسها مجموعة تنظيم (العمل الجهادي) وهى ما يسمى باسم تنظيم (القاعدة) وكان شعارها عدم تنفيذ عمليات إرهابية داخل البلدان العربية!!

ومجموعة أخرى مازالت تحمل الكراهية والحقد ضد الحكام والشعوب العربية وهؤلاء بقيادة (أيمن الظواهري)، وكان هناك انقسام وخلاف بين (بن لادن) و(أيمن الظواهري) وهذا ما ذكره الشيخ (سيد عبد العزيز أمام) مفتى الجماعة والملقب بالشيخ (فضل) حتى إن الشيخ (فضل) قال : إن عملية ضرب الأبراج الأمريكية نفذها (بن لادن) ولم يخبر بها (أيمن الظواهري) ولكن المهم فى هذا الموضوع أن (محمد الظواهري) تم القبض عليه عن طريق أجهزة المخابرات الإيرانية!! التى قامت بتنفيذ هذه العملية لفترة طويلة، كما ذكر لى أحد جماعة الجهاد وقامت إيران بتسليم (محمد) إلى الأجهزة الأمنية المصرية!!

ولكن عندما رشح الإخوان الدكتور (محمد مرسي) لمنصب رئيس الجمهورية فى عام (٢٠١٢) كان (محمد الظواهري) من المساندين للدكتور (مرسي) فى كل حملاته الانتخابية، ولم يكتف بهذا بل استطاع أن يحشد الجيل الثالث من جماعة الجهاد، الذين خرجوا من السجن عام (٢٠٠٧) بعد إعلان مراجعات الجهاد!!

واستطاع شباب الجهاد أن يعطوا قوة كبيرة فى الشارع لجماعة الإخوان، الذين استطاعوا استثمار أبناءهم القدامى ليكونوا جنود أقوياء فى مواجهة مرشح المؤسسة العسكرية الفريق (أحمد شفيق) الإخوان انفضحوا تماماً عندما ظهر (محمد الظواهري) فى حملات مرشح الإخوان (محمد مرسي) ولم يستطيعوا أن ينكروا أن جماعة تنظيم (الجهاد) من تربية أيديهم، بالرغم من إنكارهم لجماعة (الجهاد) والجماعة (الإسلامية) لأكثر من ثلاثون عاماً!!

ولكن عندما تشتد العمليات الإرهابية فى جزيرة سيناء عام (٢٠١٢) وتقوم

حكومة (محمد مرسي) بالاستعانة بالشيخ (محمد الظواهري) والشيخ (مجدى سالم) ليقوموا بدور الوسيط لدى الإرهابيين الذين يشنون العمليات فى سيناء واستطاعوا أن يوقفوا تلك العمليات، هذا يوضح قدرة الإخوان على تحريك أبناءها؟!! متى تجعلهم يعملون بعيداً عنهم لسنوات، ومتى تستدعيهم للقيام بأدوار لخدمة الجماعة!!

هذه بعض من قدرات المرشد المحترم (عمر التلمساني) الذى استطاع أن ينظم جماعة الإخوان فى الخارج، بعد خروجه من السجن فى عهد الرئيس السادات، فهو الذى استطاع أن يقنع أعضاء الجماعة بالسفر إلى سويسرا، ليقوموا بعمل مشروعات اقتصادية كبيرة، فيما بعد تكونت مجموعات كبيرة اقتصادية للإخوان فى (سويسرا وألمانيا وانجلترا) وهذه الدول الثلاث استطاعوا الإخوان استغلالها للهجوم على الحكومات العربية عامة والحكومة المصرية خاصة!!

وبالرغم من أن الرئيس (السادات) مشهود له بالدهاء السياسى والرؤية المستقبلية، إلا أن السادات أعلن فى خطاب رسمى أمام العالم أنه أخطأ عندما أفرج عن الإخوان وأخرجهم من المعتقلات!!

والسؤال: هل (التلمساني) استطاع أن يخدع وزير الداخلية (النبوى اسماعيل) واللواء (فؤاد علام) نائب رئيس أمن الدولة والذى كان مسؤولاً عن ملف الإخوان لمدة (٣٣ عاماً)؟

الاثنان أكدا لى أن هذا الرجل كان وطنياً ومصرياً ووفياً ولكن (فؤاد علام) قال: إن هذا الرجل هو الذى أعاد بناء تنظيم الإخوان المسلمين، بعد أن تعرضت لضربات قوية فى عهد الرئيس (عبد الناصر) حتى إن السادات نفسه اعترف بأنه خدع من مرشد الجماعة (عمر التلمساني)؟!!

***

الفصل الثاني عشر
محمد مهدى عاكف

هو أحد حراس الشيخ (حسن البنا) وقد تعرض فى بداية شبابه لمشاكل عديدة مع الأجهزة الأمنية حيث تم القبض عليه عام (١٩٥٤) بعد الصدام الذى حدث بين جماعة الإخوان وعبد الناصر، وقد صدر حكم بالإعدام ضد (محمد مهدى عاكف) ولكنه خفف إلى السجن المؤبد وقد تم الإفراج عنه عام (١٩٦٥) فهو قد قضى أزهى سنوات شبابه داخل أسوار السجن، وهذا ما جعله بعيداً تماماً عن الممارسة السياسية، مما جعله يصطدم دائماً مع أصحاب الفكر والسياسيين الكبار؟

وهذا ما دفعه عدة مرات لإطلاق تصريحات عنيفة تجاه المجتمع أهمها :-

- أنه لا يعترف بلجنة الأحزاب فى عام ٢٠٠٦، مما دفع العديد من وسائل الإعلام أن تهاجمه بشراسة، وتتهمه بالجهل السياسى وأنه لا يعترف بالقوانين وهذا خطأ كبير فى حقه، وفى حق جماعة الإخوان!!

- عندما قال: (طظ فى مصر) وهذا التصريح المندفع وضعه فى خانة أنه غير محب للوطن، وأنه يبحث عن مصلحة جماعة الإخوان فقط.

هذا يوضح أن (عاكف) رجلاً عنيفاً، ويبحث عن الحكم بكل السبل ولا يعرف شيء عن السياسة!!

وهذا ما جعل الجماعة فى عام (٢٠٠٨) تقنعه بتقديم استقالته من منصب المرشد العام، ليتم تصعيد الدكتور (محمد بديع) ليكون مرشداً للجماعة، حتى يستطيع أن

يتفاوض مع الأمريكان للتحضير للوصول إلى الحكم فى مصر!!

ومن المعروف أن الأمريكان بدؤوا التخطيط للإطاحة بحكم مبارك منذ عام (٢٠٠٥)، عندما ضغطوا الأمريكان على الإدارة المصرية ليسمحوا للإخوان بدخول البرلمان، وكان عدد نواب الإخوان قد وصل إلى (٨٨ عضو) برلماني، ومن هنا بدأ الإخوان فى ترتيب أوضاعهم!!

ولذلك سعوا إلى تصعيد (بديع) بدلاً من (عاكف) الذى تجاوز الثمانون عاماً. ولا يحتمل المفاوضات بحكم تربيته منذ الصغر على حمل السلاح؟ فهو تربى على يد الإمام (حسن البنا) وكان (عاكف) من أعضاء التنظيم السري، الذى لعب دوراً هاماً فى تصفية أعداء الإخوان أمثال (النقراشي)، (أحمد ماهر)، و(الخازندار)، وحرق محلات اليهود، كل هذه الجرائم الإرهابية شارك فيها المرشد (محمد مهدى عاكف)!!

***

ومن أكاذيب (محمد مهدى عاكف) التى يرويها اللواء (فؤاد علام) :

قال: إن (عاكف) ذكر فى إحدى المجلات أن (فؤاد علام) حاول عام (١٩٦٥) أن يجبرنى على كتابة مبايعة للرئيس (عبد الناصر) مقابل أن يتم الإفراج عني، هذا افتراء وكذب من (محمد مهدى عاكف) لأن هذا لم يحدث، من يكون (عاكف) حتى نطالبه بمبايعة عبد الناصر، ومن هو (فؤاد علام) حتى يستطيع أن يفرج عن عاكف!!

ولماذا لم يذكر غيره من المسجونين هذه الواقعة؟

أنا أتهمه بالكذب، فهى دائماً عادة الإخوان يختلقون أشياء لم تحدث!!

***

أبو العلا ماضي!!
عميل أمن الدولة!

فى عام (٢٠٠٧) كنت حاضرا ندوة فى إحدى الجرائد الأسبوعية لمناقشة كتابى الأول (ذكريات لا مذكرات) وكان حاضر معى فى هذه الندوة عدد كبير من الصحفيين والكتاب وكان جالس بجانبى اللواء (فؤاد علام) لأن الكتاب يحتوى على سيرته الذاتية.

وكان من ضمن محاور المناقشة ما ذكره (فؤاد علام) فى الكتاب أن (أبو العلا ماضي) الذى دعا فى عام (٢٠٠٦) إلى تأسيس (حزب الوسط) هو صاحب فكر جديد يختلف عن فكر قدامى الإخوان، وأن (أبو العلا ماضي) شاب إخوانى ينبذ العنف، وأنه على خلاف مع المرشد (محمد مهدى عاكف) وأن المرشد وجه شتائم قاسية إلى (أبو العلا ماضي) وأكد (فؤاد علام) أن هذا الحزب سيكون بداية لفكر جديد للجماعات الإسلامية!!

وكان كثير من الحاضرين فى هذه الندوة مختلفون مع (فؤاد علام) فى آراءه والعجيب أن الإخوان بقيادة المرشد (عاكف) كانوا يهاجمون (أبو العلا) ويتهمونه هو و(عصام سلطان) بأنهما عملاء لأمن الدولة، وأن الإخوان أبرياء من هؤلاء الشباب، وأنهم لا يمثلون جماعة الإخوان المسلمين!!

وكان (فؤاد علام) يدافع عن رأيه ويقول: إننا لا نستعجل الأمور، وأن للحزب الجديد لوائح وقواعد، سيتم الإعلان عنها، إذا خالف (أبو العلا) ورفاقه، هذه اللوائح تقوم الدولة بتطبيق القانون ووقف الحزب عن العمل!!

فى عام (٢٠٠٧) كان (فؤاد علام) يدافع بشراسة عن (أبو العلا) ويتوسم فيه

الخير ووضع عليه آمال كبيرة ليصلح به ما أفسدته الجماعة على مدار ثمانون عاماً!!

ولكن لم يدرك (فؤاد علام) برغم خبراته الطويلة ومعرفته الدقيقة لمكر الإخوان إلا أن (أبو العلا ماضي) استطاع أن يخدع (فؤاد علام) وهذا ما اتضح بشكل مخزي، عندما تم ترشيح (محمد مرسي) مرشح الإخوان، وجدنا أشد المدافعين عن (مرسي) هو (أبو العلا ماضي)، ووجدنا أن المرشد (محمد بديع) يأخذ (أبو العلا) و(عصام سلطان) بالأحضان ليعرف وقتها (فؤاد علام) أنه قد خدع من مجموعة من الشياطين تتلون مع الوقت!! ولا تعرف مبادئ ولا قيم، ووجدنا أبو العلا يحرض شباب تنظيم (الجهاد) على قتال رجال الجيش المصري!! ويرفع الستار عن وجوه أولاد الإخوان (الجهاد) و(الجماعة الإسلامية) ونجدهم جميعاً على قلب رجل واحد!

كل مبادئ الإرهاب والحقد والكراهية، التى تعلمها هؤلاء الشباب فى الثمانينات والتسعينيات على يد قادتهم من الإخوان! بدأت تظهر فى تجمعات (رابعة العدوية) ووجدنا كل الأكاذيب التى كان يرددها (محمد بديع) مرشد الإخوان طوال أربعة سنوات بأنه يرفض العنف، وأن جماعة الإخوان ليس لها أى صلة بالتنظيمات الجهادية، كل هذه الأكاذيب انكشفت أمام المجتمع المصرى والمجتمع العربي!!

ولكن عندما ينخدع الشعب المصرى الطيب والبسيط والمسالم هذا شيء وارد!!

لكن عندما يتم خداع (فؤاد علام) الذى ظل (٣٣ عاماً) مسؤولاً عن ملفات الإخوان، فهذا شيء يدعو إلى تعظيم مكر ودهاء الإخوان، وأنهم ليسوا رجال دين صادقون فى كلامهم!!

إنما هم مجموعة من الشبكات الإرهابية القادرة على توظيف شبابها فى تأدية الأدوار المطلوبة حسب المرحلة التى يعيشونها بالتأكيد ليسوا رجال دين!!

عصام العريان

ومقتل كمال السنانيري

الخدعة الثانية:

اللواء (فؤاد علام) قد ذكر فى كتابه معي: أن (عصام العريان) من شباب الإخوان المعتدلين ومن النابذين للعنف، وأنا أعتبره صديق، برغم اختلافى معه فى توجهاته وآراءه الفكرية! هذا الكلام ذكره معى (فؤاد علام) عام (٢٠٠٦)!!

لكن فى نفس العام وجدنا (المستشار على جريشة) يتهم فؤاد علام بأنه وراء قتل القيادى الإخوانى الكبير (كمال السنانيري) أثناء التحقيق معه عام ١٩٨١!!

وأكد (جريشة) أنه يمتلك الأدلة الكاملة التى تدين اللواء (فؤاد علام) ويمتلك تسجيلات بصوت (علام) تؤكد أنه قتل (السنانيري) وأن (فؤاد علام) حاول أن يأخذ منه هذه الأدلة، وأنه سيقدم هذه الأدلة فى الوقت المناسب!!

الغريب أن (جريشة) ظل (٢٥ عاماً) لم يتحدث عن هذه القضية وتحدث عنها فى عام (٢٠٠٦) بالرغم أن فى عام (١٩٨٤) كان هناك نواب فى مجلس الشعب ينتمون إلى التيار الإسلامى وكانوا يفتحون ملفات تعذيب وقتل قديمة، وللأسف أن (جريشة) حجته ضعيفة لأن كلامه يفتقد المنطق، لأن جماعة الإخوان لديها صلات واسعة بالميديا العالمية، وكان فى مقدورهم نشر هذه الأدلة فى الإعلام الأوروبى خاصة فى لندن، التى كانت مرحبة بكل كوادر الإخوان وكوادر الجهاد، وتعطيهم مساحات واسعة فى الصحف البريطانية!! والإخوان أنفسهم يمتلكون مراكز أبحاث وصحف خاصة بهم!!

إذاً لماذا لم يقدم (جريشة) هذه المستندات التى يقول أنه يمتلكه ا شيء عجيب!!؟

تقسيم الأدوار (عصام العريان) يدافع عن (فؤاد علام) والمستشار (على جريشة) يتهمه بالقتل!! تنظيم شاطر فى تنفيذ عملياته!!

***

كيف قتل كمال السنانيري؟

فؤاد علام المتهم بالقتل يقول: كمال السنانيرى كان شخصية لها تأثير فى مرحلة معينة داخل جماعة الإخوان المسلمين خصوصاً فى فترة الستينات، ودائماً ما كان يفرض آراءه بالقوة حتى فى وجود الشيخ (عمر التلمساني) الذى لا يحب التصادم خجلاً، كثيراً ما كان يترك له حرية التصرف فى إدارة شؤون الجماعة، وكان قد تزوج أخت المرحوم الشيخ (سيد قطب) وهو داخل السجن، وبعد الإفراج عنه تمت مراسم الزواج، وكان قد تم اعتقاله مع عدد كبير من الشخصيات العامة من كتاب ومفكرين ووزراء ورؤساء حكومات سابقة بقرار اتخذه (النبوى إسماعيل) وزير الداخلية فى سبتمبر ١٩٨١، وبعدها بفترة قصيرة انتحر (كمال السنانيري) داخل السجن.

شهادة للتاريخ :

أنا لم أتقابل مع كمال السنانيرى إطلاقاً عندما اتهمنى الإخوان بقتل السنانيرى عام (٢٠٠٦) بعد مقتله بخمسة وعشرون عاماً.

كنت أتمنى أن يأتى احد من جماعة الإخوان ليقول لى : لماذا اتهمونى؟

هذا السؤال أنا شرحته فى وقتها أكثر من مرة ولم أجد إجابة، وكان المدعو (على جريشة) قد شرح للإعلام بأنه يمتلك أدلة تثبت أننى قتلت (السنانيري) وأنا تحديته فى هذا الوقت وصرحت للإعلام : ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

هذا من ناحية لأنه لم يستوثق من معلوماته، وهذا الرجل عمل فى السلك القضائى (على جريشة)، يقول: إنه مستشار وهذا غير حقيقي، لأنه لم يصل إلى درجة مستشار، ولم يصل إلى درجة وكيل نيابة ممتاز، وصرحت وقتها للإعلام أن (كاتم الشهادة شيطان أخرس) ومن عنده دليل واحد ضدى فى هذا الشأن فليقدمه، وأنا أتحدى أى أحد من الإخوان أن يأتى بالأدلة المزعومة ضدي!!

واسأل الإخوان جميعاً: لماذا تكتمون الشهادة لمدة ٢٥ عاماً أو أكثر؟

وأقول لهم : كيف تكتمون الشهادة طوال هذه السنوات فى أمر خطير جداً جداً؟

أنتم بذلك تخالفون شرع الله، تدعون أنكم تملكون معلومات مهمة لماذا لا تقدمونها؟

لكن لماذا تم توجيه الاتهام لى بصفة خاصة؟

هذا يعود لأننى من الشخصيات القليلة التى تتصدى لحركة الإخوان، عندما كنت ضابطاً فى أمن الدولة، وحتى بعد خروجى على سن المعاش، لقد أخذت على عاتقى أمام الله أن استمر فى تحمل المسؤولية لكى أكشف للمجتمع حقيقة هؤلاء!!

بالأدلة الدامغة، لكن البعض من الإخوان المسلمين اتخذونى عدواً لهم، وكانت ذلة لسان من كاتب المرشد العام (محمد حبيب) والأخ (محمد عبد القدوس) اللذين اتهمانى هذا الاتهام فى الإعلام،فتقدمت ببلاغ إلى النائب العام ضدهما، حتى تظهر الحقيقة أمام الناس، البعض منهم قال فى الفضائيات وقتها كلاماً كثيراً ضدي، وأنا أتحدى هذا المدعو (جريشة) أن يقدم أى دليل فى هذا الشأن الذى ليس له أى أساس من الصحة، وأتحداهم جميعاً أن يقدموا أى مستند يثبت صحة كلامهم، وأقول: إن كل الكلام الذى قيل ضدى فى قضية (السنانيري) محض افتراء وكذب، لماذا لم يقدموا أدلتهم المزعومة للنيابة لو كانوا صادقين؟

أدلة انتحار السنانيري:

اللواء فؤاد علام يقول:

هناك عدة أدلة على انتحار كمال السنانيري

- الدليل الأول: هناك تحقيق قد تم وقت موت كمال السنانيرى بمعرفة النيابة العامة، وقد ثبت من خلال تقرير الطب الشرعى أن كمال السنانيرى قد مات منتحراً، وأن النيابة العامة لو وجدت أى شبهة جنائية فى موته، فكانت اتخذت إجراءات ضد من تثبت إدانته!!

- الدليل الثاني: أن المدعو (على جريشة) الذى يتشدق بأن السنانيرى قد قتل ويردد هذا الكلام عام ٢٠٠٦، أقول: إنى قد سافرت إلى ألمانيا مع بداية حكم الرئيس مبارك، وهناك تم طرح تساؤلاً من الأخ (على جريشة) عن حقيقة موت كمال السنانيري؟ وعندما عدت إلى القاهرة تم الاتفاق مع أسرة السنانيري وأرسلنا التقارير والأدلة التى تفيد بأن (السنانيري) قد انتحر داخل السجن!!

وهذه الأدلة أرسلناها مع المرحوم الشيخ (عمر التلمساني) حتى لا تضيع أو يتم إنكارها، وكان رد فعل (على جريشة) وقتها بأنه قام بإرسال خطاب بخط يده، يفيد بأنه تسلم الأوراق من الشيخ (عمر التلمساني) وأنه يراجع نفسه فى هذا الشأن، وأنا نشرت هذا الخطاب وقتها أكثر من مرة فى التسعينيات فى مجلة (روزاليوسف) وهو لم ينكر هذا الخطاب بعد نشره. صحيح أنه تنصل من كلامه وعاد ليقول مرة أخرى كلاماً ليس له أى أساس من الحقيقة. وأنا اتهمته بكتمان الشهادة طوال هذه السنوات ٢٥ عاماً أو أكثر!!

- الدليل الثالث : الأهم من هذا الكلام أنه وقت تسليم جثمان (كمال السنانيري) وقد استلمه أخوه (محمد شوقى السنانيري) وابن أخت زوجته الدكتور

(عزمى بكر شافع) وكلاهما شهد شهادة حق، أن الجثمان كان سليماً وليس عليه أى آثار تعذيب بالمرة، وهذا دليل قاطع على كذب ادعاءات هؤلاء!!

- الدليل الرابع: أنه مع أوائل عام (٢٠٠٧) استطاع أحد الصحفيين فى جريدة (العربى الناصري) أن يصل إلى أحد أقارب (كمال السنانيري) وهو زوج أخت كمال السنانيري، الذى أكد فى الحوار الصحفي، أن ما يدعيه الإخوان بأن (كمال السنانيري) قد قتل هو كذب وادعاء باطل، لأننا وقت تسلمنا الجثمان قمنا بمعاينته ولم تكن هناك أى آثار تعذيب وهذه شهادة من أهل السنانيري!!

***

ماذا قصد الإخوان من هذا الموقف؟

(فؤاد علام) يقول: الإخوان كانوا يظنون بهذه الطريقة وبهذا الأسلوب أننى سأتراجع عن كشفهم وتعريتهم أمام المجتمع، لكننى اتخذت عهداً أمام الله، أن أتصدى لمثل هؤلاء، وأن أكشف الحقائق أمام المخدوعين بأساليبهم الملتوية!

- وهذه الأدلة التى ذكرتها مثبتة لدى النيابة من وقت إجراء التحقيقات عام ١٩٨١، وأقرتها عندما تقدمت ببلاغ إليها وبها شهادة الدكتور (عزمى بكر شافع) ابن أخت زوجته وشهادة (محمد شوقى السنانيري) أخو كمال السنانيري.

- من هو المستشار على جريشة؟

هو شخص كان يعمل وكيل نيابة فى السويس عام ١٩٥٩ وقتها كنت أنا ضابطاً هناك، وتعرفت عليه عن طريق أحد أقاربى وهو المستشار (جميل بسيوني) وكان (على جريشة) وقتها شخصية منزوية على نفسها، وقتها شعر بأنه لا يستطيع الاستمرار فى النيابة. فلجأ للحصول على دبلوم فى الشريعة واتجه للعمل فى مجلس الدولة، للأسف أنه حنث فى اليمين أكثر من مرة، حيث تم القبض عليه فى قضية

تنظيم (سيد قطب) عام ١٩٦٥، لقلب نظام الحكم، وحكم عليه بالسجن عشر سنوات أو خمسة عشر عاماً، وتم الإفراج عنه بعد فترة، وبعد ثبوت التهمة، تم فصلة من مجلس الدولة، وقد استطاع الإخوان بعد خروجه من السجن، أن يجدوا له عملاً فى السعودية، واستطاعوا أن يجعلوه المسؤول عن المركز الإسلامى فى ميونيخ بألمانيا، ثم عاد مرة أخرى للعمل فى السعودية، وبدأ ينتقل من السعودية إلى اليمن.

***

- حكم التعويض للمستشار جريشة؟

يقول فؤاد علام: فى وقت من الأوقات كانت تربطنى صداقة بالمدعو (على جريشة) لكن الشيء المؤسف الذى ألمنى كثيراً، أن القاضى الذى حكم للمدعو (على جريشة) بصرف التعويضات عن فترة اعتقاله، كان شريكاً له فى مكتب المحاماة. المقابلة الأخرى مع المدعو (على جريشة) كانت مع بداية حكم الرئيس (مبارك) حيث سافرت إلى ألمانيا لإقناع الإخوان بالحوار، وأن يستقبلوا الرئيس (مبارك) استقبالاً جيداً، ولا داعى لإثارة المشكلات أثناء الزيارة، واقتنع (على جريشة) من خلال الحوار بالالتزام أثناء الزيارة، لكن للأسف مرة أخرى لم يلتزم الإخوان بوعدهم، وقاموا بطبع المنشورات وأثاروا المشكلات أثناء الزيارة، وهاجم (على جريشة) مصر والرئيس (مبارك) والدنيا كلها.

***

شرور على جريشة:

يقول فؤاد علام: على جريشة عندما قبض عليه فى قضية (سيد قطب) عام

١٩٦٥، كان يزوره زميل لنا ضابطاً فى أمن الدولة اسمه (سيد صلاح) لمواساته والوقوف بجانبه، لكن كان رد الجميل أن (على جريشة) قام بتوريط (سيد صلاح) فى القضية، مما جعله يفقد منصبة ويضيع مستقبله! كضابط نتيجة وشاية (على جريشة) وافتراءه!!

وكذبة أخرى أطلقها (على جريشة) عندما ذكر فى إحدى القنوات الفضائية أن فؤاد علام قال: إن (على جريشة) قد مات، وأنا تحديته أن يأتى بالشريط أو البرنامج أو القناة الفضائية التى ذكرت فيها أن على جريشة قد مات، وصرحت وقتها أننى أعلم أن (على جريشة) حى يرزق وينتقل فى معيشته بين اليمن والسعودية!!

وأعلم أيضاً أنه تزوج أخيراً على زوجته التى تحملته طوال سنوات السجن هذا هو (على جريشة)!!

***

هل موقف الإخوان من اتهامك بقتل (السنانيري) جعلك تشعر بالندم أنك فى يوم من الأيام ساعدت عدد كبير منهم؟

- شهادة للتاريخ: أبداً هذه إستراتيجية لن أتراجع عنها لأننى أعلم أن الأغلب الأعم من الإخوان مضللون، بعض القيادات سيئة النية مائة فى المائة، البعض لا يعرف الحقيقة ويعيشون فى حيرة من أمرهم. لكن من منطلق تقديم المساعدات أننى شاركت بنسبة كبيرة فى القوانين، التى بموجبها تصرف رواتب من تم اعتقاله طوال فترة التحقيقات، وإذا ثبت إدانته يتم وقف صرف الرواتب، وأننى شاركت فى إصدار قوانين بموجبها يتم صرف رواتب لعائلات المُعتقلين من النقابات المهنية التى ينتمون إليها، وأن تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بتقديم خدمات لهم و. أسرهم، وعندى الاستعداد لتقديم كشوف لمئات من الإخوان الذين استفادوا من

هذه القوانين والخدمات، التى كنت السبب فى وصولها إليهم، وهذا ليس مجاملة للإخوان، لكن لقناعتى بأن الأغلب من الإخوان مضللون، وأنهم فئة من فئات المجتمع لكن القلة القليلة سيئة النية، فأنا كنت حازماً وحاسماً معهم أثناء الخدمة فى أمن الدولة، ومازلت على قناعة تامة بعد خروجى للمعاش بأن أطاردهم بالفكر لكى نكشفهم أمام المجتمع ونحاكمهم بالقانون.

أنا سوف أكتفى بنشر ما ذكرته عن أكاذيب قيادات الإخوان لأن تاريخ الإخوان ملئ بالمؤامرات والأكاذيب التى طالت كل من تولى منصب المرشد أو من تم اختيارهم فى مكاتب الإرشاد!!

الفصل الثالث عشر
مؤامرة ٢٥ يناير ٢٠١١ صناعة أمريكية

- أدوات الإدارة الأمريكية لصناعة الفوضى فى مصر تتلخص فى عدة عناصر:-

- الإخوان المسلمين فى مصر.

- الدكتور " محمد البرادعى " رئيس هيئة الطاقة النووية الدولية، أهم جواسيس أمريكا!!.

- قناة الجزيرة القطرية (الشيخة موزة) صاحبة القناة!.

- حالة اليأس عند معظم الشباب فى مصر!!.

- غياب الرئيس مبارك لمرضه بأمراض عديدة مع كبر السن!!.

- وزارة الداخلية والممارسة القمعية للشعب المصري!!.

قبل مناقشة هذه النقاط التى أدت إلى حدوث فوضى حقيقية فى مصر لمدة ثلاث سنوات، لابد أن نعرف متى بدأت أمريكا تخطط لغزو الشرق الأوسط، وخاصة العالم العربى والإسلامي؟.

***

سقوط الاتحاد السوفيتي:

- عندما سقط الاتحاد السوفيتى عام (١٩٨٩) بعد ثمانية سنوات من الحرب على

أفغانستان ومواجهة المجاهدين من شباب البلدان الإسلامية الذين تجمعوا فى باكستان للتدريب، بعد أن استطاعت أمريكا أن تضغط على الحكومات العربية والإسلامية لكى تسمح بسفر الشباب الراغب فى الدفاع عن بلد مسلم (أفغانستان) تعرض للاحتلال على يد بلد شيوعى كبير (الاتحاد السوفيتي) والأمريكان استطاعوا عن طريق وسائل إعلامهم الجبارة أن يحمسوا الشباب العربى والمسلم للدفاع عن دينهم وإسلامهم، حتى إن هناك أعداداً كبيرة شاركوا فى هذه الحرب ولم يكونوا ينتمون إلى أى جماعة إسلامية مارست العنف من قبل!!.

وهذا يعود للشحن الكبير الذى مارسته وسائل الإعلام الأمريكية لبث الكراهية الشديدة للسوفيت فى قلوب شباب المسلمين!!.

وهذا ما جعل الشباب المسلم بعد تدريبه على يد خبراء أمريكان وجنرالات يهود إسرائيليون، أن يلحقوا خسائر فادحة فى صفوف الترسانة العسكرية السوفيتية الجبارة، ومن المعروف أن الجيش الروسى هو أقوى الجيوش، التى تحارب على الأرض، ولكن مع السلاح الأمريكى والعمليات الاستشهادية التى قام بها المجاهدين من الشباب العربى تحققت المعجزة، وتم إخراج السوفيت من أفغانستان.

هذه الحرب تسببت فى تدمير الاقتصاد السوفيتي!!، وعدة عوامل أخرى قامت بها المخابرات الأمريكية لكى يتم إسقاط الدب السوفييتى العملاق؟.

- أهم هذه العوامل:

عندما استطاعت الإدارة الأمريكية من بعد حكم (كيندي) وتحديداً فى منتصف الستينات أن تجر السوفيت إلى سباق حرب النجوم (حرب الكواكب) هذا السباق أدى إلى إرهاق الاقتصاد السوفيتي، مع عدم وجود حرية وديمقراطية لدى السوفيت وسيطرة رجال الحزب الشيوعى على مقاليد كل شيء فى الإمبراطورية

السوفيتية!!، مما تسبب فى فساد كبير مما نتج عنه اختناق لدى الملايين من الشعب الروسى المثقف، الذى أغلبيته من الشعراء والكتاب والمفكرين العظام، شعب عاش من أجل الثقافة والمعرفة فى كل شيء، ولكنه شعب فقير لا يجد ما يكفى به أقل سبل المعيشة الكريمة.

كل هذه العوامل استغلتها أجهزة المخابرات الأمريكية لتفكيك الإمبراطورية السوفيتية، حتى إن رجال المخابرات السوفيت قالوا فى وسائل الإعلام العالمية: إن (جوربتشوف) آخر رئيس للاتحاد السوفيتى كان عميلاً للمخابرات الأمريكية وهذا ما جعل الأمريكان يحتضنون (جوربتشوف) داخل الأراضى الأمريكية.

كل هذه العوامل جعلت الإدارة الروسية فى فترة التسعينيات أن تنشغل بالمشاكل الداخلية، من ثورات للشعوب والأقليات من داخل الأراضى السوفيتية، مما أدخل الروس فى مشاكل اقتصادية طاحنة، وهذا ما دفع الأمريكان لاستغلال هذه الظروف الصعبة لدى الروس لكى تنفرد أمريكا بالعالم العربى والإسلامي!!.

***

مؤتمر كيفية القضاء على الإسلام ١٩٩١:

عندما أعلنت هذه الدول التى كانت مندمجة مع روسيا الاتحادية تحت مسمى (الاتحاد السوفيتي) استقلالها وأصبحت دول مستقلة فى قراراتها فى عام ١٩٩٠ بدأت أمريكا بشكل جاد فى عقد مؤتمراً كبيراً، يضم كل الخبراء الأمريكان لمناقشة كيفية السيطرة على العالم العربى والإسلامي.

- وبعد المناقشات والبحث لمدة عامين (١٩٩١، ١٩٩٢) بدأت أمريكا تخطط كيف تحتل العراق، خاصة وأن القواعد الأمريكية فى السعودية تعرضت لعدة هجمات من شباب المجاهدين بقيادة (أسامة بن لادن) والتى تطالب برحيل

الأمريكان الكفرة – حسب تعبير (بن لادن) الصديق القديم للأمريكان– ورفيق الكفاح المسلح ضد السوفيت!!.

ولذلك فكرت أمريكا فى كيفية اختراق العراق!! وهذا ما أكده لى اللواء (فؤاد علام) نائب رئيس أمن الدولة السابق، عندما قال عام (١٩٧٦) كنت انتدبت للعمل فى السفارة المصرية فى العراق، وهناك تعرفت على أصدقاء كثيرون وتأكدت أن أمريكا تتجه فى المستقبل لاحتلال منابع البترول، وتحميها بقواتها العسكرية، ولن تعتمد على العملاء من الرؤساء العرب، وهذا ما جعلنى لا أفاجئ بدخول (صدام حسين) الكويت، عندما أقنعته الإدارة الأمريكية بدخول الكويت، عن طريق السفيرة الأمريكية فى بغداد، بأن أمريكا لا تربطها اتفاقيات للدفاع المشترك مع الكويت، مما اعتبره (صدام حسين) ضوء أخضر لدخول الكويت، وهنا انتهى كلام فؤاد علام!.

ولولا رعونة وغباء (صدام حسين) وتهوره فى دخول الكويت ما استطاعت أمريكا أن تحتل العراق فيما بعد!!.

وهذا ما أكدته (سوزان ليندارو) عميلة (سى أى أيه) وكانت صديقة للرئيس العراقى (صدام حسين) حين قالت: إن (صدام) عندما كان يسمع الإعلاميين الأمريكان يقولون: إن العراق يفكر فى ضرب أمريكا، كان يقول : لماذا لا ترسل الإدارة الأمريكية فريق للتحقيق بنفسها بأننا لا نمتلك أى قدرات على ضرب المصالح الأمريكية، وقالت: إن رئيس (السى أى أيه) كان يقول : إن هناك ضربة للأبراج الأمريكية منتظرة فى خلال الأسابيع القادمة، ونصحنى بعدم الذهاب إلى منطقة الأبراج، التى ضربت فيما بعد ، وكانت المخابرات الأمريكية تعلم بهذه العملية ، وأكدت أن الأمريكان صنعوا هذه العملية لكى يحتلوا العراق فيما بعد"!!.

هذه المذكرات التى نشرتها (سوزان ليندارو) عميلة (السى أى أيه) نشرت فى

أمريكا وفى عدة دول من العالم، ولم يستطيع أحداً أن يعارضها أو يرد على ما ذكرته. وهذا يعنى أن المخطط بدأ منذ فترة طويلة.

الغريب أن أثناء ضرب الأبراج الأمريكية، كانت المخابرات الأمريكية محتارة، هل تضرب العراق الأول أم تضرب أفغانستان؟ ، وهذا كان فى عام (٢٠٠١) ولكنهم قرروا أن يضربوا أفغانستان ويتم تأجيل ضرب العراق لمرحلة أخرى!!.

***

وهنا نعود إلى مؤامرة (٢٥ يناير ٢٠١١):

- عندما فكرت الإدارة الأمريكية فى إسقاط نظام (الشاه) (محمد رضا بهلوي) لتأتى بالعميل آية الله (الخوميني) تعاونت مع المخابرات البريطانية، وتم تنشيط دور الإذاعة البريطانية (بى بى سي) لتضخم من ثورات المعارضين لنظام (رضا بهلوي) وقامت هذه الإذاعة بنقل الأخبار باللغة الفارسية حتى تصل المعلومات إلى البسطاء من الشعب الإيراني!!، مع تدخل المخابرات الأمريكية والبريطانية فى تنفيذ عمليات داخل إيران، لتثير الشعب الإيرانى ضد (الشاه).

ومن العجيب أن نجد (رمزى كلارك) الذى كان يشغل منصب رئيس المدعى العام فى أمريكا يقف بجوار (الخوميني) فى عام (١٩٧٩)، ويقول: " على الأمريكان أن يتركونا لنحدد مصيرنا". والعديد من رجال المخابرات الأمريكية وقد شرحت فى الصفحات السابقة كيف استفادت أمريكا من صناعة الخومينى فى الخليج.

ولذلك بدأت عن طريق دولة أعلنت أمام العالم أنها عميلة أمريكية (قطر) أن تصنع قناة (الجزيرة) التى تمولها السيدة (موزة آل سند) زوجة أمير قطر (حمد بن جاسم) الذى تم تجنيده لحساب الأمريكان عندما كان يدرس فى الأكاديمية

العسكرية البريطانية فى لندن!!.

بعد أن احتلت أمريكا العراق بالاتفاق مع (الخوميني) الثاني، بدأت قناة (الجزيرة) فى عمل عدة برامج لمهاجمة كل الرموز فى مصر، وبدأت تسلط الضوء على المشاكل الداخلية فى مصر، وبدأت تستضيف المعارضون لنظام (مبارك) الذين كانوا يعيشون فى الخارج وتعطيهم مبالغ كبيرة نظير مهاجمة النظام فى مصر واختلاق أكاذيب عديدة، الغرض منها إثارة الرأى العام فى مصر!!.

مع بداية الألفية الجديدة كان (مبارك) قوى وقادراً على مواجهة كل خصومة فى مصر وفى الخارج، والأمريكان كانوا يعلمون هذا جيداً، ولكن عندما بدأت صحة (مبارك) تتدهور وخاصة بعد عام (٢٠٠٣) عندما أصيب فى عموده الفقري! وتم نقلة إلى ألمانيا لإجراء عملية جراحية خطيرة، بدأت الإدارة الأمريكية فى التفكير فى كيفية الإطاحة بالرئيس (مبارك) ، وهنا بدأت تستغل قناة (الجزيرة) فى بث أخبار عن تدهور صحة مبارك، وأن الرئيس لم يعد قادراً على إدارة شؤون البلاد؟.

وهذا ما جعل الأمريكان يضغطون على (مبارك)، لكى يسمح بدخول أعداد كبيرة من جماعة الإخوان فى مصر للبرلمان عام (٢٠٠٥)، فى هذه الفترة بدأت الأحوال الاقتصادية فى مصر تشتد لدى الشباب، الذى لا يجد وظائف ولا فرص عمل مطمئنة، وفرص العمل المتاحة لدى القطاع الخاص فيها شيء من المهانة لدى الشباب الصغير، لأن رجال الأعمال استغلوا حاجة الشباب للعمل وبدؤوا يمارسون أعمال غير أخلاقية لدى هؤلاء الشباب!!.

فوجدنا الشباب عندما يذهبون لتوقيع عقود استلام العمل يوقعون فى نفس الوقت على استمارة الاستقالة!!، بما يعطى الحق لصاحب العمل فى استغلال طاقات هؤلاء الشباب، والتخلص منهم فى أى وقت! عندما يطالب الشباب بمستحقاته المالية، الشباب مجبر على تقبل هذه الأوضاع، لأنه محتاج لنقود لكى يتزوج، ومن

المعروف وقتها أن الشاب الذى يفكر فى الزواج كان يعمل فى عدة أعمال مختلفة على مدار اليوم الواحد، حتى يستطيع أن يوفر الأموال ليسد الأقساط المطلوبة منه، لتأجير شقة بقانون مؤقت، وشراء متطلبات الزواج، وتجهيز شقة الزوجية، مع ضغوط أصحاب الأعمال من القطاع الخاص، كل هذه العوامل جعلت الشباب فى حالة حزن ومضغوط طول الوقت، وبدأ الشباب يفقد الثقة فى المستقبل، وبدأت الكراهية للحكومة وللنظام تتعمق لدى الشباب، وبدأت الأمراض النفسية والعصبية تكثر لدى الشباب فى مصر، وهذه كانت ظاهرة غريبة على المصريين المعروفين بخفة الدم وطيبة القلب، ولكن الأوضاع كانت سيئة جداً، وهذا يعود لغياب الرئيس (مبارك) عن إدارة شؤون الدولة منذ عام (٢٠٠٤)، وكان يجب على الرئيس الذى أعطى الكثير لبلده، وقام بتنفيذ أكبر خطة للتنمية فى تاريخ مصر وهى الخطة التى وصفها (مبارك) بالتعاون مع الدكتور (كمال الجنزورى) وزير التخطيط العبقرى عام (١٩٨٢) والتى انتهت عام (٢٠٠٢) والتى كان من نتائجها بناء أكثر من :

- ٣٣ ألف مدرسة!
- بناء ١٤ جامعة!
- عمل بنية أساسية لمصر بالكامل (وكان فى عام ١٩٨٢ المجارى تطفح فى ميدان التحرير).
- عمل ثلاث مراحل من مترو الأنفاق فى مصر تنقل ثلاثة ملايين من المواطنين ولولا هذا المشروع ما عملت المصانع فى مدينة حلوان.
- عمل الكوبرى الدائرى الذى جعل القاهرة الكبرى متصلة ببعض من أعلى عن طريق السيارات، مشروع موازى لمشروع مترو الأنفاق!!.

- بناء ١٥ مدينة جديدة!.

- عمل طرق دولية على مسافات تصل إلى الآلاف من الكيلومترات.

- بناء آلاف المستشفيات.

- قام ببناء منشآت رياضية ضخمة أكثر من ستة استادات كبرى - هذه شهادة المهندس (حسب الله الكفراوي) أهم مهندس ظهر فى تاريخ مصر!!

كل هذه الإنجازات التى حققها (مبارك) فى عشرون عاماً، كان يجب أن يحافظ عليها ويترك الحكم فى عام (٢٠٠٤) ويشرف بنفسه على العملية الديمقراطية ويدعوا إلى انتخابات حرة شريفة ويترك الحكم!!.

- لكن بكل أسف أن من كان حول الرئيس أناس غير وطنيون!! لا يقدرون مصالح البلاد، وكان ما يشغلهم كيف يسرقون المليارات، ويؤمنون مصالح أولادهم فى الخارج، واستطاعوا أن يستغلوا مرض الرئيس (مبارك) وعدم قدرته على متابعة شؤون البلاد كما كان يفعل فى الماضي، عندما كنا نشاهد (مبارك) يذهب إلى المصانع فى كل أنحاء مصر، ويناقش العمال والفنيين فى مشاكل الإنتاج، وكان وقتها بصحة جيدة ويتحرك مثل شاب رياضي! وظل هذا حتى عام (٢٠٠٣) ولكن بعد المرض تغير الوضع! مما أتاح الفرصة للمهندس (أحمد عز) رجل الأعمال الغير وطنى أن يستغل رغبة (جمال مبارك) فى الوصول إلى الحكم. وبدأ (عز) فى الاتفاق على الحزب الوطنى المليء بالفاسدين؟ ، ولكن بدأ أيضاً فى التحكم فى إصدار القرارات الاقتصادية الخاطئة، ووجدنا (طن الحديد) يقفز ثمنه من (٧٠٠ جنيهاً) عام (٢٠٠٢) إلى (سبعة آلاف جنية) عام (٢٠٠٥)، والمستفيد المهندس (عز) الذى دمر مصر وجعل كل شيء فى مصر تحت سيطرته!!.

ومع ارتفاع أسعار الحديد، ارتفعت بالتالى أسعار المنازل، وأصبح من المستحيل

على أى شاب متخرج من الجامعة أن يجد شقة يتزوج فيها، لأن سكن الشباب الذى طرحه المهندس (عز) شقة مساحتها (٦٢ متر) ثمنها (مائة وأربعون ألف جنية)، وهذا ما جعل الشباب يلجأ إلى طرق أخرى للعمل الغير شريف لكى يستطيع أن يعيش، ولكن الأغلب الأعم من الشباب المصرى المتدين بطبعه يصاب باليأس ويصاب بالأمراض!!.

ولذلك لو كان من حول الرئيس وطنيون حقيقيون، وهذا موضع شك كبير أقنعوا (مبارك) بالتخلى عن الحكم فى عام (٢٠٠٤) لأصبح (مبارك) أعظم رئيس فى تاريخ مصر، وكان الشعب المصرى قام ببناء تمثال (لمبارك) فى كل ميدان لإنجازاته العديدة!!. لكن (٦ سنوات) غياب عن الحكم من عام (٢٠٠٤) حتى عام (٢٠١٠) جعل رجال الأعمال اللصوص الغير وطنيون ينهبون الدولة ويدمرون كل ما صنعه (مبارك). للأسف كل من كان حول (مبارك) غير شرفاء باستثناء (عمر سليمان) رئيس المخابرات ، والمؤسسة العسكرية التى حافظت على كيان الدولة، والمجلس العسكرى بقيادة الرجل الحديدى (محمد طنطاوي) الذى تحمل الكثير حتى لا تنهار الدولة فى أصعب ثلاث سنوات فى تاريخها، هذا الرجل المشير (طنطاوي) سوف ينصفه التاريخ!! لأنه حافظ على مصر من الضياع بعد أن استطاع الإخوان والجماعات الإرهابية، أن يحطموا كل مؤسسات الدولة، وكانوا يسعون لتفكيك المؤسسة العسكرية، ولكن لحكمة وقوة وصلابة المجلس العسكرى بكل أفراده وبقيادة (طنطاوي) استطاعوا أن يصمدوا ضد العملاء من الإخوان المأجورون المدفوعون من المخابرات الأمريكية!!.

وبدأ الإخوان وأولادهم من شباب (الجهاد) والجماعة (الإسلامية) يرددون شعارات مجهزة من المخابرات الأمريكية وهى: (يسقط حكم العسكر) هذا الشعار يطلق لأول مرة فى عام (٢٠١١) لأن هناك كوادر تدربت فى أمريكا وهناك من تم

تدريبه فى دول أوروبية على كيفية إدارة المظاهرات، ورفع شعارات معينة مثل سلمية المظاهرة، والتي تزعمها العميل (الدكتور محمد البرادعي) الذى جاء لتنفيذ المخطط الأمريكي، هذا الرجل استطاع أن يقنع آلاف من الشباب المصرى بالخروج للتظاهر، واستطاعت المنظمات التى أطلقت على نفسها (منظمات حقوق الإنسان) أن تمد هؤلاء الشباب بالمال، وتحضير المؤتمرات، حتى تدفعهم للخروج لمظاهرات مستمرة بداية من عام (٢٠١٠)، وكانت المخابرات الأمريكية قد قامت بطبع (ملايين من الدولارات) بدون رصيد، اعتماداً على رصيدهم من البترول فى باطن أرض الخليج؟ ، الذى اعتبروه الأمريكان من تركتهم بالقوة والتخويف، وفرض سياسة البطش والتهديد!!.

الغريب فى هذا الوضع منذ عام (٢٠٠٧) إلى عام (٢٠١٠) هناك مظاهرات مستمرة وحالة غليان فى الشارع المصري، وكل وسائل الإعلام المصرية والإقليمية والعالمية ليل نهار تقول: إن مصر على صفيح ساخن، ولكن الرئيس (مبارك) غائب عن العمل السياسى تماماً، حتى عندما حدث صدام بين (مبارك) والرئيس الأمريكى (أوباما) مع بداية عام (٢٠١٠) عندما قال أوباما للرئيس (مبارك) : "إن عندك بطل اسمه (محمد البرادعى) ". الرئيس الأمريكى كان يقصد أن يدعم موقف عميل أمريكا (البرادعى)، ولكن مبارك رد بسرعة وبقوة وقال: نحن لا نحتاج أبطال!!، ولكن الشيء المحير أن (مبارك) لم يتحرك ليقوم بأخذ قرارات سياسية تهدأ من سخونة الشارع المصري.

لو أن مبارك مع بداية عام (٢٠١٠) قام باستدعاء مرشد الإخوان الدكتور (محمد بديع) ليتفق معه على أن فى انتخابات مجلس الشعب هذا العام سيكون للإخوان (٢٥ مقعداً) وعليكم أن تحافظوا على هدوء الأوضاع لتقبل (بديع) هذا العرض!! وكانت جماعة الإخوان قادرة على السيطرة على منظمى تلك المظاهرات

خاصة أن الدكتور (بديع) كان من أشد المرحبين بمشروع التوريث وتولى (جمال مبارك) مقاليد الحكم وقد صرح مرشد الإخوان أكثر من مرة بترحيب جماعة الإخوان بجمال مبارك رئيساً لمصر. وللأسف (مبارك) لم يسع لهذا الاتفاق مع الإخوان عام (٢٠١٠) وهو فى حالة الضعف ويشاهد الضغوط الأمريكية التى تمارس ضد مصر.

لكن الشيء المحير أنه فى عام (٢٠٠٥) وكانت الضغوط الأمريكية أقل بكثير مما يحدث فى عام (٢٠١٠) استجاب مبارك وجعل (صفوت الشريف) الأمين العام للحزب الوطنى أن يتفق مع الدكتور (محمد مرسي) على دخول الإخوان فى مجلس الشعب وسمح بدخول (٨٨ عضواً) فى البرلمان!!.

هنا السؤال لماذا (مبارك) وهو متماسك يلجأ إلى المهادنة والمحاورة؟ وهو فى حالة الضعف لا يلجأ للمهادنة والمحاورة؟

إن هذا يعطينا مؤشرات أن (مبارك) لم يكن موجود فى وقت كانت المخابرات الأمريكية وبالتعاون مع مخابرات دول أوروبا الغربية، يجهزون المسرح الشعبى المصرى لحالة من الفوضى، تنشغل فيه مصر لسنوات عديدة تستطيع أمريكا وحلفاؤها أن تقوم بتقسيم الشرق الأوسط إلى دويلات صغيرة!!.

أتذكر عندما تم استضافتى فى الإذاعة فى شهر ابريل (٢٠١١) فى البرنامج الثقافى ذكرت أن ما يحدث فى هذا الوقت هو مؤامرة أمريكية لتقسيم الشرق الأوسط وإدخال مصر فى حرب أهلية وقتها غضب الكثير مني فى نقابة الصحفيين.

ولكن فى شهر (مايو) خرج أحد قادة المخابرات الروسية السابقوَن فى قناة (روسيا اليوم) وقال: إن هذه مؤامرة أمريكية، وستكون الضحية هى إسرائيل لأن أمريكا ستعمل على إيصال الإخوان للحكم فى مصر وفى سوريا، وبالتالى سوف

يسقط الحكم فى الأردن!! وهذا سيهيئ الشرق الأوسط لعودة المجاهدين من أفغانستان وباكستان إلى بلادهم الأصلية (مصر، الأردن، سوريا، السعودية) وهؤلاء المجاهدين فى حالة خصومة شديدة مع الكيان الصهيوني!!، وسوف يحدث الصدام بالتأكيد بين تلك الجماعات العنيفة والكيان الصهيوني، وهذا سوف يعطى الشرعية للأمريكان وحلفاءهم من دول أوروبا الغربية، للتدخل واكتساح البلدان العربية، التى يسكنها ملايين من الإرهابيين (حسب تعبير الأمريكان) للقضاء عليهم، ويبدأ بعد ذلك تقسيم الدول حسب مقدار كل دولة، سوف تشارك فى هذه الحرب وتكون غنيمة لدول الغرب.. انتهى كلام رجل المخابرات الروسى الذى لم يغضب منه أحد لكن عندما ذكرته أنا غضب الإخوة والأصدقاء الصحفيين ولكنهم أدركوا الخطأ الذى وقعوا فيه عندما قامت ثورة (٣٠ يونيو ٢٠١٣) التى شارك فيها أكثر من ٩٥ فى المائة من الصحفيين والكتاب والمفكرين) وبعد أن سقطت الأقنعة وعرف الشعب المصرى أن هناك مؤامرة تمت فى عام (٢٠١١) اسمها (٢٥ يناير)؟!!.

***

مبارك الغائب!!

الغريب أن بعد تزوير انتخابات مجلس الشعب عام (٢٠١٠) وأصبح الشعب المصرى فى حالة غليان، يشعر به كل الدنيا ولكن الوحيد الذى لم يعرف بها هو الرئيس (مبارك)؟ هل هذا يعود إلى حالة الاستحكام والسيطرة من (زكريا عزمي) رئيس ديوان رئاسة الجمهورية ومن حول الرئيس؟

أم أن الرئيس مشغول بمرضه، وما يأخذه من جرعات قيل أنها كيميائية جعلته

فى حالة إرهاق دائم؟!.

أم أن (جمال مبارك) والمهندس (أحمد عز) استطاعوا أن يعزلوا (مبارك) عن العالم وما يحدث فيه؟

حتى لو أن (مبارك) لا يقرأ الصحف المصرية ولا يشاهد التليفزيون والفضائيات المصرية، التى تبث المشاكل والمظاهرات اليومية، ألم يكن يشاهد ولا يقرأ الصحف الأجنبية حتى يعرف أخبار العالم؟

بالتأكيد أن (مبارك) كان فى عزلة غريبة حتى لو أن مبارك بيأخذ أقراص (منوم) يومياً لينام طول اليوم وتم تغييبه وعزلة عن العالم بهذا الشكل!!؟.

أشياء غير مفهومة لابد أن نعرفها فى وقت من الأوقات.

***

ماذا تريد أمريكا؟

- أدركت أمريكا بعد أن تعرضت لموقف محرج عام (١٩٧٣) أثناء حرب أكتوبر المجيدة، عندما قام العرب بقطع خطوط إمداد البترول أن تصل إلى أمريكا وأوروبا!!.

من هذا الموقف قررت أمريكا أن تتحكم فى منابع البترول العالمية وأن تقوم بنقل القارة الأمريكية إلى الشرق الأوسط!!.

وهذا ما جعلها أن تسعى لتحقيقه على مراحل، وكانت البداية هى احتلال العراق، وكما ذكرنا أن أطراف المؤامرة على العراق كانت واضحة، وهى ما أكدته عميلة (السى أى أية) (سوزان ليندراو) وقالت : إنها مؤامرة وأن (صدام حسين) لم يكن يمتلك أسلحة دمار شامل، وكما ذكرت كيف صنع الأمريكان عميلهم الكبير

(آية الله الخوميني)، وما جنته أمريكا من صنع (الخوميني) وتوفير القواعد فى الخليج، وما تأخذه من بترول، بالإضافة إلى بناء أربعة قواعد كبرى فى العراق!!

- ولابد أن هناك مرحلة ثانية؟

أمريكا اتفقت مع الإخوان بشكل جاد عام (٢٠٠٧) عندما تأكدت أن (مبارك) بدأ زمام الأمور يفلت من بين يديه، وهذا ما أكده وزير الخارجية فى أواخر عهد مبارك (أحمد أبو الغيط) عندما قال: إن فى عام (٢٠٠٤) كان مبارك عندما يتحدث مع وزير بالتليفون، يجده يتحدث بقوة، ترعب وتخيف أى وزير أو مسؤول، لكن بعد مرضه كان يتحدث بضعف وهدوء نتيجة شعوره بالإرهاق!!! انتهى كلام أبو الغيط!.

- ولذلك الأمريكان كانوا مدركون بحقيقة (مبارك) وحالته الصحية، وهذا ما جعلهم يجتمعون مع قادة الإخوان، وكان أهم رجالهم الدكتور (محمد مرسي) الذى عاش فى أمريكا تحت غطاء أنه يعمل فى وكالة (ناسا) وتبين بعد ذلك أن (مرسي) كان يكذب ويبرر كذبه، بأنه كان يعمل فى شركة تتعامل مع وكالة (ناسا) ولكن حقيقة الأمر أن الدكتور (محمد مرسي) كان يقوم بدور مخابراتى لصالح الأمريكان ضد أحد العلماء المصريين الذين كانوا يعملوا فى أمريكا، وهذا العالم الوطنى المصرى تم القبض عليه فى أمريكا (عبد القادر حلمي) عندما أرسل أبحاثه إلى مصر لتستفيد منها مصر، ولكن (مرسي) أخبر الأمريكان فى الوقت المناسب قبل إرسال هذه الأبحاث، وتم قتل العالم المصرى على أيدى المخابرات الأمريكية والدكتور (محمد مرسي) له أدوار فى التجسس والخيانة وهذا ما ذكره رفيق حياته الدكتور (الخرباوي) عندما قال فى كتابه: إن (مرسي) كان عميل لجهاز أمن الدولة المصري، وكان يقوم بتسجيل جلسات الاجتماع، ويقوم بتوصيلها لأمن الدولة!!

وأكد (الخرباوي) أن (مرسي) لم يتعرض للاعتقال فى التسعينات وبداية الألفية

الجديدة لأنه كان يبلغ الأمن عن الجلسات ومواقيتها ويهرب هو بمعرفة أمن الدولة!!، ولذلك عندما بدأت الثورة في يوم (٢٥ يناير ٢٠١١)، وهو كان يوم عيد الشرطة المصرية، فكر الأمريكان في تفعيل دور (قناة الجزيرة) القطرية، لتقوم بتهيج مشاعر المصريين، ببث لقطات الصدام بين المتظاهرين وقوات الأمن بشكل متواصل، وقامت القناة المشبوهة بإرسال مراسليها إلى النجوع والقرى في صعيد مصر وأخذ أرقام تليفونات المحمول من البسطاء وتتحدث معهم المذيعة من قطر لتدفعهم للتظاهر والفوضى مثل ما فعلته أمريكا بالتعاون مع المخابرات البريطانية في الثورة الإيرانية عندما دفعت قناة (BBC) البريطانية أن تذيع أخبار كاذبة ضد الشاه، نفس الشيء لعبته قناة (الجزيرة) التي تمولها الشيخة موزة زوجة الشيخ (حمد بن جاسم)، هذه المرأة التي كما ذُكر لي - إحدى الشخصيات الهامة أنها تم تصويرها على الشواطئ الإسرائيلية وهي ترتدي مايوه (بكيني) وبرفقة شاب يهودي كان يصطحبها أثناء الاستحمام في البحر، والصور التي التقطت لها وهي في أوضاع مخلة!! ولكن القيادة المصرية رفضت نشر هذه الصور عام (٢٠٠٧) لأن هذا ليس أسلوب مصر، وأيضاً هذا الشخص قال: " إن الشيخ (حمد) تم تصويره في أوضاع شاذة ولم يسمح بنشر هذه الصور هو الرئيس (مبارك) عام (٢٠٠٧)، ولكن قطر استخدمت كل الأساليب القذرة لتدمير مصر!!.

وشهد العالم المتحضر أن ما تستخدمه قناة (الجزيرة) ليس إعلاماً إنما تشارك في تنفيذ مؤامرة، لأن معايير المهنية الصحفية اختفت من قناة (الجزيرة)، ولكن الأمريكان استطاعوا استخدام قناة (الجزيرة) استخدام سيء وقذر لتسقط الدولة المصرية، وحتى يتم توصيل الإخوان إلى الحكم!!.

أمريكا في هذا التوقيت استطاعت أن تستخدم الدكتور (البرادعي) الذي التف حوله الشباب صغير السن، بمعرفة منظمات حقوقية تلقت (مليارات من

الدولارات) الأمريكية لينزل إلى الشوارع بكثافة إلى الميادين، وصاحب ذلك نزول شباب تنظيم (الجهاد) والجماعة (الإسلامية) ليأخذوا أوامرهم من قادة الإخوان لأول مرة!!، ولكن المخابرات الأمريكية لم تقف مكتوفة الأيدي، إنما سعت لتحريك كل الأطراف ليشاركوا فى إسقاط الدولة المصرية، وجدنا أسلحة تدخل إلى البلاد عن طريق سيناء، ليأخذها شباب (الجهاد) والجماعة (الإسلامية) لينتقموا من الشرطة، ومن أجهزة أمن الدولة!!، وليصفوا حساباتهم معهم، لأنهم اعتقلوا لسنوات طويلة، وأرادوا أن يصوروا للعالم أنهم كانوا ضحايا أمن الدولة، ونسوا جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية، ما ارتكبوه من جرائم ضد السائحين الأجانب وأشهر هذه الحوادث جريمة (١٩٩٧) عندما قامت الجماعة الإسلامية بأبشع مجزرة للسائحين الأجانب العزل فى الأقصر، وكان عدد القتلى (٥٨ قتيل) ومئات المصابين، ولم يكتفوا بهذا، بل قاموا بتشويه جثث القتلى!!.

هؤلاء ممن اعتبروا أنفسهم ضحايا، أثناء الثورة (٢٥ يناير) أخذوا الأسلحة التى أدخلوها لهم أجهزة المخابرات الأمريكية ليقوموا بحرق أقسام الشرطة وهدم السجون، وقتل الضباط والجنود، وأذكر فى إحدى حلقاتى فى البرنامج الثقافى (إبريل ٢٠١١) أننى ذكرت أكبر دليل أن (حماس) شاركت فى اغتيال الثوار فى ميدان التحرير، أن من تم تهريبهم من سجن الفيوم وأبو زعبل كان من ضمنهم (٢١ قيادة) من أنصار وأعضاء (حزب الله اللبناني) التابع لإيران التى تنفق على منظمة حماس الإرهابية، وفى نفس يوم هدم السجون فى مصر وبعد ساعات قليلة وجدنا أنصار حزب الله فى لبنان، يتحدثون عن كيفية هروبهم فى وسائل الإعلام اللبنانية التابعة لحزب الله الإيرانى الصنع!!.

وكان ضمن من تم تهريبهم من سجن الفيوم الدكتور (محمد مرسى)، وقد ثبت فى المحكمة أن هناك مجموعة كبيرة من عناصر (حماس) وجماعة (عز الدين القسام)

تلك الجماعة المنتمية لتنظيم جماعة الإخوان المسلمين فى مصر، وشهد الشهود أن هناك أكثر من (٢٧ سيارة ميكروباص) كانت تنقل الشباب الفلسطينى وبصحبة قيادات إخوانية كبيرة منهم (صبحى صالح) الذى شارك فى صنع دستور (٢٠١٢)، الإخوانى الذى رفضه معظم الشعب المصري، وكان من القيادات (عصام العريان) احد أهم كوادر جماعة الإخوان وآخرين ممن تولوا مناصب فى دولة الإخوان، التى لم تستمر أكثر من عام!!.

الغريب أن الدكتور (محمد مرسي) عندما تم إخراجه من السجن عن طريق الجماعات الفلسطينية الإرهابية (حماس، القسام)، قام بالاتصال عبر تليفون محمول خاص غير متوفر لدى المصريين، وكان اتصاله بقناة (الجزيرة) القطرية فى نفس الوقت كانت شبكات المحمول فى مصر معطلة تماماً، مما يؤكد أن هناك جهات كبيرة تمتلك تكنولوجيا متقدمة استطاعت أجهزة المخابرات الأمريكية توفيرها للعناصر الإرهابية التابعة لجماعة الإخوان، هذا يؤكد دقة إدارة المخابرات الأمريكية لعملية إحداث الفوضى إدارة (أوباما) تضغط على (مبارك) لكى يترك الحكم ، جماعات إرهابية من فلسطين (حماس، القسام) تدمر السجون فى مصر عن طريق البلدوزرات التى كانت مرابطة قبل يوم (٢٥ يناير) على قرب من السجون، عناصر فلسطينية من (حماس) قامت بإطلاق النار على المتظاهرين فى ميدان التحرير باستخدام القناصة المتطورة، والتى ثبت أن من مات فى ميدان التحرير قتلوا بأسلحة غير متوفرة لدى وزارة الداخلية المصرية، لكى يتم إراقة الدماء فى الشوارع والميادين حتى لا يتم حل المشكلة سلمياً تستمر الدولة فى حالة فوضى كبيرة كما تريد الإدارة الأمريكية!!.

أمريكا أمسكت كل الخيوط فى أيديها تجعل قناة (الجزيرة) تنقل مكالمات (محمد مرسي) على الهواء وهو الرجل الذى أعدته أمريكا منذ أكثر من خمس سنوات لكى

يحكم مصر، وهو له سوابق فى طاعة الأوامر الأمريكية، فهو الذى ينقل الأخبار للإدارة الأمريكية بتجسسه على العلماء المصريين الذين يعملون فى أمريكا!!.

الإدارة الأمريكية كانت لها طلب هام لدى جماعة الإخوان، وهو أن يتم إعطاء الجنسية المصرية لملايين من سكان غزة التابعين لمنظمتى (حماس، القسام) تلك المنظمات التى تسبب مشاكل لإسرائيل، وعندما يتم إعطاؤهم الجنسية المصرية يصبح لهم الحق فى شراء أراضي فى سيناء، ويصبح الغزاوى مصرى له كل الحقوق!! وبالتالى يتم تهجير الفلسطينيين من غزة إلى سيناء مع تبرع الأمريكان ببعض الملايين لهؤلاء المهجرين، وتموت القضية الفلسطينية!!.

وهذا ما حدث فى عام (٢٠١٢) عندما تم إعطاء (مائة ألف فلسطيني) الجنسية المصرية وقاموا بالفعل بشراء مساحات كبيرة فى سيناء، ولم تشهد فترة حكم الدكتور (محمد مرسي) لمصر أى عمليات من (حماس، القسام) ضد إسرائيل!!.

وجدنا الدكتور (محمد مرسي) حاكم مصر يقوم بإرسال خطاب يصف فيه الرئيس الإسرائيلى بأنه الصديق العزيز الوفي!!، هذا لم يحدث من أى رئيس مصرى عبر تاريخها، وهذا يؤكد الاتفاق الأمريكى مع قادة الإخوان المسلمين فى مصر لتدمير المقاومة وتركيع الجيش المصرى وتسريحه، كما حدث مع جيش العراق!!.

أمريكا تريد أن يحكم الإخوان المنطقة، وكانت العملية منظمة يتم إسقاط مصر ويصل الإخوان، وبعد ذلك يتم التخلص من العقيد (القذافي) رئيس ليبيا وقتله بالطائرات الأمريكية، وهذا لم يكن يحدث لو أن (مبارك) القوى باقى فى حكم مصر لأن (مبارك) رفض ضرب ليبيا أكثر من مرة فى العشر سنوات السابقة، وكان (مبارك) متربصاً للغرب من إسقاط القذافي، ولذلك كان لابد أن يرحل (مبارك)!! حتى يتم سرقة ليبيا!!، واخذ بترولها بعد قتل (القذافى)، وهذا ما حدث وجدنا الأمريكان يقفزون على منابع البترول الليبية، مع إعطاء الشركة

الفرنسية جزء من الكعكة!!.

ولـذلك عنـدما قامـت ثـورة (٣٠ يونيـو ٢٠١٣) وهـي ثـورة قـام بهـا الـشعب المصري ضد الجماعات الإرهابية، وعلى رأسها جماعة (الإخوان المسلمين)، وهـي مظلة للجماعات الإرهابية (الجهاد والجماعة الإسلامية) أكبر دولة شعرت بالـصدمة هي الولايات المتحدة الأمريكية لماذا؟

لأن الإدارة الأمريكية قد جهزت عدة منظمات منذ عـام (٢٠٠٤)، لكـي يـصل جماعـة الإخـوان للحكـم في مـصر حتـى تـستطيع أن تـسقط حكـام الـدول العربيـة (سوريا، الأردن، الإمارات، المملكة السعودية) وهذه الإستراتيجية التـي وضـعتها أمريكـا، لكـي يتجمـع الإرهـابيون مـن (باكـستان وأفغانـستان) والـدول الأوروبيـة وهذا يعطي الشرعية للأمريكان مع حلفاءها من دول أوروبا الغربيـة لتـدمير العـالم الإسلامي، وتقسيم ثروات الشرق الأوسط!!.

أمريكا أنفقت (٨ مليار دولار) عـلى إحـداث الثـورات العربيـة هـذا كـان الـرقم الرسمي الذي أعلنته الإدارة الأمريكية، وخضع الرئيس (أوبامـا) للتحقيـق بعـد أن قامت ثـورة (٣٠ يونيـو ٢٠١٣)، ولـذلك الإدارة الأمريكيـة مارسـت كـل وسـائل الضغط على الجيش المصري، والإدارة المصرية، وعندما وجد الأمريكان أن الإدارة المصرية صلبة وقوية، وهناك التحام قوي بين الجيش والـشعب، فكـروا في إخـضاع القطر السوري بالقوة!!.

ولكن أمريكا لن تتراجع عن تنفيذ حلمها في إسقاط مـصر!!، حتـى تـستطيع أن تأخذ ولاية (دارفور) السودانية، التي مساحتها تعادل مساحة (فرنسا) وهـي جزيـرة من البترول وهذا ما صرح به الرئيس (بوش) الابن عندما قال في خطـاب رسـمي: إن أمريكا سوف ترسل جيشها إلى (دارفور)، هذا الخطاب الرسـمي عـام (٢٠٠٤) وهذا يؤكد رغبة أمريكا في نقل الإمبراطورية الأمريكية إلى الشرق الأوسط!!.

- الإدارة الأمريكية استطاعت أن تحرك حلفاءها فى إيران، لكى يعلنوا مباركتهم للثورة الإسلامية فى مصر، وهذا يفسر كميات الأموال التى أعطتها إيران لمنظمة جماعة الإخوان منذ عام (٢٠٠٩) حتى عام (٢٠١٢) وتقدرها المصادر بحوالى (١٣ مليار دولار) بخلاف الدعم المعنوي، وهذا ما توضحه زيارة الوفد الإيرانى لمصر مع بداية فترة حكم (مرسي) لمصر، وطلباتهم بإقامة علاقات واسعة مع مصر وتمثيل دبلوماسى كامل، وهذا يوضح الاتهامات التى تم توجيها إلى (محمود الزهار) وزير خارجية (حماس) الذى قام بتهريب أكثر من (خمسة مليارات من الدولارات) إلى الإخوان منذ عام (٢٠١٠) لمساندتهم فى انتخابات مجلس الشعب وانتخابات الرئاسة فى عام (٢٠١٢) وكانت تلك الأموال قادمة من (إيران) و(قطر) الدولة العميلة الصريحة للمخابرات الأمريكية!!.

المخطط الأمريكى أصبح فى مأزق كبير بعد أن سقطت الأقنعة فى مصر!! جاءنا الدكتور (محمد البرادعي) أحد أهم جواسيس أمريكا على مصر والعالم العربي، يتم حرقه وكشفه أمام الشعب المصري، ويسافر الرجل إلى بلجيكا ليقابل قادة التنظيم الدولى للإخوان المسلمين، ولم يتجرأ أن يعود بعد أن سافر فى عام (٢٠١٣) بعد اقتحام الأمن فى مصر لتجمعات الجماعات الإرهابية المسلحة فى منطقتى (رابعة العدوية)، و(ميدان النهضة)، وأراد أن يحرج القيادة فى مصر أمام العالم، بتقديمه الاستقالة من حكومة (الببلاوي) مما يؤكد أنه أحد أهم العملاء لدى الأمريكان!!.

رجال أمريكا وأدوارهم؟

بعد أن فشلت الإدارة الأمريكية فى الضغط على قادة الجيش والمجلس العسكرى فى مصر لكى يتم إعادة الدكتور (محمد مرسي) الحاكم الإخوانى والعميل الأمريكى إلى الحكم، أراد ت أمريكا أن تحدث حالة من الفوضى فى مصر، ولذلك

لجأت إلى عميل مهم جداً وهى (قطر) والتى تلعب دوراً مهماً فى المؤامرة، فأعطت الإدارة الأمريكية أوامر إلى الشيخة (موزة) زوجة أمير قطر وهى صاحبة الكلمة العليا فى اتخاذ القرارات فى بلدها، هذه السيدة هى التى تمتلك (قناة الجزيرة) التى يصفها المصريون فى وقتها بالقناة المشبوهة، هذه القناة تم تسخيرها لبث الأخبار الكاذبة عن مصر، ومن ضمن هذه الأكاذيب حاولت بث صور لمظاهرات قديمة على أنها مظاهرات حاشدة وكبيرة تندد بالانقلاب فى مصر!!. ولكن المجتمع الدولى الأمريكى والأوروبى الذى تم خداعه لفترة على ما حدث فى مصر انقلاباً، وليس ثورة حقيقية(٣٠ يونيو ٢٠١٣) التى شارك فيها أكثر من (ثلاثون مليون مصرى).

الشعب المصرى تأكد أن قناة (الجزيرة) تلعب دوراً مشبوهاً، وأنها تنفذ مخطط أمريكى قذر، وبدأت القنوات الأوروبية تأتى إلى القاهرة لتنقل فرحة المصريين بانتهاء حكم الجماعة الإرهابية (الإخوان المسلمين)، ومع ذلك استمرت القناة المشبوهة (الجزيرة) فى استضافة أتباع الإخوان ليقولوا أشياء غير حقيقية، وهذا ما جعل الشعب المصرى يتأكد أن قطر ورئيستها الحقيقية (موزة) تريد بكل الطرق أن تدمر مصر، وبالرغم من الأداء المهنى المتدنى الذى تمارسه قناة (الجزيرة) لم يرد الإعلام المصرى بنفس طريقة الشيخة (موزة) ، بالرغم أن هناك عدة قنوات فضائية وصلتها شرائط فيديو مسجل عليها لقاءات (موزة) مع شاب إسرائيلى يهودى وهى ترتدى مايوه بكينى وهى شبه عارية وفى أوضاع مخلة، ومع ذلك القيادات فى مصر رفضت نشر هذه العلاقات المشبوهة للشيخة (موزة) مع الشباب صغير السن!!.

ولم تنشر القنوات المصرية شرائط فيديو تجمع الشيخة (موزة) بأحد أهم المذيعين فى القناة (احمد منصور) فى أوضاع مشبوهة الذى تردد أنه تزوج الشيخة

(موزة) كمحلل عام (١٩٩٥) بعد أن طلقها زوجها للمرة الثالثة، وهذا ما جعل موزة تجعل أحمد منصور أهم المذيعين فى القناة، ومع ذلك رفضت الإدارة فى مصر نشر هذه الحلقات ولم تلجأ إلى الأساليب الرخيصة فى التعامل مع كيان قذر مثل قطر، دولة قبلت أن تكون عميلة صريحة للأمريكان ضد كل الدول العربية، هل يعقل أن الطيران القطرى يشارك فى ضرب ليبيا؟ وقتل العقيد القذافي؟ وهل يعقل أن (قطر) تحاول بكل الطرق أن تستدعى أمريكا والغرب لضرب سوريا؟.

كل هذه الأدوار التى تلعبها دولة (قطر) بقادتها العملاء شيء مخزى لا يليق بالمسلمين والعرب. ولكن ماذا نفعل أمام أناس خضعوا للأمريكان واليهود فى إسرائيل لتنفيذ المخطط الصهيونى العالمى فى تقسيم الشرق الأوسط إلى دويلات صغيرة!!.

تخيلت الشيخة (موزة) حاكمة قطر أنها تستطيع أن تضغط على الإدارة المصرية بعد ثورة (٣٠ يونيو ٢٠١٣) بأن تسحب (٢ مليار دولار) كانت قد دفعتهم إلى الدكتور (محمد مرسي) ممثل الإخوان وأحد أطراف المؤامرة، ولكنها فوجئت (موزة) وتابعها زوجها (حمد بن جاسم) بأن الإدارة فى مصر ترفض الضغوط وتعيد إلى الشيخة المصونة أموالها، لتؤكد للعميلة الأمريكية أن مصر أقوى بكثير من كل المخططات، وأن مصر قادرة بقادتها فى القوات المسلحة والشرطة، ومن حولهم وأمامهم الشعب المصرى قادرون على الحفاظ على مصر الغالية، برغم ضخامة المؤامرة!!.

الشيخ القرضاوي:

الإدارة الأمريكية عندما تريد أن تنفذ مؤامرة، لابد أن يكون لديها عدة محاور كل محور يمثله مجموعة من الأشخاص، وكان الدور القطرى المهم فى المؤامرة، وهو ما

دفع (حمد بن جاسم) وزوجته (موزة) أن يغرقوا الشيخ (القرضاوي) بالأموال وبالزيجات من البنات صغيرات السن، مما دفع الشيخ (القرضاوي) ينسى كل القيم والمبادئ الإسلامية ويدعوا فى خطبه إلى محاربة الجيش المصري، ويدعو العالم الغربى للتدخل لضرب مصر وتدمير المؤسسة العسكرية، الشيخ فقد وطنيته وتحول إلى خائن وعميل على يد الشيخة (موزة) التى استطاعت أن تسيطر على الشيخ القرضاوى فى جلساتهم العديدة!! التى تجمعهم فى قطر، الشيخ الخائن لم يهاجم تواجد القواعد الأمريكية فى قطر، ولم ير الجنود الأمريكان وهم يشربون الخمور ويمارسون الجنس علانية فى قاعدتهم الكبرى قطر!!.

لكن الشيخ نسى كل هذا، وتذكر ما تمليه عليه سيدته وربة معيشته (موزة) ليهاجم بلده مصر، ويدعوا العالم للتدخل لضرب مصر، ومن هنا تنفضح قطر ودورها القذر فى المؤامرة التى أعدتها أمريكا ضد مصر والعرب، ولكن السؤال الشيخ القرضاوى إلى متى سيكون أداة قذرة فى يد الشيخة موزة؟.

الشيخ الذى ظل سنوات طويلة يتاجر بالدين والشعارات!!، ولكنه لم يتذكر ولو لمرة واحدة أن الدين الإسلامى ومبادئه السامية تدعو إلى قول كلمة الحق، لكن الشيخ لم يرى الأمريكان فى قصر الشيخة (موزة) وزوجها الطرطور (حمد بن جاسم) ورأى فقط الشيخ أن يشارك فى تسليم بلده إلى منظمة إرهابية!! يا شيخ أنت نقمة على الإسلام، والإسلام برئ من أمثالك!، ونذكر أن متعتك الدنيوية مع البنات الصغيرات التى توفرها لك الشيخة (موزة) لن تنفعك فى الآخرة عندما تقف أمام الله عز وجل!!.

***

البرادعى وعنان!!

الإدارة الأمريكية لا تضيع أى شيء للظروف، إنما كل شيء لدى أجهزة المخابرات الأمريكية مرتب ترتيب جيد وبدقة شديدة!!.

ولذلك عندما قامت المظاهرات فى مصر فى يوم (٢٥ يناير ٢٠١١) ولم تكن صدفة أن يكون رئيس أركان الجيش المصرى (سامى عنان) فى زيارة لأمريكا، وظل السؤال لماذا سافر (سامى عنّان) فى هذا اليوم؟ ولكن الرئيس (مبارك) تنبه للموقف متأخراً، وطالب بعودة (سامى عنان) من أمريكا وبسرعة، ولكن (مبارك) كان غائباً عن الحكم منذ عام (٢٠٠٤) كما ذكرت سابقاً، وغياب مبارك أعطى الفرصة للإدارة الأمريكية أن تتغلغل داخل صفوف وقيادات المؤسسة العسكرية، لتقوم بدور فى المؤامرة وإسقاط (مبارك) ونظامه، وهذا ما ذكره رئيس الأركان بنفسه فى مذكراته عندما قال: أنا شاركت فى وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم.. اعتراف مشين من رجل عسكري، من المفترض أنه فى وضع المسؤولية ومكلف من رئيس الدولة لحماية النظام وحماية الدولة!!.

وهنا انكشفت الأوراق عندما أعلنت الإدارة الأمريكية أنها تقترح أن يكون هناك مجلس رئاسى فى مصر يضم الدكتور (محمد البرادعي) أهم عملاء أمريكا، وبجانبه رئيس الأركان (سامى عنان) الذى تم التفاهم معه بمعرفة الإدارة الأمريكية لتكون مكافأة على مشاركته فى إسقاط مبارك؟.

هذا اعتراف من رئيس الأركان الرجل العسكرى عندما يقول: إنه شارك فى وصول منظمة إرهابية للحكم هذا شيء مهين لرجل من المفترض أنه يمثل مؤسسة عظيمة (المؤسسة العسكرية) ولكن الشيء المشرف أن (سامى عنان) [illegible] عندما وجد رجل عظيم وشريف اسمه (محمد طنطاوي) ذلك المشير المحترم الذى رفض

فكرة (عنان) وهى الانقلاب على رئيس الدولة، وظل محافظاً على كيان الرئاسة حتى وصلت الأمور إلى الحد الذى يستوجب عليه أن يتقدم للرئيس (مبارك) ويطالبه بالتنحى عن الحكم فى يوم (١١ فبراير ٢٠١١) لأن الشعب فى حالة هياج، ووافق الرئيس (مبارك) على طلب المشير المحترم وأعلن تنحية عن الحكم، وتعهد المشير بالمحافظة على مقدرات الدولة. وظل المشير (طنطاوي) يعمل بجد وبطاقة حديدية حتى لا تقع مصر فى يد المنظمة الإرهابية (الإخوان المسلمين) وهو كان يقول: هل من المعقول أن أسلم مصر للإخوان؟ وظل الرجل يكافح، ولكن المؤامرة كانت كبيرة، والأطراف المشاركون كثيرون، لكن سوف يذكر التاريخ أن المشير (محمد حسين طنطاوي) لم يتهاون فى حقوق وطنه، ولم يستمع لتعليمات المخابرات الأمريكية وظل يدافع حتى آخر لحظة ترك فيها منصبة!!.

ولكن عندما نفاجئ فى شهر (سبتمبر ٢٠١٣) أن رئيس الأركان (سامى عنان) يعلن عن ترشحه لرئاسة الجمهورية فى مصر، وأنه يفتخر بأنه شارك فى إسقاط نظام مبارك، هذا يجعلنا نسأل عن مدى وعمق المخطط الأمريكى لزرع رجالها داخل مؤسسة الرئاسة فى مصر؟.

الدكتور محمد مرسى والإرهاب:

- أهم جرائم الدكتور محمد مرسى :

- عندما تولى الدكتور (محمد مرسي) الحكم عام (٢٠١٢) عاهد الجماهير فى ميدان التحرير أنه سيحترم القانون، ورجال القضاء، وأن المصريين لهم كل الحقوق وأكد أنه لا يطالب بأى حقوق شخصية ولكن الذى حدث غير ذلك!!

عندما ذهب إلى قصر الرئاسة وجدنا الدكتور (محمد مرسي) يسحب كل تعهداته، التى قطعها على نفسه أمام الآلاف فى ميدان التحرير وأمام الملايين من

المصريين، الذين قاموا بانتخابه، ومن تابعه عبر وسائل الإعلام المختلفة، وجدنا الدكتور (محمد مرسي) يصدر الأوامر إلى عشيرته وكل الأفراد المنتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين بأن يقوموا بمهاجمة أعضاء المحكمة الدستورية من رجال القانون المشهود لهم بالنزاهة والكفاءة، وهذا يعود لخلاف قديم وقع بين الدكتور (مرسي) والمستشارة (تهانى الجبالي) إحدى أعضاء المحكمة الدستورية، هذه السيدة الشجاعة قامت بمهاجمة الدكتور (مرسي) قبل انتخابه لمنصب رئيس الجمهورية، وكانت هناك مواجهة ساخنة بينها وبين (مرسي) قال من حضر هذه الجلسة :إن (تهانى الجبالي) قامت بإظهار كل عيوب (مرسي) أمام الحاضرون، وأن الدكتور مرسي انفعل بشدة على المستشارة (تهانى الجبالي) ولكن المستشارة لم تتراجع عن موقفها الرافض لتوجهات الجماعة، التى تعرفها جيداً، لحكم وضعها فى منصبها الرفيع. وهذا ما جعل الدكتور (محمد مرسي) يأخذ قرار ضد رجال القضاء وهو إبعاد المستشارة (تهاى الجبالي) من منصبها، وهذا ما يجعلنا نعود إلى طبيعة الإخوان عبر تاريخهم الطويل وخلافاتهم الدائمة مع رجال القانون وخاصة القضاة.

عندما قامت مجموعة من شباب الإخوان المسلمون فى الأربعينيات من القرن الماضي، بحرق محلات اليهود المصريين منها: (شكوريل وعمر أفندى وغيرها من المحلات)، وصدرت ضد هؤلاء الشباب أحكام قضائية، قام الإخوان بالرد بقتل القضاة الذين حكموا على شباب الإخوان!! الذين ارتكبوا تلك الجرائم، ونسى (حسن البنا) أن القضاة يحكمون بالقانون، وليس لهم أى توجهات سياسية، خاصة فى تلك الفترة التى شهد الجميع أنها كانت من الفترات الناصعة فى تاريخ مصر!! وشهدت حرية كاملة فى شتى مجالات الحياة وأهمها الإعلام الحر وحرية التعبير!! ولكنها طبيعة الإخوان لا يحترمون القانون!!.

نفس الشيء حدث عندما حكم (الخازندار) بحل جماعة الإخوان المسلمون، قام

الدكتور (أحمد عادل كمال) بقتل المستشار (الخازندار) بالرغم من تبرئة المحكمة للدكتور (أحمد عادل كمال) إلا أن أصحابه الذين شاركوه فى هذه الجريمة اعترفوا عليه، وهذا ما ذكره لى اللواء (فؤاد علام) عندما كنت أكتب له مذكراته، التى صدرت بعنوان (ذكريات لا مذكرات) ومع ذلك القضاء الذى يتعرض للهجوم الدائم من الإخوان، حكم ببراءة (أحمد عادل كمال) لعدم كفاية الأدلة، ومع ذلك القضاء كرر الإخوان نفس الجريمة، عندما قاموا بقتل (النقراشي) لأنه اختلف معهم بحجة أنه أعلن أن مصر تحت الحماية البريطانية، ولو اتفقنا أن (النقراشي) أخطئ باتخاذه هذا القرار، ما كان يجب أن يتم قتله بهذه الصورة، وبأوامر من الشيخ (حسن البنا).

- الدكتور (محمد مرسي) يعيد التاريخ نفسه، عندما يقف على المنبر ويسب ويلعن القضاة فى عام (٢٠١٣) ويصفهم بأنهم مرتشون، وقام بذكر أسماء القضاة المرتشون من وجهة نظره، وهذا ما جعل الشعب المصرى يتأكد أن الإخوان لا يحترمون القضاة ولا يحترمون القانون!!، وأن مصر مقبلة على إرهاب مدمر، وأن المتشددون سيحكمون مصر بالحديد والنار!!.

وكانت بداية ظهور نوايا الدكتور (محمد مرسي) لضرب القضاء!! عندما قام بإصدار الإعلان الدستورى (المكمل) الذى من ضمن بنوده أن قرارات (مرسي) محصنة ولا يطعن عليها، ولا يتم إلغاءها بحكم، وجعل من نفسه معصوم من الخطأ، وهذا ما أحدث أزمة كبيرة بين الدكتور (مرسي) وبين رجال القضاء ونادى القضاة ورجال القانون بوجه عام، وهذه الأزمة كانت من الأسباب القوية التى ساعدت على هياج الشعب المصرى ضد حكم الإخوان، وتأكد الناس أن الإخوان لا يحترمون القانون، ويريدون أن يضعوا قوانين ملاكى تتفق مع مصالحهم، وهذا ما دفع الدكتور (محمد مرسي) أن يختار مجموعة من الخلايا النائمة لعمل دستور سيء

هابط، لا يتفق مع تطلعات شعب خارج من ثورة، ضحى من أجلها آلاف من الشباب الصادق الشريف بأرواحه الذكية، نحسبهم عند الله شهداء.

فى الحقيقة أن الدكتور (محمد مرسي) كان ينفذ أوامر المرشد العام (محمد بديع) فى إصدار القوانين، وفى فض مجلس المحكمة الدستورية، وهذا ما جعل أحد أهم أصدقاء (مرسي) وهو المحامى الكبير (مختار نوح) وهو معروف بانتمائه القديم لجماعة الإخوان وقد دخل السجن عدة مرات، بحكم انتماءاته هذه فى عهد (السادات) وعهد (مبارك)، ولكن (مختار نوح) رجل عنده مبادئ راسخة، لم تتغير بتغير المواقف السياسية، هذا الرجل أعلن على الملأ وعبر وسائل الإعلام المختلفة أن دستور الإخوان المسلمون الذى خرج فى عام (٢٠١٣) يستحق أن يرمى فى سلة المهملات مع القاذورات، وأن هذا الدستور معيب فى كل جوانبه، وأن الإخوان جاؤوا إلى الحكم لينتقموا من الناس!!

وأن الدكتور (محمد بديع) المرشد الإخوانى الذى قام بوضع الدستور لم يطبق تعاليم (حسن البنا) وأن المرشد نسى كل ما كان يتحدث عليه داخل السجن من قيم ورحمة وتعاليم راقية، الأستاذ (مختار نوح) لم يسعى لمنصب ليأخذ نصيبه من الكعكة، كما فعل كل الإخوان ولكنه ظل على مبادئه ومطالبه العادلة من إرساء القيم والمطالبة بالعدالة الاجتماعية لكل المصريين، وليس لأعضاء جماعة الإخوان المسلمين فقط، وهذا ما جعل أعضاء الجماعة يهاجمون الأستاذ (مختار نوح) ويصفونه بأنه من الفلول التابعين لنظام (مبارك) مع أن قبل شهور قليلة هذا الرجل كان يساند الإخوان فى مطالبهم نحو تحقيق العدالة!!.

ولكن عندما تنكر الإخوان لمطالب الشعب، عاد الرجل إلى مطالبه العادلة التى لم يطبقها الدكتور (مرسي) عندما وصل إلى الحكم؟!.

هذه شهادة أحد الرجال الشرفاء الذين صدموا من تصرفات وقرارات جماعة

الإخوان، وهو أحد أتباعهم لسنوات طويلة، عندما كانوا خارج الحكم، ويوهمون الملايين من الناس أنهم تعرضوا للظلم والقهر بدون أن يرتكبوا جرائم أو أخطاء يعاقب عليها القانون!!.

- الجريمة الثانية للدكتور (محمد مرسي)؟

الدكتور (مرسي) ساعد بكل دقة وحرفية فى زيادة أعداد الإرهابيين فى جبل (الحلال) فى شبة جزيرة سيناء، من (ثلاثة آلاف) إرهابى مسلحون على مستوى عالى إلى إحدى عشر ألف إرهابي!!.

هذه الجريمة وحدها تكفى لعقاب الدكتور مرسى بأنه رجل غير وطنى وراعى للإرهاب، يستحق الإعدام بحكم المحكمة العادلة!!.

- هؤلاء المجرمون قاموا بقتل (٢٥ جندي) مصرى على الحدود فى شهر رمضان (٢٠١٣) أثناء تناولهم الإفطار!!.

- هؤلاء المجرمون قاموا بقتل (١١ جندي) أثناء عودتهم إلى أسرهم بعد أن تسلموا شهادات نهاية الخدمة فى الجيش، هؤلاء الشباب صغير السن اغتالتهم أيدى الخسة والنذالة!!.

- هؤلاء المجرمون قاموا بخطف ضباط مصريين وقاموا بترحيلهم إلى غزة!! ليأخذهم أعضاء جماعة (حماس) الإرهابية كرهينة لينتقموا من أعضاء الجيش المصري، هؤلاء الخاطفون يعرفهم الدكتور (محمد مرسي) جيداً ولم يتدخل لفك أسر هؤلاء الضباط، بالرغم من تقديم زوجات هؤلاء الضباط بلاغات للدكتور (مرسي) تفيد بأن أزواجهم الضباط موجودون فى غزة، ويقوم بتعذيبهم إرهابيون من (حماس) تابعون لمنظمة الإخوان المسلمون!!.

- هؤلاء الإرهابيون الموجودون فى سيناء قاموا بتفجير مقر المخابرات المصرى

فى سيناء!!.

- هؤلاء الإرهابيون قاموا بقذف قسم البوليس فى شمال سيناء بقذائف (آر بى جي) وقتل أعداداً من جنود الشرطة!!.

- هؤلاء الإرهابيون الذين أدخلهم الدكتور (محمد مرسي) إلى مصر قاموا بقتل ضابط برتبة مقدم فى طريق الإسماعيلية وإصابة ثلاثة جنود!!.

كل هذه الجرائم البشعة المتيبب فيها الدكتور (محمد مرسي) ولابد أن يتم محاكمته عليها!! (وأنا أكتب هذه السطور قبل محاكمته فى المحكمة بعدة تهم مختلفة أهمها التآمر مع جهات خارجية).

- الجريمة الثالثة للدكتور محمد مرسي؟

هذا الرجل قام بتنفيذ المخطط الأمريكى الصهيونى لأنه قام بإعطاء الجنسية المصرية لأكثر من (مائة ألف فلسطيني) حتى يكون لهم الحق فى شراء وتملك الأراضى المصرية فى سيناء. وهذا المخطط القذر كان من شروط الإدارة الأمريكية حتى تقضى تماماً على القضية الفلسطينية!! بأن تعطى الفلسطينيين (ألف وستمائة) كيلو متر للفلسطينيين فى سيناء، ويتم ترحيل الفلسطينيون من غزة والضفة لتلك الأراضى بتمويل من أمريكا، وبتغطية قانونية من الرئيس المصرى (محمد مرسي) العميل الأمريكى المخلص.

وبالفعل هناك أراضى تملكها فلسطينيون فى سيناء، ولكن المؤامرة انكشفت وهذا ما دفع الأجهزة الأمنية فى مصر تسرع بمراجعة كل من تم إعطاءه الجنسية المصرية فى عهد الدكتور (محمد مرسي) ليتم سحب هذه الجنسية ومعرفة ماذا فعل بعد إعطاءه هذه الجنسية؟

- الجريمة الرابعة التى ارتكبها الدكتور محمد مرسي؟

هذا الرجل قام بدفع آلاف من شباب الجماعة وأتباعهم من تنظيمى (الجهاد والجماعة الإسلامية) بمواجهة الأمن بالسلاح وتسبب فى قتل أعداداً كبيرة من جنود الجيش والشرطة، وأحدث حالة من عدم الاستقرار فى الشارع المصري، مما تسبب فى تردى الأحوال الاقتصادية فى البلاد، وهذا يوضح عدم وطنيته، وأنه رجل طامع فى السلطة، وأن ما يدعيه بأنه رجل دين تقي، ما هو إلا خداع وأكاذيب!! هذا الرجل الذى تعهد فى ميدان التحرير يوم تولية منصب الرئاسة بأنه سيتقدم باستقالته فوراً لو تظاهر ضده عشرة أفراد! ولكن عندما خرج أكثر من ثلاثون مليون فى يوم (٣٠ يونيو ٢٠١٣) ضده وطالبوه بالرحيل، قال هؤلاء : أتباع الجيش. وحاول أن يكذب ليخفى الواقع الرافض لحكم الإخوان، المتاجرون بالدين، وحاول مرسى وأتباعه أن يظهروا للعالم لأنهم أصحاب شرعية وتعرضوا للخيانة من الجيش!! ولكن الحقيقة أن الشعب المصرى وقف خلف جيشه، وطالب الجيش بالقضاء على جماعة الإخوان الراعية للإرهاب!.

وبالرغم من المحاولات الأمريكية للضغط على الحكومة المصرية، لكى يتم إعادة الدكتور (محمد مرسي) للحكم لتنفيذ المخطط الأمريكي، لكن الشعب المصرى خرج عدة مرات، ليقول للأمريكان ولدول أوروبا الغربية (انجلترا، ألمانيا، وفرنسا) التابعون للنظام الأمريكى: لا رجعة للإخوان مهما كلفنا الأمر. ووجدنا حكومة قوية تقول للأمريكان: لا تتدخلوا فى شؤون مصر، الدكتور (مرسي) غيابه عن الحكم أصاب الأمريكان بالارتباك الشديد، وجعل الأمريكان يحاولون تقديم الخطط البديلة لتدمير مصر، ولذلك دفع الأمريكان فى عام (٢٠١٣) بعناصرها من الناشطون التابعين للمخابرات الأمريكية بالقيام بعمليات خسيسة وقذرة ضد الشباب المصرى فى الشارع حتى يتم إسالة الدماء على الأرض المصرية، وتستمر الفوضى فى جميع مدن مصر، وهذا هو هدف أجهزة المخابرات

البريطانية والتركية وهذا يجعلنا ننظر بالفحص والتأمل فى موقعة (محمد محمود) التى راح ضحيتها أعداداً من جنود الجيش والشرطة والمتظاهرون، عندما وجد أطباء الطب الشرعى أن الخرطوش الذى أصاب المتظاهرون هو نفسه الخرطوش الذى أصاب الجنود من الشرطة والجيش. هذا دليل على وجود طرف ثالث خارجي بالتأكيد طرف مخابراتى له مصلحة فى تهييج الشعب واستمرار الفوضى، ولكن الذى ساعد على إدخال هؤلاء المجرمون حكومة الإخوان، وأتباعهم الذين وافقوا على بيع بلدهم للأمريكان؛ وهذا ما أكده رجل المخابرات اللواء (سامح سيف اليزل) حين قال : " إن المخابرات الأمريكية والبريطانية والمخابرات التركية، اجتمعوا فى قبرص للتخطيط لعمليات انتقامية فى مصر، وسيكون هناك أشخاص يشغلون مناصب كبيرة، تمثل الطابور الخامس التابع للصهيونية العالمية، هؤلاء الأشخاص سيعملون على تنفيذ مخطط تقسيم مصر!! واستمرار حالة الارتباك فى الدولة المصرية".

وأكد اللواء (سامح سيف اليزل) أن الدكتور (محمد البرادعي) وهو أحد أهم عملاء المخابرات الأمريكية، هذا العميل عندما قدم استقالته من منصب نائب رئيس الجمهورية بعد فض اعتصامى رابعة العدوية والنهضة، كان يريد بتقديم استقالته إحراج الحكومة المصرية أمام العالم، لتكون ذريعة للإعلام الغربي، الذى تقوده المخابرات الأمريكية، للتشهير بقادة الجيش فى مصر، وقادة الشرطة، ولكن المؤسف عندما ترك (البرادعي) مصر سافر إلى (بلجيكا) ليستقبله على سلم الطائرة قادة التنظيم الدولى للإخوان. هذا ما أكده رجل المخابرات (سامح سيف اليزل) ومن هنا نكتشف أن أمريكا استطاعت أن تضع سيناريو متنوع لهدم الدولة المصرية!! عندما أرسلت أهم جواسيسها (البرادعي) إلى مصر عام (٢٠٠٨) ليقوم بتنفيذ دوراً مهماً وهو ترسيخ الكراهية فى نفوس الشباب صغير السن من

(١٥ إلى ٢٠ عاماً) ضد النظام فى مصر!! ومن هنا اتضح دور الجمعيات الأهلية، التى عملت تحت ستار جمعيات حقوق الإنسان، هذه الجمعيات التجسسية ساعدت الدكتور (البرادعي) فى إثارة القضايا الفردية وإبرازها، ومن هنا ظهرت المجموعات الشبابية التى تم اختيارها بعناية شديدة لتسافر إلى (بلجيكا وصربيا) ليتم تدريبهم على أيدى خبراء أمريكان، ليعلموهم كيفية عمل الاعتصامات السلمية فى الميادين الكبرى ومن هنا بدأ ينفذ الدكتور (البرادعي) دوره الخطير وهو تجميع أكبر عدد ممكن من الشباب فى ميدان التحرير، للقيام بمظاهرة كبرى والاعتصام بعد ذلك فى الميدان، هذا كان دور (البرادعي) والأمريكان متفقون مع منظمة (الإخوان المسلمون) الإرهابية لتحشد أتباعها من شباب الإخوان وشباب تنظيمى (الجهاد) والجماعة (الإسلامية)، مع تواجد منظمات تحت مسميات مختلفة أخذت تمويلها من الأمريكان ، أهم هذه المنظمات الصغيرة (٦ إبريل) التى ثبت فيما بعد أن أفرادها وقيادتها أخذوا ملايين من الدولارات من المخابرات الأمريكية، وتعرضوا لأحكام قضائية فى ظل محاكمات مدنية شريفة، الأمريكان لم يعتمدوا على طرف واحد لإسقاط مصر، إنما نسقت مع عدة حركات، وللأسف تم استخدام روابط كرة القدم لأكبر الأندية فى مصر لتشارك فى اتساع أعمال العنف، قد يكون تلك الروابط صيغت بطريقة غير مباشرة، ولكنها ساعدت فى أعمال شغب كبرى، وقد تكون أغلب جرائم القتل التى تعرض لها الشباب من المتظاهرون، قام بتنفيذها رجال تابعون للمخابرات الأمريكية والبريطانية والتركية، وهذا ما سوف يظهر بشكل كامل فى الفترات القادمة، لأن المخابرات الأمريكية والبريطانية والتركية قد انكشفت أمام الشعب المصرى والعربي، وهذا أوصل حالة الصدام بين المؤسسة العسكرية المصرية التى هى تمثل مدرسة الوطنية المصرية، وبين الإدارة الأمريكية بقيادة (أوباما) الذى عاش فى وهم أن المؤسسات المصرية خضعت لسيطرة منظمة

الإخوان الإرهابية، ولم يدرك (أوباما) الرئيس الأمريكى أن الأجهزة الأمنية العليا فى مصر (المخابرات الحربية، المخابرات العامة) مدركة للمخطط الأمريكى الأوروبى لتقسيم الشرق الأوسط لدويلات، ولكن هذه الأجهزة الأمنية تعمل بدقة وحرفية وكل أهدافها الحفاظ على الدولة المصرية بكل كيانها.

ولذلك لم ينجح الدكتور (محمد مرسي) الرئيس الإخوانى والعميل الأمريكانى من السيطرة على هذه الأجهزة الأمنية الوطنية!! بالرغم من دعم أعوانه من الجماعات الإرهابية (الجهاد، الجماعة الإسلامية، حماس)، وتأتى صدمة (أوباما) فى المفاجأة التى فجرتها المؤسسة العسكرية، عندما استجابت لمطالب أكثر من (٣٣ مليون مصري) خرجوا فى يوم واحد فى كل ميادين مصر، فى يوم (٣٠ يونيو ٢٠١٣) لإنهاء حكم الإخوان!!، والثورة ضد المخطط الأمريكى الأوروبى لتقسيم مصر والشرق الأوسط.

***

- الجريمة الخامسة: التنازل عن أرض سيناء لمنظمة حماس لإقامة دويلة إسلامية!!

كان من ضمن الأسباب القوية التى دفعت المخابرات الأمريكية للتعاون مع منظمة الإخوان المسلمين، أن تشترط على الحاكم الإخوانى أن يعطى أعداداً كبيرة من الفلسطينيين الجنسية المصرية، حتى يكون لهم الحق فى تملك الأراضى فى شبه جزيرة سيناء، وتكون الأولوية لسكان غزة الذين يسببون الذعر للكيان الصهيوني!! ومن المعروف أن معظم شباب منظمة (حماس) من أهالى غزة، وحماس تمثل الجناح العسكرى للإخوان المسلمين فى مصر، ولذلك كان التنسيق على مستوى عالى وفى غاية الدقة، بين الإخوان فى مصر وشباب (حماس) أثناء ثورة (٢٥ يناير ٢٠١٣) التى تحولت إلى مؤامرة، هذا التنسيق كان من فوائدة بالنسبة

للإخوان فى مصر، أن شباب (حماس) المتدرب على القتال والمواجهات الدائمة مع العدو الصهيوني، مع تعاون شباب تنظيم (الجهاد المصري) الذى تم الإفراج عنهم عام (٢٠٠٧) بعد إعلانهم عن نبذ العنف وبداية صفحة جديدة، وكانت من الأخطاء الكبرى لجهاز أمن الدولة المصري، عندما صدق أن عناصير (الجهاد) يمكن أن تنسى الثأر مع نظام (مبارك) وأن عناصر الجهاد معروفة بارتكاب الجرائم البشعة وأن معظم شبابها خاض معارك طاحنة فى باكستان وأفغانستان ضد الروس والأمريكان لفترات طويلة!.

تلك المنظمات (الجهاد) و(حماس) قامت بهدم أسوار السجون فى (الفيوم) وفى (وادى النطرون) ليتم الإفراج عن قادة الإخوان وعلى رأسهم (محمد بديع) المرشد العام لجماعة الإخوان، الدكتور محمد مرسي، عصام العريان، خيرت الشاطر نائب المرشد، والذى بيده كل خيوط الجماعة، وهو يعتبر المرشد الحقيقى للجماعة، ولذلك كان المرشح الأول لجماعة الإخوان فى انتخابات الرئاسة، قبل أن يتم رفضه من لجنة الانتخابات لصدور أحكام بالسجن ضده لم يمر عليها عام، وهذا مخالف لشروط الترشح للرئاسة وقتها (٢٠١٢)!!.

إذن جماعة الإخوان استفادت من شباب (الجهاد وحماس) فى إخراج قادتها من أعتى السجون، وهى القضية التى تم محاكمة الدكتور (مرسي) بتهمة التخابر مع جهات أجنبية!!

واستفاد الإخوان من هؤلاء الشباب القوى فى حرق أقسام الشرطة وإثارة الفوضى فى كل مكان فى مصر!!.

شباب (حماس) قام بدور آخر وهو قتل أعداداً كبيرة من الجنود فى ميدان التحرير، وقام شباب (الجهاد وحماس) بقتل أعداداً من المتظاهرون فى ميدان التحرير، حتى لا يتم حل القضية بالسلمية، ويظل الدم سائل فى الشوارع مما يثير

غضب الملايين، الذين لا يعرفون الحقيقة، أن (الجهاد وحماس) والإخوان ينتقمون من الشعب المصري،لأن الإخوان لا يهمهم غير مصلحة الجماعة، وهذا ما أكده (نبيل نعيم) أحد أهم رجال تنظيم (الجهاد) الذى حارب فى أفغانستان لمدة ثمانية سنوات، هذا الرجل كان دوره تدريب الشباب المصرى والعربى من المجاهدين فى باكستان، ليسافرون للقتال فى أفغانستان، ضد الاتحاد السوفيتى فى الثمانينيات من القرن الماضي!!.

إذن (نبيل نعيم) رجل له تاريخ جهادى مشرف وعظيم!! عندما يقول: " إن الإخوان لا يهمهم غير مصلحتهم الشخصية"، فهو يتحدث عن تجربة صادقة، هذا الرجل قال:" إن شباب الإخوان عندما كانوا يأتون إلى أفغانستان وباكستان أثناء الحرب ضد السوفيت، كانوا يختارون أن يعملوا فى الأعمال الإدارية، ويرفضون أن يشاركون فى القتال على الجبهة ضد السوفيت"؟!.

وقال نبيل نعيم: " إن جماعة الإخوان تمتلك ثروة ضخمة!! حصلوا عليها من دول الخليج بعد طردهم من مصر، أثناء فترة حكم الرئيس عبد الناصر، وأن الإخوان شاركوا فى إقامة شركات ومصانع بأموال مشايخ وأمراء دول الخليج!! وخاصة (السعودية) واستطاعوا أن يستفيدوا بكل هذه المشاريع لتحقيق أهدافهم الخاصة، وأن العقيدة الراسخة لعمل الخير ابتغاء مرضاة الله عز وجل غير موجودة لدى أعضاء جماعة الإخوان المسلمين"!!.

نبيل نعيم : كان أحد رفقاء (أيمن الظواهري) فى السودان وكانوا ينامون معاً فى غرفة واحدة؟ هذا الرجل عندما علم بنوايا الإخوان التآمرية والساعية لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية بدأ يفضحهم أمام المجتمع المصرى والعربى ولذلك الإخوان بعلاقاتهم القوية بالإعلام الغربى والالكترونى فى مصر والدول العربية قاموا بإطلاق الشائعات بأن (نبيل نعيم) رجل أمن دولة!!.

شيء مضحك يدل على خسة وانحطاط جماعة الإخوان هل (نبيل نعيم) فى حاجة لنيل رضا أمن الدولة، هذا الرجل كان كل قادة الجهاد يعرفونه فى ميدان القتال وعلى رأسهم (الدكتور عبد الله عزام) مؤسس تنظيم الجهاد الحقيقي، وأسامة بن لادن، أيمن الظواهري، رباني، وأحمد شاه مسعود، حكمتيار) كل هؤلاء المجاهدين الذين ضحوا بأرواحهم فى معركة شرسة ضد أقوى شعوب الأرض (جيش الاتحاد السوفيتي) عندما تشن جماعة الإخوان هجمة شرسة كاذبة ضد (نبيل نعيم) فتأكد تماماً أن الإخوان ينتهجون منهج الصهاينة!!

وعندما نعود للسؤال الذى طرحته :كيف استفاد الإخوان من منظمتى الجهاد وحماس؟

نجد أن لأول مرة نشاهد شباب (الجهاد) يأخذ أوامره من قادة الإخوان فى ميدان التحرير منذ يوم (٢٨ يناير إلى ١١ فبراير) عام (٢٠١١) كان مشهداً غريباً بالنسبة لي، لأن دائماً ما كنت أجلس مع شباب الجيل الثالث من تنظيم (الجهاد) الذى وافق على مبادرة وقف أعمال العنف عام (٢٠٠٧) التى دعا إليها الشيخ (سيد عبد العزيز أمام) الملقب بالشيخ (فضل) هذا الشيخ فضح تنظيم (الجهاد) وقال: إن بن لادن اليمنى الجنسية كان يجلب الشباب العربى للجهاد نظير أموال، يتم دفعها لهؤلاء المجاهدين، هذا القول أنكره شباب الجهاد، وقالوا : إن الرجل أصبح من الخوارج وأن أفكاره لا تتفق مع أفكار أهل السنة وأفكار تنظيم الجهاد.

وبالرغم أن الشيخ (فضل) ظل لسنوات طويلة هو مفتى تنظيم الجهاد فى أفغانستان.

هؤلاء الشباب عندما التقيت مع معظمهم، قالوا: إن الإخوان المسلمين نرجسيون ولا يحبون غير أنفسهم!!.

ولذلك تعجبت عندما وجدت أن نفس هؤلاء الشباب الذى كان رافض لفكر

الإخوان ينفذ أهدافهم!!.

ومن هنا يتم فضح المخطط، عندما نجد شباب (حماس) وشباب (الجهاد) ينفذون أوامر الإخوان، ويعلم الشعب المصرى أن الإخوان صناع الإرهاب، وأن كل السنوات التى خدعوا فيها الشعب المصري، بأنهم مضطهدون وأنهم سلميون كلها أكاذيب وخداع، استطاعوا الإخوان يكتسبوا بها قلوب المصريين لفترة طويلة!!

ولذلك عندما قام الدكتور (محمد مرسي) وهو فى منصب رئيس الجمهورية بإعطاء أعضاء جماعة (حماس) الجنسية المصرية ليكون لهم الحق فى امتلاك أراضى سيناء، فهو يوفى بوعده للمخابرات الأمريكية، ووعده أيضاً لأعضاء جماعته من تنظيم (حماس). الأمريكان يريدون أن يرفعوا الضغوط عن الكيان الصهيونى بإيجاد أراضى بديلة عن الضفة يعيش فيها الفلسطينيون وأمريكا تتولى عملية التمويل المادى لبناء مساكن لجماعة (حماس) فى سيناء؟!!.

والدكتور (محمد مرسي) أكد هذا بشكل واضح وصريح عندما قال فى خطاب معلن عبر (التلفاز): إن أهل غزة منا ونحن منهم، وكرر الجملة ثلاث مرات ليتأكد المصريون وقتها أن الإخوان لا يعرفون إلا مصالحهم ومصالح الجماعة، ولا يهمهم مصر ولا غير مصر، وأن مسألة حب الوطن والوطنية أشياء لا يعرفونها!!.

ومن الشيء المخزى أن قادة الإخوان أخذوا يروجون لهذا المخطط لتمليك أهل (حماس) أراضى سيناء، وبأنهم سيكونوا خط الدفاع الأول بالنسبة لمصر، ولم يدركوا أن هذه الأرض ضحت مصر بآلاف الشهداء من شبابها لتحافظ عليها ولكن هذا هو منطق الإخوان، والوصول إلى أهداف الجماعة مهما كلفهم الأمر بالتضحية بأرض الوطن!!.

وهذا كان منطق الدكتور (محمد مرسي) الوفاء للأمريكان الذين ساعدوه

للوصول إلى الحكم، وكانت رسالة (مرسي) إلى رئيس الكيان الصهيونى (شيمون بريز) التى وصف فيها هذا المجرم بأنه الصديق الوفى العزيز!!.

هذا ليؤكد (مرسي) للأمريكان بأنه ماضى فى طريقة لتنفيذ المخطط الذى رسمه الأمريكان بالتعاون مع المخابرات البريطانية والتركية!!.

***

الجريمة السادسة: الدكتور محمد مرسى نجح فى تقسيم المجتمع المصري إلى نصفين!!

الدكتور (محمد مرسي) قام بأداء الدور الذى جاء من أجله بأيدى الأمريكان، بأن يجعل الشعب المصرى مهيأ إلى حرب أهلية، عندما قام الدكتور (محمد مرسي) بالإفراج عن أعضاء جماعة (الجهاد) وأعضاء الجماعة الإسلامية الذين قاموا بأعمال إرهابية فى بداية التسعينات ضد الإخوة الأقباط منهم من قام بأعمال قتل بحجة أن مسيحيين مصر كافرون، ويحق للمسلم أن يقتلهم ويأخذ أموالهم، وهناك من قام بسرقة محلات الذهب التى يمتلكها المسيحيون، بحجة أن هؤلاء مرشدون لأمن الدولة، هؤلاء المتطرفون كان يمثلهم عند الدكتور (محمد مرسي) مندوب إرهابى اسمه (عاصم عبد الماجد) كان لا يفارق أعضاء جماعة الإخوان المسلمين فى كل المناسبات، إذاً كان الإخوان راضيين عن أفكاره وتصرفاته، هذا الإرهابى (عاصم عبد الماجد) بعد أن قامت قوات الأمن فى مصر بفض اعتصامى رابعة والنهضة، طالب أعضاء جماعة (الجهاد) و(الجماعة الإسلامية) و(شباب الإخوان) بأن يذهبوا إلى صعيد مصر، ليقوموا بقتل الأخوة المسيحيون، بحجة أن الصعايدة من المسلمين من حقهم أن يأخذوا أراضى المسيحيون، وعلى الأخوة المسيحيون أن يتركوا أرضهم وبلدهم، التى عاشوا فيها منذ آلاف السنين!! ويتركوها للإرهابيون، هذا الفكر الإجرامى القذر ذكره أمامى أحد كوادر (الجهاد) وكان يدافع عن أفكار

الإرهابى (عاصم عبد الماجد) ويصفه بأنه مجاهد، مع أن الرسول محمدﷺ كان يعامل أهل الكتاب بالحسنى والكلمة الطيبة، ولم يذكر تاريخ الخلفاء الراشدون أن المسلمون أخذوا أموال أهل الكتاب، ولكن هؤلاء الإرهابيون من أمثال (عاصم عبد الماجد) لا يمثلون الإسلام، بل يمثلون أنفسهم كمجرمين، تاجروا بالدين الإسلامي.

هذا الإرهابى قام بتحريض الشباب الصغير على القتال، بل قال: إن قتلى الإخوان وأتباعهم من الإرهابيون (الجهاد، الجماعة الإسلامية) سيكونوا فى الجنة وقتلى باقى المصريون الكفرة من وجهة نظره سيكونوا فى النار.. هذه الأفكار وافق عليها المرشد الدكتور (محمد بديع) ووافق عليها الدكتور (محمد مرسي) وهذا يدل على أنهم فصيل واحد متفقون فى كل شيء!! وأن الإجرام والإرهاب صناعة إخوانية، وهذا الانقسام الذى حدث بين الشعب المصرى كان سببه أفكار الدكتور (محمد مرسي) وجماعة الإخوان المسلمين، ولكن الشعب المصرى بداخله جينات الحضارة التى استمدها من آلاف السنين، هذه جينات حقيقية ولم تكن خرافات وأقاويل، لأن هذا الشعب تماسك ورفض أن ينساق وراء أفكار الإرهابيون وحافظ على وحدته!! وقام المسلمون فى الصعيد بحماية إخوانهم المسيحيون، ولم يسمحوا لأى إرهابى أن يقوم بالاعتداء على جاره المسيحي، ولم يتقبل أى صعيدى شهم جدع أصيل أن يستغل الفرصة ويأخذ أرض جاره وصديقه المسيحي، هذه القيم الأصيلة التى ترسخت داخل المصريين عبر القرون، ثم جاء الإسلام ليؤصلها داخل الشعب العريق، ولم تنجح جماعة الإخوان وأتباعهم الإرهابيون من أمثال (عاصم عبد الماجد) أن يفرضوا عليهم أفكارهم القذرة المغرضة، الإخوان لم يعرفوا المصريين جيداً، ظنوا أن الشعب المصرى مثل جماعة الإخوان، من السهل مسح دماغه والسيطرة على أفكاره، ولكنهم دائماً أغبياء على مر العصور، نفس أخطاء

الماضي فى الستينيات تكرر عام (٢٠١٣) جريمة لابد أن يعاقب عليها مرسى وجماعته.

***

- الجريمة السابعة: التخابر مع جهات أجنبية!!

الدكتور (محمد مرسي) وجماعته تم محاكمتهم على تهمة التآمر والتخابر مع جهات أجنبية ضد النظام فى مصر، هؤلاء الجماعة قاموا بالاتفاق مع أعضاء من (حماس) و(حزب الله) اللبنانى الممول من إيران، وبعض رجال من المخابرات الغربية كان مهمتهم اقتحام سجن (وادى النطرون) وسجن (الفيوم) وأعداداً كبيرة من أقسام البوليس، وقتل أعداداً من ضباط الشرطة والجيش، وقاموا بخطف (٦ ضباط) أمين شرطة، وقاموا بتهريب (١٢٩ سجين) أهمهم (الدكتور محمد بديع مرشد الإخوان، خيرت الشاطر النائب الأول لجماعة الإخوان، الدكتور (محمود عزت النائب الثانى للجماعة، الدكتور عصام العريان، الدكتور سعد الكتاتني) وأعداداً كبيرة من جماعة الإخوان، قرار المحاكمة صدر مسحوب بشرائط مصورة مسجل عليها هروب الدكتور (مرسي) وجماعته، هذه الجريمة برغم بشاعتها، إلا أنها أقل الجرائم التى ارتكبتها جماعة الإخوان المسلمون، الذين لابد من محاكمتهم على صنعهم للإرهاب، وتدمير الشباب بالأفكار المسممة، وتدمير دولة عظيمة مثل مصر، والتآمر مع الأمريكان وأتباعهم من المخابرات البريطانية والمخابرات التركية والمخابرات البلجيكية، لتدمير العالم العربى وسرقة خيراته، وتقسيم الشرق الأوسط إلى دويلات، وتصدق كلمة المجرمة (كونداليزا رايس) وزيرة الخارجية الأمريكية فى عهد الرئيس (بوش الابن) المدبر الأول لتدمير مصر، وتدمير الشرق الأوسط، وكان صاحب فكرة وصول المنظمة الإرهابية (الإخوان المسلمون) إلى حكم مصر!!.

كارثة الدكتور مرسي:

الخطأ الكبير الذى وقع فيه الدكتور (مرسي) عندما تولى رئاسة الجمهورية فى (٣٠ / ٦ / ٢٠١٢) أعتقد أن المؤسسة العسكرية هى من صنع الرئيس السابق (حسنى مبارك) وأن ولاء الجيش وقياداته للرئيس(مبارك) ويجب عليه أن يتخلص من هذه القيادات ووضع بديلاً لها من التابعين لجماعة الإخوان المسلمين!!

ومن هنا جاءت القرارات الخاطئة!! من جانب الرئيس (مرسي) أولى القرارات هى عزل المشير (محمد حسين طنطاوي) وزير الدفاع الذى ظل فى هذا المنصب لمدة (٢١ عاماً) وظن بهذا القرار أنه أمسك بمقاليد القيادة فى يده، ولم يعرف (مرسي) أن تغير المشير هو قرار متفق عليه من قيادات الأمن القومى المصري، التى تعمل من أجل مصلحة الوطن، ولا تعمل من أجل مصلحة رئيس الدولة، وكان القرار بتولى الفريق (عبد الفتاح السيسي) لمنصب وزير الدفاع لعدة أسباب أهمها:

- صغر سن الفريق السيسي!!

- تقدم سن المشير (حسين طنطاوي) وبالتالى لا يحتمل الأعباء القادمة فى تلك الفترة الحساسة المليئة بالمشاكل والإحداث التى تحتاج إلى رجل عنده حيوية ونشاط وهذا ما جعل رجال الأمن القومى يوافقون على قرار الدكتور (مرسي) بعزل المشير (طنطاوي) ولم يتخذوا أى خطوات تصاعدية ضد (مرسي) وجماعته من جماعة الإخوان المسلمين، وهذا ما جعل كل المحللين يحتارون لماذا لم يتخذ قادة الجيش موقفاً تصادمياً مع جماعة الإخوان؟

لكن على الجانب الآخر رجال الأمن القومى يعرفون كيف يديرون الأزمات بدقة شديدة، ولذلك تركوا (مرسي) وجماعة الإخوان يشعرون بالنشوة والفرحة وأنهم حققوا انتصاراً كبيراً بعزل المشير (حسين طنطاوي) رجل (مبارك) القوي!!

وبعزل (سامى عنان) رئيس الأركان، وأن كان عزل الثانى لم يغضب قيادات الجيش لعلمهم أن هذا الرجل كان يقوم بدور مرسوم له لمساندة الإخوان للوصول إلى الحكم فى مصر، وأن ما يؤكد هذا الشعور ما كتبه (سامى عنان) نفسه فى مذكراته وقام بنشره فى الصحف أنه عمل بكل طاقته لكى ينهى حكم الرئيس (مبارك) لكى يستولى الإخوان على الحكم!!؟.

ومن هنا بدأت الحرب بين جماعة الإخوان المسلمين وممثلها فى الرئاسة الدكتور (محمد مرسي) وبين قيادات الأمن القومى المصري!!

جماعة الإخوان ظنت أن قرار (مرسي) بعزل أكبر قيادتين فى الجيش المصرى وزير الدفاع (طنطاوي) ورئيس الأركان (سامى عنان) بأنهم قادرون على السيطرة الكاملة على المؤسسة العسكرية!! وبالتالى يجب على الرئيس (مرسي) أن يصدر قرارات أخرى بعزل كل القيادات الكبرى فى الجيش المصري، ووضع قيادات إخوانية كنوع من التمكين!! وهى السياسة التى انتهجتها جماعة الإخوان فى تلك الفترة من حكم مرسي!!.

الغباء الذى وقع فيه (مرسي) وجماعته أنهم ظنوا أن رجال الأمن القومى يعملون من أجل مصالح شخصية، أو من أجل خدمة فرد، وهذا غير صحيح، لأن رجال الأمن القومى أناس يتم اختيارهم بعناية شديدة ومن صفاتهم :

- أنهم رجال لا يسعون إلى الشهرة.
- أنهم مسخرون لخدمة الوطن.
- ليس لهم أهواء شخصية.
- لا يفرق معهم أن يجلسوا على مقعد وظيفى مرموق أو جلوسهم فى المنزل، ما يهمهم هو خدمة الوطن (وهذه الصفات وجدتها بالكامل فى كل رجال المخابرات

الذين تقابلت معهم لسنوات طويلة).

***

لكن جماعة الإخوان لا يبالون بهذه الصفات، لأنهم تلقوا الأوامر من قيادتهم من مجلس الإرشاد، إن هذا الجيش ولاءه للرئيس (مبارك) ومن الأشياء الساذجة التى وقع فيها (مرسي) وجماعته أنهم قادرون على إخفاء تحركاتهم واتصالاتهم اليومية بأجهزة المخابرات الأمريكية والمخابرات البريطانية، المخابرات التركية، وقادة إيران!!.

هذا الخطأ الساذج من جماعة الإخوان، ما جعل أجهزة الأمن القومى أن ترصد هذه الاتصالات، من أجل خدمة الوطن وتأكدت هذه الأجهزة الوطنية أن (مرسي) ينفذ تعليمات الجماعة، وينفذ ما اتفق عليه مع المخابرات الأمريكية!!

المشكلة التى أمام الأجهزة الأمنية الأكبر:

إن جماعة الإخوان المسلمين عملوا بنشاط وبجدية على استغلال بساطة المصريين فى الصعيد المصري، وقاموا بتوزيع السكر والزيت والبطاطين هذه الأشياء البسيطة جعلت الملايين من البسطاء ينخدعون فى جماعة الإخوان!!

هذه الحشود الكبيرة من الملايين التى سيطر عليها الإخوان، جعلت أجهزة المخابرات فى مأزق، هل لو قامت هذه الأجهزة الوطنية بنشر نص المكالمات التى تثبت تورط الدكتور (مرسي) وجماعة الإخوان بأنهم عملاء للأمريكان!!

كانت الملايين من البسطاء الذين خدعوا بتدابير الإخوان، ستنكر هذه الحقائق!!

- ولذلك كان على أجهزة الأمن القومى كما ذكر لى بعض المسؤولين أن فترة حكم الإخوان ستشهد أخطاء كثيرة، وبالتالى سيتم ظهور أتباع جماعة الإخوان من الجحور، وبالتالى يتم التعامل مع هذه الخلايا النائمة، وهذا ما

حدث فى (٣٠ / ٦ / ٢٠١٣) وتم استئصال هذه العناصر الإرهابية من المجتمع وأن كانت هناك خسائر كبيرة حدثت فى المجتمع المصرى سنتناولها بالتفصيل فى الصفحات القادمة!!

***

الصدام بين الجيش والجماعة:

منذ يوم (٢٨ يناير ٢٠١١) وأجهزة المخابرات المصرية متأكدة أن قيادات جماعة الإخوان المسلمين قد عقدت جلسات مطولة مع ضباط مخابرات أمريكان، ليتأكدوا أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تساندهم بكل الوسائل، من أجل وصول الجماعة إلى الحكم!!

وكما ذكرت فى الفصول السابقة، أن من ضمن وسائل المساندة التى قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لجماعة الإخوان المسلمين:

- ثمانية مليارات من الدولارات (٨ مليار دولار) منذ عام (٢٠٠٨) حتى عام (٢٠١٢) فترة حكم الرئيس الأمريكى (أوباما) الذى أنفق رسمياً أموال طائلة على جماعة إرهابية لها تاريخ طويل من الجرائم الإرهابية وهى الجماعة التى خرج من عباءاتها تنظيمات إرهابية، أفزعت العالم أهم هذه المنظمات الإرهابية (تنظيم الجهاد) الذى خرج من عباءته تنظيم (القاعدة) الذى تبنى عملية تفجير الأبراج الأمريكية فى سبتمبر (٢٠٠١)، هذه الأموال التى قدمتها المخابرات الأمريكية قد ذكرتها أنا فى شهر إبريل (٢٠١١) مع الإعلامى الكبير (مصطفى محمود) فى برنامج (شارع السياسة) وقد ذكرت وقتها أن الولايات المتحدة الأمريكية قد قامت بطبع كمية ضخمة من الدولارات بدون رصيد، لتنفق على ثورات ما يسمى بالربيع العربي الذى سوف يخدم المصالح الأمريكية!!

فى نفس العام وتحديداً فى شهر (يونيو ٢٠١١) ذكرت أجهزة المخابرات الروسية أن الإدارة الأمريكية قد قامت بطبع كمية كبيرة من الدولارات بدون رصيد واعتمدت على البترول الذى أخذته من دول الخليج العربي، والذى مازال موجوداً فى باطن الأراضى العربية كمخزون للدولارات التى طبعتها بدون أرصدة!! منتهى الابتزاز الأمريكى للشعوب العربية.

- الولايات المتحدة الأمريكية طلبت من المخابرات الإيرانية أن تقدم مساعدات لجماعة الإخوان فى مصر، وقد وصلت حجم هذه المساعدات إلى ثلاثة عشر مليار دولار (١٣ مليار دولار) وقد بدأت المخابرات الإيرانية بتوصيل هذه الأموال عن طريق قادة (حماس)، الذين ارتبطوا بشكل مباشر مع المخابرات الإيرانية، وبالطبع (حماس) هى النصف الآخر لجماعة الإخوان فى غزة، وقد تم استخدام (محمود الزهار) وزير خارجية فلسطين فى إدخال هذه الدولارات، إلى جماعة الإخوان، مع بداية عام (٢٠٠٩) لكى تستخدمها الجماعة فى انتخابات مجلس الشعب فى عام (٢٠١٠) ولكن على ما يبدو أن الإدارة الأمريكية قد تفاهمت مع قادة الإخوان، منذ عام (٢٠٠٧) ولكن المخابرات الأمريكية قامت بتقسيم الأدوار.

- الإدارة الأمريكية قامت بإعطاء الإشارة إلى أحد أهم حلفاءها في منطقة الشرق الأوسط (تركيا) لكى تبادر بدعم جماعة الإخوان قبل انتخابات الرئاسة!! حتى يتم توصيل الدكتور (مرسي) إلى منصب الرئيس، ومن المعروف أن تركيا خاضعة تماماً لإسرائيل، لأن كل أسلحة تركيا يتم تصنيعها فى إسرائيل، حتى الأسلحة من دبابات وطائرات وصواريخ التى لا يتم تصنيعها فى إسرائيل، يقوم خبراء عسكريون من إسرائيل بتدريب ضباط وعساكر الجيش التركي عليها، وكل العالم يعرف أن روح تركيا فى يد إسرائيل، ومع ذلك تدعى تركيا أنها تساند الدول العربية والإسلامية، وهى أحد أهم عملاء أمريكا فى المنطقة، حتى إن(أردوغان)

رئيس وزراء تركيا لا يستطيع أن يتخذ أى قرار ضد إسرائيل، حتى عندما قامت الطائرات الإسرائيلية بضرب السفينة التركية وأسر كل ما فيها، لم يستطع (أردوغان) أن يفعل أى شيء لأنه يعلم أن روح بلاده فى يد اليهود الصهاينة!!

هذه الحقيقة التى يعلمها العالم كله، لكن (أردوغان) أراد أن يستخف بالشعب المصري، ليفهمه أنه مساند لمصالح المصريين، ولكن الشعب المصرى تأكد أن الإخوان والأمريكان والأتراك تآمروا على سرقة مصر وتدميرها.

أجهزة المخابرات المصرية معها كل المستندات والصور والفيديوهات التى تؤكد أن الإخوان خونة، ولكن ماذا يفعل المجلس العسكرى أمام مشكلة فى غاية الصعوبة، الشارع المصرى مع بداية عام (٢٠١٢) مخدوع من مشايخ الإخوان!! وأنهم أناس أتقياء أنقياء، أناس (بتوع ربنا) القرار صعب جداً، هل يتخذ المجلس العسكرى قراراً بمواجهة مليشيات الإخوان وأتباعهم من الجماعات الإرهابية؟ ومعهم ملايين من البسطاء؟

فى هذه الحالة سوف تتحول مصر إلى برك من الدماء، وستكون هناك بالفعل حرب أهلية، ومشكلة كبرى لن تخرج منها مصر ولا حتى بعد مائة عام!! وبالتالى تتحول مصر إلى عصابات والى مناطق تابعة للإرهابيين، ومحافظات كاملة ستكون مدعمة لهؤلاء الإرهابيون؟ لأنهم مخدوعون فى تجار الدين وبالتالى سيكونوا ضحايا لهؤلاء الإرهابيون!!

ولذلك كان القرار الصعب، عندما قررت الأجهزة المخابراتية وقادة الأمن القومي: أن يختاروا الحل الأقل فى الخسائر، وهو أن يتركوا الإخوان يحكمون مصر!! وهم متأكدون أن الإخوان لا يمتلكون الكفاءات القادرة على إدارة الدولة وبالتالى سيعلم البسطاء من المصريين حقيقة هؤلاء تجار الدين!!

القرار صعب جداً، لأن المثقفون والعقلاء أتهموا المؤسسة العسكرية بالتراجع

وأنهم قاموا بتسليم الحكم لقادة الإخوان!!

وهذا الاتهام الباطل اتهم به المشير (حسين طنطاوي) رئيس المجلس العسكرى فى ذلك الوقت عام (٢٠١٢)، ولكن الحقيقة غير ذلك المشير (طنطاوي) من أكثر الناس كراهية للإخوان، ويعلم تماماً أن هؤلاء أناس مجرمون وليس عندهم أى مبادئ ولا قيم ولا أخلاق!!

ولكن ماذا يفعل أمام أعداداً كبيرة مخدوعة فى تلك الجماعة التى ترتدى عباءة الإسلام، وتلك الجماعة التى تهدد بأنها سوف تحرق مصر، إذا لم يتم نجاح مرشحها (مرسى)، الخائن والغبي، الذى أضاع أحلام الشباب والبسطاء، المشير طنطاوى قال: " مستحيل أن أعطى مصر للإخوان "!!

لكن الإدارة الحكيمة التى أخذت القرار وهم رجال الأمن القومى كانوا متأكدون أن حكم الإخوان لن يزيد عن عام، وأن الشعب المصرى سيعرف الحقيقة، وسيقوم الشعب المصرى باقتلاع هؤلاء الإهاربيين من جذور مصر!!

ولذلك كان قرار إعلان فوز الدكتور (مرسي) بمنصب رئيس الجمهورية بالرغم أن كل المحللين والمتابعون قالوا: إن الفريق أحمد شفيق هو الفائز فى الانتخابات ولكن الإخوان يهددون بحرق الشارع وكل مصر!!

- ومن هنا بدأت المواجهة بين المؤسسة العسكرية العريقة وبين جماعة الإخوان الإرهابية.

- المشهد الأهم عندما ذهب الدكتور (محمد مرسي) إلى ميدان التحرير، لكى يواجه الجماهير التى اختارته لمنصب الرئيس، ووضعت عليه الآمال والطموحات!! لتحقيق أهداف الشعب المصرى (حرية وعيش وعدالة اجتماعية) فوجئنا بالدكتور (مرسي) يقوم بأداء مشهد بهلواني، بأنه قام بفتح جاكت البدلة أمام الجماهير ليعلمهم بأنه لا يرتدى قميص للرصاص، وأنه من الشعب المصري!!

مشهد رومانتيكي، الدكتور (مرسي) قال أمام الشعب: أن السلطة للشعب وأنه يستمد السلطة من الشعب!! أراد (مرسي) أن يخدع الشعب المصرى من أول يوم حكم (٣٠/ ٦/ ٢٠١٢)، بأنه يستمد السلطة من الشعب، ولكن الحقيقة أن الدكتور (مرسي) كان يريد من وراء هذه الكلمات الخادعة، أن يهرب من أداء القسم أمام المحكمة الدستورية العليا!!

رجل مخادع لا يحترم القانون، لا يمتلك قراره!!

ولكن الدكتور (مرسي) بعد ذلك تم إجباره على أداء القسم أمام المحكمة الدستورية العليا فى جامعة القاهرة!!

وهذا يوضح نوايا الرجل، أنه لا يحترم القضاء المصري، ولا يحترم القانون، ولا رجال القانون، ومن هنا المواجهة مع رجال القضاء!!

الدكتور (مرسي) أراد أن يوهم الشعب المصرى أن السلطات التى يمتلكها المجلس الأعلى للقوات المسلحة لن تدوم!! وأن كل مقاليد الحكم ستكون فى يده!!

هذا الشعور الذى تملك الرجل منذ أول يوم حكم فيه مصر، وتفكيره الساذج فى كيفية إخضاع قادة المؤسسة العسكرية لأوامره، وبالتالى لأوامر المرشد!! هذا الشعور المحدود الرؤية، جعل الرجل يظهر بشكل واضح أمام أجهزة الأمن القومي، أن هذا الرجل (مرسي) غير وطنى وعميل ولا يفكر فى مصلحة الدولة المصرية!!

ولذلك بدأت الأجهزة تفكر فى كيفية المحافظة على أركان الدولة المصرية، بدون الرجوع إلى هذا الرجل الفاقد لحرية القرار، والمتلقى للأوامر من مرشد الجماعة!!

المشهد الثانى المهم:

عندما اتخذ (مرسي) قرار استبعاد المشير (محمد حسين طنطاوي) وزير الدفاع والفريق (سامى عنان) رئيس الأركان!!

خرج إلى أهله وعشيرته من جماعة الإخوان، وكأنه قام بفتح بيت المقدس ولكن الرجل لقلة خبرته بالعمل داخل المؤسسة العسكرية، لم يعلم بأن هذا القرار متفق عليه مسبقاً؟ ولكن الشيء الذى لم يعلمه (مرسي) بأن هناك نظام داخل المؤسسة العسكرية، يخضع له كل رئيس بما فيه الرئيس (حسنى مبارك) نفسه، وهو احترام الرتبة وتكريمها ولا يتم توجيه أى إهانة للرتبة السابقة، ويجب المحافظة على كل قيادة خرجت من الخدمة!!

هذا نظام يحترمه كل رئيس على مدار حكم مصر، ولكن (مرسي) شعر بالفخر بأنه قام بإهانة قادة المؤسسة العسكرية، وهو لا يعلم بأن هذا القرار كان بمثابة القشة التى قسمت ظهر البعير، المؤسسة العسكرية اتخذت القرار، بأن هذا الرجل لا يمكن أن يستمر فى حكم مصر ليس حباً فى أحد غيره، ولكن لتأكد قادة الأمن القومي بأن مصر ستكون فى خطر إذا استمر الدكتور (مرسي) فى الحكم.

***

احتفالية أكتوبر فى غياب العسكريين:

من العجائب أن يستهتر رئيس الدولة برجال المؤسسة العسكرية!! وهذا ما فعله الدكتور (محمد مرسي) عندما أقام احتفالية فى قاعة مغلقة فى إستاد القاهرة بمناسبة ذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة!

هذا الرجل وكأنه فاقد لكل مقومات القيادة، عندما يقوم رئيس الدولة

باستدعاء أعداداً كبيرة من الإرهابيين من أمثال (عبود الزمر وطارق الزمر، عاصم عبد الماجد) هذه الشخصيات التى شاركت فى اغتيال بطل حرب أكتوبر الرئيس (محمد أنور السادات) بالتأكيد هذا الرجل فاقد لأدنى مستويات القيادة!! بل يعطى انطباع أكبر بأن هذا الرجل لا يحترم قادة القوات المسلحة!!

ومن هنا يتضح بأن جماعة الإخوان تريد تدمير الجيش وتفريغه من أهم كفاءاته!!

عندما فكر الدكتور (محمد مرسي) أن يقيم فى عام (٢٠١٢) احتفالية فى شهر الصيام العاشر من رمضان كان تفكيره أن يصدر قراراً أشبة بانتحار رئيس الدولة!! الدكتور مرسى أصدر قراراً باستبعاد (٣٥ لواء) من المؤسسة العسكرية وعلى رأس هؤلاء هو الفريق (عبد الفتاح السيسي) الذى كان يشغل منصب وزير الدفاع ومديراً للمخابرات الحربية!!

هذا القرار كان سيعلنه مرسى فى مساء هذا اليوم فى وجود هؤلاء القتلة الإرهابيون لولا أن تدخل المرشد (محمد بديع) ونصحه بتأجيل هذا القرار العجيب المتهور!!

والسؤال هل رجل مثل الدكتور (مرسي) يمتلك مقومات رئيس الدولة؟

بالتأكيد الإجابة لا

والدليل على ذلك أن الرجل لا يعرف أن معاملة قادة المؤسسة العسكرية لها طابع خاص، ولها نظام وأسس ثابتة لا تتغير بتغير رئيس الدولة.

والدكتور (مرسي) كان مبرمج من قبل دخوله قصر الرئاسة أن هذا الجيش هو تابع للرئيس (محمد حسنى مبارك) ولم يكن عنده أى مساحة داخل عقله وتفكيره أن هذه المؤسسة تعمل من أجل مصلحة الوطن، وليس لمصلحة فرد بعينه.

ولو كان استعان ببعض الخبراء الحقيقيين، لتعلم كيف كان (مبارك) يتعامل باحترام وحسم وبنظام مع القادة العسكريين، هو أخذ تعليمات من قادة التنظيم الدولي، بأن المؤسسة العسكرية لابد أن يتم استبعاد كل القادة الذين عملوا مع الرئيس مبارك!!

إذاً ما يؤكد أن المخابرات الأمريكية اتفقت مع الإخوان على تفكيك الجيش المصري؟ وبالتالى لا يصبح هناك جيش عربى نظامي، لأن أمريكا قامت بتدمير الجيش العراقى القوي!

وأمريكا ساعدت الإرهابيون عن طريق الإخوان المسلمين فى عمل جيش (عميل) مكون من شباب الإخوان وشباب تنظيم القاعدة، وشباب تنظيم الجهاد فى مصر، ليحارب الجيش السورى ويدمره، وهذا شيء مؤكد لأن الخبراء العسكريون الأمريكان، قاموا بتدريب هؤلاء الإرهابيين فى الأردن وأعطتهم الأسلحة المتطورة وساعدتهم بالمعلومات الدقيقة عن مواقع الجيش السوري!!

كل هذا يؤكد أن الإخوان كان من ضمن أهدافهم تسريح الجيش المصرى وتفريغه من قياداته الهامة!!

هذا ما جعل رجال الأمن القومى المصرى يعملون بجد، بعيداً عن تعليمات (مرسي) لحماية الوطن من مخطط كبير، لتركيع بلد كبير وعظيم مثل مصر!

الدكتور (مرسي) يريد تنفيذ المؤامرات التى أمليت عليه من الإدارة الأمريكية لكن لم يدرك أن هناك مؤسسة ضخمة فى مصر، اسمها الأمن القومي!

تعمل فى الخارج والداخل، لحماية هذا الوطن من الجواسيس والعمليات الإرهابية، وقد تأكد لدى رجال الأمن القومى أن جماعة الإخوان فى طريقها لتنفيذ أولى أهداف الولايات المتحدة الأمريكية من مؤامرة (٢٥ يناير ٢٠١١) وهي:

- عودة الإرهابيون العرب من أفغانستان وباكستان إلى أوطانهم الأصلية فى مصر والأردن وفلسطين والسعودية واليمن!!

هذه الدول التى كانت تخطط أمريكا للتخلص من حكامها ووضع حكام تابعون لجماعة الإخوان، لذلك نجد أن الفوضى قد حدثت فى تونس، وقد تولى مقاليد القيادة فيها حكام إرهابيون، شعاراتهم تشبه الشعارات التى كانت ترفع فى مصر وليبيا واليمن!!

ولذلك وجدنا الأسلوب البربري، الذى مارسته الجماعات الإرهابية فى ليبيا عندما قامت الطائرات الأمريكية والفرنسية والقطرية بقصف منزل العقيد (القذافي) ليسقط النظام الليبي، وفى مشهد إجرامى بشع وجدنا الإرهابيون أمام العالم يقومون بذبح العقيد (القذافي) وللأسف الإعلام الأمريكى والغربى لم يتحرك، وكأنهم يباركون الذبح، وتتحول (ليبيا) إلى فوضى ويحتلها جماعات شديدة العنف تابعة لمنظمة الإخوان المسلمين؟ هذه الجماعات قامت بذبح أعداداً كبيرة من (المسيحيين) المصريين الذين يعملون فى ليبيا وسط صمت العالم الغربي!!

هذه الجماعات الإرهابية التى تمكنت من الحكم فى (ليبيا) بمساعدة المخابرات الأمريكية، هى التى قامت بجلب الأسلحة المتطورة للجماعات الإرهابية فى سيناء الذين جاءوا بأمر من الدكتور (مرسي)!!

شيء غريب أن الدكتور (مرسي) الذى كان يتظاهر بالتدين والتقوي، هو الذى أصدر أوامر بالعفو عن أعضاء الجماعات الإرهابية من جماعة (الجهاد، الجماعة الإسلامية) الذين قاموا بقتل المسيحيين فى مصر فى فترة التسعينيات وسرقة أموالهم!!

الدكتور (مرسي) أراد من فتح مجال واسع لعودة الإرهابيون إلى مصر، ووعدهم بعدم ملاحقتهم أمنياً، وهذا شيء هام جداً بالنسبة للأمريكان!!

ولذلك وجدنا أن الحرب التى خاضتها قوات الجيش والشرطة فى سيناء فى غاية الشراسة، وفقدت مصر شباب غالى من الجنود والضباط، وللأسف الدكتور (مرسي) كان وقت تولية مسؤولية الحكم فى مصر يشجع هؤلاء القتلة، وكان يصدر قرارات باستبعاد القادة الأكفاء من الجيش والشرطة الذين يحاربون هؤلاء المجرمون بجدية!!

الدكتور (مرسي) يتجاهل شكوى زوجات ضباط الجيش والشرطة، الذين فقدوا أزواجهم وخطفوا عن طريق إرهابيون تابعون لـ (حماس) الذين قاموا بأعمال إجرامية ضد الجيش المصري!!

بل وصل الأمر بالدكتور (مرسي) أنه طلب من الزوجات أن يتنازلوا عن شكواهم نظير أن يأخذوا مبالغ مالية!! تصرف خسيس من رجل عميل لا يعرف قيمة بلده!! الذى فعلته المنظمات الإرهابية التابعة للإخوان من أعمال قتل وخطف لجنود وضباط الجيش المصري، لن يمحى من تاريخ الإخوان الأسود، لن ينس التاريخ ما قامت به منظمة (حماس) فى شهر رمضان (٢٠١٢) عندما قاموا بقتل (٢٥ جندى وضابط) قبل الإفطار بقليل فى عمل إجرامى بشع!!

ولكن الأبشع عندما يقوم الدكتور (مرسي) بمنع المشير (حسين طنطاوي) وزير الدفاع فى ذلك الوقت من تكملة العمليات فى سيناء، بعد أن قامت قوات الجيش بقتل (أربعين إرهابي) من الجماعات التكفيرية المستوطنة فى (جبل الحلال) فى سيناء! الدكتور مرسى شعر بالحزن على الإرهابيون، ولم يشعر بأى غضاضة عندما قام الإرهابيون بقتل الجنود المصريين!! ولم يكتف الإخوان بهذه الجرائم النكراء فى فترة حكم (مرسى)، بل زادت جرائمهم أكثر، عندما ترك (مرسي) الحكم ووجدنا عمليات قتل ضباط الجيش وضباط الشرطة وجنودهم ممنهج، ولذلك قاموا بعمل شبكة من الجواسيس التابعين لهم ليندسوا وسط السائقين، ليبلغوا الإخوان عن

مواعيد عودة الجنود إلى منازلهم لقضاء أجازتهم الأسبوعية والشهرية، وكانت أبشع هذه الجرائم عندما قامت مجموعة إرهابية باصطياد أكثر من عشرون جندى من القوات المسلحة، كانوا قد تسلموا شهادة نهاية الخدمة، ليعودوا إلى أهاليهم ليبدؤون حياتهم المدنية، شباب صغير السن، ينتمون إلى أسر من البسطاء وأهاليهم من الناس الغلابة، ولكن الإرهابيون من الإخوان كسروا فرحة الشباب، وقضوا على طموحاتهم، وبدلوا الفرحة فى قلوب الشباب إلى حزن ودموع فى قلوب الآباء والأمهات، الذين كانوا ينتظرون عودة فلذة أكبادهم ليفرحوا بهم، الشيء المحزن أن عدداً كبيراً من هؤلاء الشباب كانوا محددين مواعيد الزفاف، ولكن الإرهابيون حولوا الأفراح إلى أحزان ومأتم ودموع، وهناك شباب كان لهم أطفال لا يتعدى أعمارهم عن سنتين، كانوا ينتظرون عودة آباءهم ليفرحوا ويشعرون بالطمأنينة والآمان، ولكن الإخوان والإرهابيون كان لهم وجهة نظر أخرى، نزعوا السعادة والفرحة من قلوب الأطفال والسيدات، ليجعلوا هؤلاء البسطاء يعيشون فى فترة طويلة من الحزن والانكسار، هذه هى طبيعة تجار الدين الكذابون القتلة!.

***

تدمير الجيش السوري؟

عندما يقف الدكتور (محمد مرسي) وسط مجموعة من الإرهابيون، من أمثال (عبود الزمر وطارق الزمر وعاصم عبد الماجد وعصام العريان، والكتاتني، محمد بديع) المرشد للجماعة ويعلن أمام العالم أن مصر تساعد الجيش الإرهابي، الذى يحارب (سوريا) وأن مصر سوف تستمر فى مساعدة الجيش الإرهابى بالأسلحة والأموال ويؤكد (مرسي) أن مصر والجماعة تساعد هؤلاء الإرهابيون منذ عام!!

هذا يؤكد أن الإخوان ينفذون الأوامر الأمريكية، لتدمير الجيش السورى

وبالتالى تدمير الجيش المصري، لتصبح الأمة العربية بلا جيش نظامي!!

هل من المنطق أن الجيش الحر (العميل) الذى قام باستنزاف الجيش السورى وأنهك الاقتصاد السورى يكون حر!!

هذا الجيش قوامه من شباب الإخوان المسلمين فى مصر، وشباب الجهاد والجماعة الإسلامية فى مصر وشباب التابع لتنظيم القاعدة الحاملون للجنسية السعودية والأردنية والفلسطينية، هل هؤلاء القتلة الذين تدربوا على أيدى الخبراء العسكريون الأمريكان فى الأردن يكونوا أحرار بل إرهابيون وقتلة!!

لكن الدكتور (مرسي) كان يفتخر بأن جماعة الإخوان تساعد هؤلاء القتلة شيء عجيب، أن يكون رئيس دولة بحجم مصر لا يعرف أن (سوريا) هى الجناح الثانى لمصر فى وقت الشدائد، ولكن أوامر الأمريكان كانت واضحة وهى تقسيم المنطقة وتدمير الجيوش العربية النظامية، لتحل محلها مليشيات الإخوان وعناصر القاعدة وأعضاء جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية!!

شيء لن يغفره التاريخ لجماعة الإخوان بأنهم فكروا فى وقت من الأوقات أن يفككوا الجيش المصري، وتدمير الجيش السوري لتقع الأمة العربية فريسة سهلة فى أيدى الصهيونية العالمية، تلك المنظمة التى ترتبط بروابط عميقة بقادة جماعة الإخوان الإرهابية!!

***

القضاء والقبضة الحديدية!!

كان من الأشياء العجيبة عندما تولى الدكتور (مرسي) الحكم فى مصر أنه أعلن عداءه للقضاه والقضاء بشكل غبى وغير مسؤول!!

عندما يعلن رئيس الدولة على الملأ أن القضاه فاسدون ومرتشون!! هذا يدل على

أن هذا الرجل عنده خلل فى العقل!!

إن كان هذا الرجل عاقل يمتلك قدر قليل من الحكمة، كان عليه أن يتصرف بحكمة، لو كان يرى أن هناك رجال من القضاة فاسدون، كان يجب أن يختار الشرفاء من رجال القضاء وما أكثرهم، وهؤلاء هم مفخرة مصر على طول تاريخها، هؤلاء الشرفاء قادرون على تطهير القضاء من قلة قليلة لا تصل إلى واحد فى المائة، وكان يحافظ على سلامة هذا الصرح العظيم بدون توجيه الإهانات لقامات القضاء!!

ولكن الدكتور (مرسي) نسى أن هؤلاء القضاة قاموا بإعطاء البراءات لقادة الإخوان فى فترة حكم (مبارك) فى عدة قضايا، وهذا ما دفع أمن الدولة لعمل المحاكم العسكرية، ولكن دائماً وأبداً قضاة مصر موضع فخر، لكن الدكتور (مرسي) ينفذ أوامر الأمريكان بتدمير كل ما هو مؤسسى فى مصر؟ وهذا ما جعل بعد انتهاء حكم الإخوان، نجد القضاة يتعرضون لمواقف فى غاية الصعوبة، هل القضاة يقومون بإصدار الأحكام للإفراج عن أعضاء الجماعة الإرهابية التى حاصرت المحكمة الدستورية العليا أم يصدرون الأحكام المشددة ضد هؤلاء الإرهابيون، ويجد أنفسهم فى موقف الاتهام بأنهم ينتقمون من الإرهابيون؟ هذا موقف صعب يتعرض له قضاة مصر!!

لكن الإخوان لا يعرفون العدل والإنصاف، ولذلك عندما نجد قضاة يحكمون على عناصر إرهابية إخوانية، نجد الإخوان يرددون الشائعات بأن القضاة يتلقون الأوامر من أجهزة الأمن وهذا غير حقيقي!

ولذلك نجد القضاة الذين كانوا فى يوم من الأيام سند لجماعة الإخوان أصبحوا كارهون للإخوان، ولكنهم لن يكون أبداً قضاة مصر ظلمة. إنما من ظلم المجتمع المصرى هم جماعة الإخوان، الذين وضعوا القضاة بين المطرقة والسندال!!

ولذلك وجدنا القضاة وعلى رأسهم المستشار (أحمد الزند) رئيس نادى قضاة مصر من الجبهات القوية التى عملت وحاربت من أجل إسقاط حكم (مرسي) وجماعة الإخوان لتأكدهم أن هؤلاء جماعة إرهابية! لكن من الذى قام بعداء رجال القضاء فى البداية أنه (مرسى).

من الأمور التى زادت من أعباء رجال القضاء فى مصر فى تلك الفترة من عام (٢٠١٣)، أن جماعة الإخوان بدأت تلجأ إلى طلبة المدارس والجامعات وتقترب من هؤلاء الشباب صغيرى السن وتقنعهم بأفكار خاطئة، ومن ضمن هذه الأفكار الخاطئة أن المؤسسة العسكرية انقلبت على الدكتور (محمد مرسي) من أجل أن يحكموا الشعب بالحديد والنار!!

وهذا لم يحدث، لأن الجيش حين انقلب على الدكتور (مرسي) وجماعة الإخوان إنما كان استجابة لملايين من الشعب المصري، قد خرجوا فى (٣٠/ ٦/ ٢٠١٣) رافضين عنصرية الإخوان، وعودة الإرهابيون إلى الساحة السياسية، وأن الشعب المصرى قد ضاقت به سبل الحياة، هذا ما دفع الجيش للانقلاب على جماعة الإخوان وممثلها فى الرئاسة الدكتور مرسي!!

ولذلك الشباب الصغير الغير مدرك للحقائق، والذين تم تضليلهم من عناصر الإخوان، وقد خرجوا فى مظاهرات يومية داخل المدارس والجامعات فى ظل غياب الأمن الحكومى داخل الجامعات، تعرض هؤلاء الطلبة للظلم من الأمن الداخلي الغير مؤهل لفحص الطلبة الأبرياء عن الطلبة الموالين لجماعة الإخوان، ولذلك عندما تم أخذ أعداداً كبيرة من الطلبة، بدون وجه حق، بناء على تقارير من عناصر الأمن الداخلي، الغير مؤهلون لتلك المهمة الحساسة، جعل أولياء الأمور يشعرون بأن القضاة قد قاموا بظلم أبناءهم، وأن هؤلاء الطلبة قد تم حبسهم على ذمة القضايا لفترات طويلة، بدون تقديمهم للمحاكمة، إنما يتم التجديد لهم من النيابة

العامة لفترات متواصلة، ولكن الذى حدث أن المستشار (عدلى منصور) رئيس الجمهورية المؤقت فى تلك الفترة، قد أدرك أن هناك طلبة مظلومين، وهذا ما دفعه إلى اتخاذ قراراً هاماً وهو أن يتم الإفراج عن كل الطلبة الذين تم حبسهم ولم تكن ضدهم أدلة إدانة!!

هذا القرار أنا بحثت فيه وتأكدت أن الدولة تريد أن تخرج كل الشباب الذين تم حبسهم أثناء المظاهرات فى الفترة الزمنية من (٢٠١١ إلى ٢٠١٣) ولكن بدون أن يشعر الإعلام المغرض، الذى إذا تدخل ستكون النتيجة سيئة، وهذا ما حدث أن بعد هذا القرار تم الإفراج عن (٦٥٠ طالب) من طلبة الجامعات من (٨٥٠ طالب) كانوا فى السجون، وأن كل قضايا الشباب بدأت جلسات القضاة تتعاطف مع الشباب!!

إذن القضايا التى كانت تعطل بسبب الإجراءات الأمنية، لم تكن للسلطة القضائية أى دخل فيها! ولكن المحامين الموالين إلى جماعة الإخوان والذين يقبضون بالملايين من الجماعة بدؤوا يروجون داخل نقابة المحامين أن أحكام القضاة سياسية!! وأن القضاة واقعون تحت وطأة أجهزة المخابرات، وهذا غير صحيح، لأن القضاة قد حكموا فى القضايا التى عرضت عليهم بالقانون وهناك الكثير من الشباب خرج من السجون بأحكام قضائية نزيهة ومحترمة!

لكن هى طبيعة جماعة الإخوان، نشر البلبلة والأكاذيب داخل المجتمع المصري!! وهذا ما دفعهم إليه الدكتور (مرسي) حين طالب مؤيديه بالاستمرار فى المظاهرات وأعمال العنف والقتل، وخاصة ضد رجال الجيش والشرطة، هل من المنطق أن الدكتور (مرسي) الذى كان يدعى أنه صاحب الشرعية، من المفترض أن يكون وطنياً وحريصاً على دماء المجتمع!!

ولكن هذا لم يحدث من الدكتور (مرسي) وجماعته، بل العكس طالب جماعته

بمزيد من العنف والتواجد فى الميادين، وهذا ما جعل أزمة ميدانى رابعة العدوية والنهضة تتفاقم، ويصل الصدام بين الجيش والشرطة والبسطاء المخدوعين من الشعب المصري، الذين ظلموا مع عناصر الجهاد والجماعة الإسلامية أولاد الإخوان يتواجدون فى ميدانى رابعة العدوية والنهضة، وهذا ما دفع الأمن للتعامل بقوة، بعد أن شعر أن قناصة الجهاد والجماعة الإسلامية وشباب فلسطينى ينتمى لمنظمة(حماس) يطلقون الرصاص على كبار الضباط والجنود، وأن مع بداية فض اعتصامى رابعة والنهضة كان الأمن حريص بشدة أن تكون الخسائر أقل القليل ولكن قناصة الجهاد والجماعة الإسلامية وحماس هم الذين تسببوا فى سفك الدماء!! إذن الأمن ظلم فى هذه الواقعة، ولكن ماذا تفعل الدولة أمام تنظيم جماعة الإخوان الذين ينفذون خطة أمريكية قذرة، وهى أن يظل (مائة ألف) أو أكثر فى الميدان لمدة طويلة يسقط النظام الحاكم وتسقط الدولة، وتستمر الفوضى التى يريدها الأمريكان!!

لكن الإخوان لم يفهموا أن الشعب المصرى أصبح يكرههم ولا يطيق أن يرى أحد منهم فى أى كرسى حكومى أو غير حكومي، لأن الشعب تأكد أن الدكتور (مرسي) وجماعته ينفذون أجندة أمريكية!!

ومع ترويج جماعة الإخوان للشائعات ضد القضاة، هذا يدل على أنهم جماعة من الأفاقين الكاذبون المنافقون، ولم يستطيعوا أن ينالوا من مكانه قضاء وقضاة مصر الشامخ!

عندما يقف النائب العام (عبد المجيد محمود) الذى قام بعزله الدكتور (مرسي) فى عام (٢٠١٢) ويقسم: أن جماعة الإخوان المسلمين ليس عندهم دين ولا شرف ولا يعرفون أى قيم أخلاقية، فهو صادق فى قسمه وصادق فى أقواله!

هذا النائب (عبد المجيد محمود) الذى قام بإهانته الدكتور (مرسى)، هو نفسه

الذى أنصف أعضاء كثيرون من جماعة الإخوان طوال فترة توليه منصب النائب العام، فى فترة حكم الرئيس (محمد حسنى مبارك) لكن هى طبيعة الإخوان لا يحترمون القانون ولا يحترمون القضاء، وهذا يعود لتربيتهم التآمرية منذ نشأتهم!! تربوا على الاغتيالات وتنفيذ مطالبهم بالقوة، ولا يعرفون التسامح، وهذا ينطبق عليهم قول أحد شباب الجهاد الذى تقابلت معه عام (٢٠٠٧) بعد مراجعات (الجهاد) وقال لى: إن جماعة الإخوان نرجسيون ولا يحبون غير أنفسهم، ولا يثقون إلا فى أعضاء الجماعة، تلك هى كارثة كل جماعة إرهابية!!

الغريب أن هذا الشاب تقابلت معه أثناء فترة حكم (مرسي) وكان معجب بكل القرارات الخاطئة التى اتخذها (مرسى) وقتها عرفت وتأكدت أن جماعة (الجهاد) و(الجماعة الإسلامية) أبناء الإخوان المسلمين، يقومون بالقتل والاغتيالات، وجماعة الإخوان تقوم بجمع الأموال، هذه هى الحكاية!!

***

السيناريو الأمريكى لن ينتهي!!

منذ عام (٢٠٠٨)، وأنا أتحدث فى الإذاعة المصرية أسبوعياً فى البرنامج الثقافي ولكن بعد أن انتهى حكم الإخوان فى مصر عام (٢٠١٣) بدأت أعمل حلقات مع المذيع اللامع (مصطفى محمود) بعنوان (السيناريو الأمريكى لن ينتهي) وهذا المذيع الشجاع المحترم (مصطفى محمود) بدأ يعطينى المساحة الكافية فى البرنامج للتحدث بصراحة شديدة، وبدون قيود، فى هذه الحلقات ذكرت أن المخابرات الأمريكية وبالتعاون مع المخابرات البريطانية والتركية، سوف يستمرون فى عمل عمليات إرهابية قذرة، ليحدثون فوضى فى المجتمع وتدمير السياحة، وهذا ما حدث، عندما قامت تلك المخابرات بتنفيذ عملية أمام مديرية أمن القاهرة، عندما قاموا بتفجير

سيارة مليئة بأكثر من نصف طن من المتفجرات، تلك السيارة وقفت أمام مديرية الأمن وفى أقل من نصف دقيقة نزل السائق من السيارة، ليركب سيارة أخرى وقفت أمامه لتفجر السيارة (بالريموت كنترول) عن بعد ليموت أعداداً كبيرة من المواطنون، ويصاب المئات بإصابات خطيرة، ومن قوة الانفجار يسقط أربعة منازل من الصف المواجه لمديرية الأمن، هذا الانفجار الذى وقع باستخدام سيارة نصف نقل مسروقة بالرغم أن التدبير أمريكانى بريطانى لكن جريمة الإخوان أنهم كانوا يعلمون بتلك العملية!!

ولذلك أنا ذكرت للمذيع (مصطفى محمود) أن الأمريكان سوف يستمرون فى المخطط حتى النهاية، وهذا ما حدث عندما قامت السلطات الأثيوبية بالإعلان عن بناء (٣٥ فى المائة) من بناء السد المسمى (بالنهضة) وأن رجال أثيوبيا لم يكونوا يتجرؤون على الصمود بهذه الصورة أمام السلطات المصرية إلا بدعم أمريكانى صهيوني!!

الأمريكان بدؤوا فى محاولة الضغط على دول الخليج لكى يتراجعون عن مساندة مصر، لكن هذه المحاولة فشلت واستمرت تلك الدول (السعودية، الإمارات الكويت، البحرين) فى تقديم المساعدات المادية لمصر، لأنهم تأكدوا أن هذا المخطط أمريكاني، وأن الغرب يريد أن يجعل الشرق الأوسط مرتع للإرهابيون، وأن أمريكا تريد تركيع الدول العربية! ودول الخليج تأكدت أن الجيش المصرى هو الحامى الأول والأخير للبلدان العربية.

ولذلك عندما قامت دول الخليج العربى بمحاصرة الدولة العميلة (قطر) وقامت بسحب السفراء من تلك الدولة، هذا رد قوى على المخطط الأمريكى ولهذا أنا أقول أن الأمريكان مازال عندهم طموحات كبيرة فى إحداث فوضى أخرى فى مصر، عن طريق تدعيم بعض منظمات حقوق الإنسان! المليئة بالجواسيس، لتقوم

بتهييج شباب الجامعات مرة أخرى ضد النظام فى مصر، ولكن المشكلة التى لا يعرفها الأمريكان أن الشعب المصرى أصبح عنده يقين بأن ما حدث فى عام (٢٠١١) مخطط أمريكانى قذر ولذلك المخطط الأمريكى سوف يستمر، ولكن لن تحقق أمريكا أى مكاسب أخرى، لأن الوجه الأمريكانى القذر أصبح واضح تماماً أمام المصريين!

الأمريكان يحترمون الأقوياء!

عندما تولى الرئيس الأمريكى (أوباما) الحكم فى عام (٢٠٠٨) تمت مقابلة معى فى إذاعة (بى بى سي) البريطانية فى هذا اللقاء الإذاعى طلبت منى المذيعة أن أقوم بتوجيه رسالة للرئيس الأمريكى فى أول يوم حكم له وكان يوم (٢٠ يناير ٢٠٠٨) قلت: إن الرئيس (أوباما) نجح بنسبة كبيرة عن منافسه (مكين) بالرغم أن (أوباما) صاحب بشرة سمراء، وهذا يجعلنا أن نستنتج أن (اليهود) الذين ساندوا صاحب البشرة السمراء، بالتأكيد أن هناك مطالب هامة، سوف ينفذها هذا الرئيس، لأن اليهود الأمريكان والإسرائيليون عندهم عنصرية ضد اللون، انتهى مضمون لقائى بالحوار الإذاعى!

لكن تمر السنوات ويتضح صدق رؤيتى أن (أوباما) جاء لتدمير الشرق الأوسط الكبير وتقسيم الدول الكبيرة إلى دويلات، وتفكيك الجيوش العربية الباقية، وهذا ما فعله (أوباما) قام بإنهاك الجيش السورى بالحرب المستمرة ضده من الإرهابيون الذين تجمعوا من كل بلاد العالم، ليحاربون الجيش السوري!!

واتجه (أوباما) ليفكك الجيش المصرى ليصبح العرب بلا جيوش!!

ولكن المفاجأة التى لم يتوقعها الأمريكان، عندما وجدوا أن المؤسسة العسكرية المصرية، تمتلك جهاز مخابرات على أعلى مستوى، أخرج رجال أقوياء قادرون على

التحدى والمواجهة، حتى أمام أعتى الدول الكبرى أمريكا!!

ولذلك عندما جاء المشير (عبد الفتاح السيسي) ليعلن أن المؤسسة العسكرية المصرية لن تقف مكتوفى الأيدى أمام رحمة الإدارة الأمريكية!!

وأن مصر دولة كبيرة، قادرة على فتح طرق للتعامل لجلب الأسلحة مع أقوى الدول، وكان التحدى الثانى عندما سافر المشير (عبد الفتاح السيسي) إلى روسيا ليعلن أمام العالم أن مصر دولة قادرة على المواجهة وعقد عدة صفقات للأسلحة تقدر (بأربعة مليارات من الدولارات) لكن الأمريكان فهموا أن المؤسسة العسكرية التى استطاعت أن تفشل المخطط الأمريكى لتقسيم مصر، هى نفس المؤسسة التى قامت بعمل صفقات مع كل الدول الكبرى لتجبر أمريكا إلى العودة إلى مصر، كما كانت فى السابق ولكن لتكون المعاملة على مستوى المصالح المشتركة وأن مصر لن تقبل أى أوامر من الإدارة الأمريكية، وبالتأكيد الأمريكان قد فهموا الدرس جيداً.

***

عناد مرسى والجماعة؟

من العوامل التى ساعدت المخابرات الأمريكية على تنفيذ المخطط الأمريكى هو حالة العناد السياسى من جانب قادة جماعة الإخوان، وإصرارهم على العودة إلى الحكم فى مصر، وإعادة مرشحهم الدكتور (محمد مرسي) إلى منصب الرئيس، وهم متأكدون أن الشعب المصرى رافض تماماً لنظام حكمهم، الذى جربوه لمدة عام من (٣٠ / ٦ / ٢٠١٢) إلى (٣٠ / ٦ / ٢٠١٣) وتأكد الشعب المصرى أن الرئيس لا يمتلك القدرة على اتخاذ القرار بدون العودة إلى المرشد العام للجماعة!!

هذا العناد جعل أنصار الجماعة من شباب الإخوان وشباب جماعة الجهاد

والجماعة الإسلامية أن ينشطوا داخل أسوار الجامعات والمدارس لدفع الطلاب للقيام بالمظاهرات العنيفة فى عدة جامعات، وكان من نتائج تلك المظاهرات، أن حدث تصادم بين أجهزة الأمن والطلاب فى جامعة المنصورة، وكان هناك ضحايا من الطلاب، وهناك أعداداً ماتوا وهناك أعداداً كبيرة أصيبوا وهناك من مات من هؤلاء الضباط والجنود!

نفس الشيء تكرر فى جامعة القاهرة حدث تصادم بين أجهزة الأمن وطلاب الجامعة، وكانت النتيجة أن طالب فى كلية الهندسة قد مات وثبت أن الأمن برئ من دم هذا الطالب، ولكن بسبب هذا الحادث استمر الطلاب فى القيام بالمظاهرات والإضراب، مما تسبب فى العديد من مشاكل عنيفة وضحايا كثيرون!!

نفس الأمر تكرر فى جامعة الأزهر تم تضليل الطلاب بأن شيخ الأزهر فى تلك الفترة الدكتور (أحمد الطيب) ضد تطبيق الشريعة الإسلامية وأن الشيخ ضد الدين الإسلامي، وبدأ أنصار الجماعة يشحنون الطلاب بالأفكار المسممة، مما دفع الطلاب للتظاهر العنيف وبالطبع أجهزة الأمن تعاملت بعنف زائد مما نتج عنه إصابة أعداداً كبيرة من الطلاب وإحراق للمنشآت، وللأسف هناك طلاب ظلموا وتم القبض عليهم من أجهزة الأمن وظلوا فى السجن لفترة طويلة، صحيح أن هؤلاء الطلاب قد تم الإفراج عنهم بأحكام قضائية، ولكن بعد أن ذاقوا الأمرين داخل السجون!!

ولكن السؤال ماذا يفعل الأمن عندما يشاهد أعداداً كبيرة من الطلاب تحرق المنشآت وتضرب الجنود بعنف؟

وهذه العوامل التى عملوا عليها جماعة الإخوان، مما يساعد مخططاتهم فى إحداث حالة من العداء فى المجتمع بين أهالى الطلاب الغير منتمون لجماعة الإخوان لشعورهم بأن أولادهم قد ظلموا، وأنهم سجنوا ظلماً، وبين الأمن والقضاء

وشعور الأهالى أن رجال القضاء واقعين تحت سيطرة رجال الأمن وأجهزة المخابرات!!

هذا العداء فى المجتمع، جعل أجهزة المخابرات الأمريكية تسعى للقيام بعمليات إرهابية، بها قدر كبير من الخسة والإجرام الزائد عن الحد، مما يدفع الأهالى لمزيد من المظاهرات وأعمال العنف المتزايد، مما يعطى صورة للمجتمع الدولى بأن ما حدث فى مصر فى يوم (٣٠/ ٦/ ٢٠١٣) انقلاب وليس ثورة ضد جماعة الإخوان المسلمين!!

ومن هنا سوف يسجل التاريخ أن قادة الإخوان لا يعرفون شيء عن السياسة وكيفية إدارة شؤون الدولة!!

وعندما نطرح تساؤل لو أن الدكتور (محمد مرسي) قد وافق على اقتراح المؤسسة العسكرية فى شهر (مايو ٢٠١٣) بأن يتم الإعلان عن إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، لتهدئة الرأى العام فى مصر وحالة الكراهية الشديدة من الشعب المصرى لجماعة الإخوان المسلمين؟

لو كان الدكتور (محمد مرسي) يمتلك قراره، وفكر بحكمة واستجاب لرغبة المؤسسة العسكرية والشعب المصري، وتم إجراء الانتخابات الرئاسية وقامت جماعة الإخوان بإعادة النظر فى سياستها تجاه المجتمع، حتى لو كان الدكتور(محمد مرسي) قد خسر الانتخابات الرئاسية، كان (مرسي) سيبقى على قدر كبير من احترام الشعب المصري!!

وكانت جماعة الإخوان تجنبت الخسائر الكبيرة التى تعرضت لها من ملاحقة كبار أعضاءها لتورطهم فى قضايا التصعيد ضد الدولة، وتشجيع شباب الجماعة على أعمال إرهابية ضد الشعب المصري!!

- الدكتور (محمد مرسي) لا يعرف قيمة الوطن!

هل من المنطق أن يطالب (مرسي) من شباب الجماعة بمزيد من عمليات العنف والمواجهة مع أجهزة الأمن من رجال الجيش والشرطة؟ مرسى كان يظن أن شباب الإخوان وشباب جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية قادرون على تركيع مؤسسات الدولة بدون النظر إلى حجم الخسائر الكبيرة التى تكبدتها الأسر المصرية نتيجة الأعمال الإرهابية!!

- كانت النتائج على غير ما توقعه الدكتور (مرسي) وجماعته :

- تم توريط أعداداً كبيرة من شباب الجماعة فى أعمال إرهابية وتعرضوا للحبس بمدد كبيرة.

- أهالى الطلاب تعرضوا لأزمات كبيرة نتيجة فقدهم لأولادهم داخل السجون، وتعرض الأهالى لأزمات نفسية ومالية!!

- ازدادت قوة وصلابة الأجهزة الأمنية لمساندة الشعب لهم فى مواجهة الجماعات الإرهابية!

- تأكدت لدى ملايين من الشعب المصرى أن جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية، وهذا ما دفع أعداداً من المحامين لرفع قضية أمام المحكمة ليثبتوا أن جماعة الإخوان جماعة إرهابية!!

- بعد صدور الحكم من المحكمة، تم مصادرة مقرات الإخوان فى كل مكان فى مصر، ومصادرة أموال لأشخاص لعدم معرفة مصادرها!!

- كل قيادات الإخوان تعرضوا لصدور أحكام قضائية كبيرة!

- فقدت الجماعة قوامها فى مصر وفى الدول العربية!

أصدرت المملكة العربية السعودية قراراً بأن جماعة الإخوان المسلمين منظمة إرهابية، وبالتالى فقدت الجماعة تمويل ضخم كان يأتى من المتبرعين فى المساجد والجمعيات الأهلية فى السعودية، وهذه الأموال كانت تشكل عامل هام لدى الجماعة فى تنفيذ مخططاتهم فى مصر والبلدان العربية!!

- هناك شخصيات هامة لدى الجماعة سوف تستمر داخل السجون لسنوات طويلة، وهذه خسارة كبيرة للجماعة!!

- الجماعة لن تستطيع أن تستعيد قوامها وتجديد ما فقدته من شباب وقيادات إلا بعد مدة طويلة!!

كل هذه الخسائر فى المجتمع، والتى تكبدتها الجماعة، كان باستطاعة الدكتور (مرسي) أن يتجنبها لو أنه وافق على إجراء انتخابات رئاسية مبكرة!!

لكن الدكتور (مرسي) فى الحقيقة لا يمتلك قراره، إنما كان يستمد قراراته من جهات خارجية مثل قادة التنظيم الدولي، وكان اعتماده على مساندة رجال المخابرات الأمريكية له فى الضغط على الأجهزة الأمنية العليا فى مصر!!

وهذا ما ذكره الدكتور (مرسي) عندما قال: إن الدول الكبيرة لن تسكت عن ما جرى فى مصر، ويقصد بالدول الكبرى (أمريكا ودول أوروبا الغربية).

- إذن نحن أمام رجل غير صادق فى توجهاته، عندما يتمسك بكرسى الحكم مهما كانت التضحيات من شباب الجماعة المخدوعون بالشعارات الدينية، إذن نحن أمام رجل يريد الحكم، وبالتالى ليس من حقه أن يتحدث عن الشعارات الدينية التى يرفعها فى كل مناسبة!!

وهذا ما أكده صديق الدكتور (مرسي) ورفيق كفاحه المحامى (مختار نوح) عندما قال: "أن جماعة الإخوان جماعة سياسية ترتدى عباءة الإسلام!!".

إذن بشهادة رجل تعرض لضغوط كبيرة فى تاريخه السياسى نتأكد أن الجماعة تكذب على الشعوب!!

- عندما يقوم شباب جماعة الإخوان والجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد بحرق أقسام الشرطة، واغتيال ضباط الشرطة وضباط الجيش، فى كل مكان فى مصر، ويقف رئيس الجمهورية (مرسي) ليقول للناس وهو داخل قفص المحكمة: (التقل جاي) كلام استفزازى من رجل لا يعرف قيمة البلد التى كان يحكمها مصر!

والغريب أن الرجل وجماعته يعيدون سلوك الجماعة الذى صدر عنهم فى الماضى بالضبط وبدون تحريف، منتهى الغباء!!

عندما اختلفت الجماعة فى الخمسينات وتحديداً فى عام (١٩٥٤) مع عبد الناصر رفضوا أن يكون دورهم اجتماعى داخل المجتمع المصري، وهذا ما كان متفق عليه داخل مجلس قيادة الثورة، أن الإخوان لديهم صلات وعلاقات واسعة فى القرى لرفعهم شعارات الدين داخل المساجد، وبحكم أن الشعب المصرى متدين بطبعه وعن طريق أعضاء جماعة الإخوان يستطيع أفرادها أن يوصلون أفكار أعضاء مجلس قيادة الثورة لأعداداً كبيرة من الشعب!!

لكن الجماعة رفضت هذا الدور، وأصروا أن يكون رئيس الدولة وقتها اللواء (محمد نجيب) ينفذ أوامر الجماعة، وبدؤوا يلتفون حول نجيب ليساندوه فى صراعه على الحكم ضد (جمال عبد الناصر) الذى كان هو الحاكم الحقيقى للبلاد، لأنه هو العقل المدبر ومفكر الثورة (١٩٥٢) وكعادة الإخوان يستخدمون أيادى غيرهم فى ضرب الآخرين من أعداءهم!!

ولذلك كان الصدام، مما نتج عنه أزمة كبيرة داخل جامعة القاهرة عام (١٩٥٤) عندما اصطدم أعداداً كبيرة من شباب الإخوان ومدفعين من قيادتهم ليرفعون شعارات ضد الثورة و (جمال عبد الناصر) مما نتج عن هذا الصدام أن أعداداً كبيرة من شباب الإخوان دخلوا السجن، وعاشوا أزهى سنوات عمرهم داخل أسوار السجون!!

- لو أن الجماعة تقبلت أن تقوم بالدور الاجتماعي، ووافقت أن يكون لهم أربعة وزراء فى مجلس الوزراء برئاسة (جمال عبد الناصر) ومع استمرار قوام الجماعة

متماسكاً، بدلاً من الصدام وخسارة أهم أعضاء الجماعة وكان أبرز خسائرهم المفكر والعلامة (سيد قطب)، (محمد على الأسود) عضو التنظيم السري، حسن الهضيبى ومحمد عبد الخالق) وأعداداً كبيرة من قيادات الإخوان، لو أن الجماعة وافقت على مشاركة أربعة وزراء فى الحكم الجديد لاستمرت الجماعة قوية، وتجنبت الخسائر وما تعرضت مصر لعمليات إرهابية على يد جماعتى (الجهاد) و(الجماعة الإسلامية)! التى خرجت على يد أساتذة من رجال الإخوان!!

- كل هذه الأخطاء المتكررة، إلتى ترتكبها جماعة الإخوان، اعتماداً على تدخل المجتمع الدولى لمناصرتهم ويخسرون كل شيء!!

- ومازال الإخوان فى عام (٢٠١٤) يراهنون على مساندة الإدارة الأمريكية!! وبالتالى المنظمات الأوروبية التى تتحرك بضغوط أمريكية لتعود الجماعة مرة أخرى لتحكم مصر!!

- الإخوان لم يفهموا أن أجهزة الأمن القومى فى مصر، اتخذت قرارات قوية بعد دراسة جيدة لتوجهات الإخوان، وما حصل عليه رجال المخابرات المصرية من تسجيلات صوتية وبالصورة، تؤكد أن هناك شباب من الجماعات التى شاركت فى مظاهرات (٢٥ يناير ٢٠١١) قد تلقوا أموال من السفارة الأمريكية بالقاهرة وكان على رأس هؤلاء مؤسس حركة (٦ إبريل) وقد نشروا هذه الصور على شبكة (الإنترنت) ليفضحوا المؤامرة الأمريكية!!

لكن لغباء الإخوان مازالوا يصرون أن المخابرات الأمريكية قادرة على إعادة الدكتور (محمد مرسي) للحكم مرة أخرى!!

وهذا يفسر جهل الإخوان فى قراءة المشهد السياسى ولم يعلموا أن الأمن القومى المصرى لا يعمل إلا لمصلحة مصر أولاً وأخيراً، ولا يعمل من أجل مصلحة أشخاص.

- الإخوان يحاولون عن طريق أنصارهم فى المخابرات الأمريكية، أن يقوموا بعمل مظاهرات بأعداد صغيرة أمام السفارة المصرية فى واشنطن، وأمام البيت

الأبيض بغرض عمل ضغوط على الدولة المصرية، ولم يتعلموا من الماضي، وهذا ما يكلف خسائر كبيرة لشباب الجماعة وتعرضهم للسجن وقضاء أزهى سنوات عمرهم داخل السجون، صور متكررة من الأخطاء ترتكبها الجماعة!!

***

- اغتيالات الإخوان فى العصر الحديث؟

دائماً الإخوان سلوكهم لا يتغير، هناك مقولة ذكرها لى اللواء (فؤاد علام) نائب رئيس أمن الدولة السابق أثناء تشرفى بكتابة سيرته الذاتية أن (سلوك المجرم لا يتغير) هذه المقولة تنطبق على جماعة الإخوان المسلمين بالضبط!!

عندما أصدر القاضى فى عام (١٩٤٧) حكماً بالإعدام على مجموعة من شباب الإخوان لأنهم قاموا بحرق محلات ليهود مصريين وقاموا بقتل عدة شخصيات مؤثرة فى المجتمع.

نفس الشيء تكرر عندما اختلف الشيخ (حسن البنا) مؤسس الجماعة مع (الخازندار) أمر مجموعة برئاسة المهندس (أحمد عادل كمال) بقتل المستشار (الخازندار).

- عندما اختلف (حسن البنا) مع رئيس الوزراء (النقراشي) باشا أمر مجموعة من شباب الإخوان بقتله.

- فى العصر الحديث تكرر الموقف عندما اصطدم الإخوان مع المؤسسة العسكرية، أمر المرشد (محمد بديع) والدكتور (محمد مرسي) أتباعهم من شباب الإخوان والجهاد بقتل ضباط الجيش وضباط الشرطة!!

وكانت الفضيحة الكبرى عندما تم اغتيال الضابط (محمد مبروك) الذى كان مسؤولاً عن ملف الدكتور (محمد مرسي) وكما ذكرت التحقيقات أن الجماعة قاموا بدفع رشوة مقدارها (٢ مليون جنية) لضابط كان يعمل فى المرور وكان صديق للضابط (مبروك) هذا الضابط قام بتحديد مكانه، وعلى أثرها قام أحد شباب

الإخوان بقتل الضابط (مبروك) بطريقة بشعة، حيث قام بتفريغ أكثر من (٣٦ رصاصة) فى رأس المقدم (محمد مبروك) وبعد هذا الحادث الإرهابى أنكر قادة الإخوان مسؤوليتهم عن هذا الحادث.

نفس أسلوبهم القديم الإنكار والكذب!!

عندما تم اغتيال (النقراشي) باشا فى الأربعينات، وقف مؤسس الجماعة (حسن البنا) ليكذب ويقول: إن هؤلاء الشباب ليسوا إخوان وليسوا مسلمين!! بعد أن أقسم بالله العظيم أن يقول الحق.

فى حين أن أحد من شارك فى اغتيال (النقراشي) قال فى المحكمة للمرشد بعد أن أنكر صلتهم به: (يا كافر يا ابن الكافرة) وهذه الجلسات محفورة فى التاريخ وأن أنكرها الإخوان لن ينكرها التاريخ.

- نفس الشيء تكرر عندما قامت جماعة الإخوان بإرسال خمسة شباب من أتباعهم للقيام باغتيال الرئيس (جمال عبد الناصر) وتم القبض على الشباب الإخواني، قام أنصار الإخوان بإنكار الحادث وقالوا : إنها مسرحية قام بتمثيلها رجال الإتحاد الاشتراكى للقيام بتصفية الإخوان، ولتكون حجة لاعتقال كل قادة الإخوان!!

ولكن المفاجأة أن أحد هؤلاء الشباب- وأنا ذكرت تفاصيل هذه الواقعة فى الصفحات السابقة من الكتاب- شهد أن الإخوان قاموا بتحديد أدوار الخمسة شباب لاغتيال (عبد الناصر) والغريب أن هذا الشاب تم تعينه بأمر من (عبد الناصر) ليعمل فى مكتبه، وظل يعمل فى رئاسة الجمهورية حتى تم خروجه على سن المعاش!!

ولكن مازال الإخوان يقولون: إن ما حدث فى الإسكندرية تمثيلية قام بتأليفها (عبد الناصر) ورجال الثورة للتخلص من الإخوان!!

- هذا يؤكد على أن الإخوان على مر العصور كذابون وذريعة القتل عندهم بسيطة ودائماً ضحاياهم من الشباب صغير السن!!.

الفصل الرابع عشر
العملاء

الأميرة موزه آل سند :

هذه السيدة التي تكره مصر منذ أن كانت تعيش مع والدها الذي لجأ للحماية فى مصر، وعاشت فترة طفولتها وبداية شبابها فى مدينة الإسكندرية ، حيث تعلمت فى المدارس المصرية ، وتخرجت من جامعة الإسكندرية !!

ولكن قبل أن أتحدث عن (موزه) وكراهيتها الشديدة لدولة عظيمة مثل مصر سوف نتحدث عن صديق مهم جدا للأميرة (موزة) وهو:

سامي ريفيل:

هذا الشاب من أهم رجال المخابرات الإسرائيلية ، والذى لعب دورا هاما فى إقامة علاقات دبلوماسية بين قطر وإسرائيل ، هذا الشاب أسرته لعبت دوراً هاماً فى إقامة دولة إسرائيل!!

فهو نشأ في فرنسا ، حيث أن والده هو البروفسير (ميشال ريفيل) وهو باحث في البيولوجيا الجزئية فى المركز القومى العلمى فى فرنسا ! ووالدته (كليرريفيل) فهى كانت تعمل فى الفيزياء الطبيعية وكما ذكر فى مذكراته أن والده كان من كبار الجالية اليهودية فى (استراسبورج) وكان جده الدكتور (جاستون ريفيل) يعمل فى منظمة سرية فرنسية ، كانت تعمل على تهريب اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية من خطر النازية كما يقول هو إلى فلسطين !!

هذا الشاب كان جده (جاستون) أول طبيب يدخل إلى معسكر (برخنفالد) وهو مسكر أقامه النازيون لتعذيب اليهود، وبعد تحرير هذا المعسكر عمل جده على إسعاف الجاليات اليهودية مما أصابها من أضرار ، وقام بالهرب من هذه المدينة (ستراسبورج) إلى منطقة (بربجورا) مع جدته !!

إذن نحن أمام شاب جذوره يهودية ، عندها كراهية شديدة لكل من تسبب فى إيذاء اليهود، فهو شاب وسيم كله نشاط وحيوية شديد الذكاء ، عنده قدرات هائلة لاختراق الشخصيات التى يريد تجنيدها أو تكليفها للقيام بأدوار لمصلحة إسرائيل.

هذا الشاب يقول فى مذكراته: أنه لعب دوراً بارزاً فى إقناع عدة دولة عربية لفتح مكاتب للتبادل التجارى والتمثيل الدبلوماسى مع إسرائيل ، أهم هذه الدول عمان وتونس ، ولذلك كان من المهم لدى الإدارة الإسرائيلية أن يكلفوا هذا الشاب (سامى ريفيل) أن يخترق العائلة الحاكمة فى قطر والبحث عن العناصر المؤثرة التى عن طريقها تحدث المفاوضات وتضع إسرائيل أقدامها على تراب دولة صغيرة الحجم مثل (قطر) ولكنها تمتلك ثروات ضخمة من فائض البترول والغاز وقلة عدد السكان ، وحتى تكون قطر على مقربة من دول كبرى مثل السعودية والكويت والإمارات من المستحيل أن تخترقها إسرائيل وتقيم معها علاقات دبلوماسية وتجارية !! ولذلك أكد (سامى ريفيل) فى مذكراته أن السيدة (موزه) كانت من أهم الشخصيات التى تشارك فى صنع القرار داخل القصر الحاكم (قطر) وذكر أيضا أن (موزه) قامت بتسهيل مهمته إلى حد كبير فى تقريب وجهات النظر بين القادة الإسرائيليين وقادة قطر!

وتعود معرفة (ريفيل) بالأميرة (موزه) إلى عام ١٩٩١ ، حيث تقابل معها فى (جينيف) حيث كانت (موزه) تحضر عرض أزياء ، وكانت وقتها زوجة لولى العهد الشيخ (حمد بن خليفة) واستطاع أن يعرفها على مصمم أزياء شهير فى

إسرائيل وله شهرة واسعة فى أوروبا اسمه (جدعون اوبرسون) واستمرت علاقة الأميرة (موزه) بهذا الشاب (ريفيل) حتى تم الإطاحة بالشيخ (خليفة بن حمد) من الحكم وكل المحللين وأصحاب المعلومات الدقيقة أكدوا أن وراء الإطاحة بالشيخ (خليفة بن حمد) هى أجهزة المخابرات الأمريكية والإسرائيلية ، حيث فى هذا الوقت كان الشيخ (حمد بن خليفة) يدرس فى الأكاديمية البريطانية العسكرية وهناك استطاعت أجهزة المخابرات إقناع ولى العهد (حمد بن خليفة) بأن لديه شباب وأفكارا جديدة ، وأنه يمتلك العلم ، وعلى الجانب الأخر استطاع (سامى ريفيل) أن يقنع موزه الطموحة بأن من حقها أن تكون زوجة ملك، ولا تترك فرص الحكم أن تذهب إلي أحد من عائلة (خليفة) وهذا اتضح عندما تم الانقلاب كانت (موزه) من أشد الأطراف تشدداً فى التعامل مع الشيخ (خليفة) أثناء وجوده فى سويسرا ، وكانت رافضة أن ولى العهد يترك لوالده مبلغ كبير من الأموال حتى تتوفر له المعيشة الكريمة، ولكن الذى رجح كفة الشيخ (خليفة بن حمد) لأخذ ما يشاء من الأموال . أن الأموال التى كانت مودعة فى البنوك الأوربية كانت باسم الشيخ (خليفة بن حمد) ، وهذا ما جعل المفاوضات تطول بين الابن المتمسك بفرصة حكم قطر وأن يكون أميراً ، وبعد مناوشات بين الابن والأب اتفقوا على إعطاء الشيخ (خليفة بن حمد) مبلغاً كبيراً قدره البعض (ثمانية مليارات من الدولارات) وتم إعادة باقى أرصدة الدولة إلى الابن الشيخ (حمد بن خليفة) حتى لا تحدث أزمة داخل البلاد!! ولكن الشيء العجيب أن تتدخل الشيخة (موزه) لتقنع زوجها أن يختار (سامى ريفيل) ليكون رئيساً لمكتب التمثيل الدبلوماسى والتجارى لإسرائيل فى قطر.

وكانت إسرائيل قد طرحت اسم آخر وتم رفضه!!

ولكن لم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، بل وصل الأمر أن (سامى ريفيل) عندما

ذهب لتسلم منصبه فى قطر عام (١٩٩٦) كانت إقامته فى أول يوم فى فندق (شيراتون الدوحة) وكان معظم النزلاء من القطريون والأجانب رافضين نزول حمام السباحة وكان الجو شديد الحرارة إلا بعد خروج (سامى ريفيل وزوجته إسانت) من الحمام ، المفاجأة أن تأتى الآن (موزه) بنفسها بعد أن أتصل بها (ريفيل) لترتدى مايوه ساخن من تصميم (جدعون أوبرسون) وكان المايوه ملفت للنظر ، لأنه كان صغيراً عن مقاس الأميرة مما جعل الناس فى حالة اندهاش من تصرفات زوجة الأمير ، وترحيبها الشديد لرجل إسرائيلي معروف أنه جاء إلى قطر لسرقة خيراتها ، والبعض أخذ يسأل لماذا الأميرة موزه تتصرف هذه التصرفات الشاذة بدون مراعاة للتقاليد العربية والإسلامية !!

كانت هناك مشكلة أخرى حدثت للدبلوماسى (ريفيل) وهى عندما أراد أن يفتح حساب له فى بنك (الدوحة) عندما ذهب لفرع البنك الموجود فى الفندق ، رفض الموظف فتح الحساب للدبلوماسى الإسرائيلي ، وكان على (سامى) أن يلجأ مرة أخرى للأميرة لتأتى بنفسها لتأخذه وتذهب إلى موظف البنك حتى تشعره بالترحاب والطمأنينة داخل قطر !!

حتى إن (سامى ريفيل) قال فى مذكراته: إن الأميرة (موزه) لعبت دوراً هاماً فى حياته كدبلوماسى وقال : هناك أشياء أخرى لن أستطيع أن أذكرها عن الأميرة (موزه).

وهذا يؤكد ما يقال عن الأميرة موزه من شائعات أنها تحب الشباب ذو الملامح الجميلة وتقدم لهم ما يشاؤون حتى يكونوا فى طاعتها وتنفيذ رغباتها ، هل هذا ينطبق على شاب مثل (سامى ريفيل) جاء من أجل تنفيذ مهمة كبرى لبلده؟ أم من أجل تحقيق المهام الكبرى ينفذ الشباب أى شيء تطلبه السيدات المحرومات من العواطف داخل القصور!!

لكن هذه السيدة كانت لها رؤية اقتصادية كبيرة ، كانت تريد أن تقوى بلادها باللوبى الصهيوني (إسرائيل) ، وهو صاحب الكلمة العليا داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، وكانت رؤيتها صحيحة بالنسبة لبلادها ، واستطاعت (قطر) أن تقيم أكبر قاعدة حربية للولايات المتحدة الأمريكية فى الخليج وأن تتحمل (قطر التكاليف التى قدرت بمبلغ (مليار دولار) هذه القاعدة جعلت حكومة (قطر) تتدخل فى شؤون كل البلدان العربية ، حتى وصل بها الأمر أن تتطاول على مصر .

ولكن بعد أن تم نقل القواعد العسكرية الأمريكية إلى (قطر) كان للأمريكان شروطاً أهمها : أن تقوم قطر عن طريق (قناة الجزيرة) التى وضعت ميزانيتها الشيخة موزه (١٣٧ مليون دولار) كما ذكر صديقها العزيز (سامى ريفيل) فى كتابه ! ولكن الأرقام الحكومية أن ميزانية (قناة الجزيرة) تتخطى (١٥٠ مليون دولار) ولكن نحن نصدق أرقام صديق الشيخة موزه (سامى ريفيل) فهو أخذ الرقم من مصدره!!

كان دور هذه القناة أن تشعل الفتن داخل المجتمعات العربية !! بتخصيص برامج بعينها للإساءة إلى مصر وسوريا وكان دور (الجزيرة) هو خلق عدم ثقة فى حكومتهم داخل هذه المجتمعات!!

بالرغم أن الشعب القطرى كان رافضاً للتواجد الإسرائيلى داخل المجتمع القطرى ، إلا أن الشيخة (موزه) كانت تصر وبذكاء حاد أن تعطى انطباع للدبلوماسيين ورجال الأعمال الإسرائيليون أنهم يعيشون داخل أراضيهم .

دائماً الشيخة (موزه) تستخدم كل الأساليب المختلفة للوصول إلى أهدافها ولكن دائماً لا تنسى أعدائها ! أو من وضعتهم فى موضع الأعداء !!

ولذلك عندما كانت تعيش (موزه) فى مصر وهى طفلة وفى مرحلة الشباب عندما لجأ والدها إلى مصر لطلب الحماية ، كانت تشعر بضآلة مكانتها ، وهذا شيء

طبيعى لأن وقتها لم تكن هناك بوادر أن تكون (موزه) صاحبة مكانة مرموقة فى المجتمع ،ولكن الشيخة منذ طفولتها وهى تختزن الكراهية لمصر لشعورها الدائم أنها ضعيفة ، ولولا حماية الحكومات المصرية المتوالية منذ الرئيس (عبد الناصر مروراً بالرئيس السادات) حتى عهد الرئيس مبارك!! كل هذه الفترات المتعاقبة جعلت هذه السيدة عندما وصلت إلى سدة الحكم وامتلكت المال الفاحش استعادت ذاكرتها المليئة بالحزن لتنتقم من أناس كانوا أصحاب أفضال عليها وعلى أسرتها بالكامل بل على بلدها بالفعل ولولا الحماية التى توافرت فى الفترات السابقة لضاعت أسرة موزه منذ زمن بعيد!!

وبدلا من أن تفكر فى كيفية رد الجميل فكرت فى التآمر مع اللوبى الصهيونى الذى جندها منذ عام (١٩٩١) بمعرفة الضابط (سامى ريفيل) لتكون هى السيدة الأولى فى الوطن العربى كما يوصفها (ريفيل) فى مذكراته ! هذه السيدة قامت بالدور المرسوم لها بالضبط ، هذه السيدة جعلت من زوجها الشيخ (حمد بن خليفة) ملكاً لينفذ المخطط الصهيوني هذا الرجل دفع المليارات التى رصدتها بعض الدوائر بأنها وصلت إلى (١٥ مليار دولار) للجماعات الإرهابية بقيادة الأخوان ليحدثوا الفوضى فى تونس وليبيا ومصر واليمن!!

هل من المنطق أن يستولى على الحكم فى البلاد التى قامت بها المظاهرات وسميت بالربيع العربى الجماعات الإرهابية ؟

ماذا حدث فى ليبيا ؟

تحولت ليبيا إلى مستنقع من الإرهابيين والخارجين على القانون الذين قاموا بتمويل الجماعات الإرهابية بالأسلحة المتطورة وبالأموال كل هذه الأموال جاءت من قطر وتركيا.

كان المقصود من تواجد هذه المجموعة من الإرهابيون فى ليبيا ليكونوا سند قوى لمؤيدى الإخوان فى مصر ! وكانت النتيجة هى قتل أعداداً كبيرة من الجنود وضباط الجيش فى سيناء ؛ لأن هؤلاء الإرهابيون كانوا يستخدمون أسلحة متطورة لم تكن موجودة لدى الجنود المصريين ، أسلحة أمريكية حديثة الصنع ، وهذا ما ساعدت به المخابرات الأمريكية بالتنسيق مع المخابرات القطرية هذه المجموعات الإرهابية .

هذه السيدة (موزه) أقنعت زوجها أن يأمر الطيارين القطريون بأن يشاركوا فى الهجوم على منزل العقيد (القذافى) بجانب الطيارات الأمريكية والفرنسية ليقتلوا القذافى تلك الجريمة البشعة وهى أن يتم ذبح رئيس عربى بمساعدة دولة عربية . ومن هنا أعلنت (موزه) وزوجها (حمد بن خليفة) أنهم عملاء للأمريكان وللصهيونية العالمية بشكل واضح وصريح.

نفسي الشيء قامت به الشيخة (موزه) وزوجها (حمد بن خليفة) بأنهم قاموا بتمويل المنظمات الإرهابية التى تجمعت على الحدود السورية وتسمى نفسها الجيش الحر (العميل) ليدمرون الجيش السورى ودولة سوريا حتى لا تكون هنأك أى مقاومة فى المنطقة للكيان الصهيونى (إسرائيل) وكان السبب فى هذا العداء من الجانب القطرى أن سوريا رفضت أن يمر خط الأنابيب القطرى عبر الأراضى السورية ليصل الغاز إلى إسرائيل!!

حتى تحصد (موزه) وزوجها المليارات وتقوى علاقتها بالدولة الصهيونية!!

لكن سوريا لم توافق على عبور خط الغاز عبر أراضيها لأن هذا يتنافى مع مصلحة سوريا التى ترتبط بمصالح اقتصادية مع إيران ، وقطر تريد أن تصدر الغاز إلى إسرائيل وإلى أوروبا وهذا يضر بالاقتصاد الإيراني!!

وعندما لم تجد (قطر) توافق مع السوريين اتجهت إلى المنظمات الإرهابية بزعامة الإخوان المسلمين (كل جنود الجيش العميل من شباب الأخوان فى مصر وشباب

تنظيم الجهاد من مصر وفلسطين والسعودية واليمن وبعض الدول الأوروبية) وهذا مثبت عن طريق الجثث التى تعود إلى بلادها من بلاد الشام !!

الشيخة موزه تنفق على الجيش الحر (العميل) بلا حدود لأن المخابرات الأمريكية لها مصلحة أن تستمر المعركة فى سوريا ، لتقضى على الجيش السورى وتستنفذ قوة العرب وتصبح هذه المجموعات الإرهابية موضع ذعر لبلدان الخليج العربى لتكرر نفس السيناريو الذى حدث عام (٢٠٠٠) وانتهى باحتلال أمريكا للعراق وأخذت أمريكا كل ما أنفقته فى حرب الخليج من دول الخليج واستولت على البترول وهذا ما تهدف له أمريكا حتى تستولى على خيرات دول الخليج لفترات طويلة ويصبح الوطن العربى بلا جيش!!

عندما فشلت (موزه) بمساعدة المخابرات الأمريكية والتركية أن يساعدون الإخوان المسلمين فى مصر بقيادة الدكتور (محمد مرسى) أن يفككوا الجيش المصرى كما كانت تخطط أمريكا !!

لجأت (موزه) وزوجها إلى إغراق التنظيمات الإرهابية المختلفة فى مصر (الجهاد والجماعة الإسلامية) بقيادة الإخوان بالأموال والأسلحة ، ليسقطوا الدولة المصرية، حتى تكون مصر مؤهلة لحرب أهلية ولا يحدث أى استقرار فى المجتمع المصرى!!

عندما تلجا (موزه) إلى استضافة بعض أصحاب النفوس الضعيفة من الكتاب والصحفيون المرتزقة لتجعلهم يهاجمون مصر فى قناة الجزيرة شيء قذر من إنسانة عندها قدرات غير عادية للانتقام من الآخرين ممن وضعتهم فى صفوف الأعداء ! ونسيت أفضال مصر عليها وعلى والدها وعلى بلدها.

أتذكر فى منتصف التسعينيات وما بعدها بقليل قبل أن تعلن (موزه) عن كراهيتها الشديدة لمصر ، وقت ما كان النظام فى مصر فى غاية القوة ولا يستطيع أحد أن يقول

كلمة واحدة ضد النظام المصرى بدون عقاب حتى لو داخل قصره فى الخليج هذه السيدة فى تلك الفترة كان لها علاقات واسعة بالفنانين والمطربين المصريين ، وكانت تنزل إلى مصر لتقضى معهم أوقات طويلة وتشاركهم فى الحفلات الخاصة التى يحدث بها كل أنواع الابتذال!

تصادف أن الشيخة (موزه) تعرفت بشاب ممثل كانوا يطلقون عليه فى مصر رشدى أباظة الثانى هذا الشاب كان متزوج من فنانة كبيرة وتكررت مقابلات الشيخة مع هذا الممثل أكثر من مرة داخل إحدى الفنادق الكبرى فى جناح خاص بها وكثرة الشائعات بأن الشيخة تريد هذا الممثل أن يكون لها وحدها وبالرغم من أن هذا الممثل كان فى بداية مشواره الفنى وأن زوجته الفنانة الكبيرة ساعدته أن يأخذ أدوار البطولة فى أكثر من عمل سينمائي ، إلا أن موزه بذكائها استطاعت أن تقنع هذا الممثل أن يطلق زوجته الكبيرة وأعطت هذا الشاب مبلغاً كبيراً من المال ليقوم بإنتاج أفلام يكون هو البطل فيها!! هذه السيدة عندها ذكاء وقدرات هائلة للوصول إلى أهدافها وبسبب هذه المشكلة حدثت فضيحة كبرى فى الوسط الفنى وأصبح كل الشباب ذو الملامح الجميلة يتسابقون للتعرف على الأميرة !!

ولكن الغير مقبول أن تنسى هذه السيدة أن مصر لها أفضال كبيرة عليها ما كان يجب أن يكون هذا هو رد الجميل!!

ويجب أن تعلم هذه السيدة أن التاريخ لا يمحى بالمال ، وستظل مصر باقية وقوية مهما أنفقت (موزه) وأتباعها على العملاء لكى يقوموا بأعمال تخريبية فى مصر !! هل من المنطق أن تختار (موزه) أن تكون صديقة حميمة لرئيسة وزراء إسرائيل السابقة (تسيبى ليفني) تلك السيدة التى كانت تفتخر بأنها كانت تعمل فى جهاز الموساد الإسرائيلي لجمع المعلومات لتقتل المصريين والفلسطينيين والعرب.

هل من المنطق أن تختار أن تكون صديقة لامرأة داعرة كانت تعمل أى شيء قذر

للحصول على المعلومات حتى لو اضطرت للنوم فى أحضان العملاء!!

لكن دائماً الإخلاء بعضهم لبعض أوفياء لأنهم يشبهون بعض!!

هل من المنطق أن تكون (موزه) وزوجها أصدقاء لرئيس الوزراء السفاح (بنيامين نتنياهو) الذى قام بقتل آلاف من الفلسطينيين والعرب!! وتعتز بأنه صديق وفي ومخلص !!

هذه امرأة اختارت طريق العمالة والمؤامرة لتسير فيه حتى النهاية لتحقيق أهدافها مهما حدث من عواقب المهم لا تعود إلى أيام الفقر ، التى عاشتها فى مصر منذ نعومة أظافرها ، وحتى لا تمد يدها إلى الحكومة المصرية لتطلب الطعام والمأوى كما كان يفعل والدها وأهلها فى الستينات فى مصر ، ولكن التاريخ لا يمحى بالمال!!

موزه فى عام (١٩٩٥) ذهبت إلى عراف معروف كان كل الفنانين يذهبوا إليه فى مدينة أسيوط إحدى مدن صعيد مصر ، هذا العراف قال لها: أنك ستملكين أموال كثيرة ، وسيكون لك مكانة مرموقة على مستوى العالم ، لكن ستكون نهايتك مأساوية ، وحذرها من معاداة كل الناس !! وقال لها ستكون نهايتك على يد أناس تظنين أنهم من المقربين وحذرها من السفر إلى إسرائيل كثيراً ، هذا الكلام ذكرته لى إحدى العرافات التى تعاملت مع الشيخة (موزه) كثيراً ، وتقابلت معها فى الدوحة !!

عبر التاريخ كل المنظمات المخابراتية تتخلص من عملاءها الذين يمتلكون أسراراً هامة ، قد تمثل خطراً على هذه المنظمات المخابراتية إذا تم كشفها فى المستقبل ، هل هذا سيكون مصير (موزه) وزوجها بعد أن قدموا الكثير من الخدمات للمخابرات الأمريكية ؟

هذا السؤال سوف تجيب عنه السنوات القادمة !!

- شائعة زواجها من المذيع أحمد منصور!!

من الشائعات التى رواها لى أحد الطباخين النوبيين وكان يعمل فى عدة فنادق كبرى أنه شاهد بعينه فى عام (١٩٩٧) المذيع المشهور (احمد منصور) وكان وقتها شابا صغيرا فى جناح كانت تقيم فيه الشيخة (موزه) وعندما سأل عن أسباب تواجد هذا الشاب فى غياب الشيخ (حمد) عرف أن (موزه) قد تم طلاقها للمرة الثالثة من الشيخ (حمد) وكان لابد أن يكون هناك محلل لكى تعود الشيخة (موزه) لزوجها مرة أخرى والعجيب كما روى لى هذا الطباخ أن (أحمد منصور) كان ينام فى غرفة أخرى فى الفندق بعيداً عن جناح الأميرة معظم الوقت ، وكان يتواجد بصفة دائمة شاب أمريكى كان من ضمن حرس الأميرة ، ولكن هذا الشاب ذو جثمان قوى ودائماً كان يقيم مع الأميرة فى غرفتها ، هذه الشائعة أكدها لى أكثر من موظف فى هذا الفندق ولكن أنا لا أؤيد مثل هذه الشائعات بالرغم أن هناك شخصيات هامة من الوسط الفنى أكدوا لى هذه السيدة كانت بتحب الشاب الوسيم القوى العضلات وكانت ترتدى ملابس سهرة فاضحة أثناء تواجدها فى السهرات الفنية وكانت دائماً تشعر بالغيرة من الفنانات المصريات الجميلات وكانت تحاول استمالة الفنانين بالهدايا المادية الكبيرة حتى يكونوا قريبين منها ، وكانوا لا يشعرون أنها أميرة إنما هى امرأة متحررة عندها حب شديد لامتلاك من حولها مع تصرفات شاذة تقوم بها هذه الأميرة ، كل هذه الأقاويل برغم جديتها إنما أنا لا أضعها مقاييس للحكم عليها وقد أكون مخطئ لأن هذه السيدة فضحها الضابط الإسرائيلي الذى أقام معها علاقة حميمة لسنوات وكتب تفاصيل علاقته بالشيخة (موزه) فى مذكراته . بالتأكيد أن كل هذه الأقاويل ليست من فراغ إنما من تصرفات غير مسؤولة من امرأة امتلكت الأموال الضخمة بعد حرمان لفترات طويلة مع علاقاتها القوية بجهاز المخابرات الأمريكى ، والموساد وهذا يتضح من تصرفاتها وإقامتها الدائمة على الشواطئ الإسرائيلية ، وظهورها بملابس البحر مع الضابط الإسرائيلي

والغريب أن بعض الصحف الإسرائيلية كانت ستنشر صور لهذه الأميرة مع هذا الضابط فى أوضاع مخلة لولا تدخل الجهات الأمنية فى إسرائيل كل هذه الأقاويل عن هذه السيدة المليئة كراهية تجاه مصر التى تربت على أرضها وتعلمت فى مدارسها وجامعتها ولكن ماذا تفعل مصر مع هؤلاء الشواذ ؟

الدكتور محمد البرادعى:

الدكتور البرادعى من أهم عملاء أمريكا فى العصر الحديث » هذا الرجل استطاع أن يخدع العالم كله ، بأنه رجل شجاع ، وأنه قادراً على مواجهة الأمريكان وأنه قادراً على وقف احتلال الأمريكان للعراق!!

لكن الذى حدث وشهادة للتاريخ أن (البرادعى) قد تم إرساله بمعرفة المخابرات الأمريكية للعراق لتتأكد أمريكا أن العراق لا تمتلك أسلحة دمار شامل حتى تكون دافعاً قوياً للجنود الأمريكان لدخول العراق بدون خوف ، وأن يدمروا العراق بدون خسائر للأرواح ولا حتى إصابات كبيرة !!

ولكن (البرادعى) أراد أن يخدع العالم مرة أخرى عندما ترك المنظمة الدولية للطاقة ليقول: أنه قال للأمريكان: إن (صدام حسين) لا يمتلك أسلحة دمار شامل!! هذا صحيح ، وهذا ما كانت تريده أمريكا ، ولكن لماذا لم تعلن أمام العالم أن (صدام حسين) والعراق لا يمتلكون أسلحة دمار شامل ؟

وكان يجب أن يقدم استقالته ليفضح الأمريكان وكذبهم أمام العالم ، وبالتالى يمنع الأمريكان من الحصول على شرعية لبداية الحرب ، وتكون الحرب أمام العالم احتلال وسرقة لبلد عربى مسلم كبير هو العراق!!

وكان بإمكان (البرادعى) أن يوقف نزيف الدم ، ويعطل المشروع الأمريكى لتدمير الشرق الأوسط ، وتدمير الوطن العربى ، والتخلص من القادة الأقوياء فى

المنطقة العربية أمثال (صدام حسين) والرئيس (مبارك).

ونجح (البرادعى) أن يخدع العالم لعدة شهور بأن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل ،بصمته المتفق عليه مع قادته الأمريكان !!

لم يتعلم (البرادعى) الشجاعة من وزيرة الخارجية البريطانية التى رفضت أن تشترك فى الحرب ضد العراق ، وفضحت الأمريكان!! واحترمها العالم ، وشهدت هذه السيدة العظيمة على (تونى بلير) رئيس وزراء بريطانيا ، وتحولت إلى إنسانة بمليون رجل من الشجعان ، وليس مليون رجل من العملاء مثل (البرادعى) !!

صمت (البرادعى) لعدة شهور عن قول كلمة حق ، جعلت الأمريكان يدمرون العراق ، ويموت أكثر من (٢ مليون جندى عراقى) ويتم تشريد أكثر من خمسة ملايين من العراقيين ، وتتحول العراق إلى مليشيات هذا سنى وهذا شيعى وهذا كردي وتتحول العراق من أغنى دولة ، إلى دولة مديونة يمتلكها الشيعة الإيرانيون ويتم ذبح الرئيس (صدام حسين) بمعرفة (نور المالكى) العميل الإيراني الشيعي.

ولكن الدكتور (البرادعى) كان أهم من ساعد الأمريكان على تدمير العراق!! وسرقة بترول العراق ، وتتمكن أمريكا من إقامة أربعة قواعد أمريكية كبرى فى العراق لتكون بعبع لكل دول الشرق الأوسط!!

وكانت النتيجة : أن دول الخليج قد قامت بدفع المليارات من الدولارات ضمن فاتورة الحرب ويتعرض اقتصاد الخليج العربى لهزة قوية!!

وتحدث فوضى اقتصادية كبرى لدى دول الشرق الأوسط بالكامل ، كل هذا ساعد فيه بشكل كبير رجل مثل (البرادعى) العميل المخلص للأمريكان !!

البرادعى دوره فى مصر !!

العجيب أن الرئيس (محمد حسنى مبارك) كان مدركا للدور المخابرات الذى

قام به الدكتور (البرادعى) فى حرب العراق، ومع ذلك الرئيس (مبارك) يقبل أن يأتى (البرادعى) إلى مصر ويقوم (مبارك) بتكريم البرادعى فى ظل أن الإعلام والكتاب في مصر عام (٢٠٠٨) كانوا يهاجمون (البرادعى) ويصفونه بأنه خائن وعميل للأمريكان ، ولم يكن فى استطاعة البرادعى أن يقاضى أى صحفى أو كاتب على النقد المباشر له بأنه خائن وعميل .

الدكتور (البرادعى) قبل أن يأتى إلى مصر كانت هناك أجهزة منظمات كبرى تنفق ببذخ وسط تجمعات الشباب فى الجامعات والأندية الرياضية والاجتماعية ليصبح للدكتور (البرادعى) شعبية كبيرة ، قبل أن يأتى إلى مصر وأستطاع هذا الرجل بمساعدة أجهزة المخابرات الأمريكية التى هيأت له الأجواء فى مصر عن طريق جمعيات حقوق الإنسان والجمعيات الخيرية التى تمول من أمريكا ليأتى (البرادعى) ليحقق فكرة الأمريكان الماكرة ، بأن يجمع (البرادعى) ما يقرب من مليون شاب فى وسط ميدان التحرير أو أقل حتى لو (٣٠٠ ألف) وهى السعة الحقيقية لميدان التحرير ، على أقصى تقدير!!

وكانت أجهزة المخابرات الأمريكية قد نجحت فى تدريب أعداداً كبيرة من الشباب المصرى على المظاهرات السلمية لإسقاط النظام المصرى القوى!!

وبالفعل سافر أعداداً إلى (بلجيكا وبلغاريا وتركيا وإلى أمريكا) ليتلقون هذه التدريبات لتكون على استعداد تام للقيام بتلبية التعليمات!!

وكان هناك تنسيق تام بين أجهزة المخابرات الأمريكية والبريطانية والتركية والتمويل الإيرانى والقطرى ، بشكل مذهل للقيام لتنفيذ المؤامرة فى مصر ! الغريب أن الرئيس (مبارك) كان رده فى غاية القوة عندما تقابل مع الرئيس الأمريكى (أوباما) الذى قال : إن مصر لديها بطل فى إشارة إلى الدكتور البرادعى ، كان رد (مبارك) : مصر ليس فى حاجة إلى بطل!!

إذن مبارك كان متأكد أن (البرادعى) عميل وخائن وأن الإدارة الأمريكية تسانده وتعزز مكانته فى مصر، لماذا (مبارك) لم يتحرك بقوة لمواجهة المخطط الأمريكى؟

هذا السؤال يؤكد ما طرحته من قبل أن الرئيس (مبارك) لم يكن قادراً على إدارة شؤون الدولة فى ذلك الوقت لأنه تحدى (المرض وكبر السن) وهذا شيء مستحيل، أن يتحدى إنسان المرض وكبر السن فى ظل أن الضغوط كانت كبيرة وأن مصر كانت مستهدفة !!

- أن يترك الأمن فى مصر (البرادعى) منذ عام (٢٠٠٨) وحتى عام (٢٠١١) يتحرك فى مصر بدون أن يتخذوا أى إجراءات وقائية ضده ، هذا الرجل الذى قدم خدمات جليلة للمخابرات الأمريكية ، إذن لماذا ترك هذا الرجل يتحرك ويقترب من الشباب صغير السن ومن شباب الجامعات بهذه الحرية ، هذا السؤال إجابته أن من كانوا حول (مبارك) لم يكونوا على مستوى المسؤولية !!

- من المعروف أن الرئيس (حسنى مبارك) كان يتمتع بشخصية قوية!! وصاحب قدرات واسعة فى المناورة السياسية ، لكن عندما جاء (البرادعى) فى هذا التوقيت عام (٢٠٠٨) كانت أجهزة المخابرات الأمريكية تعلم أن (مبارك) فى هذا الوقت يعانى من عدة أمراض مزمنة ، بالإضافة إلى آلام الغضروف ، التى بسببها سافر إلى ألمانيا عام (٢٠٠٣) وأجرى جراحة فى ظهره، إذن المخابرات الأمريكية تعلم أن (مبارك) فى هذا التوقيت غائب عن المشهد السياسى!!.

لو كان (مبارك) فى بداية الألفية الثانية تقابل مع (البرادعى) كان الأمر اختلف ، وكنا وجدنا الدكتور (البرادعى) مطروداً من مصر أو على أقل تقدير محدد له تحركاته وبصرامة ، وما كان (مبارك) أقدم على خطوة خطأ ، عندما قام بتكريم جاسوس أمريكى واضح وضوح الشمس !!

لكن لماذا أجهزة المخابرات لم تتعامل مع هذا العميل الأمريكى بالطرق المخابراتية

المعروفة لدى كل أجهزة المخابرات العالمية ؟ عندما تستشعر بخطورة إنسان محمى بدولة كبيرة مثل الولايات المتحدة الأمريكية ؟!!

على ما أظن كان لدى أجهزة الأمن فى مصر طرق كثيرة للحد من السيناريو الخطير الذى جاء من أجله الدكتور البرادعى!!

لكن لماذا لم تتخذ أجهزة الأمن الإجراءات القوية للتخلص من هذا الرجل بدون وقوع صدام مع المخابرات الأمريكية؟

(مبارك) عندما اختلف مع (جورج بوش الابن) ظل (مبارك) رافضاً أن يقوم بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية ، حتى عندما جاء (بوش) الابن لزيارة مصر فى عام (٢٠٠٦) كانت مقابلة (مبارك) لبوش فاترة ، وأعطى أوامر للصحف المصرية الحكومية ، لتهاجم (بوش) وخرجت كبرى الصحف بأعمال كاريكاتورية تسخر من (بوش) وأفعاله الإجرامية فى العراق والوطن العربى!!

كان وقتها (مبارك) قادراً على إدارة الدولة ، واتخاذ المواقف القوية!!

لكن للأسف عندما جاء (البرادعى) ليكمل الأجندة الأمريكية فى مصر، لم يجد من الرجال الوطنيين الذين يمتلكون القدرة على مواجهة الجواسيس!! إنما وجد رجال مشغولين بمصالحهم الشخصية وسرقة الأموال ؟ ولم يشعروا أن الرئيس (مبارك) غير قادر على العمل ؟ والواجب عليهم أن يساندوا الرجل المريض!! حتى فشلوا فى إقناعه أن يترك الحكم منذ عام (٢٠٠٥) !! ويقوم بالأشراف على انتخابات حرة شريفة ليدخل (مبارك التاريخ من أوسع أبوابه ، لكن من حول (مبارك) لا يريدون لمبارك أن يكلل بالنجاح!!

إنما تفكيرهم أن يستغلوا الرجل المريض وكبير السن وغير قادر على العمل واتخاذ القرارات القوية ، وأخذوا يلتفون حول (جمال مبارك) ليقنعوه بأنه الرئيس القادم وهذا يعطيهم الفرصة للاستمرار فى سرقة الدولة ويحافظون على مناصبهم وعلى

الأموال التى خرجت خارج مصر!!

مع أن مبارك عام (٢٠٠٠) فى مؤتمر صحفى عالمى عندما سأل هل من الممكن أن يحكم مصر (جمال مبارك) خلفاً لك ، مثلما فعل الرئيس (حافظ الأسد) عندما قام بتولية ابنه بشار حكم سوريا.

كانت إجابة (مبارك) قوية وواضحة أمام العالم كله قال : أن مصر غير سوريا ، أن مصر دولة كبيرة لا يمكن أن يحدث فيها هذا!! إجابة (مبارك) كانت صادقة ، لأن (مبارك) فى ذلك الوقت عندما كان يركب الطائرة ، نجده يقوم بالجرى على سلم الطائرة بكل نشاط وحيوية وكأنه شاب عمره ثلاثون عاماً ، وكانت كل وسائل الإعلام فى مصر والعالم بتتحدث عن ممارسة (مبارك) للرياضيات المختلفة بالتالى كان هناك رئيساً وكانت أمريكا تعلم ذلك جيداً ، ولكن عندما هاجم المرض (مبارك) فى عام (٢٠٠٣) بدأت أجهزة المخابرات الأمريكية تعد نفسها لتنفيذ المخطط لتفكيك الشرق الأوسط إلى دويلات صغيرة!!

الدكتور (البرادعى) عندما حدثت المظاهرات فى مصر فى يوم (٢٥يناير٢٠١١) واستمرت حتى قام الرئيس (مبارك) بالتخلى عن الحكم فى يوم (١٨ فبراير٢٠١١) البرادعى كان رافضاً فكرة أن يرشح نفسه لمنصب رئيس الجمهورية بعد أن قام المجلس العسكرى بتحديد مواقيت لانتخابات مجلس الشعب والشورى، وبعد ذلك يتم إجراء انتخابات الرئاسة !!عندما انتهت الدولة من إجراء الانتخابات البرلمانية ، وجاء وقت انتخابات الرئاسة فى شهر مايو (٢٠١٢) رفض (البرادعى) أن يلبى طلب الشباب المصرى المحترم الذى خدعهم ، ليترشح لمنصب رئيس الجمهورية ضد مرشح الأخوان (محمد مرسى) ومرشح الجيش الفريق (أحمد شفيق) لو أن الدكتور (البرادعى) وافق على طلب الشباب، وترشح لمنصب رئاسة الجمهورية لنجح بشكل كبير ، وكانت مصر حدث فيها استقرار سياسى نوعا ما !!

لكن (البرادعى) دوره المكلف به محدد ، وهو أن يحدث فوضى فى الشارع المصرى ولا يفكر أبداً فى إحداث استقرار فى الشارع المصرى بدليل أن بعد تولى الدكتور (محمد مرسى) حكم مصر ، وحدثت الخلافات بين القوى السياسية المختلفة ، وبين جماعة الإخوان ، انضم الدكتور (البرادعى) إلى مجموعة سميت فى هذا التوقيت فى عام (٢٠١٣) بجبهة الإنقاذ التى ضمت العديد من الرموز المصرية من كتاب ومفكرين ورجال سياسة ، لهم تاريخ مشرف، وبعض عناصر من جماعة الأخوان، التى تركت الجماعة منذ فترة طويلة انضم (البرادعى) لهذه المجموعة لأنها تساعد على الفوضى وإسقاط نظام جماعة الأخوان وحكم الدكتور (محمد مرسى)!!

ولكن بعد أن ترك الأخوان الحكم ، وحدثت المصادمات بين أجهزة الأمن (الجيش والشرطة) وبين المعتصمون فى ميدان (رابعة العدوية) في مدينة نصر وميدان (النهضة) أمام جامعة القاهرة ، وكانت المصادمات قوية ، لأن المعتصمون استمروا لأكثر من شهرين ، وكانوا يمتلكون أسلحة وعناصر إجرامية شديدة الخطورة ، من جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية مع شباب الأخوان العنيف ، وبالطبع لابد أن يحدث ضحايا من الجانبين !!

لكن حتما أن اعتصامى (رابعة والنهضة) لم يكونوا سلميين ، كما ادعى جماعة الأخوان ، وكانت المفاجأة أن الدكتور (محمد البرادعى) الذى كان معين نائب لرئيس الجمهورية يقوم بتقديم استقالته أمام العالم كله حتى يحدث إحراج للحكومة المصرية للأجهزة الأمنية فى مصر أمام العالم!!.

وقال الدكتور (البرادعى): إن الاعتصامات فضت بالقوة المفرطة ، ونسى أن يذكر الدكتور (البرادعي) أمام العالم أنه كلف من الحكومة المصرية ومن أجهزة الأمن المختلفة بإجراء حوارات ومفاوضات مع جماعة الإخوان حتى يتم فض الاعتصامات ، وحتى تسير الدولة فى تنفيذ خارطة الطريق ، وهى عمل انتخابات

برلمانية ، وعمل انتخابات رئاسية ، وهي مطالب شعبية خرج من أجلها أكثر من (ثلاثون مليون مصرى) فى يوم (٣٠ / ٦/ ٢٠١٣) ضد حكم جماعة الإخوان ! !

الدكتور (البرادعى) عندما ترك مصر فى اليوم التالى لتقديم استقالته ، وسافر إلى (بلجيكا) وكان فى استقباله على سلم الطائرة قادة التنظيم الدولى لجماعة الإخوان المسلمين فى مشهد سينمائى يجمع الفرقاء أمام الناس والمتآمرون فى السر !!

وكانت فضيحة للدكتور (البرادعى) أمام العالم العربى ، لأنه انكشف وجهه القبيح !! عندما وجدوه يصافح قادة الإخوان فى (بلجيكا) وهو فى مصر كان يدعى أنه عدو لهم لكن فى الحقيقة أن (البرادعى) كان ينفذ أدواراً محددة له من المخابرات الأمريكية ، وهى أن تستمر الفوضى فى مصر أطول فترة ممكنة ولا يحدث استقرار.

الدكتور (البرادعى) لم يكتف بانسحابه من المشهد فى مصر، بل سافر إلى (تركيا) ليلتقى قادة التنظيم الدولى للإخوان ، وقادة تركيا وبالطبع كان حاضراً سراً قادة المخابرات الأمريكية والتركية!!

كان (البرادعى) يبحث عن دوره فى الفترة القادمة بعد أن فشل فى أداء دوره الأخير وهو إحداث انقلاب من الشعب ضد المؤسسة العسكرية وقادتها !

(البرادعى) لأول مرة يلتقى قادة الأخوان فى وجود رجال المخابرات الأمريكية ليظهر أمام العالم أن الأخوان عندما كانوا يصفون (البرادعى) أثناء وجوده فى مصر بأنه عميل وخائن ، كانوا يلعبون دوراً فاشلاً وأنهم كانوا يكذبون على الشعب المصرى ، لأن الصورة اتضحت أمام المصريين !! عندما وجدوا أن الأخوان يستقبلون (البرادعى) فى (بلجيكا) وفى تركيا على أنه زعيم كبير، وهذا يؤكد أن هؤلاء جميعاً ليسوا رجال مبادئ إنما هم عملاء مرتزقة ، يعملون من أجل المصالح الأمريكية وبعد أن يدمرون مصر، سوف يعود (البرادعى) ليعيش فى أمريكا

و(سويسرا) مع ابنته التى تعيش بمفردها فى أوروبا بحرية كاملة منذ سنوات طويلة!!

ومن المعروف أن (البرادعى) لا يعرف مصر ولا شعبها ، ولا يعرف مشاكله لأنه يعيش فى أوروبا منذ منتصف الستينيات ، أى ما يقرب من خمسون عاماً ، إنما جاء لمصر لتنفيذ المخطط الصهيونى العالمى لتقسيم الشرق الأوسط. وانكشف الكذب الأمريكى ، الذين دائماً ما كانوا يعلنون أنهم غاضبون من (البرادعى) قبل عام (٢٠٠٨) ولكن الفضيحة ظهرت عندما وصف الرئيس الأمريكى (أوباما) البرادعى بأنه بطل !! وهو يقدمه للرئيس المصرى (حسنى مبارك) فى عام (٢٠٠٨) ومن هنا نكتشف أن الأمريكان إنما يحرقون عملاءهم بدون أن يشعروا وقد تثبت السنوات القادمة حقيقة (البرادعى) ودوره البارز فى المنظمة الصهيونية العالمية ودائماً الأمريكان كل فترة يحرقون مجموعة من عملاءهم وقد يأتى الدور على الدكتور (البرادعى) وتنكشف خلفيته ، وما قدم للمخابرات الأمريكية من خدمات!!

ولكن في مصر سوف تنكشف بعد شهور من تولى رئيس الجمهورية مهام عمله من كان يساعد (البرادعى) على أداء أدواره فى مصر !!

ولكن سوف يأتى اليوم الذى يأتى (البرادعى) إلى مصر ويتم محاكمته بتهمة الخيانة ويتم حبسه فى مصر ، ولن تستطيع الإدارة الأمريكية أن تحميه مهما بذلت من محاولات ضغط مختلفة !!

ولكن (البرادعى) سوف يذكره التاريخ المصرى والعربى بأنه من أهم عملاء المخابرات الأمريكية ، وأنه ساعد بشكل كبير على تدمير العراق وتسليمها للأمريكان ، وحاول بكل الطرق أن يسقط مصر ، ولكنه نجح فى إحداث خسائر كبيرة للشعب المصرى ، وتسبب فى قتل أعداداً كبيرة من الشباب وتسبب فى تدمير

مستقبل أعداداً كبيرة من الشباب خدعهم وللأسف صدقوا أن هذا الرجل صاحب مبادئ ، ولكن للأسف هذا الرجل جاء من أجل إحداث الفوضى فى مصر ، وليس للتغيير للأفضل كما كان يدعوا!! لأنه رفض كثيراً أن يكون رئيساً لحزب يقود انتخابات رئاسية ، إنما جاء ليدفع الشباب للاندفاع والتخبط ! حتى لا يكون هناك مستقبل لهؤلاء الشباب الذين صدقوه ودفعوا الثمن من حياتهم هذا الخائن العميل سوف يذكره التاريخ العربى مثلما يذكر السفاح (شارون) والسفاح (رابين) والسفاح (بنيامين نتنياهو) قادة الدولة الصهيونية الإسرائيلية ، وما ارتكبوه من جرائم فى حق ألشعب المصرى ، والشعوب العربية ، وسوف يذكر الدكتور (محمد البرادعى) الذى ساعد بكل إخلاص المخابرات الأمريكية لتدمير أكبر دولتين فى الوطن العربى العراق ومصر!!

الجريمة الأخرى التى ارتكبها (البرادعى) أنه كان ينقل ما يدور بينه وبين المجلس العسكرى إلى ضابط مخابرات أمريكى وقد فضحته المخابرات العامة المصرية!!



أوباما ونتنياهو



البرادعي

الفصل الخامس عشر
لماذا سقط مبارك؟

الرئيس (محمد حسني مبارك) شخصية هامة في تاريخ مصر!!

وهذا يعود لعدة أسباب هامة :.

- إن الرئيس (مبارك) تربى على الانضباط منذ أن كان طالباً فى الكلية فهو دائماً ما كان يقول: إن الإنسان يأتى عليه وقت السادسة مساءا يظل مستيقظا يعمل إيه فهو دائماً عنده انضباط فى وقت النوم والاستيقاظ مبكراً ، وهذه كانت من سلوكيات ضباط القوات الجوية والطيارين عموماً ، الانضباط ، المحافظة على الصحة العامة ، ممارسة الرياضة بشكل يومى ، عدم مشاهدة التليفزيون لفترات طويلة حتى يحافظون على قوة أبصارهم!!

كل هذه العوامل ساعدت (مبارك) فى بداية حياته العسكرية عندما تم اختياره من قبل الرئيس (جمال عبد الناصر) عام (١٩٦٨) بعد هزيمة (١٩٦٧) ليقوم (مبارك) بإعادة بناء القوات الجوية ، لأنه فى ذلك الوقت لم تكن مصر تمتلك طيارين على المستوى المطلوب لأداء العمليات فى تلك الفترة.

وكان (مبارك) مدرساً فى الكلية الجوية ، واستطاع (مبارك) أن يدفع دفعتين مع بعض حتى يتم تصعيدهم للعمل على الجبهة ليصبح لمصر (٣٥٠ طياراً) على مستوى عالى وهذا رقم كبير فى تلك الفترة ، وأصبح لمصر طيارين قادرين على تنفيذ العمليات ، وهؤلاء الطيارين كان لهم دوراً كبيراً فى حرب أكتوبر المجيدة عام (١٩٧٣) وبشهادة لجنة التحقيقات الإسرائيلية التى عملتها إسرائيل لتقصى الحقائق

عن أسباب الهزيمة فى حرب أكتوبر، وأقرت اللجنة أن إسرائيل قد هزمت فى الحرب ، وأن الضربات الجوية التى سبقت عبور القوات المسلحة المصرية كانت ضربات قاسية تسببت فى ضرب جميع مخازن الأسلحة الإسرائيلية الموجودة فى سيناء وتم ضرب المطارات التى أقامتها إسرائيل في سيناء ، وتم ضرب جميع الطيارات الإسرائيلية الموجودة فى سيناء، وهذا ما أكده لى رئيس المخابرات الحربية فى حرب أكتوبر اللواء (فؤاد نصار) والذى أصبح رئيساً للمخابرات العامة المصرية فيما بعد أثناء كتابتى له شهادته على العصر وطرحتها فى كتاب يحمل نفس الاسم.

إذن (مبارك) رجل أحدث تحول فى العسكرية المصرية وجعل من نقطة ضعف كانت القوات الإسرائيلية تستغلها وهى أن سماء مصر مباحة للطيارين الإسرائيليين يفعلون فيها ما يشاءون، لكن (مبارك) أثناء حرب أكتوبر منع أى طائرة إسرائيلية تعبر قناة السويس وتم أسر أعداداً كبيرة من الطيارين الإسرائيليين وقد وصل أعدادهم إلى (مائة وعشرون طيار) أثناء الحرب ، وكما ذكر مبارك فى مذكراته عن الحرب ، عندما قام باستجواب الأسرى من الطيارين الإسرائيليين ويقول لهم :ماذا حدث لكم ؟ لماذا يتم أسركم بهذه السهولة؟ أنتم كنتم شطار فى الطيران ؟ كان رد الطيارين الإسرائيليين: إن الذى حدث أن أسلحتكم تطورت بشكل كبير ، ولكن لم نقصر وأنتم اختلفتم عما كنتم عليه فى حرب (١٩٦٧) إذن (مبارك) كان يهتم بكل كبيرة وصغيرة فى الحرب حتى استجواب الأسرى لمعرفة الحقائق!!

وهذا ما جعل (مبارك) فى سن مبكرة يصل إلى المناصب القيادية فهو كان فريق وعمره ٤٣ عاماً واستطاع أن يحدث تغييراً كبيراً فى سلاح الطيران المصرى ليجعله القوة الضاربة للجيش المصرى بعد أن كان مهلهل وبدون كفاءات!! عندما تولى مبارك منصب رئيس الجمهورية عام ١٩٨١ كانت مصر فى أزمة حقيقية فالزعيم والبطل والقائد (محمد أنور السادات) تم اغتياله على يد تنظيم الجهاد فى حادث

بشع أثناء العرض العسكرى فى أكتوبر ١٩٧٣ أثناء احتفال الشعب المصرى بانتصارات أكتوبر المجيدة !!

مبارك فى موقف صعب ماذا يفعل بعد رحيل السادات ؟

كانت المسؤولية كبيرة ، وكان أمامه عدة أولويات أهمها.:

. الحالة الاقتصادية لمصر بعد الحرب ماذا يفعل ؟

من خلال شهادة الخبراء أن مبارك اتخذ القرارات الصعبة فى تلك الفترة الزمنية التى كانت تمر بها مصر ، أولا: البنية الأساسية فى مصر كانت ضرورية لكى يكون هناك اقتصاد ، ولذلك قال مبارك : لابد أن نسارع بعمل محطات للصرف الصحى التى تولته الشركة الأمريكية (سدليى) وكانت معونة بدأت هذه الشركة بعمل صرف جديد لمنطقة صفط اللبن التى كان بها صرف مكشوف وكانوا يطلقون عليها أقذر حى فى العالم ، بعد ذلك أصبحت منطقة صفط اللبن وحى حلوان ومدينة السويس من أفضل المدن والأحياء التى بها شبكات صرف صحى ممتاز .

ثم بدأ فى تطوير شبكات الاتصالات (تليفونات تليكاس - بريد) كل هذه الأشياء كانت مهمة بالنسبة للمستثمرين الأجانب والعرب ،لأن رجال الأعمال كانوا يتركون العمل فى مصر بسبب سوء الاتصالات وعدم وجود طرق ممهدة وهى من الأشياء التى اهتم بها مبارك فى تلك الفترة!

مع بداية عام ١٩٨٢ بدأ مشروع مترو الأنفاق ، الذى قامت بتنفيذه الشركة الفرنسية مع الاتفاق مع الحكومة الفرنسية لتنفيذ أربعة مراحل حتى تصبح القاهرة الكبرى (القاهرة ، القليوبية ،الجيزة) مرتبطة بشبكة المترو وهذا ما ذكره (فرنسوا ميتران) بنفسه عندما جاء لافتتاح المرحلة الثالثة للمترو.

فى نفس العام (١٩٨٢) بدأت الشركات المصرية لعمل دراسات لتنفيذ مشروع

الكوبرى الدائري ، وبالفعل فى عام (١٩٨٤) بدأت تظهر بوادر تنفيذ إنشاءات الكوبري الجديد الذى يربط القاهرة بالكامل لتسهيل المرور لأن القاهرة كانت مخنوقة.

فى عام ١٩٨٥ جاء (فرنسوا ميتران) ليقوم بافتتاح المرحلة الأولى من كوبرى الأنفاق ، ليتم حل أزمة مصانع مدينة حلوان (الحديد والصلب ، الأسمنت والمصانع الحربية ومصانع الأنابيب) تلك المصانع التى كان العمال العاملين فيها يقاسون الأمرين حتى يصلوا إلى غملهم فى الصباح.

مترو الأنفاق في عام (٢٠١٤) يقوم بنقل ما يقرب من (ثلاثة ملايين) يومياً ، لولا مترو الأنفاق والكوبرى الدائرى ما أصبح فى مصر أى منشأة أو جامعة أو مصلحة حكومية تعمل فى مواعيدها ، لكثرة عدد السكان بشكل مخيف.

يبقى أن يعرف الملايين أن الكوبرى الدائرى تكلف ما يقرب من (١٤٩) مليار جنيه بسبب هذا الكوبرى تم إنشاء مدينة (٦ أكتوبر) التى تعادل محافظة القاهرة ولكن على نظام أفضل ، وتفرع من هذه المدينة عدة أحياء كبرى (١٥ مايو ، العاشر، العبور ، النزهة) وأكثر من (١٥ مدينة) أخرى كل هذه الإنشاءات كانت ضرورية فى ظل زيادة السكان المتزايدة ، هل يعقل أن عدد سكان مصر فى عام (١٩٨٢) ما يقرب من (٤٢ مليون نسمة) فى عام (٢٠١٠) كان عدد السكان (٩٠مليون).

فى فترة الثمانينات ووقتها كان رئيس الوزراء الدكتور (عاطف صدقى) وكان وزيراً للتخطيط الدكتور (كمال الجنزورى) هذا المخطط العملاق هو الذى قام بوضع خطة لمدة عشرون عاماً ، تبدأ من (١٩٨٢ - ٢٠٠٢) تلك الفترة التى شهدت بناء أكثر من (٣٤ ألف مدرسة) فى الوقت الذى أنشأت فى فترتى (عبد الناصر) و (السادات) ما يقترب من (عشرة آلاف مدرسة)

فى تلك الفترة تم بناء (١٤ جامعة) حكومية مع تطوير الجامعات القديمة.

تم فتح الفرصة للاستثمار وتم بناء أكثر من (٦ جامعات) خاصة.

- تم أنشاء أكثر من (٥ آلاف كوبرى) وأنفاق تحت الأرض ، إذن مبارك كان له إنجازات كبيرة . أخرى قام بتنفيذها بجهد كبير وبمساعدة رجال ذو كفاءات كبيرة من أمثال (الدكتور كمال الجنزورى) الذى عمل معه لمدة عشرون عاماً رجل مشهود له بالكفاءة.

- الدكتور (عاطف صدقى) الذى عمل معه لأكثر من عشر سنوات ولولا هذا الرجل لأعلنت مصر إفلاسها ، وهذا الرجل هاجمته الصحف كثيراً ولكن الخبراء والعقلاء عرفوا بعد فترة قيمة هذا الرجل ذو العقلية الكبيرة !!

- عمل معه الدكتور (مصطفى خليل) أهم عقلية اقتصادية وسياسية لا يستطيع أحد أن ينكر أفكاره الاقتصادية الهامة والتى كانت سبب فى تقوية الاقتصاد المصرى فى فترة الثمانينيات . كل من عملوا مع مبارك فى تلك الفترة ذو كفاءة.

السؤال ماذا حدث بعد عام ٢٠٠٣؟

- كان من المنتظر بعد عام (٢٠٠٢) أن الشعب المصرى يجنى ثمار فترة الكفاح والعمل ، لأن الاقتصاد بدأ يتعافى وبدأت الاستثمارات تزيد فى مصر !! لكن المفاجأة أن الشعب المصرى وجد أن الأمور بدأت تتجه نحو فئة معينة من

المجتمع. وجدنا رجال الأعمال يتحكمون فى الشباب وبدأت عقود العمل فى الشركات الخاصة بها إذلال للشباب ، هل من المنطق أن الشاب عندما يقوم بتوقيع عقد العمل يوقع فى نفس الوقت على استقالته مما يجعل الشاب يعمل وهو خاضع لنفوذ صاحب العمل ، وبالتالى يعطى صاحب العمل الحق فى استغلال الشاب بتكلفة فوق طاقته ، وبعد فترة قصيرة يتم استهلاك الشباب ويصابون بالأمراض

نتيجة الضغوط النفسية والبدنية ! !

هذا الإذلال كان بسبب أن الحكومة ظلت متمسكة بقرار عدم توظيف الشباب فى المصانع والمصالح الحكومية وتخلت الدولة عن دورها فى إقامة مشروعات كبرى لتستوعب طاقة الشباب!!

- هل من المنطق أن ترمى الدولة أبناءها من الشباب فى أحضان رجال الأعمال ليتحكموا فيهم بكل الوسائل المهينة !!

ووجدنا شركات القطاع العام والمصانع يتم بيعها بأقل من ربع ثمنها ،وهذا يعود إلى سياسة رئيس الوزراء (عاطف عبيد)الذى باع كبرى الشركات بأرخص وأزهد الأسعار ، ويكفى أن ترصد أن إحدى شركات المياه الغازية تم بيعها بأقل من ربع سعر أحد فروعها التى قدرت بأكثر من (٢٥ فرع) هذه السرقات والنهب جعل الشباب يفقد الأمل فى الغد ، ووجدنا الجرائم البشعة تحدث بدون معرفة الأسباب التى جعلت الشباب يلجأ إلى السرقة ويتحول الشباب إلى مجرمين !! فى تلك الفترة من عام (٢٠٠٣ حتى ٢٠١٠) تم سرقة مليارات من البنوك المصرية بمعرفة رجال (الحزب الوطنى) الذين شكلوا بؤرة الفساد فى مصر !!

بدأت مصر فى تلك الفترة تتحول إلى سادة وعبيد ووجدنا رجال الأعمال يتوحشون وتتضخم ثرواتهم بشكل مذهل نتيجة العمولات والسرقة ووجدنا مسؤولين كبار معروفين يتاجرون فى الآثار المسروقة والمخدرات وعمولات بيع الأراضى فى المدن الجديدة خاصة (مدينة ٦ أكتوبر) تلك المدينة التى باعها كبار رجال الدولة ، وشاركوا فى بيعها رجال أمن وأصحاب نفوذ !!

كل هذه الفوضى تسبب فيها (جمال مبارك) وحاشيته (أحمد عز وكمال الشاذلى وصفوت الشريف) ورجال الأعلام والصحفيون المنافقون الذين كانوا لا يسمحون للصحفيين الشباب أن يقولوا للشعب ماذا يحدث فى مصر !!

وللأسف أن الإعلاميين الذين كانوا بياخذوا (٩ مليون جنيه) فى العام فى برنامج (البيت بيتك) حاولوا بعد ثورة (٢٥ يناير) أن يخلعوا وجوهم القديمة ويدعوا أنهم كانوا شرفاء مع أنهم من كبار المنافقون!

كل هذا حدث نتيجة :

غياب الرئيس مبارك عن الحكم من عام (٢٠١٠) لو كان مبارك نائم فى تلك الفترة ما حدث فى مصر ما حدث فى تلك السنوات الأخيرة ، لو أن مبارك أخذ منوم في تلك الفترة وعاش فى غيبوبة كاملة ما حدث ما حدث فى مصر فى السنوات الأخيرة

.-مرض الرئيس مبارك منذ عام ٢٠٠٣!!

مبارك لم يجد ممن حو له أن يقول له: كفاية يا سيادة الرئيس وحافظ على تاريخك الطويل.

- .لو أن (مبارك) ترك الحكم فى عام (٢٠٠٤) وأقام انتخابات نزيهة وقام بتكليف أناس من رجال القانون الشرفاء ومصر مليئة بأمثالهم بكتابة دستور جديد!! لو أن مبارك قام بعمل هذه الأشياء لأصبح أهم حاكم فى تاريخ مصر! لكن رجال الأعمال ممن كانوا حول (جمال مبارك) دمروا مصر وجعلوا الشعب المصرى يعيش فى جحيم ، هل من المنطق أن يصبح (أحمد عز) الأمين العام للحزب الوطنى فى عام (٢٠١٠) هو المسيطر على سوق الحديد ويرفع الحديد من (سبعمائة جنيه إلى سبعة آلاف جنيه) فى عدة شهور ليصبح الشارع المصرى بيغلى ولا يستطيع أى شاب أن يستأجر شقة ليتزوج فيها فى تلك الفترة انتشرت الأمراض بشكل كبير نتيجة الضغوط العصبية والنفسية التى وقع تحتها الشعب المصرى !!

لا أعرف كيف أستطاع (جمال مبارك) و(أحمد عز) و(صفوت الشريف)

و(زكريا عزمى) رئيس ديوان رئيس الجمهورية ن يغيبوا مبارك عن مصر!! أنا لم أستطيع أن أعرف كيف حجبت عنه الصحف العالمية والمصرية وشاشات التليفزيون!

لو أن مبارك وصلت إليه معلومات حقيقية عما كان يحدث فى مصر لتحرك وأخذ قرارات قوية ، فهو كان صاحب مواقف كلها تحديات ونجح فيها ، لكن أن يتم تغيب الرئيس بهذه الطريقة هذا شيء لا يفعله إلا أناس أسوأ من الشياطين .

لكن مبارك سوف يظل رجل من صناع التاريخ وممن قدموا إنجازات عظيمة لمصر!!

لكن (جمال مبارك) و(أحمد عز) حرموا الرجل من كلمة شكر يقدمها شعب لرجل عاش من أجل بلده!!

الفصل السادس عشر

المخطط الأمريكى فى بلاد الشام

عندما انتهت الحرب في أفغانستان ضد الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٨٨ شعر المجاهدين بالقوة بعد هزيمتهم لأكبر قوة عسكرية في العالم، وكانت فكرة الدكتور (عبد الله عزام) زعيم المجاهدين بأن الخطوة القادمة هي إقامة دولة إسلامية في جنوب لبنان لبداية الحرب ضد إسرائيل وتحرير المسجد الأقصى!!

هذه كانت بداية فكرة للتجمع في بلاد الشام!!

ولكن المخابرات الأمريكية بالتعاون مع الموساد الإسرائيلي استطاعت أن تقتل الدكتور (عبد الله عزام) لتفشل مخطط تنظيم الجهاد في ذلك الوقت!!

وظل حلم إقامة دولة الخلافة يراود المجاهدين الأفغان حتى جاءت الفرصة في عام ٢٠١١ عندما تعاونت بعض أجهزة المخابرات الخليجية مع عناصر كبيرة من تنظيم الجهاد (القاعدة) ليقوموا بإشعال الحرب ضد سوريا ولتجهض التعاون الاستراتيجي القائم بين سوريا وإيران وهو ما يسمى بالمثلث الشيعي الذي يمثل تهديداً لدول الخليج السنية!!

ومن هنا بدا المجاهدين يتجمعون على حدود سوريا وبدأ المشهد يتكرر مرة أخرى ويتم السماح للمجاهدين المصريين للسفر إلى سوريا بتشجيع من جماعة الإخوان المسلمين في مصر عام ٢٠١٢، ووضحت مساندة الإخوان لهذا المخطط بشكل كامل عندما أعلن الدكتور (محمد مرسي) بان مصر تساعد المجاهدين بالسلاح والمال وهذا ما أعطى دفعة قوية لشباب الإخوان المسلمين في مصر ليسافرون إلى سوريا لمساندة تنظيم الجهاد (القاعدة) ويظهر التعاون الواضح بين

قيادات الإخوان في مصر وقيادات تنظيم القاعدة (أيمن الظواهري) لتنفضح أكذوبة الإخوان التي دائماً ما كانوا يعلنون أنهم سلميون ولا ينتهجون أعمال العنف!!

ولكن مع تلاقي المصالح بين قادة الإخوان وأعضاء تنظيم الجهاد وقادة دول الخليج أصبحت هناك أموال ضخمة متوفرة لدى أعضاء تنظيم القاعدة وهذا ما جعلهم يندفعون لحربهم ضد النظام السوري بقيادة (بشار الأسد) فقد تفقد إيران خط دفاعها الأول في حالة نشوب حرب بينها وبين إسرائيل وهذا ما دفع النظام الإيراني بالإنفاق بسخاء على تسليح الجيش السوري وإمداده بالأسلحة المتطورة وبأموال ضخمة أخرى لمساعدة الاقتصاد السوري حتى لا تحدث أزمة اقتصادية داخل المجتمع السوري!!

إيران لم تكتف بإمداد سوريا بأكثر من مائة ألف مقاتل من خيرة قوتها العسكرية دفعت بكل أعضاء حزب الله اللبناني التابع لها بأن يتوجه للحرب ضد المجاهدين من أعضاء جماعة الإخوان وتنظيم الجهاد والمجاهدين القادمون من أفغانستان وباكستان وأعداداً كبيرة من الشباب السعودي والأردني والفلسطيني والمصري واعتبرت أن هذه الحرب هي حربها ضد أعدائها من بعض قيادات دول الخليج التي على خلاف مذهبى معها!!

ومن هنا تتضح خطوات التنسيق التي وضعتها أجهزة المخابرات الأمريكية بأن جعلت جماعة الإخوان في مصر تدفع شبابها ليذهبوا لمقاتلة (بشار الأسد) تحت حجة بأنه علوى وخارج عن دين الإسلام وبطريقة أخرى سمحت المخابرات الأمريكية بنقل أحدث الأسلحة المتطورة لتصل إلى شباب المجاهدين على الحدود السورية ليدمروا الجيش السوري، بل ساعدت المخابرات الأمريكية بتدريب هؤلاء المجاهدين على فنون القتال مثلما فعلت مع المجاهدين أثناء حربهم في أفغانستان ضد الاتحاد السوفيتي في الثمانينات!!

لكن فجأة حدث الخلاف بين (أيمن الظواهرى) زعيم تنظيم القاعدة والأمريكان وقادة دول الخليج وقادة الإخوان، ويقرر (أيمن الظواهرى) أن يقوم بسحب قواته من على الحدود السورية ليقرر أن يؤسس دولة الخلافة التى كان يحلم بها الدكتور (عبد الله عزام)!!

ومن هنا قرر (أيمن الظواهرى) أن يحتل أهم المدن العراقية الموصل وبغداد وكركوك المدن المليئة بحقول النفط والمتواجد بها البنوك المركزية العراقية ليستولى عليها حتى تكون مصدر تمويل جيد لحروب طويلة سوف يقودها تنظيم القاعدة فى بلاد الشام لسنوات طويلة!!

السؤال: لماذا ذهب شباب الإخوان لمساعدة شباب الجهاد وتنظيم القاعدة في حربهم ضد سوريا؟

ولماذا انسحبوا نفس الشباب ليحاربوا في العراق ضد الشيعة بقيادة (نور المالكي) الإيرانى؟

للإجابة عن هذه الأسئلة لابد أن نسأل هؤلاء الشباب: لماذا تلغون عقولكم ولا تفكرون في القرارات والأوامر التى تصدر إليكم؟

هل من المنطق أن تذهبوا لتحاربوا لمدة ثلاث سنوات ضد نظام (بشار الأسد) بدون أن تسألوا لماذا نقاتل إخوة لنا في الإسلام؟

وبمجرد أن يحدث خلاف بين قادتكم من تنظيم القاعدة وقادة الخليج تذهبوا لتحاربوا في العراق؟

أين عقولكم؟

لكن الصورة تتضح تماماً لدى من يريد أن يفهم أن المخابرات الأمريكية دبرت بشكل محكم وبدقة شديدة لثورات الربيع العربى حتى يتجمع الإرهابيون في بلاد

الشام وتحدث المواجهات الأكثر صعوبة بين الأمريكان وحلفاءها الغربيون (فرنسا وإنجلترا وألمانيا) والمجاهدين على أرض منبسطة بدون جبال وبالتالى تتفوق الأسلحة الغربية ويتم إبادة المجاهدين تماما ويتم تقسيم الشرق الأوسط إلى دويلات صغيرة!! هذا هو المخطط الأمريكى!!

لكن المجاهدين لهم وجهة نظر أخرى!!

وهى أن شباب المجاهدين المتدربين على القتال فى الأجواء الصعبة شديدة الخطورة قادرون على المحاربة على الأرض ضد الجنود الأمريكان والأوروبين؟

المجاهدين عندهم طموحات كبيرة وهى أن يستولوا على العراق وآبار النفط والاستيلاء على دولة (الكويت) واحتلال (الأردن) كل هذه الطموحات التى يسعى إليها (أيمن الظواهرى) ورفاقه سعت لتعزيزها الأمريكان!!

الشيء الذى لا يحسب له الأمريكان جيداً أن هؤلاء الشباب لا يحاربون بطرق عادية إنما يقومون بأعمال (استشهادية) من وجهة نظرهم لتدمير المنشآت ومن يقوم بهذه العمليات سيكون مصيره الجنة!!

وهذا الشيء غير متوفر لدى الجندى الأمريكى والأوروبى الذى لا يجد أى فائدة من حربه ضد هؤلاء المجرمين فى بلاد الشام وهى أقل بكثير من أى بقعة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

الجهاد عندهم عقيدة بان دولتهم قادرة على سحق الشيعة فى إيران وسوريا وتدميرهما!

وأن دولتهم قادرة على إبادة اليهود وإسرائيل وتطهير المسجد الأقصى من أيديهم!!

الأمريكان نجحوا إلى حد كبير فى تنفيذ مخططاتهم تجاه الشرق الأوسط!!

لكن الفشل فى إسقاط مصر أربك كل الحسابات الأمريكية؟

ولذلك الأمريكان يحاولون بكل الطرق أن يضيقوا الخناق على مصر بقيادة رئيسها الجديد (عبد الفتاح السيسى) الذى نجح فى الانتخابات بنسبة كبيرة قد تجاوزت الـ٩٠٪ وأن أمريكا تعتبر (السيسى) أحد أعدائها فى الشرق الأوسط ولكن المشهد فى مصر تحول بحيث أن قامت القيادة السياسية فى مصر بإنهاء حكم جماعة الإخوان المسلمين فى مصر لتنقذ البلاد من الدخول فى متاهات الإرهاب التى كان من المقدر لها أن تمتد إلى أكثر (ثلاثة مائة عام) لو استمر حكم الإخوان كما كان يردد الدكتور (محمد مرسى) ممثل جماعة الإخوان فى حكم مصر!!

لكن الأمريكان لن يسكتوا على فشل مخططاتهم فى مصر ، وستكون هناك خطط بديلة لكى تسقط الحكم فى مصر وتعم الفوضى فى البلاد كما كانت تريد المخابرات الأمريكية!!

والسؤال : هل نجحت أمريكا فى إحداث فوضى فى مصر ؟ أم لا؟

الأمريكان استطاعوا أن يحدثوا خسائر كبيرة فى مصر فى تلك الفترة ووجدنا ان الأمان كان سمة أساسية لدى الشعب المصرى والتى بسببها كان ياتي ملايين من السائحين الأجانب والعرب ليقضوا فترات طويلة فى مصر لشعورهم بأمان غير متوفر فى أوروبا ولا أمريكا ولا فى أى مكان آخر فى العالم!

-الأمريكان نجحوا بان خلقوا أجيال من صغار الأطفال ليتحولوا إلى لصوص ليقوموا بسرقة النساء فى الشوارع بشكل بشع وباستخدام الأسلحة البيضاء والمسدسات والطبنجات مليئة بالرصاص الحى، تلك الجرائم زادت فى أهم شوارع القاهرة فخامة وكانت من أكثر الأماكن أماناً!!

-الأمريكان نجحوا بأن يخلقوا أجيال كبيرة منشقة على بعضها وأصبحت هناك كراهية شديدة بداخل المجتمع المصرى!

- نجح الأمريكان أن يجعلوا الشباب المصرى الجامعى بمساندة الإخوان ينخدعون ويتحولوا إلى حالة شقاق وعداء مع المؤسسة العسكرية والشرطة!

- الأمريكان نجحوا بأن يخلقوا أجواء من الاكتئاب لدى المصريين بوجه عام، وأصبحت كل أسرة فى مصر لديها مصاب أو فقيد من أبنائها!

-نجحوا الأمريكان أن يخلقوا لمصر أعداداً كبيرة من الإرهابيون فى سيناء وبمساعدة قادة الإخوان المسلمين، هؤلاء المجرمون استطاعوا أن يقوموا بقتل أعداداً كبيرة من جنود وضباط الجيش والشرطة فى مصر، هؤلاء الإرهابيون استطاعوا أن يدمروا صناعة السياحة فى مصر، التى كانت عائدها يصل إلى أكثر من (١٦ مليار دولار) ويعمل بها أكثر من (١٤ مليون مواطن مصرى)!

-الأمريكان نجحوا فى تربية أعداداً كبيرة من الشباب الإرهابى لتجعلهم يتجمعون فى ليبيا لكى يكونوا نواة لدولة إرهابية مكونة من عدة جماعات عنيفة قادرة على إحداث عمليات إرهابية ضد السائحين والآمنين الذين يأتون إلى مصر وعند هذه الجماعات الإرهابية طموحات أن تحدث عمليات قتل ضد ضباط وجنود الجيش المصرى وضباط وجنود الشرطة فى مصر!

-نجحوا الأمريكان أن يجعلوا مصر تتأخر كثيرا اقتصاديا عما كانت عليه فى عام ٢٠١٠ بغض النظر عن المشاكل الاجتماعية التى تحدثنا عنها فى السابق!

-لكن الذى لم ينجح فيه الأمريكان!

هو أن يحدثوا حالة من الكراهية بين الشعب المصرى والجيش والشرطة فى مصر!!

بل زادت حالة الارتباط بين الشعب المصرى والمؤسسة العسكرية والشرطة لشعور الشعب المصرى أن هذا كان مخطط أمريكى قذر وانكشفت أمريكا أمام الشعب المصرى وزادت كراهية المصريين للأمريكان أكثر من ذى قبل!

لكن السؤال الأهم: هل أمريكا تستطيع أن تدافع عن إسرائيل أمام المجاهدين القادمون من كل بقاع الأرض للتجمع فى بلاد الشام؟

مستحيل أن تستمر إسرائيل كدولة فى ظل تجمع المجاهدين ولن تستمر إسرائيل كدولة وستكون نهاية إسرائيل قبل عام (٢٠٢٥) ولكن ستكون هناك حمامات من الدم تشبه الحروب الصليبية فى العصور الوسطى ولكن الضحايا فى هذه الحروب ستكون أكثر بكثير!!

حتى كتابة هذه السطور فى عام ٢٠١٤ وبتولى المشير (عبد الفتاح السيسى) مقاليد الحكم فى مصر ستكون هناك حروب قادمة طاحنة وسيدفع ثمنها الأمريكان وإسرائيل والعرب، وستكون أثمانها من خيرة شبابها وهذا هو المخطط الأمريكي الصهيونى اليهودى القذر!!

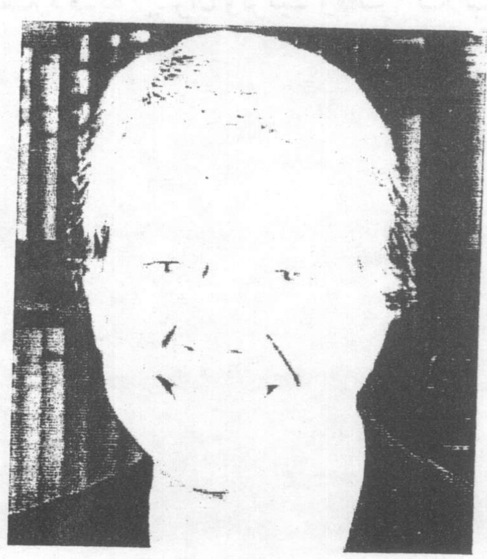
والذى شارك فى تطبيقه في هذه الفترة قادة (إيران وتركيا وقطر) كلاب الأمريكان.



مبارك

الخوميني



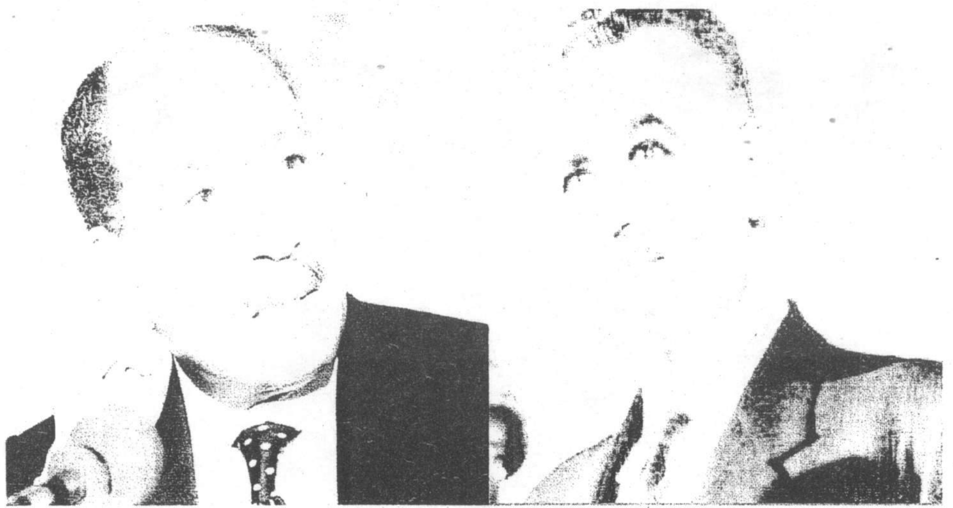


محمد رضا بهلوى

كارتر

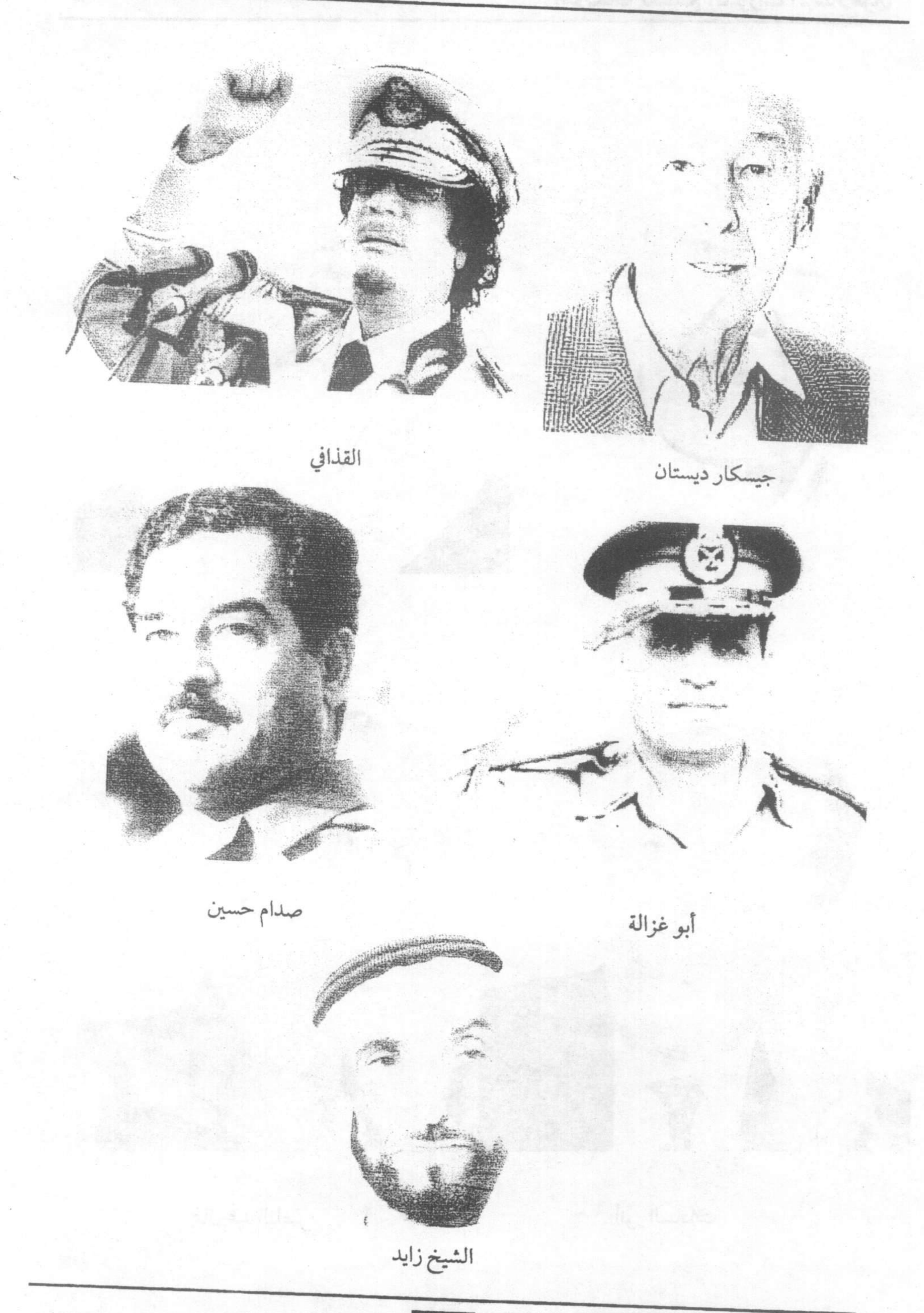
الملك فيصل

فؤاد علام



جمال عبد الناصر

أنور السادات



جيسكار ديستان

القذافي

أبو غزالة

صدام حسين

الشيخ زايد



جورج بوش الابن

بن لادن

عبد الله عزام

أيمن الظواهري

سيد عبد العزيز إمام



محمد مصدق

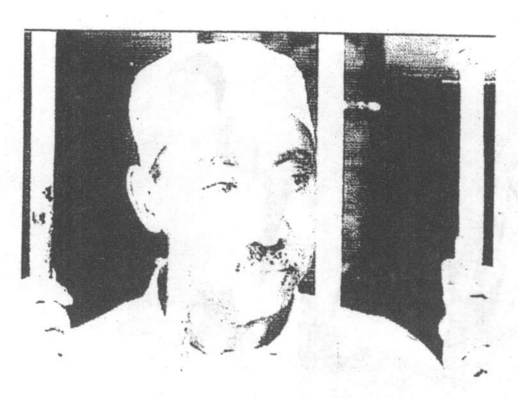


بريجنسكي



ضرب برج التجارة العالمي بأمريكا


حسن البنا


سيد قطب


محمد بديع


حسن الهضيبي


محمد نجيب


عبد الحكيم عامر



تميم

القرضاوي

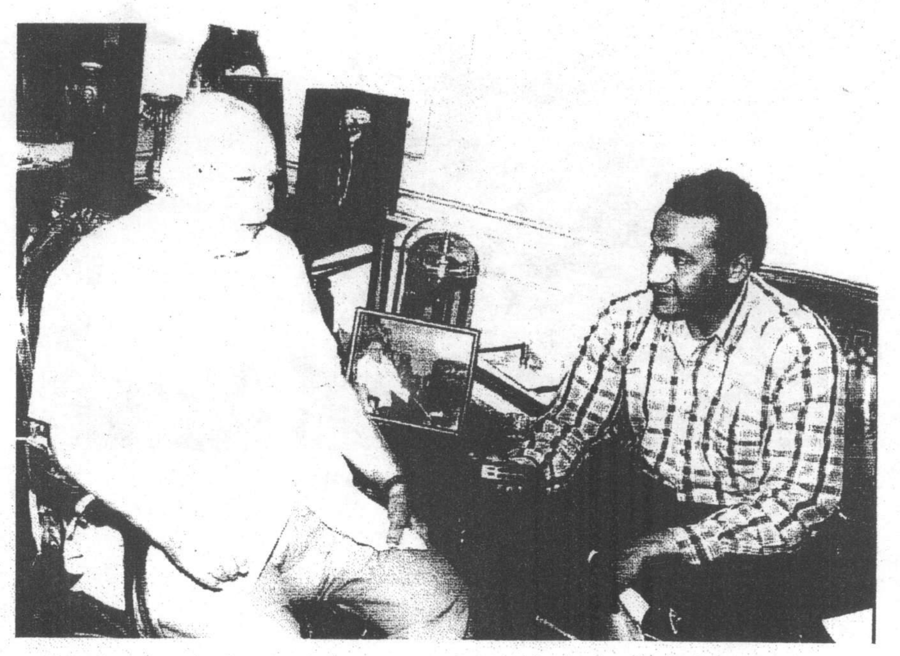
موزه والشيخ حمد

طارق الزمر

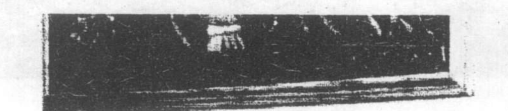
عاصم عبد الماجد



صورة تجمع الكاتب خالد سليمان مع اللواء فؤاد علام نائب رئيس أمن الدولة السابق



صورة تجمع الكاتب خالد سليمان مع النبوي إسماعيل وزير الداخلية السابق

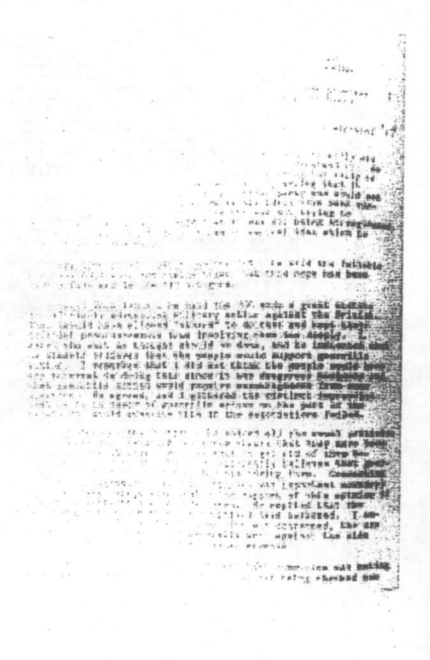


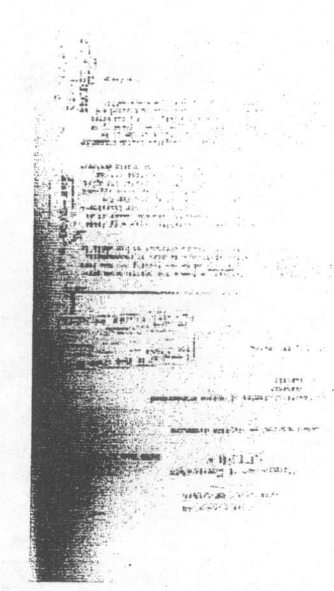


اللواء فؤاد نصار رئيس المخابرات العامة السابق

وثائق باللغة الإنجليزية تثبت العلاقات القديمة بين الأمريكان والإخوان المسلمين

Jefferson Caffery





الفهرس

الموضوع | الصفحة